

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

77-961275

السِّيَرُ وَالْأَشْرَافُ

متممة المؤرخ جعفر بن أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي
المتوفى سنة ٣٤٥هـ

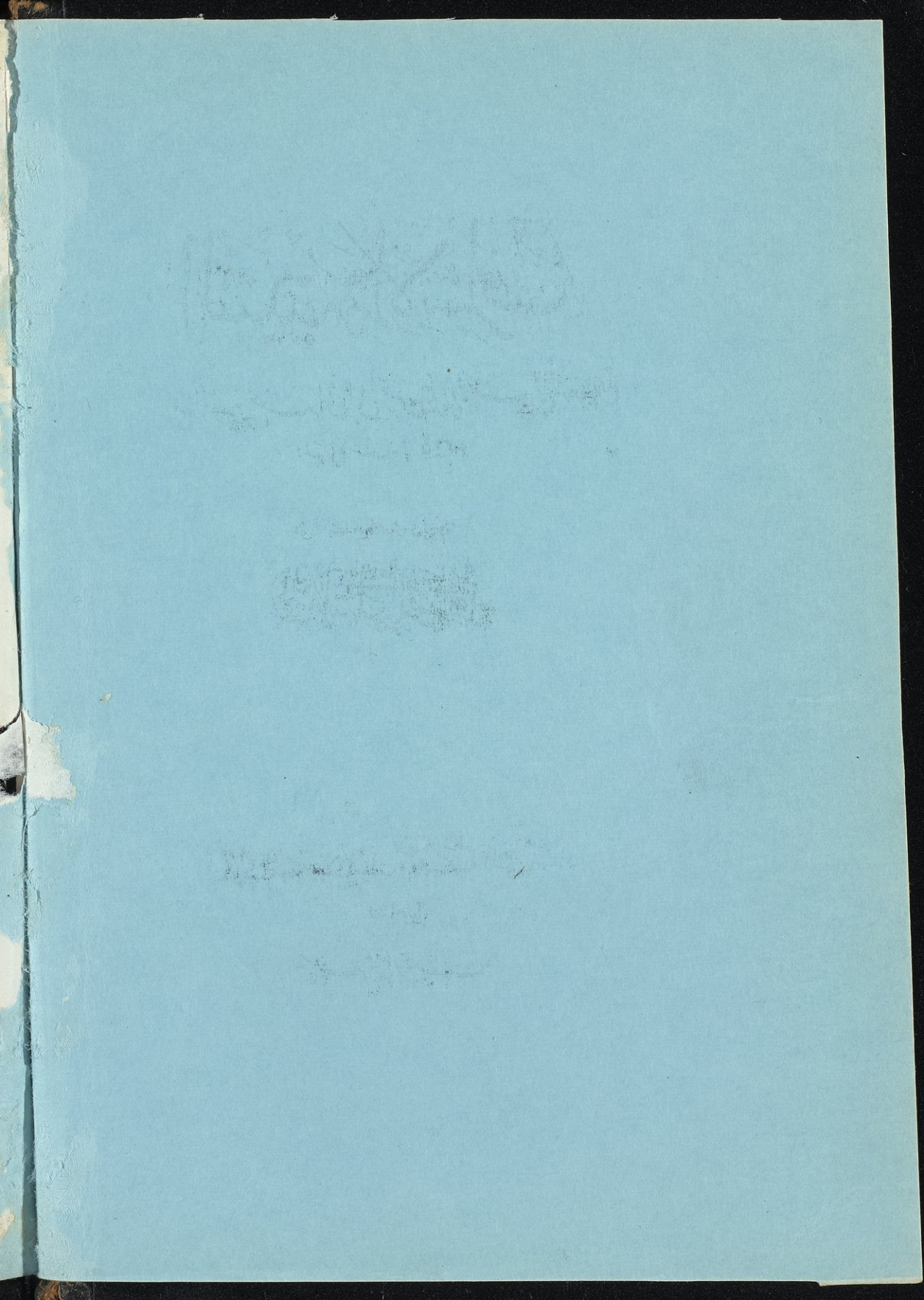
غني بتصحيحه ومراجعته

عبد الله بن عبد الصاوي

أعادَتْ طَبْعَهُ بِالْأَوْفَسْتِ مَكْتَبَةُ الْمُتَنَبِّدَادِ

لصاحبها

تقاسم محمد الرجب



النبي والشرف

للعلامة المورخ نجف رافي أبي الحسن علي بن الحسين السعدي
المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ

عني بتصحيحه ومراجحته

عبدالله بن عبد الصاد

وقد ذيله بفهارس قيمة وهي :

- « فهرس الموضوعات ٢ « فهرس الأعلام ٣ « فهرس الجماعات
٤ « فهرس الأماكن والبقاع

جميع حقوق الطبع محفوظة

D

17

M3

1967

تقدمة

ما أظنني في حاجة الى التعريف بمؤلف هذا الكتاب ، فقد وقف العلماء من مؤلفه القيم « مروج الذهب » على رجل الدنيا وعلامتها وإن في مروج الذهب لغذاء للناس عن أن يتساءلوا عن فضل الرجل وعلمه الواسع ، وإحاطته التي لا حد لها ، مع فقهه وأمانته فيما ينتقل من أخبار ولن نصل من استعراض كتابيه « مروج الذهب » و « التنبيه والاشراف » على أقل من أنه : عالم ، فلكي ، حاسب ، جغرافي ، فقيه ، محدث ، جدلي ، نظار ، ديانى ، مؤرخ ، ناسب ، أخبارى ، فيلسوف ، أديب . راوية وأنه كان ملماً بعدة لغات كثيرة كالفارسية والهندية واليونانية والرومية والسريانية ، وكان ذا حظ وافر من مختلف الثقافات التي وصل إليها علم الانسان منذ بدأ الله الخلق إلى عصر المسعودى وهو غريب فيما ينتقل ، مبدع فيما يصف ، قصاص بارع ، ذو أسلوب جذاب ، وعبارة ممتعة ، وقد تلمذ له كثير من العلماء والمؤرخين ، واكثروا من النقل عنه والتوثيق له وهو كثير التنقل بالقارىء من تاريخ إلى علم إلى فقه إلى أدب وشعر إلى فلسفة إلى نقد ، الى غير ذلك ، مما يدل على أنه ذو ثروة علمية فذة

*
* *

ويظهر أن الثروة العلمية التي امتاز المسعودى بها لم يدونها كلافى كتابيه هذين ، فحسب بل بمرها في كتبه ، وفرقها بين مصنفاة ، تفرقة عادلة ، وقسمة راعى بها أن يكون في كل مؤلف منها ما يحببه الى القراء ، ويرفع قدره ومنزلته بين العلماء .

فكثيرا ما يرى الباحث في كتب المسعودى أنه يعرض إلى إجمال بعض الموضوعات الطريفة ، والأحاديث الغريبة ، في مختلف العلوم والفنون في هذين الكتابين ، يلم به الإمامة سريعة ، ثم يذكر أنه بسطه مفصلا ، وذكره بتمامه في كتاب من كتبه ، فلا يزال الباحث يبحث عن ذلك الكتاب ضمن ما طبع أو ما لم يطبع ، وربما دعاه الشوق إلى البحث في مكاتب أوروبا والمكاتب العامة والخاصة

ثم لا تكون نتيجة هذا البحث إلا الخيبة والفشل والتحسر الدائم على ما فقد وضاع من تراث الآباء

ذلك كان موقفي حين قرأت مروج الذهب للمسعودى لأول مرة ، ولطالما أمضيت الأيام في البحث ، وأضنيت النفس في التنقيب عن كتبه ولا سيما عن كتاب أخبار الزمان الذى هام به العلماء ، لافراط المسعودى في تقريره ، وإلماعه بما تضمنه من علوم وأبحاث مفيدة — اعتقدت أن في العثور عليه أشباعاً لرغباتى العلمية ، بل ظننت أن سعادة العالم رهينة بما قد ضمنه ذلك الكتاب من حلول لمسائل علمية معقدة ، ومشكلات لم يصل العلم الى حلها ، ولا سيما مسائله الفلسفية ، وما وراء الطبيعة ، وأخباره الطريفة

ولم أكن فريداً فى الشعور بتلك الحالة ، بل ذلك شأن كل من يقرأ كتب المسعودى ، أو يلم بها بعض الأمام

ولقد حدثت أن مستشرقاً استهواه علم المسعودى ، وأسلوبه الجذاب ، وفتنته إحالاته العجيبة ، فبحث أولاً بنفسه ، ثم لجأ الى حكومته فأمدته بالمال ، وظل يبحث ويتابع البحث ، حتى عثر على نسخة من كتاب أخبار الزمان فى بلاد شنقيط بصحراء أفريقيا ، فرام شراءها ، وبذل فيها ثمنا عاليا ، فما سمحت انفس الشناقطة ببيعها ، ولا رضوا أن يستبدلونها بالذهب الوفير

فلما أعياه شراؤها عرض عليهم أن يصورها بالفتوغرافيا نظير مبلغ من المال
جسيم ، فما أعاروا عرضه ذلك التفاتاً ، بل منعهو النظر إليها والاستمتاع بها
فرحل عنهم ، حقبة من الدهر ، ولما استيقن أن القوم قد أنسوا شخصه ،
وما كان قد جاء لأجله ، عاد اليهم خائفاً يترقب ، وقد عزم على استنساخها
فاكترى رجلا منهم عهد إليه باستنساخها

لكنهم إذ فطنوا إلى الأمر ، لم يجدوا جزاء لهذا المستشرق - الذي أحب
العلم ، وضحى بوقته وراحته ولذاته في سبيله ، واسمات في تحقيق فكرة يصل
نفعها إلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها - إلا القتل ، فذهب
ضحية إحالات المسعودي والبحث عن كتبه !

وكتابا المسعودي يمثلان العصر الذهبي للإسلام ، والثقافات العالية ، التي وصل
إليها العلماء ، وهما جديران بأن يستصحبا وأن لا يملا ، وأن يحرص عليهما العلماء
والمتأدبون

ولقد حرصت الحرص كله على أن أكون سباقاً الى طبع هذا الكتاب ، برأ
بالمسعودي وغيره على كتابه هذا !

وقد أحصيت كتبه التي ذكرها في كتاب مروج الذهب ، وكتاب التنبيه
والاشراف وأحال عليها وأنا أثبتتها فيما يلي :

(كتبه التي أشار إليها في كتابه التنبيه والاشراف)

١ كتاب أخبار الزمان ، ومن أبادء الحدثان من الأمم الماضية ، والأجيال

الخالية ، والممالك الدائرة

٢ الكتاب الأوسط

٣ كتاب مروج الذهب ، ومعادن الجوهر ، في تحف الاشراف من الملوك

وأهل الديارات

- ٤ كتاب فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالمف
- ٥ كتاب ذخائر العلوم ، وما كان في سالف الدهور
- ٦ كتاب نظم الجواهر ، في تدبير الممالك والعساكر
- ٧ كتاب الاستذكار ، لما جرى في سالف الأعصار
- ٨ كتاب التنبيه والاشراف ، وهو هذا
- ٩ كتاب نظم الاعلام ، في أصول الاحكام
- ١٠ كتاب نظم الأدلة ، في أصول الملة
- ١١ كتاب المسائل والعالل ، في المذاهب والملل
- ١٢ كتاب خزائن الدين ، وسر العالمين
- ١٣ كتاب المقالات ، في أصول الديانات
- ١٤ كتاب سر الحياة
- ١٥ رسالة البيان في أسماء الأئمة
- ١٦ الأخبار المسعوديات
- ١٧ كتاب وصل المجالس
- ١٨ كتاب تقلب الدول ، وتغير الآراء والملل
- ١٩ كتاب الابانة ، في أصول الديانة
- ٢٠ كتاب مقاتل فرسان العجم
- ٢١ كتاب الصفوة في الامامة
- ٢٢ كتاب الاستبصار في الامامة
- كتبه التي انفرء بذكرها في كتاب مروج الذهب والاحالة اليها
- ٢٣ كتاب المبادئ والتراكيب
- ٢٤ كتاب الرؤس السبعة

- ٢٥ الزاهي
٢٦ كتاب الدعوى
٢٧ كتاب الاسترجاع
٢٨ كتاب مزاهر الاخبار ، وظرائف الآثار
٢٩ كتاب الرؤيا والكمال
٣٠ كتاب طب النفوس
٣١ كتاب حقائق الأذهان ، في اختبار الرسول
٣٢ كتاب القضايا والتجارب
٣٣ كتاب الواجب ، في الفروض اللوازم
٣٤ كتاب الزلف
- ويظهر أن كتبه هذه كلها قد ضاعت ولم يقف العلماء على شيء منها سوى :
(١) مروج الذهب وقد طبع عدة مرات في جزئين ، وطبع أخيرا في أربعة
اجزاء باشر مراجعتها الأستاذ العلامة الشيخ محمد محيي الدين المدرس بكلية
اللغة العربية ، فإله يتولى جزاءه وحسن مكافأته
وعنى المستشرق باريه دى مينا بنقله الى اللغة الفرنسية وطبع في باريس سنة
١٨٧٢ في تسعة اجزاء
وفي مجلة الضياء (السنة الثانية) مقال الاستاذ عبد الله المرآشي ينقد فيه هذه
الترجمة كما نقله الى الانكليزية العلامة المستشرق سبرنجر
(٢) كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان ، من الأمم الماضية والممالك
الدائرة - يقرب من ثلاثين مجلدا ، والمسعودي يكثر من الإشارة اليه ، وهذا
الكتاب لا يوجد منه الا جزء واحد في مكتبة فينا
وفي المكتبة الملكية بالقاهرة كتاب بهذا الاسم ، معصور عن نسخة في

المكتبة الأهلية ، بباريس في جزء واحد تام
وهو كتاب يحوى كثيرا من غرائب العالم وعجائب المخلوقات ، وطرائف
الأخبار عن سالف الأمم من آدم والأنبياء من ولده والملوك والكهان والحكماء
والطلسمات والهياكل والبرابى والسحرة والجن وما حدث من الكوائن العظام
كالطوفان وغيره مع ذكره عجائب الجزائر والبحار منذ أنشأ الله الخلق

(٣) كتاب التنبيه والاشراف وهو هذا ، وقد طبع قبل ذلك في ليدن سنة
١٨٩٤ وهو الجزء الثامن من المكتبة الجغرافية التي عنى بنشرها العلامة المستشرق
«دى جوجي» وقد علق عليها وذيلها بملاحظات كثيرة واقتصرت على النافع منها
وهو يذكر في مقدمته أن المستشرق ساكى كان قد علق عليها قبل ذلك
في عام ١٨١٠ وراجعها

وهو يحوى لمعا من ذكر الأفلak وهيئاتها ، والنجوم وتأثيراتها والعناصر
وتراكيها وأقسام الأزمنة وفصول السنة ومنازلها والرياح ومهابها والأرض
وشكلها ومساحتها والنواحي والآفاق وتأثيرها على السكان وحدود الأقاليم
السبعة والعروض والأطوال ومصاب الأنهار وذكر الأمم السبع القديمة ولغاتها
ومساكنها ثم ملوك الفرس على طبقاتهم والروم وأخبارهم وجوامع تاريخ العالم
والأنبياء ومعرفة السنين القمرية والشمسية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
وغزواته وسنى هجرته وسير الخلفاء الراشدين والخلفاء من بعدهم ، مع التعرض
إلى ذكر من كان في عهدهم من ملوك الروم والأفدية التي حدثت في أيامهم
في عهد الراشدين والأمويين والعباسيين وتكلم على الخلفاء جميعا إلى سنة ٣٤٥
وهي السنة التي مات فيها وقد تعرض الى ذكر طرف عن ملوك الأندلس

(٤) الكتاب الأوسط ، ويوجد في مكتبة أ كسفورد نسخة يظن أنها هو
كما يظن بعض الباحثين أنه وقف على أجزاء منه في بعض مكاتب دمشق

موجز عن حياة المؤلف

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي^(١) ، يتصل نسبه بعبد الله ابن مسعود الصحابي الجليل ، ومن ثم أطلق عليه المسعودي فأما منشؤه فان الثقات من المؤرخين يروون أنه نشأ في بغداد ، على ان ابن النديم يروي انه من أهل المغرب فلعله شخص آخر ، أو لعل بعض اجداده نزحوا إلى المغرب

والمسعودي نفسه يذكر في موضعين من مؤلفاته في التنبيه والاشراف وفي مروج الذهب أن العراق موطنه وقد أكثر من الحنين إليه وأغرق في الثناء عليه وابن خلكان يذكر ان عداده في البغداديين

وعلى أية حال فقد قضى زهرة شبابه في بغداد ، ولكنه غادر إقليم العراق بمحض إرادته ، وإرضاء لميوله وأذواقه ، ورغبة منه في التجول ، فخرج عن بغداد سنة ٣٠١ ليقوم برحلة قيل إنها استمرت ثلاثة اعوام ، وقد قضاها متنقلا بين ربوع فارس وكرمان

ثم بعد أن جاب بلاد الهند وصيمور قطن أخيرا في مدينة بومباي حتى سنة ٣٠٤ ومن المحتمل ان يكون قد اقام حينئذ في جزيرة سيلان ومن ثم وصل الى مدينة عمان ، ويمكن ان نستنتج أنه ذهب إلى قناطر ماليسية العجيبة العظيمة ، وشارف الصين

ومع أنه خاطر بتلك الرحلة وخصص لها نفسه ووقته ، فإنه تعمق في دراسات (١) جاء اسمه في ديباجة كتابه أخبار الزمان هكذا : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله الهذلي المسعودي ، وفي نسخة أخرى الهلالي ويظهر أنها محرفة

الحدود الاسلامية، واستعان على ذلك بالآلات العلمية التي كانت معروفة ابان حياته وهو يحدثنا انه كان في سنة ٣١٤ في فلسطين في انطاكية، ويظن ايضا انه قضى السنوات العشرة التي بين رحلته الأولى واقامته هذه في فلسطين متنقلا بين العراق وسوريا ومصر

ثم هو يحدثنا بعد انه كان في سنة ٣٣٦ قد أتم تأليف كتابه مروج الذهب في فسطاط مصر، وكان قد بدأ تأليفه سنة ٣٣٢

ويذكر كذلك انه في سنة ٣٤٤ كان يشتغل بوضع النسخة الأولى من كتاب

التذية والاشراف في الفسطاط نفسه، ثم في سنة ٣٤٥ زاد فيها واصلحها ويظهر مما ذكره من الكتب التاريخية في كتابه مروج الذهب، والتذية والاشراف أن المكتبة العربية التاريخية في عصره كانت غنية جداً عامرة بالمؤلفات فقد أورد فيها عددا وفيرا من أسماء الكتب وأسماء المؤلفين

والمؤرخون يذكرون انه توفي في سنة ٣٤٥ وبعض يقول في ٣٤٦ والخطب يسير، لكنه يجلب حين نذكر ان ذلك العالم المورخ الكبير الذي عاش معنيا بالعالم وبالعلم وبالتاريخ والمؤرخين اهملة التاريخ، فلم يذكر المؤرخون شيئا من نعوته ولا من تاريخ طفولته أو حياته

ولكن يكفيننا عزاء بقاءه حيا في بطون ما بقي من كتبه تعمر به قلوب العلماء وصدور الاجلاء، فرحمه الله رحمة واسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عبد السلام بن عبد الصمد

القاهرة « درب الجماهيز ١٠٣ »

استدراك على الطبعة الأروبية

سيجد الناظر في أثناء طبعتنا الجديدة هذه العلامة* بجذاء بعض الكلمات، وقد وضعت لتدل على أننا عدلنا عن الطبعة الأروبية فيها، لأنها خطأ إما مخالفة المعنى أو العربية أو بعض النصوص - وفي بعض الأحيان نضمها بجوار كلمة بدون تغيير لأن لنا رأياً فيها أو في تصويبها ، نذكره في هذا المستدرك وسيرى المطلع أيضاً نفس العلامة في هذا المستدرك موضوعة بجذاء الكلمات التي وقع فيها خطأ في هذه الطبعة فنحن إذن نستعملها في هذا المستدرك بدلاً من كلمة الصواب

والرقم الكبير في مستوى الكتابة هو رقم الصفحة ، والصغير في الأعلى يشير إلى رقم السطر ، وهذه هي نصوص العبارات التي كانت في الطبعة الأروبية و(ن) إشارة إلى نسخة أخرى

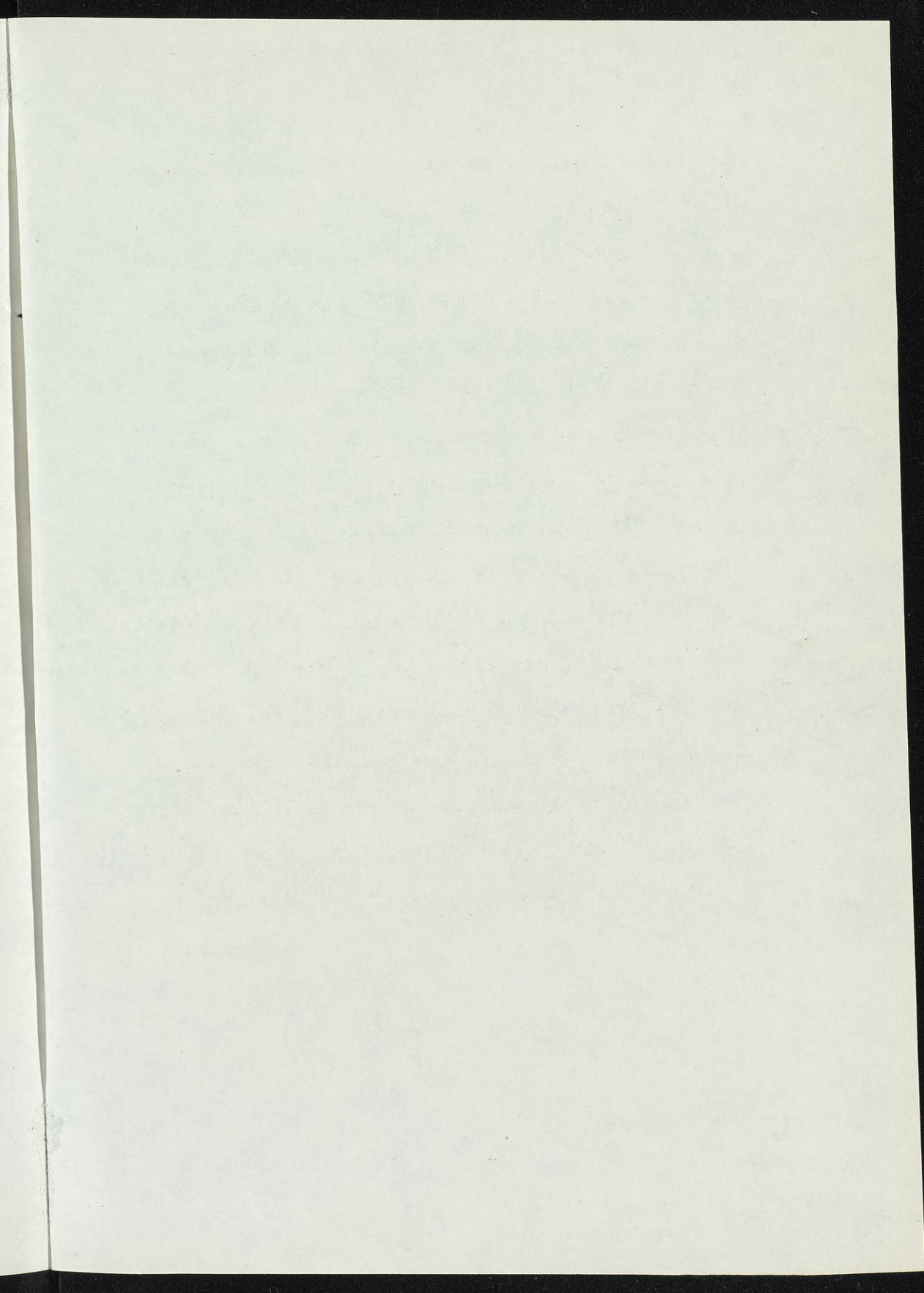
(٢) الأروبية طباعية وقد كتبناها كما وردت في نسخة أخرى^{١٢} ومائة وهذا لا معنى له^{١٣} ما ينفون ، وهو أيضاً لا معنى له^{١٨} المعضلة^٦ الاصطقص كلمة يونانية معناها يقرب من الذرات وقد رسم بعدة أشكال في الكتب العربية فكتب (استقصات) و (اسطقصات) و (اصتسات)^{١٦} بالرقمين والمحفوظ عن ديوان أبي تمام بالرقمين ، وهما ^{١٣} وعشرين تمضي ، وقد زدنا يوماً للحاجة إليها^{١٧} فحملت مثلها نسيم الديبور ، وهو لا يستقيم عروضاً^٨ ولما لم يبين وفي ن ما تبين ، وكلا الرسمين لا يوافق العربية^{١٨} بتسيتها ، وهذا التصحيح عن نسخة أخرى^{١٩} والظرائف بالطاء المعجمة^{٢٠} لما يستجر والاستجزار لا معنى له^{٢٣} كلمة يكون زدناها لزومها عربية^{٢٤} الاقليم لسابع ، ولما كانت كلمة السابع قد جاءت في الأروبية أول السطر ، فقد توقعنا أن الألف

سقطت أثناء الطبع ٢٥ بالسوداء ، وهو لامتني له ٢٧ ذوالأصوات وهو خطأ
عربية ٣ كثيرة ، وما ذكرناه عن نسخة أخرى ٨٣٢* والتبظ : صوابها التبط
٣٣٣ إذ خلق ، والعبارة بهذه الرواية لا معنى لها ١٥ هربذ ، وفي القاموس الهراذلة
٣٦ وخمسون ألف والصواب عربية ما اثبتناه ١١ سبعة ، وهو غير مفهوم عليها
ولا صحيح ٣٨ ويعزز علينا وهو خطأ واضح ٣ أن طرحت ٤ طرت وهي خطأ
٢١ البلدان ، والمعنى عليها ضعيف ٤١ واخفاؤها ، وهي غير مناسبة ٤٢* الصواب
سنة ٢٤٨ ، ١٧ احد ٤٣ المصعد مينا ١٨ ترسي ٤٤ ١٨ ويظل ٤٦* ١٥ آخذنا ٢١ ن
المعمول ٤٨ الصواب : يجتمع ٢٠٥٠* يكون ١٢٥٤* الاطمة الثائية ١٨ مختلف
والمعنى لا يستقيم ١٩٦٥* ألف ١٦٧ يحدث ١٦٨* طبرستان ٧٢ سنخنا
٧٣* وتسعبت ٧٥ أنسابهم ٧٧ دع مدح دارجنا أو انتهى ٧٨ آباء
١٠ بزوم ١٤* بالجزيرة ٧٩ ن القنان ، وفي مروج الذهب انقياد ٨ رواية الشهنامة
افراسياب بن يشك ، بطل التورانيين ملك ٢٠٠ سنة وبعضهم يقول ٤٠٠
سنة ٨١٠ الطيبة والخير وفي ن والحيرة ٨٢* على ملكهم ٧ اسندياز ، ن اسندياز
واسنديار عن نسخة أخرى ، وعن الشهنامة وشروحها ١٠* في هؤلا ٨٣* الجبار
١٠ زيادة عن ن ٨٧ اسندياز ٧* داعيته كما في نسخة أخرى ٢٠ هرمز ٨٨ زيادة
عن كتب التاريخ ٨٩ الصواب حذف العلامة ٩٠* خراسان ٢١ وهو
موبدان موبذ ١٦٩١* اسنديار ٩٢ ن اسنديار ، اسندار ٩٣ العجمية ، ن
العظيمة ٩٤ آئينهم ون ابنهم ٢٢ جرير بن الخطفي ٩٥ : اعودا ١١* نبالي ٩٦ باطنة
عصرنا ، ن ماظنه ٨ واعراض ٩ آخذنا ، ن بما أخبرناه ١٠٥ الأولى وفي
ن الأولى والثاني ، وقد رسمناها الأولى بمعنى الاوائل لموافقته الثواني ، وهي
عربية وردت في شعر المتنبي :

يدفن بعضنا بعضا ويمشي أواخرنا على هام الأولى

١٩٦ الموزون ، ن الموثور ١٩٧ وبنى المطلب بن عبد مناف ٢٠٠ وخروج بني هاشم بنى المطلب ١٧٢٠١ الانصارى ٢٠٢ ثم غزوة رسول الله ١٩ بدر ٢٠٣ الاخيرة ١٠* ابن عامر ٢٠٤* وهى بدر ٢٠٥ مثل ذلك رجالات المرض ، إذ لم تكن السيدة رقية ماتت عند التاهب للغزوة ، ولكنهما ماتت بعد ذلك ، فالمرض هو المانع ١٣ رباح ، ن رزاح ٢٠١ بجران ، ن بجران ، والتصويب عن معجم البلدان لياقوت ٩ أمر ٣١١ ١٥ ففاته ٢١٥ ١٣* ولما هبطنا بطن مر ٢١٩* زيد بن حارثة ٢٢١* والعربون ٢٢٦* فقلوا ٢٠ اصمخه بن أفضرة ، والتصحيح القاموس ٢١ أخا والتصحيح عن معجم ياقوت ٢٢٧ ٣ الفرقب النونى ، والمقرب الصواب فأمانونى في حتمل اليونانى كفى تاريخ الكندى ٢٣٣ بن صبابه والتصويب عن القاموس ٢٣٤ ٧ متضمنة ١٨ لعل الصواب فيما أرى : فلم يتعد ذلك - وهذا هو المشهور عند الامام مالك فقد حكى عنه أنه قال يضمن فيما يغاب عليه إذا لم يكن على التلف بينة ولا يضمن فيما لا يغاب عليه ولو قامت البينة على تلفه (ص ٢٦٣ بداية ابن رشد) ٢٤١ باذام ، ن باذان مدحج ٢٤٢ الصواب التسع الغزوات ١٤ ثمانى وأربعين ٢٤٣ بهذه المعروف سالف ٩* الصواب حذف العلامة ١٣ الخشخاش الجيش العظيم ١٤ انظر فقه اللغة للثعالبى ٢٤٤ ليسوا الجيش وهذه عن ن بالهامش ٣ الكثير ٢٤٥ معمول ٢٤٦ فيدعه ٧٤٦ ذكره الجهمشيارى هكذا : حنظة بن الربيع بن الموقع بن صيفى ابن اخى أ كثم بن صيفى ١١ فى الجهمشيارى امرأته ١٤ فيه أيضا وجدى ٢٤٧ ن وهم فى التعدد ، ن وهم العدد ٢٤٩ حاذة ١١ أفيعة ٢٥١ رفعة ٢٥٢ ١١ ان اخر محبيه ، فتحب ٢٥٤ ١١ ن وأما ٢٥٥ ١٥ ثمانى ٢٥٧ لليحسى ٢٥٨ فى الطبرى عبد الله عبد الله بن ثعلبة ١٠ الدول - ن عمرو ٣ ن حرام ٢٦١ ١٨ لم يبق يتوقف ٢١ خشين ٢٦٣ وأجز ٢١ وصار ٢٦٧ يابون بضم الباء وهو خطأ

عربية ٢٦٨ في حماسة البحترى : صدعا بيننا الصواب حذف العلامة^٨ أجريت
الدموع البواديا^{١٥} الدين^{١٨} الصواب ردت ٢٢٧٢*^{٢٢} رتبيل ٢٧٣^٢ العل
الصواب فتعوزه السلامة ٢٧٨^٤ في الاغانى عباس^٥ فى الطبرى شرحيل وفى
ن عون، عوف^٦ فى فهرس الاغانى القرفل^{١١} العل الصواب نذير ٢٨٠^٣ قنذ كر
٢٨٤^٩ فى العقد الفريد صقلا، ن صقلان ٢٨٧^٦ مسيرة^٧ الدثف ٢٩٠^٦ ن الزيع،
ن الربع^٩* عبد الملك ٣٩٨*^٣ ذكوان ٤٩٩^٤ نبيا على الامور ١٣٠١^٩ خفيا
^{٢٢}* طاهر ١٤٣٥^{١٤} وكان الفتح، وأسر بابك ٦ ١٠٣^{١٠} وما جرت ٣٠٩^٣ سامراى
٣١٠^{١٠} فى البلاذرى المباق، وفى ياقوت البقرة^{١٧} بابلون^{١٩} بن الحكم المصرى
٣١١^{١١} أن استامه - وبني فيه وقد كتبناها عن ن بالهامش ١٢٣٣^{١٢} الاستبدال
١٣١٤^{١٣} وكان سليما مجيا^٢ وضعت ١١٣١٧*^{١١} ونسبه^٣ وطلب صالح
٣١٨^{١٨} هذبا ٣١٩^٦ فى ن باصطريد، فى ن اخرى باصطريد ٣٢٢^{١٠}، ١١^{١١}، ١٢^{١٢} بياض
بالأصل^{١٨} فبايع ٣٢٣^٥، ٦^٦ بياض فى الأصل ٣٢٧^٦ ن انا ٣٢٨^{١٢} خاصته
وصنائه* ١٦٣٣٠*^{١٦} حمدان ١٦٣٣١^{١٦} فسبته، وحازها ١٦٣٣٢*^{٥٣} وكان مؤنس
الخادم، ونصر الحاجب^{١١} ابن هبيرة^{١٨} ابن أبى الساج ٢٢٣٣٤*^{٢٢} وتأزيرات
١٦٣٣٥^{١٩} بياض بالأصل ١٦٣٣٩*^٣ ابن نفيس*^٩ أصبهان ١٦٣٤٠^{٢١} ن نارى والأصح
ما ذكرناه وهوتبلى والتبلى الثار ١٦٣٤٢*^{١٤} القطيفيين ١٦٣٤٣*^{١٤} ابن أبى عون
١٦٣٤٧^٥ والغور فى ايامهم ١٦٣٤٨^٦ ومنه، وقد اصلحناها كما هناك لتفيد معنى،
ولتناسب الجملة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

ذكر الغرض من هذا الكتاب

قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (أما بعد) فانا لما صنفنا كتابنا الأكبر في (أخبار الزمان ومن أباده الحدّ ثان) من الأمم الماضية والأجيال الحانية والممالك الدائرة ، وشفعناه بالكتاب الأوسط في معناه ثم قفناه بكتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) في تحف الأشراف من الملوك وأهل الدرايات ثم أتينا ذلك بكتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالم) وأتبعناه بكتاب (ذخائر العلوم ، وما كان في سالف الدهور) وأردفناه بكتاب (الاستدكار لما جرى في سالف الأعصار) ذكرنا في هذه الكتب الأخبار عن بدء العالم والخلق وتفرقهم على الأرض والممالك والبر والبحر والقرون البائدة ، والأمم الخالية الدائرة الأكبر كالأندلس والصين والكلدانيين - وهم السريانيون - والعرب والفرس واليونانيين والروم وغيرهم ، وتاريخ الأزمان الماضية والأجيال الخالية والأنبياء وذكر قصصهم وسير الملوك وسياساتهم ومساكن الأمم وتباينها في عبادتها ، واختلافها في آرائها وصنعة بحار العالم وابتدائها وانتهائها واتصال بعضها ببعض ومالات يتصل منها وما يظهر فيه المد والجزر وما لا يظهر ، ومقاديرها في الطول والعرض وما يتشعب من كل بحر من الخلقان ويصب إليه من كبار الأنهار وما فيها من الجزائر العظام وما كان من الأرض برأفصار بحرا ، وبحرا فصار برأعلى مرور الأزمان وكرور الدهور ، وما قاله حكماء الأمم في كيفية شبابها وهرمها وعلل جميع ذلك ، والأنهار الكبار ومبادئها ومصاها ومقادير

مسافاتهما على وجه الأرض من ابتدائها إلى انتهائها، والاخبار عن شكل الأرض وهيتها وما قالته حكما الامم من الفلاسفة وغيرهم في قسمتها ، والربع المسكون منها وحدبها وأنجادها وأغوارها وتنازع الناس في كيفية ثباتها وتأثيرات الكواكب في سكانها ، واختلاف صورهم وألوانهم وأخلاقهم . ووصف الاقاليم السبعة وأطوالها وعروضها وعامرها وغامرها ومقادير ذلك ، ومجاري الأفلاك وهيئاتها واختلاف حركتها ، وابعاد الكواكب وجرامها واتصالها وانفصالها وكيفية مسيرها وتنقلها في أفلاكها ومضاداتها اياها في حركاتها ووجوه تأثيراتها في عالم الكون والفساد التي بها قوام الاكوان ، وهل أعمالها على المماسة أم على المباينة عن ارادة وقصد أم غير ذلك وكيف ذلك وما سببه؟ وهل حركات الافلاك والنجوم جميعا طبايع أم اختيار؟ وهل للفلك علة طبيعية* فاعلة في الأشياء المعلولة التي هو مشتمل عليها ومحيط بها والنواحي والآفاق من الشرق والغرب والشمال والجنوب . وما على ظهر الأرض من عجيب البنيان ، وما قاله الناس في مقدار عمر العالم ومبدئه وغايته ومنتهاه ، وعلة طول الأعمار وقصرها وآداب الرياسة وضروب أقسام السياسة المدنية ؛ الملوكية منها والعامية ، مما يلزم الملك في سياسة نفسه ورعيته . ووجوه أقسام السياسة الديانية ، وعدد أجزائها ، ولأية علة لا بد للملك من دين ، كما لا بد للدين من ملك . ولا قوام لأحدهما إلا بصاحبه ، ولم يجب ذلك وما سببه؟ وكيف تدخل الآفات على الملك ، وتزول الدول ، وتبيد الشرائع والملل؟ والآفات التي تحدث في نفس الملك والدين ، والآفات الخارجة المعترضة لذلك وتحصين الدين والملك ، وكيف يعالج كل واحد منهما بصاحبه إذا اعتل من نفسه أو من عارض يعرض له. وما هي* ذلك العلاج، وكيفية وأمارات اقبال الدول . وسياسة البالدان والأديان والجيوش على طبقاتهم ووجوه

الحيل والمكايد في الحروب ظاهرا وباطنا ، وغير ذلك من أخبار العالم وعجائبه
وأخبار نبينا صلى الله عليه وسلم ومولده . وما ظهر في العالم من الآيات
والكوائن والأحداث المنذرات بظهوره قبل مولده ؛ من أخبار الكهان وغيرهم
وما أظهر الله سبحانه على يديه من الدلائل والعلامات ، وجوامع^١ المعجزات .
ومنشئه ومبعثه وهجرته ومغازيه وسراياه وسواربه ومناسره إلى وفاته ، والخلفاء
بعده والملوك والفرر من أخبارهم

وما كان من الكوائن والاحداث والفتوح في أيامهم ، وأخبار وزرائهم
وكتائبهم إلى خلافة المطيع

وذكرنا من كان في كل عصر من حملة الأخبار ، ونقلة السير والآثار ،
وطبقاتهم من عصر الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من فقهاء الامصار وغيرهم
من ذوى الآراء والنحل والمذاهب والجدل بين فرق أهل الصلاة ومن مات
منهم في سنة سنة إلى هذا الوقت المؤرخ .

وذكرنا في كتاب (نظم الاعلام في أصول الاحكام) وكتاب (نظم الأدلة ،
في أصول الملة) وكتاب (المسائل والعلل . في المذاهب والملل) تنازع المتفهمين
في مقدمات أصول الدين والحوادث التي اختلفت فيها آراؤهم وما يذهب اليه
من القول بالظاهر وابطال القياس والرأى والاستحسان في الاحكام إذ كان الله
جل وعز قد أكمل الدين وأوضح السبيل وبين للمكلفين ما يتقون* في آياته المنزلة وسنن
رسوله المفصلة* التي زجرهم بها عن التقليد ونهاهم عن تجاوز ما فيها من التحديد ،
وما اتصل بذلك من الكلام في أصول الفتوى والاحكام ؛ بالعقليات منها والسمعيات
وغير ذلك من فنون العلوم ، وضروب الأخبار ؛ مما لم تأت الترجمة على وصفه ،

ولا انتظمت ذكره

رأينا أن نتبع ذلك بكتاب سابع مختصر نترجمه بكتاب (التنبية والاشراف)
وهو التالي لكتاب (الاستذكار ، لما جرى في سالف الأعصار) نودعه
لمعنا من ذكر الافلاك وهيئاتها والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها ، وكيفية
أفعالها ، والبيان عن قسمة الازمنة وفصول السنة ، ومالك فصل من المنازل
والتنازع في المبتدأ به منها . والاصطقصات * وغير ذلك والرياح ومهابها وافعالها
وتأثيراتها

والأرض وشكلها وما قيل في مقدار مساحتها وعامرها وغامرها والنواحي
والآفاق وما يغلب عليها وتأثيراتها في سكانها ، وما اتصل بذلك وذكر الأقاليم
السبعة وقسمتها وحدودها وما قيل في طولها وعرضها ، وقسمة الأقاليم على
الكواكب السبعة — الخمسة والنيرين —

ووصف الأقاليم الرابع وتفضيله على سائر الأقاليم وما خص به ساكنوه من
الفصائل التي باينوا بها سكان غيره منها ، وما اتصل بذلك من الكلام في عروض
البلدان وأطوالها ، والأهوية وتأثيراتها وغير ذلك

وذكر البحار وأعدادها وما قيل في أطوالها وأعراضها واتصالها وانفصالها
ومصبات عظام الأنهار إليها وما يحيط بها من الممالك وغير ذلك من أحوالها
وذكر الأمم السبع في سالف الازمان ، ولغاتهم وآرائهم . ومواضع مساكنهم
وما باتت به كل أمة من غيرها . وما اتصل بذلك

ثم نتبع ذلك بتسمية ملوك الفرس الأول ، والطوائف ، والساسانية على
طبقاتهم وأعدادهم ومقدار مملوكوا من السنين وملوك اليونانيين وأعدادهم ، ومقدار
ملكهم ، وملوك الروم على طبقاتهم من الحنفاء ، وهم الصابئون والمنتصرة ، وعدتهم

وجملة مملوكوا من السنين . وما كان من الكوائن والاحداث العظام الديانية والملوكية في أيامهم وصفة بنودهم وحدودها ومقاديرها وما يتصل منها بالخليج وبحرى الروم والخرز وما اتصل بذلك من اللع المنبهة على ما تقدم من تأليفنا فيما سلف من كتبنا وذكر الألفية بين المسلمين والروم إلى هذا الوقت وتواريخ الأمم ، وجامع تاريخ العالم والانباء والملوك من آدم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وحصر ذلك وما اتصل به ومعرفة سنى الامم الشمسية والقمرية وشهورها ، وكبسها ونسبها ، وغير ذلك من أحوالها وما اتصل بذلك من التنبيهات على ما تقدم جمعه وتأليفه ، وذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وهجرته وعدد غزواته وسراياه وسواربه وكتابه ووفاته والخلفاء بعده والملوك وأخلاقهم وكتابهم ووزرائهم وقضاتهم وحجابهم ونقوش خواتيمهم

وما كان من الحوادث العظيمة الديانية والملوكية في أيامهم وحصر تواريخهم إلى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ للهجرة في خلافة المطيع منبهين بذلك على ما قدمنا ذكره من كتبنا

وأما اقتصرنا في كتابنا هذا على ذكر هذه الممالك لعظم ملك ملوك الفرس وتقادم امرهم ، واتصال ملكهم ، وما كانوا عليه من حسن السياسة وانتظام التدبير ، وعمارة البلاد ، والرأفة بالعباد ، وانقياد كثير من ملوك العالم إلى طاعتهم وحملهم اليهم الأتاوة والخراج ، وانهم ملكوا الاقليم الرابع ، وهو إقليم بابل أوسط الأرض وأشرف الأقاليم . وأن مملكتي اليونانيين والروم تتلوان مملكة فارس في العظم والعز ، ولما خصوا به من انواع الحكم والفلسفة والمهن العجيبة ، والصنائع البديعة ولأن مملكة الروم الى وقتنا هذا ثابتة الرسوم متسقة التدبير ، وان كان اليونانيون قد دخلوا في جملة الروم منذ احتلوا على ملكهم كدخلوا

الكلدانيين - وهم السريانيون سكان العراق - في جملة الفرس الأولى لغبتهم عليهم .

فأجبنا أن لا نخلى كتابنا هذا من ذكرهم ، وإن كنا قد ذكرنا سائر الممالك التي على وجه الأرض وما أزيل منها و دثر ، وما هو باق إلى هذا الوقت وأخبار ملوكهم وسياساتهم وسائر احوالهم فيما سميناه من كتبنا

على أنا نعتذر من سهو إن عرض في تصنيفنا مما لا يسلم منه من لحقته غفلة الانسانية ، وسهولة البشرية ، ثم مادفعنا اليه من طول العربة وبعد الدار ، وتواتر الاسفار طورا مشرقين وطورا مغربين كما قال أبو تمام

خليفة الخضر من يربع على وطن في بلدة فظهور العيس أوطاني
بالشأم قومي وبغداد الهوى وأنا بالرقتين وبلفسطاط إخواني
وكقوله أيضا

فغربت حتى لم أجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب إذا لاقيتهن رددني جريحا كآني قد لقيت الكتاببا
ونحن آخذون فيما به وعدنا ، وله قصدنا . وبالله نستعين ، وإياه نسأل التوفيق والتسديد .

ذكر الأفلاك وهيئاتها والنجوم وتأثيراتها

والعناصر وتراكيبها وكيفية أفعالها

فلنبدا بذكر الفلك الذي نبهنا الله سبحانه عليه ، وأشار في نص الكتاب اليه لما فيه من عجائب حكمته ولطائف قدرته وخصائص التدبير وبدائع التركيب التي

تدل بمجانب نظمها وغرائب تأليفها على وحدانية مبدعها وأزلية منشئها قال الله جل وعز (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ تُسَابِقُ النَّهَارَ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) أي في دائرة منها يكونون - إذ اسم الفلك يدل على الاستدارة في لغة العرب ، والفلك السماء قال الله عز وجل (نَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

قال المسعودي : وقد تنازع الناس في ذلك من سلف وخلف فقال أفلاطون وثامسطيوس والرواقيون وعدة ممن تقدم عصر افلاطون وتأخر عنه من الفلاسفة إنه من الطبائع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة إلا أن الغالب عليه النارية وليست ناريته محرقة إنما هي مثل النار الغريزية في الأبدان ، وقال آخرون إنه من النار والهواء والماء دون الأرض

وذهب ارسطاطاليس واكثر الفلاسفة ممن تقدم عصره وتأخر عنه وغيرهم من حكماء الهند والفرس والكلدانيين الى أنه طبيعة خامسة خارجة عن الطبائع الأربع ليست فيه حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا ييبوسة وانه جسم مدور كرى اجوف يدور على محورين وهما القطبان احدهما رأس السرطان ومنتهى نبات نعش ، من تلقاء نقطة الجنوب ، والآخر رأس الجدى وفيه كواكب مثل نبات نعش من تلقاء نقطة الشمال وخط الاستواء في وسط الفلك وهو خط ما بين الشمال والجنوب واوسع موضع فيه من نقطة المشرق الى نقطة المغرب وهو منقسم بأربعة ارباع كل ربع منها تسعون درجة على خطين يتقاطعان على مركزه وهو موضع الأرض منه احد الربعين وهو احد القطبين نقطة الشمال وبارائه نقطة الجنوب والربع الثالث نقطة المشرق وبارائها نقطة المغرب ، وهو يدور دورانا طبيعيا دائما وبلورانه ودوران السكواكب التي فيه تنفعل الكيفيات وانبسطت الاركان

الأربعمقوى النار والماء والهواء والأرض فيتصل ركنان منها وهما النار والهواء بالعلو وركنان منها وهما الماء والأرض بالسفل ثم تتحرك هذه الكيفيات بتحرك الجواهر العلوية والأجسام السمائية على حسب مداراتها ومسيرها وحركاتها وتأثيراتها فيتحرك الركنان الاعليان بتحرك الكيفيات والركنان الأسفلان بتحرك الركنين الأعلين وتهب بذلك الرياح الاثنتا عشرة ، فتنشأ السحاب وينزل القطر ويتصل بذلك الآثار العلوية ويتصل بالآثار العلوية الآثار السفلية الموجودة في الحيوان والنبات البرى والبحرى . وفي الجواهر والمعادن حتى يكون التدبير في جميع هذه العوالم متسقاً مطرداً ، متصللاً ببعضه ببعض بالفعل ، كما نرى بعضه في بعض بالقوة .

حتى تظهر آثار الصنعة ، وأمارات الحكمة ، ودلائل الربوبية ، وترتبط المعلولات بعلمها ، وتشهد للصانع بصنعتة ، وبدائع حكمته .

وجعل عز وجل الفلك الأعلى ، وهو فلك الاستواء ، وما يشتمل عليه من طبائع التدوير ، فأولها كرة الأرض يحيط بها فلك القمر ويحيط بفلك القمر فلك عطارد ، وبفلك عطارد فلك الزهرة ، وبفلك الزهرة فلك الشمس ، وبفلك الشمس فلك المريخ ، وبفلك المريخ فلك المشتري ، وبفلك المشتري فلك زحل وبفلك زحل فلك الكواكب الثابتة ، وبفلك الكواكب الثابتة فلك البروج وبفلك البروج فلك الاستواء وهو المحيط بها والحرك لها .

ومن ذوى المعرفة بعلم الافلاك والنجوم من يعد فلك الاستواء ، وفلك البروج الثابتة فلكتا واحداً ؛ لما يرى من تجاذبهما ، واتفاق أقطارهما
ومراكمهما

والأرض في وسط الجميع مركزاً له كالتقطعة في وسط الدائرة والفلك متجانف

عنه من حيث ما أحاط بها بميل منحوي^(١) وجهها الذي يكون عليها حيثما كانت وهو أعلى الفلك على سمت رأسك فذلك نصف قطر الفلك الأعلى^(٢) أخذ منه نصف قطر الأرض ، وهو يدور عليها من المشرق إلى المغرب ؛ على أوسع موضع فيه على نقطتين وهميتين متقابلتين في جنبي كرته .

إحداها التطب الشمالي وهو على شمال مستقبل المشرق ، والثانية انقطب الجنوبي ، وهو على يمين مستدير المغرب ، ويسميان المحورين تشبيها بقطب الرمح ولهذا الفلك نطاق يفصل كرته في متوسط ما بين قطبيه ، ويفصل محاذاته كرة الأرض بنصفين . وهذا النطاق يسمى فلك معدل النهار ، لاستواء الليل والنهار فيه ، ويسمى الفلك المستقيم لاستواء مطالعه ومغاربه ، واستقامة مدرجه في أرباع الفلك وما بينها على نظام واحد ، وكل جزء من أجزاء هذا النطاق وإن اتسع فانه كيفما انحدر في بسطى الكرة إلى المحورين قل عرضه ودق حتى تجتمع أجزاء الفلك كلها من فوق الأرض وتحتها في نقطة المحور .

ومن كان تحت هذا النطاق فانه ينظر المحورين يطوفان على أفق المواضع والفلك يدور منتصباً فوق رأسه .

وأكثر هذه الافلاك مسيرها من المشرق إلى المغرب موافقة في مسيرها لمسير الفلك الأعلى . ومنها ما يكون مسيره موافقاً لمسير الكواكب من المغرب إلى المشرق ، فما كان من الفلك آخذاً من الشمال إلى الجنوب سمي العرض ، وما كان آخذاً من المغرب إلى المشرق سمي الطول .
والأرض من الفلك بمنزلة النقطة من الدائرة بعدها من كل نقطة من النقط

(١) في الاروية يمثل ما كان وجهها، والتصحيح بحسب المعنى .

(٢) في الاروية إلا ما ، وهو غير واضح

الأربع التي ينقسم الفلك عليها بعد واحد ، ومن مركزها إلى كل نقطة تسعون درجة ، وقطر الدائرة مائة وثمانون درجة وهي تنقسم في نفسها مثل هذه الأربيع نقط من الشمال والجنوب والمشرق والمغرب ، إلا أنها غير ذات نسبة من الفلك كما أن الفلك لانسبة له من الدائرة والجرم الذي من نهاية حضيض فلك القمر إلى نهاية العالم في العلو طبيعة خامسة ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة ولا مركبة من شيء من هذه الطبائع الأربيع . وهذا الجسم هو الجسم الفلكي ، ونهايته مما يلينا أعنى كصورة باطن كرة

والعناصر أربعة نار وهواء وماء وأرض ، فاثنتان من هذه العناصر حاران وهما النار والهواء ، وهما يتحركان بطبعهما صعوداً إلا أن أسبقهما إلى العلو النار ؛ فهي طافية على الهواء ؛ والنار يابسة والهواء رطب واثنتان باردان وهما الماء والأرض وهما يتحركان بطبعهما سفلاً عند حركتهما ، إلا أن أسبقهما إلى السفل الأرض ، والأرض يابسة . والماء رطب .

فقد حصل بما ذكرنا أن الحرارة تفعل الحركة صعوداً ، وأن البرد يفعل الحركة سفلاً ، وأن اليبس يفعل السبق إلى الموضع الأخص بكل واحد منهما وأن الرطوبة تفعل الثقل في الحركة ، فما كانت حركته صعوداً سموه خفيفاً ، وما كانت حركته سفلاً سموه ثقيلاً .

وأنه لا فراغ في جرم العالم ، وأن الاجسام إذا حميت احتاجت إلى مواضع أوسع من المواضع التي كانت فيها ، فما تحدثه الحرارة فيها من تباعد نهاياتها عن مركزها ، وأنها إذا بردت صارت بضد ذلك لأن البرد يفعل تقارب نهايات الاجسام من مركزها ، فتهتاج الى مواضع اصغر من مواضعها

وأن الحرارة والبرودة تتبادل المواضع فإذا كان ظاهر الأرض حاراً كان

باطنها باردا ، على ما تكون عليه السرايب وغيرها من أعماق الارض وأغوارها في نهار الصيف من البرد ، واذا كان ظاهرها باردا كان باطنها حارا على ما عليه السرايب وغيرها في ليالى الشتاء ، وأن الحرارة ترفع من كل جسم رطب لطيفه ولا أولا حتى تجف أرضيته فيتحجر أو تفنى جماته

وأن الشمس إذا كان مسيرها في الميل الشمالى عن معدل النهار حى الهواء في ناحية الشمال ويرد الهواء الجنوبي ، فوجب من ذلك أن ينقبض الهواء الجنوبي ويحتاج الى موضع أصغر ، ويتسع الهواء الشمالى ، ويحتاج الى موضع أوسع ، إذ لا فراغ في العالم ، فبالواجب ان يكون اكثر رياح الصيف عند من هو في ناحية الشمال شمالية لأن الهواء من عندهم يتحرك إلى ناحية الجنوب ، إذ ليس الريح شيئا غير حركة الهواء وتموجه ، وكذلك يجب أن يكون أكثر رياح الشتاء جنوبية لتحرك الهواء إلى ناحية الشمال لمسير الشمس في الشتاء في الميل الجنوبي وما أبين للحس من مسير الشمس في الشتاء في الجنوب وفي الصيف في الشمال ، لما نراه في الشتاء من طول ظلال المظلات ، وبعد جرم الشمس في سمت رءوسنا من خط نصف النهار

قال المسعودى : وفيما ذكرنا من قسمة الافلاك وتراكيبها وما يلينا من الكواكب - النيرين والخمسة - تنازع بين الاسلاف والاختلاف .
من ذلك ما ذكره ابطليموس القلوذى في كتاب المجسطي ، وفي كتابه في الهيئة أنه لم يظهر له أن الزهرة وعطارد فوق الشمس أو دونها .

وحكى يحيى النحوى وهو المعروف بالحريص الاسكندرانى في كتابه الذى دل فيه على أن العالم محدث ونقضه لكتاب پرقلس في قدمه وردة على أفلاطون وارسطاطاليس وأفلوطرخس وغيرهم من القائلين بقدمه أن افلاطون كان يزعم أن

فلك القمر أدنى الأفلاك إلينا وفلك الشمس يليه ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم كذلك على ما رتبها الباقون .

وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا السالفة تنازع الفلاسفة وغيرهم من حكماء الأمم في هيئة الأفلاك وتراكيبها والنجوم وتأثيراتها في هذا العالم الأرضي وما يمين العالم وما شماله ، وما خلفه وأمامه وتحتة وفوقه .

وما ذكره أرسطاطاليس في المقالة الثانية من كتاب السماء والعالم عن شيعة فيثاغورث في ذلك وما ذهب إليه من أن للسماء يمينا وشمالا ، وأماما وخلفا ، وفوقا وأسفل .

فيمتنة السماء الجهة المشرقية ، ويسرتها الغربية ، وأعلاها القطب الجنوبي وهو فوق القطب الشمالي وهو أسفل وما اتصل بذلك .

قال المسعودي : وأكثر من نشاهده من فلكية زماننا ومنجمي عصرنا مقتصرون على معرفة الأحكام - تاركون للنظر في علم الهيئة ، ذاهبون عنها - وصناعة التنجيم التي هي جزء من أجزاء الرياضات ، وتسمى باليونانية (الاصطرونوميا) تنقسم قسمة أولية على قسمين (احدهما) العلم بهيئة الأفلاك وتراكيبها ونصبها وتأليفها (والثاني) العلم بما يتأثر عن الفلك فليس العلم الثاني وهو العلم بتأثيرات الفلك وما يوجب من الأحكام بمستغن عن العلم الأول ، الذي هو علم الهيئة إذ التأثيرات واقعة بالحركات وتبدل الأحوال ، واذا وقع الجهل بالحركات وقع الجهل بالتأثيرات

فاذ ذكرنا جملا وجوامع من علوم هيئة الأفلاك والنجوم ، فلنذكر الآن الكلام في جمل من أقسام الزمان وفصوله والسنين والشهور والأيام وطباعتها والإصطقات* ومرور الشمس في فلكها ، وقطعها بعروجها ، وما تحدثه في كل

فصل ، وما لحق بذلك .

ذكر البيان عن قسمة الازمنة ، وفصول السنة

وما لكل فصل من المنازل ، والتنازع في المبتدأ به منها

والاصطقصات ، وما اتصل بذلك

الازمنة أربعة : الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء ؛ فالزمان الأول الربيع وهو طبيعة الدم حار رطب ، مدته ثلاثة وتسعون يوماً وثلاث وعشرون ساعة وربع ساعة ، وذلك من عشر تبقى من آذار إلى ثلاثة وعشرين يوماً تخلو من حزيران ، وهو من نزول الشمس أول دقيقة من الحمل ، وهو الاستواء الربيعي إلى دخولها أول دقيقة من السرطان ، وهو المنقلب الصيفي

والزمان الثاني : الصيف وهو حار يابس ، سلطانه المرة الصفراء ؛ مدته اثنان وتسعون يوماً وثلاث وعشرون ساعة وثلث ساعة ، وذلك من ثلاثة وعشرين يوماً تمضي من حزيران إلى أربعة وعشرين تمضي من أيلول ، وهو من دخول الشمس أول دقيقة من السرطان إلى دخولها أول دقيقة من الميزان

والزمان الثالث : الخريف ، وهو بارد يابس ، سلطانه المرة السوداء مدته ثمانية وثمانون يوماً ، وسبع عشرة ساعة ، وثلث خمس ساعة . وذلك من أربعة وعشرين يوماً تمضي من أيلول إلى اثنين وعشرين يوماً تخلو من كانون الأول وذلك من نزول الشمس أول دقيقة من الميزان ، وهو الاستواء الخريفي إلى نزولها أول دقيقة من الجدى ، وهو المنقلب الشتوي

والزمان الرابع : الشتاء ، وهو بارد رطب سلطانه البلغم ، مدته تسعة وثمانون

يوماً وأربع عشرة ساعة من تسع تبقى من كانون الاول إلى أحد وعشرين يوماً
تخلو من أذار ، وذلك من دخول الشمس أول دقيقة من الجدى الى نزولها أول
دقيقة من الحمل .

فانقسام فصول السنة بالازمان الاربعة إنما هو بحركة الشمس في الجملة
قال المسعودى: فقد تبين بما ذكرنا أن مدة زمان الربيع مسير الشمس في ثلاثة
أبراج وهي الحمل والثور والجوزاء . ومدة زمان الصيف مسير الشمس في ثلاثة
أبراج هي السرطان والاسد والسنبلة ، ومدة زمان الخريف مسير الشمس في
ثلاثة أبراج هي الميزان والعقرب والقوس ، ومدة زمان الشتاء مسير الشمس في
ثلاثة أبراج وهي الجدى والدلو والحوت

فما أعجب واتفق اشتباك أمر العالم بعضه ببعض ونظمه ! إنا إذا خرجنا من
ربيع الصيف الى ربيع الخريف ، فانا نخرج من ربيع حار يابس إلى ربيع بارد يابس
فاختلف الربان في الحر والبرد ، واتفقا في اليبس . وإذا خرجنا من ربيع الخريف
الى ربيع الشتاء خرجنا من ربيع بارد يابس إلى ربيع بارد رطب ، فاختلنا في اليبس
واتفقا في البرد . وإذا خرجنا من ربيع الشتاء الى ربيع الربيع خرجنا من ربيع بارد
رطب الى ربيع حار رطب فاختلنا في الحر واتفقا في الرطوبة

فقد تبين اننا لم نخرج من ربيع حار رطب الى ربيع بارد يابس ولا من ربيع
بارد رطب الى ربيع حار يابس

فتأمل حكمة البارئ جل وعز في نظمه الاستقصات الاربعة في العالم السفلى
اعنى الأرض والماء والهواء والنار فانك تجدها على هذا الترتيب مؤلفة تجدد
الأرض وهي باردة يابسة ثم الماء وهو بارد رطب ثم الهواء وهو حار رطب
ثم النار وهي حارة يابسة ، فالماء الذى يلي الأرض يوافقها في البرودة ويختلفان في

الرطوبة واليبس ، والهواء الذى يلى الماء يوافقه فى الرطوبة ويختلفان فى الحر والبرد ، والنار التى تلى الهواء توافقه فى الحر ويختلفان فى اليبس والرطوبة وكذلك أيضا الزمان فانه مقسوم بأربعة اقسام فقسم ربيعي دموى هوائى ، وقسم صيفى صفراوى نارى ، وقسم خريفى سوداوى ارضى ، وقسم شتائى بلغمى مائى فسبحان من دبر الأمور بحكمته واتقنها بقدرته فلا يوجد فيها خلل ، ولا

يبين فيها زلل . اذ كان الاهمال لا يأتى بالصواب والتضاد لا يأتى بالنظام .

وقد شبه ابطليموس فصل الربيع بفصل الطفولية وفصل الصيف بالشباب والخريف بالكهولة والشتاء بالشيخوخة

وقد تنازع من تقدم وتأخر من حكماء الأمم وفلاسفتهم فى المبتدأ به من فصول السنة ومدخلها واوائلها ومددها ، فمنهم من اختار تقديم الفصل الربيعى وصيره أول السنة لأنه الوقت الذى يبتدىء النهار فيه بالزيادة وأنه مع ذلك رطب والرطوبة ولية بان تكون ابتداء الاشياء الكائنة

ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الصيفى لأنه الوقت الذى فيه كمال طول النهار وأن مد النيل بمصر فيه يكون وفيه تطلع الشعرى اليمانية التى تقطع السماء عرضا ومنهم من اختار تقديم الاعتدال الخريفى لأن جميع الثمار فيه تستكمل والبذور فيه تبذر وانما سمي الخريف لان الثمار تحترف فيه اى تجتنى والعرب تسميه الوسمى بالمطر الذى يكون فيه وذلك ان اول المطر يقع على الارض وهى بعيدة العهد بالرطوبة وقد يبست بالصيف فتسميه بهذا الاسم لانه يسم الارض ، وهم يبتدئون من الأزمان بهذا الفصل لأن المطر الذى به عيشهم فيه يبتدىء ، ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الشتوى لأن انهار فيه يبتدىء باسترداد ما نقص منه والازدياد فى طوله وقد ذكر ذلك ابطليموس القلوذى فى كتابه المعروف

بالأربع مقالات . وفي كتابه في الأنواء الذي ذكر فيه احوال ايام السنة كلها وما يحدث فيها من طلوع الكواكب وغروبها ، فاذا ذكرنا الأخبار عن قسمة الازمنة وفصول السنة وما اتصل بذلك فلنذكر الرياح ومهابها وما لحق بذلك

ذكر الرياح الأربع ومهابها

وأفعالها وتأثيراتها وما اتصل بذلك من تفریط مصر والتنبیه علی فضائها

وما شرفت به علی غيرها

تنازع الناس في الرياح الأربع ومهابها وطباعها، فقتل فريق منهم الرياح أربع شمال وجنوب وصبا ودبور؛ الصبا من المشرق والدبور من المغرب والشمال من تحت جدى الفرقدین، والجنوب من تحت جدى سهيل فالشمال باردة يابسة وهي ماهب من ناحية الجربى وهو الشمال واشكالها من البروج والكواكب والأمهات وما يشاكل ذلك ويضاف الى البرد واليبس، والجنوب حارة رطبة وهي التي تهب من القبلة واشكالها كما وصفت بما يضاف الى الحرارة والرطوبة، والدبور باردة رطبة وهي التي تهب من المغرب وكذلك اشكالها، والصبا حارة يابسة وهي التي تهب من المشرق واشكالها مما هو مضاف الى الحرارة واليبوسة

قال المسعودی: وذهب فريق آخر من حکماء الامم من العرب وغيرهم الى ان الصبا هي القبول وهي ماهب من مطلع الشمس، والدبور التي تهب من المغرب من دبر من استقبال المشرق، فلذلك سميت الدبور، والشمال التي تهب عن شمالك اذا استقبلت المشرق والجنوب التي تهب عن يمينك اذا استقبلت المشرق، وقد ذكرت العرب ذلك في اشعارها قال ابو صخر الهذلي

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وقال هذبة العذرى وهو يومئذ بالمدينة مسجوناً

ألا ليت الرياح مسخرات بحاجتنا تباكر أو تؤوب
فتخبرنا الشمال إذا اتتنا وتخبّر أهلنا عنا الجنوب

وقال آخر

أتانى نسيم من صبا بتحية فحملت مثلها نسيم دبور*

قال المسعودى: والرياح محدودة بحسب الآفاق تكون الآفاق اثني عشرة أفقا والرياح كذلك فالشمال بالحقيقة هي التي تجيء من القطب الظاهر والجنوب من القطب الخفى والصبأ من مشرق الاعتدال والدبور من مغرب الاعتدال إلا أن الناس لما لم يبن^{*} لهم في رأى العين تحديد هذه نسبوا كل ريح تأتي من ناحية المشرق سواء كان من مشرق الاعتدال أو من مشرق الصيفى أو الشتوى أو ما بينهما بعد أن تكون من المشرق إلى الصبا وكذلك فعلوا في الدبور واحتذوا ذلك في الشمال. فسموا كل ريح تأتي من جانب القطب الظاهر وما يليه من جانبه الشمال وكذلك فعلوا بالجنوب أيضا

فاما الريح التي تسمى ببلاد مصر المريسية مضافة إلى بلاد مريس من أوائل أرض النوبة في أعلى النيل وهو صيد مصر فهي باردة تقطع الغيوم وتصفي الهواء وتقوى حرارة الأبدان، وما يهب من أسفل النيل من الريح ويسمي أسفل الأرض فهي شمال وتعمل اضداد هذه الأفعال من تخثير الأبدان وأهل مصر يسمونها البحرية وتداومها في الصيف يطيب هواءهم ويبرد ماءهم في الليل والنهار فقد تفعل ذلك الريح الغربية في هذا الفصل إلا أن الأغلب في ذلك الشمال، ويقع الوباء إذا دامت المريسية بمصر، كما يقع الوباء بالعراق إذا دامت الريح في أيام البوارح والشمال عندنا يبعث من أعلى دجلة مما يلي سر من رأى وتكرت وبلاد الموصل فتقطع السحاب وإيام هبوب المريسية بمصر مقابلة لإيام البوارح

بيغداد. لأن المريسية تهب بمصر في كانون الاول وهو كيهك بالقبطية والبوارح بالعراق تهب في حزيران والجنوب بيغداد تهب من أسفل دجلة مما يلي بلاد واسط والبصرة فتثور دجلة وتكثر الغيوم والأمطار والبوارح تدوم اربعين يوما والمريسية اربعين

والهرمان العظيمان اللذان في الجانب الغربي من فسطاط مصر ، وهما من عجائب بنيان العالم ، كل واحد منهما اربعمائة ذراع في سمك مثل ذلك ، مبنيان بالحجر العظيم على الرياح الاربع كل ركن من اركانها يقابل ريحا منها ، فاعظمها فيهما تأثيرا الجنوب وهي المريسي ؛ بتشقيقتها * الركن المقابل لها منها ، وأحد هذين الهرمين قبر اغاثديمون والآخر قبل هرمس وبينهما نحو من ألف سنة - اغاثديمون المتقدم - وكان سكان مصر وهم الاقباط يعتقدون نبوتها قبل ظهور النصرانية فيهم ، على ما يوجبه رأى الصابئين في النبوات لا على طريق الوحي ، بل هم عندهم نفوس طاهرة صفت وتهذبت من أدناس هذا العالم فاتحدت بهم مواد علوية فاخبروا عن الكائنات قبل كونها وعن سرائر العالم وغير ذلك مما يطول وصفه ولا تحتمل كثير من النفوس شرحه ، وفي العرب من اليمانية من يرى انهما قبر شداد بن عاد وغيره من ملوكهم السالفة الذين غلبوا على بلاد مصر في قديم الدهر ، وهم العرب العاربة من العماليق وغيرهم وقد أتينا في كتاب (فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف) على اخبار سائر اهرام مصر ، وهي عند من ذكرنا من الصابئين قبور أجساد طاهرة وأخبار البرابي التي بسائر بلاد مصر وهي بيوت عبادتهم الكواكب السبعة النيرين والخمسة وغيرها من الجواهر اعلمية والاجسام السمائية التي هي وسائط بين العلة الاولى وبين الخلق وغير ذلك من اخبار مصر وعجائبها وما خصت به من الفضائل التي لا يشرك أهلها فيها غيرهم من أهل البلدان ، وهي محدودة على تخوم أفريقية

وأرض السودان وبحر الحجاز وبحر الشام وهي البرزخ بين البحرين المذكورين
في القرآن ؛ لأن من الفرما التي على ساحل بحر الروم الى القلزم التي هي ساحل
بحر الصين مسيرة ليلة يحمل اليها من جميع الممالك المحيطة بهذين البحرين
من أنواع الأمتعة والطرائف* والتحف من الطيب والأفوية والعقاقير والجوهر
والرقيق وغير ذلك من صنوف المآكل والمشرب والملابس، فجميع البلدان
تحمل اليها وتفرغ فيها ، ونيلها العجيب أمره الشريف قدره ، يمد اذا حسرت
مياه الامطار ويحسر اذا مدت، يأتيها في وقت الحاجة الى منفعتها فيبدأ مخضرا
ثم محمرا ثم كدرا ثم يتدافع بأواجه ويتراعى بسيوله ، فتكون زيادته في اليوم
الاصبع والاصبعين واكثر فاذا تناهى مده يغشى الارض وصارت القرى كالنجوم
فوق الروابي واللال، والمراكب تجري بأهلها في حاجاتهم من بعض الى بعض
قد أعدوا قبل ذلك من أقواتهم وعلوفة حيوانهم ما يكفيهم الى حسوره عنهم
وإبان زراعتهم ، فدهرها من أربع صفات : فضة بيضاء أو مسكة سوداء أو زرجدة
خضراء أو ذهبية صفراء

وذلك أن نيلها يطبقها فتصير كأنها فضة بيضاء ، ثم ينضب عنها فتصير مسكة
سوداء ، ثم تزدرع فيصير زرعها زرجدة خضراء ، ثم يستحصد زرعها ويصفر
فتصير ذهبية صفراء

وكورها نيف وثمانون كورة ليس منها كورة الا وفيها طريفة أو عجبية
لاتكون في غيرها تنسب الى تلك الكورة وتعرف بها لكل كورة منها مدينة
وقد ورد التنزيل بذلك بقوله عز وجل عند ذكره قصة موسى وفرعون
(أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) لامدينة منها الا وفيها
عجائب البديان بالصخور والمرمر والبلاط وعمد الرخام التي لا يوجد مثاها في
غيرها من البلدان، تؤتى هذه المدن والكور كلها في الماء ويحمل ما يكون بها

من الطعام والامتعة الى فسطاطها ؛ تحمل السفينة الواحدة حمل مائة بعير وأقل
وأكثر وهي حجازية شامية جبلية

أما صعيدها وهو أعلاها فأرض حجازية حرها كحر الحجاز تنبت أنواع النخيل
الكبير والاراك والدوم والقرظ والهليلج والفلفل والخيار شنبر

وأما أسفلها فشأى يمطر وينبت ثمار الشام من الكروم واللوز والجوز
وسائر الفواكه والبقول والرياحين

وأما ناحية الاسكندرية ولوية والمرايقة فبرارى وجبال وغياض وزيتون
وكروم جبلية بحرية بلاد غسل ولبن ويذكر أهلها انهم أكثر الناس قنذا وشهدا
وعيدا وقندا وصوفا وبغالا وحميرا وخيلا عتاقا ونبذ العسل الذى لا يفي به شراب
ودق تيس ودمياط الذى لا يضا هيدق ومعدن التبر والزمرد الثمين الذى لا يوجد
الابها والقرطيس ودهن البلسان وزيت الفجل والقمح اليوسفى وهو أعظم القمح
جبا وأطولها شكلا وأثقله وزنا وطرز البهنسا وأسيوط واخميم ، ومن نواحي
معادنها تحمل الزرافة والكركلتن وعناق الارض ، وأن وفاء خراجها ست
عشرة ذراعا فان زاد فى النيل ذراعا زاد فى الخراج مائة الف دينار بما يروى من
الاعالى فان زاد ذراعا أخرى نقص من الخراج مثلها لما يستبحر* من البطون
والاسافل ، والمعول عليه فى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ انه ان زاد على الست
عشرة ذراعا أو نقص عنها نقص من خراج الساطان قالوا وجميع البلدان فى سائر
النواحي والآفاق أما تعيش بالامطار وتهلك بأبطائها عنها ومصر مستغنية عن
المطر غير مرتاحة ولا محتاجة اليه وسائر أنواع الفواكه والثمار وكثير من الحيوان
والالبان لها فى جميع البلاد أزمنة وأوقات لا توجد الا فيها ولا تكون الا معها
وذلك بمصر موجود غير معدوم فى سائر فصول السنة وغير ذلك من فضائلها
وخصائصها

فاذ قد ذكرنا الرياح ومهابها وما اتصل بذلك فلنذكر الارض وشكلها
ومساحتها والنواحي والآفاق وغير ذلك

ذكر الارض وشكلها

وما قيل في مقدار مساحتها وعامرها وغامرها ، والنواحي والآفاق وما
يغلب عليها وتأثيرها في سكانها وما اتصل بذلك

قسم الله تبارك وتعالى الارض قسمين مشرقا ومغربا فصار المشرق واليمين
وهو الجنوب جوهرًا واحداً لغلبة الحرارة عليهما وصارت جهة المغرب والجربي
وهو الشمال جوهرًا واحداً لغلبة البرودة عليهما وشدتها فيهما ، وذلك لبعده الشمس
من ناحية الجربي ، لأن المحور على تلك الناحية وهي أشدها ارتفاعاً ، فمن أجل ذلك
صار الجربي بارداً رطباً ، وصار المغرب أقل برداً من الجربي ، وأكثر يبساً
لانحطاط الفلك هناك ، وهاتان الجهتان المشرق واليمين بخلاف ذلك لدنو
الشمس منهما

والعالم أربعة أرباع فالربع المشرق وهو ما تسافل عن خط الجنوب والشمال الى
المشرق فهو ربع مذكر يدل على طول الاعمار ، وطول مدد الملك والتذكير وعزة
الانفس وقلة كتمان السر واظهار الامور والمباهاة بها ، وما لحق بذلك ، وذلك
لطباع الشمس وعلمهم الاخبار والتواريخ والسير والسياسات والنجوم
وأما أهل الربع الغربي ، فان الغالب عليه التأنيث إلا ما استولت عليه الكواكب
المذكورة ، كما يغلب التذكير على المشرق إلا ما غلبته عليه الكواكب المؤنثة ،
وأهل أهل كتمان للسر وتدين وتأله ، وكثرة انقياد الى الآراء والنحل ، وما لحق
بهذه المعاني اذ كان من قسم القمر

وأما أهل الربع الشمالى، وهم الذين بعدت الشمس عن ممتهم من الواغلين فى الشمال كالصقالبة والافرنجة ومن جاورهم من الأمم ، فان سلطان الشمس ضعف عندهم لبعدهم عنها فغلب على نواحيهم البرد والرطوبة وتواترت الثلوج عندهم والجليد، فقل مزاج الحرارة فيهم فعظمت أجسامهم وجفت طبائعهم وتوغرت أخلاقهم وتبلدت أفهامهم وثقلت ألسنتهم ، وايضت ألوانهم حتى أفرطت فخرجت من البياض إلى الزرقة وورقت جلودهم وغازطت لحومهم ، وازرقت أعينهم أيضاً ، فلم تخرج من طبع ألوانهم وسبطت شعورهم ، وصارت صهباً لغلبة البخار الرطب ولم يكن فى مذاهبهم متانة . وذلك لطباع البرد وعدم الحرارة ومن كان منهم أوغل فى الشمال فالغالب عليه القباوة والجفاء والبهايمية وتزايد ذلك فيهم فى الابد فالابد الى الشمال ، وكذلك من كان من انترك واغلا فى الشمال فلبعدهم من مدار الشمس فى حال طلوعها وغروبها كثرت الثلوج فيهم وغلبت البرودة والرطوبة على مساكنهم ، فاسترخت أجسامهم وغازطت ولانت فقارات ظهورهم وخرز أعناقهم ؛ حتى تأتى لهم الرمي بالنشاب فى كرههم وفرهم وغارت مفاصلهم لكثرة لحومهم فاستدارت وجوههم وصغرت أعينهم لاجتماع الحرارة فى الوجه حين تمكنت البرودة من أجسادهم إذ كان المزاج البارد يولد دماً كثيراً ، واحمرت ألوانهم إذ كان من شأن البرودة جمع الحرارة واظهارها وأما من كان خارجاً عن هذا العرض إلى نيف وستين ميلاً بأجوج ومأجوج ، وهم فى الاقليم السادس فانهم فى عداد البهايم .

وأما أهل الربع الجنوبى كالزنج وسائر الاحابش ، والذين كانوا تحت خط الاستواء وتحت مسامته الشمس ؛ فانهم بخلاف تلك الحال من التهاب الحرارة وقلة الرطوبة؛ فاسودت ألوانهم واحمرت أعينهم وتوحشت نفوسهم وذلك لالتهاب هوائهم وإفراط الارحام فى نضجهم حتى احترقت ألوانهم وتقلقت شعورهم

لغلبة البخار الحار اليابس ، وكذلك الشعور السبطة اذا قربت من حرارة النار دخلها الاتقبا عن ثم الانضمام ثم الانعقاد على قدر قربها من الحرارة وبعدها عنها

والأرض قسمان على ما قدمنا أحدهما مسكون، والآخر غير مسكون ، والعالم المسكون منهما على أقسام أحدها مفرط الحر وهو ما كان من جهة الجنوب لأن الشمس تقرب منه فيلتهب هواؤه والآخر الشمال وهو مفرط البرد لبعده الشمس عنه واما المشرق والمغرب فمعتدلان وان كان فضل المشرق اظهر واعتداله أشهر وأما الذي ليس بمسكون فعلى قسمين ايضا ؛ إما أن يفرط فيه البرد يبعد الشمس عنه أو يفرط فيه الحر لقربها منه فلا يترك هناك حيوان ولا ينبت نبات فالموضع الذي يكون * بعده في الشمال عن خط معدل النهار ستا وستين درجة لا يمكن أن يكون فيه نشوء لأفراط البرد عليه لبعده الشمس عنه وان ما كان عرضه ستة وستين جزء وتسع دقائق تكون السنة فيه يوما وليلة ستة أشهر نهارا لا ليل فيه وستة أشهر ليل لا نهار فيه يبطل نهاره في الشتاء وليله في الصيف والموضع الذي بعده في الجنوب عن خط معدل النهار تسع عشرة درجة لا يمكن أيضا أن يكون فيه نشوء لأفراط الحر عليه لقرب الشمس منه

قال المسعودي فاما ابطلميوس فان أقصى ما وجد عنده من العارة في جهة الشمال الجزيرة المعروفة بثولي في أقصى بحر المغرب من الجهة الشمالية وأن عرضها من معدل النهار في الشمال ثلاثة وستون جزءا ، وحكاه أيضا عن ماريونوس فيما ذهب اليه في حدود المعمور من الارض ، وذهب ابطلميوس الى أن نهاية العارة في جهة الجنوبي تحت الموازي الذي بعده من معدل النهار ستة عشر جزءا وخمس وثلاثون دقيقة وربع وسدس وذهب قوم الى أن الموضع الذي لا يمكن أن يكون فيه عارة عرضه في الجنوب أحد وعشرون جزءا وخمس وثلاثون دقيقة ، والى هذا ذهب

بعقوب بن اسحاق الكندي في كتابه في رسم المعمور من الارض. وسواء قيل عرض الموضع أوقيل بعده عن خط الاستواء أوقيل ارتفاع القطب عليه ، فمقدار نهاية العمارة في الشمال إلى نهايتها في الجنوب ثمانون جزءا يكون ذلك عند هؤلاء من الأميال خمسة آلاف ميل وأقل من أربعائة ميل .

وأقصى العمران في المشرق أقصى حدود بلاد الصين والسيل إلى أن ينتهي ذلك الى ردم يأجوج ومأجوج الذي بناه الاسكندر دافعا ليأجوج ومأجوج عن الفساد في الارض ، والجبل الذي وراءه ووقع في فجه الردم ، ومنه كان مخرجهم بدؤه خارج العمران في الاقليم السابع* طرف مبدئه مستقبل المشرق ثم ينعطف الى ناحية الجنوب ويستقيم ممره طولاً الى أن ينتهي الى بحر أوقيانس المظلم المحيط فيتصل به ، وأقصى عمران المغرب ينتهي إلى بحر أوقيانس المحيط أيضاً ، وكذلك ينتهي أقصى عمران الشمال الى هذا البحر أيضاً وأقصى عمران الجنوب ينتهي الى خط الاستواء الذي يكون الليل والنهار فيه سواء أبداً وجزيرة سرنديب من البحر الصيني على هذا الخط ايضاً .

قال المسعودي وذكر من عنى بمساحة الارض وشكلها أن تدويرها يكون بالتقريب أربعة وعشرين ألف ميل وذلك تدويرها مع المياه والبحار فان المياه مستديرة مع الارض وحدثها واحدها نقص من استدارة الارض وطولها وعرضها شيء تم باستدارة الماء وطوله وعرضه وذلك أنهم نظروا الى مدينتين في خط واحد احدهما أقل عرضاً من الأخرى وهما الكوفة ومدينة السلام فأخذوا عرضيهما فنقصوا الأقل من الاكثر ثم قسموا ما بقي على عدد الأميال التي بينهما فكان نصيب الدرجة مما يحاذيهما من أجزاء الارض المستديرة ستة وستين ميلاً وثلاثي ميل على ما ذكر ابطالموس فاذا ضربوا ذلك في جميع درج الفلك التي هي ثمانمائة وستون درجة كان ذلك أربعة وعشرين ألف ميل ، وكان قطرها الذي

هو طولها وعرضها وغلظها سبعة آلاف ميل وستائة وسبعة وستين ميلا ، والميل أربعة آلاف ذراع بالسواء* وهو الذراع الذي وضعه المأمون لذرع الثياب ومساحة البناء وقسمة المنازل، والذراع أربع وعشرون أصبعا والاصبع ست شعيرات مضموم بعضها الى بعض والفرسخ بهذا الميل ثلاثة أميال ومنهم من يجعل الميل ثلاثة آلاف ذراع والفرسخ أربعة أميال وكلاهما يؤولان الى شيء واحد وفيما ذكرناه من مقدار حصة الدرجة من الاميال تنازع فممنهم من رأى أن ذلك سبعة وثمانون ميلا ومنهم من رأى ذلك ستة وخمسون ميلا وثلاثي ميل والمعول في ذلك على ما حكيناه عن ابي الهيموس

والارض من أربعة جواهر من الرمل والطين والاحجار والاملاح وجوفها أطباق يتخرق فيها الهواء ويجول فيها الماء مواصلا لها كواصلة الدم للجسد فما غلب عليه الهواء من الماء كان غذاشروبا وما امتنع الهواء من التمكن منه وغلبت عليه املاح الارض وسبخها صار ملحا أجاجا وأن كون مياه العيون والانهار في الارضين كالعروق في البدن وأن الحكمة في كون الارض كرية الشكل ؛ انها لو كانت مسطوحة كلها لا غور فيها ولا نشز يخرجها لم يكن النبات وكانت مياه البحار سائحة على وجهها فلم يكن الزرع ولم يكن لها غدران تفضى مياه السيول اليها، ولا كانت لها عيون تجري تنبع بالماء أبدا لان مياه العيون لو كانت منها تخرج دائما لفنيت ولصار الماء ابدا غالبا على وجه الارض فكان يهلك الحيوان ولا يكون زرع ولا نبات فجعل عزوجل منها انجادا ومنها اغوارا ومنها انشازا ومنها مستوية ، واما انشازها فمنها الجبال الشاخحة ومنافعها ظاهرة في قوة تحدر السيول منها فتنهى الى الارضين البعيدة بقوة جريها ولتقبل الثلوج فتحفظها الى ان تنقطع مياه الامطار وتذيبها الشمس فيقوم ما يتحلب منها مقام الامطار وتكون الآكام والجبال في الارض حواشر للمياه لتجري من تحتها ومن

شعوبها ووديتها ، فيكون منها العيون الغزيرة ليعتصم بها الحيوان ويتخذها مأوى
ومسكنا ، ولتكون مقاطع ومعازل وحواجز بين الارضين من غلبة مياه الامطار
عليها وما لا يحصيه الا خالقها

قال المسعودى : وقد تختلف قوى الارضين وفعلها في الابدان لثلاثة اسباب
كمية المياه التي فيها وكمية الاشجار ومقدار ارتفاعها وانخفاضها ، فالارض التي
فيها مياه كثيرة ترطب الابدان والارض العادمة للمياه تجففها . واما اختلاف قوتها
من قبل الاشجار فان الارض الكثيرة الاشجار ، الاشجار التي فيها تقوم لها
مقام السترة فهذا السبب تسخن . والارض المكشوفة من الاشجار العادمة لها
حالتها عكس حال الارض الكثيرة الاشجار

واما اختلاف قواها من قبل مقدار علوها وانخفاضها ؛ فلان الارض العالية المشرفة
فسيحة باردة والارض المنخفضة العميقة حارة ومدّة . ومنهم من رأى ان اصناف
اختلاف البلدان اربعة اولها النواحي والثاني الارتفاع والانخفاض والثالث مجاورة
الجبال والبحار لها والرابع طبيعة تربة الارض وذلك ان ارتفاعها يجعلها ابرد
وانخفاضها يجعلها اسخن على ما قدمنا . واما اختلافها من جهة مجاورة الجبال لها
فمتى كان الجبل من البلد من ناحية الجنوب جعله ابرد لانه يكون سبب امتناع
الرياح الجنوبية ، وانما تهب فيه الشمالية فقط . ومتى ما كان الجبل من البلد
من ناحية الشمال جعله اسخن لامتناع هبوب الرياح الشمالية فيه ، واما اختلافها
لمجاورة البحار لها فمتى كان البحر من البلد في ناحية الجنوب كان ذلك البلد اسخن
وارطب ، وان كان من البلد في ناحية الشمال كان ذلك البلد ابرد وايبس . واما
اختلافها بحسب طبيعة تربتها فمتى كانت تربة الارض صخرية جعلت ذلك البلد ابرد
وأجف ، وان كانت تربة البلد جصية جعلته أسخن وأجف ، وان كانت طينية جعلته
زهرود وأرطب

وبقاع الارض مختلفة بحسب اختلاف الطبائع وما تؤثره فيها الاجسام
السماوية من النيرين وغيرها فغلب طبع كل أرض على ساكنها كما نشاهد الحار
السود والاغوار ؛ وحشها الى السواد ووحش الرمال البيض على ذلك اللون فان
كانت الرمال أحمر فوحشها عفر وهو لون التراب ، وكذلك وحش الجبال من
الأراوى وغيرها يكون على ألوان تلك الجبال ان حمرا وان بيضا وان سودا .
وعلى هذا السبيل تكون القملة في الشعر الاسود سوداء وفي الشعر الابيض
بيضاء وفي المشيب شهباء وفي الاحمر حمراء

ومن الفلكيين من يرى أن كل جزء من أجزاء الارض يناسب جزء
من أجزاء الفلك ويغلب عليه طباعه لأن في أجزاء الفلك المضيء والمظلم والفضيح
والاخرس وذا* الاصوات والمجوف وغير ذلك من نعوت الدرج ، فلذلك يكون
كلام أهل الموضوع الواحد مختلفا على قدر ما تصلح فيه السعود وتفسد فيه النحوس
ثم يختلف أهل اللسان الواحد في المنطق واللهجات

قال المسعودى : وقد ذم ابطلميوس القلوذى آراء كثير* ممن تقدمه ممن عنى
بعلم معمور الارض وغايات ذلك ونهاياته مثل مارينوس وأبرخس وطيمستانس
وغيرهم في قبول أقاويل المخبرين من التجار وغيرهم من نهاية المعمور وأن ذلك
قد يدخله الكذب والزيادة والنقصان فيما أخبروا به من وصولهم الى هذه
المواضع الثائية والعمائر القاصية في البر والبحر ، ثم اضطر ابطلميوس لما أراد علم
ذلك والوقوف عليه الى ان يستعمل ما انكره على من ذكرنا من جهة الخبر
فبعث بثقات من رسله في الآفاق ليعرف الغابات من عمران الارض المسكونة
فعمل على أخبارهم مقايسا بها ما وجدته بالدلائل النجومية ، وهذا دخول منه فيما
انكره ، وقد ذكر في كتابه المترجم بمسكون الارض بلدانا ومدائن كثيرة
ووصف أطواها وعروضها ورسم للناس صورة معمور الارض على مارسم فيها

من مواضع السكور والبحار والانهار في الطول والعرض ، وقد قال ارسطاطاليس في المقالة الثانية من كتابه في الآثار العلوية لقد اعجب من الذين يصورون أقطار الارض وابعادها فانهم يصورون الارض المعمورهم: يديرة والقياس والعيان يشهدان على أنها على خلاف ذلك وأنه لا يمكن أن يكون ذلك أما القياس فيثبت ان عرض الارض محدود وان طولها ليس بمحدود اعنى ان طول الارض كله يمكن أن يسكن لخال مزاجه وذلك أن الحر والبرد لا يكونان مفترقين في طول الارض لكن في عرضها ، ولو لم يكن البحر يمنع لكان طول الارض كله مسلوكا قال والعيان يشهد ايضا على أن طول الارض يسلك في البر والبحر لان الطول مخالف للعرض كثيرا

قال المسعودى وقد ذكرنا في كتاب (فتون المعارف وما جرى في الدهور السوائف) ما ذهبت اليه الفرس والنبط في قسمة المعمور من الارض وتسميتهم مشارق الارض وما قارب ذلك من مملكتها خراسان وخر: الشمس فأضافوا مواضع المطاع اليها والجهة الثانية وهي المغرب خريزان وهو مغيب الشمس والجهة الثالثة وهي الشمال باختراً والجهة الرابعة وهي الجنوب نيمروز وهذه ألقاظ يتفق عليها الفرس والسريانيون وهم النبط وما ذهب إليه اليونانيون والروم في قسمة المعمور من الارض على ثلاثة أجزاء وهي أورفا ، ولوية ، وآسية وغير ذلك من كلام سائر الامم في هذه المعاني ، فلنقل الآن في الاقاليم وصفتها وما قيل في قسمتها وغير ذلك .

ذكر الاقاليم السبعة

وقسمتها وحدودها وما قيل في طولها وعرضها
وما اتصل بذلك

كل ما كان من الارض معمورا فهو مقسوم بسبعة أقسام يسمى كل قسم منها اقليما وقد تنازع من عني من حكماء الامم وفلاسفتهم بعلم الهندسة ومساحة الارض في هذه الاقاليم السبعة أي الشمال والجنوب أم في الشمال دون الجنوب؟ فذهب الاكثرون الى أن ذلك في الشمال دون الجنوب لكثرة العارة في الشمال وقتها في الجنوب ورأى قوم أن التقدم انما قصدوا لقسمة الاقاليم السبعة في الجانب الشمالي من خط معدل النهار ولم يقسموا في الجنوبي شيئا لقلّة قدر العارة في الجنوب عن الخط وذهب هرمس في متبعيه من المصريين وغيرهم الى ان في الجنوب سبعة اقاليم كما هي في الشمال وكان يجعل قسمة اقاليم العمران من الشمال مدورة فيجعل الاقليم الرابع وهو إقليم بابل واسط لها وستة دائرة حوله وان كل اقليم سبعمائة فرسخ في مثله فالاقليم الاول الهند والثاني الحجاز والحبشة والثالث مصر وافريقية والرابع بابل والعراق والخامس الروم والسادس ياجوج وماجوج والسابع يوماريس والصين ويتدى جميعها من المشرق مما يمر ببلاد الصين وغيرها ، فحد الاقليم الاول البحر مما يلي المشرق والثاني البحر مما يلي الحجاز والثالث الديبل من ساحل المنصورة من أرض السند والرابع حد الاقليم السابع مما يلي الصين أطول ساعات نهاره ثلاث عشرة ساعة وحد الاقليم الثاني البحر مما يلي عمان إلى الشحر ، والأحقاف إلى عدن أبين إلى جزائر الزنج والحبشان ، وأطول ساعات نهاره ثلاث عشرة ساعة ونصف

وحد الاقليم الثالث ينتهي الى أرض الحبشة مما يلي الحجاز إلى بحر الشام
الذى بين مصر وأرض الشام الى وسط البحر الذى يلي الأندلس مما يلي المغرب
أطول ساعات نهاره أربع عشرة ساعة. وحد الاقليم الرابع الثعلبية والثانى وسط نهر
بلخ والثالث خلف نصيبين بانى عشر فرسخا من ناحية سنجان والرابع وراء الديبل
من ساحل المنصورة من بلاد السند بستة فراسخ أطول ساعات نهاره أربع عشرة
ساعة ونصف ساعة وحد الاقليم الخامس بحر الشام الى أقصى أرض الروم مما يلي
البحر الى تراقية وبلاد برجان والصقلية والأبر الى حد أرض ياجوج وماجوج
الى حد الاقليم الرابع مما يلي نصيبين أطول ساعات نهاره خمس عشرة ساعة،
وحد الاقليم السادس من الصين الى حد الاقليم الخامس الى البحر مما يلي المشرق
أطول ساعات نهاره خمس عشرة ساعة ونصف، وحد الاقليم السابع أرض الهند
الى حد الاقليم الرابع الى حد الاقليم السادس الى البحر أطول ساعات نهاره ست عشرة
ساعة، وفي كتاب مارينوس أن مساحة هذه الاقليم في الطول ثمانية وثلاثون
ألفاً وخمسة مائة فرسخ في عرض ألف فرسخ وسبع مائة وخمسة وسبعين فرسخاً، وقد
أنكر ذلك على مارينوس جماعة ممن تقدم وتأخر

قال المسعودى : بين الأسلاف والأخلاف من حكماء الامم في مقادير هذه
الاقليم السبعة وأطوالها وعروضها وعدد ساعاتها وابتدائها وغاياتها وما فيها
من مساكن الامم في البر والبحر تنازع كثير، وقد أتينا على شرح كثير من
ذلك فيما تقدم من كتبنا. ورأيت هذه الاقليم مصورة في غير كتاب بأنواع
الأصباغ. وأحسن ما رأيت من ذلك في كتاب جغرافيا لمارينوس وتفسير
جغرافيا قطع الارض وفي الصورة المأمونية التي عمات للمأمون اجتمع على صنعها
عدة من حكماء أهل عصره صور فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبره وبحره وعامره
وغامره ومساكن الامم والمدن وغير ذلك، وهى أحسن مما تقدمها من جغرافيا

ابطله بوس وجغرافيا مارينوس وغيرها

ذكر قسمة الاقاليم

على الكواكب السبعة - الخمسة والنيرين -

قسموا هذه الاقاليم بين الكواكب السبعة على قدر تواليها وتتابها في
الفلك . فالاقليم الاول لزحل وهو كيوان بالفارسية له من البروج الجدى والدلو
الاقليم الثاني للمشتري وهو بالفارسية أورمز له من البروج القوس والحوت . الاقليم
الثالث للمريخ وهو بالفارسية بهرام له من البروج الحمل والعقرب . الاقليم الرابع
للسمس وهو بالفارسية خرشاد ومن أسماها آقتاب لها من البروج الأسد . الاقليم
الخامس للزهرة وهي بالفارسية أناهيد لها من البروج الثور والميزان . الاقليم
السادس لعطارد وهو بالفارسية تير له من البروج الجوزاء والسبلة . الاقليم السابع
للقمر وهو بالفارسية ماه له من البروج السرطان ، واسم الاقليم بالفارسية كَشُور
واسم الفلك إسسيهر وذلك بالفارسية الاولى وبهذه الفارسية حايدان
قال المسعودي : وفيما حكينا تنازع بين حكماء الامم من الفرس واليونانيين
والروم والهند والكلدانيين وغيرهم والاشهر ما ذكرناه وقد أتينا على شرح
ذلك فيما سلف من كتبنا ، وكذلك ما تنازعوا فيه من اشتراك البروج
الاثني عشر في الاقاليم السبعة ، وخاصة الكواكب السبعة في الآراء والملل
والنواحي والآفاق وغير ذلك .

قال المسعودي : ونحن ذاكرون الاقليم الرابع وما بان به عن سائر الاقاليم
وجلالة صقعه وشرف محله اذ كان به مولدنا وفيه منشؤنا وكننا أولى الناس بتقريبه
وبالابانة عن شرفه وفضله وان كان ذلك اشبه من أن يحتاج فيه الى إطباب

ولا يحويه لعظمه كتاب .

ذكر الاقليم الرابع

ووصفه وفضله على سائر الاقليم ، وما خص به ساكنوه من الفضائل التي
باينوا بها سكان غيره منها وما اتصل بذلك من الكلام في عروض البلدان
واطوالها والاهوية والترب والمياه وتأثيراتها وغير ذلك

الاقليم الرابع يضاف الى بابل ويعرف بها وكان اسمه بالكلدانية وهى السريانية
خنيرثوبه كانت تسميه جميع طبقات الفرس ، وكانت بابل تسمى بالفارسية
والنبطية باييل ومن حكماء الفرس والتبطن من يذهب الى أنها سميت بهذا الاسم
اشتقاقا من اسم المشتري وهو بلعتمهم الاولى ييل لتولية هذا الاقليم ووقوعه
في قسمته وحدود هذا الاقليم الشريف المفضل على سائر الاقليم مما يلي ارض
الهند الديبل ومما يلي الحجاز الثعلبية من طريق العراق الى الحجاز ومما يلي الشام
نصيبين ومما يلي خراسان نهر بلخ ، وقد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب ما قيل
في حدوده ايضا عند ذكرنا الاقليم فعلى هذا التحديد قد دخل في هذا الاقليم
مادون النهر من خراسان والجبال كلها من الماهات وغيرها والعراق بأسره وغير
ذلك، ولم يعرف ما حواه هذا الاقليم من ذلك اجمع الايبابل لفضل موضعها وجلالة
صقعها لان ذوى المعرفة من الناس انما ينسبون الشيء الى الافضل المشهور ولولا
ان بابل كذلك ما نسبوا هذا الاقليم مع سعة ارضه وجلالة ما حوى من البلدان
اليه، وهذا الاقليم وسط الاقليم السبعة واعدلها وافضلها وبلد العراق ونسطه فهو
شرف الارض وصفوتها؛ اعدلها غذاء واصفاه هواء متوسط بين افراط الحار والبرد
وموضعه الموضع الذى ينقسم فيه الزمان اربعة اقسام فلا يخرج ساكنوه من

شتاء الى صيف حتى يمر بهم فصل الربيع ولا من صيف الى شتاء حتى يمر بهم فصل الخريف ، ولما ذكرنا من توسطه كانت ملوك الامم تحله اذ كان نسبة الملك الى المملكة التي هو عليها نسبة انقلب الى البدن الذي هو فيه فكما كان الله عز وجل بلطيف حكمته لما خلق القلب اشرف الاعضاء احله من البدن اوسطه كانت هذه سبيل الملك فيما يسكنه من مملكته وكانت قدماء الملوك تقول الملك الاعظم مركز لدائرة ملكه بعده من يحيطها بعد واحد وتد مركز وعظم منشور منه يستمد التدبير، واليه ترد الامور. ولذلك يقال ان الملك الاعظم والمدير الاكبر ينبغي أن يكون منزله الواسطة من هذا الاقليم وهو الرابع ، والعراق اشرف المواضع التي اختارتها ملوك الامم من التماردة وهم ملوك السريانيين الذين تسميهم العرب النبط ثم ملوك الفرس على طبقاتهم من الفرس الاولى الى السامانية وهم الاكاسرة وهي حيث تلتقى دجلة والفرات وما قرب من ذلك، وهي من السواد البقعة التي حدها الزابى فوق سر من رأى مما يلي السن وتكريت وناحية حلوان مما يلي الجبل وهيت مما يلي الفرات والشام وواسط من اسفل دجلة والكوفة من سقى الفرات الى بهندف وبادرايا وباكسايا وهي بالنبطية ترقف من ارض جوشي، وهذه الارض هي لب ايران شهر التي تفانت عليها ملوك الامم فكان اختيارهم بفضل آرائهم؛ المصيف بالجبال ليسلموا من سهام العراق وكثرة ذبابه وهوامه، والمشى بالعراق ليسلموا من زمهرير الجبل وكثرة ثلوجه وامطاره ووحوله واقداره

وقد كان أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي يفعل ذلك ، فقال مفتخرا

به في كلمة له طويلة

إني امرؤ كسروى الفعال أصيف الجبال وأشتو العراقا
وألبس للحمر ب أثوابها وأعتنق الدارعين اعتناقا

ولما بلغ عبد الله بن طاهر هذه الايات بعد افتتاحه مصر والشامات قال
يرد عليه

ألم تر أنا جلبنا الجيادا الى أرض بابل قبا عتاقا
الى أن وردن بأدوائها قلوب رجال أرادوا النفاقا
وأنت ابادلف ناعم تصيف الجبال وتشتو العراقا
وكانت الفرس تسمى هذا الصقع ايضا ايران شهر اضافة الى ايرج بن افريدون
حين قسم افريدون الارض بين ولده الثلاثة فجعل لسلم الروم وما يليهم من
الامم ولطوج الترك وما يليها من الامم ولايرج العراق وما يليه من الامم فأضيف
اليه وفي ذلك يقول شاعرهم في الاسلام مفتخرا :

وقسمنا ملكنا في دهرنا قسمة اللحم على ظهر الوضم
فجعلنا الشام والروم الى مغرب الشمس الى القطريف سلم
ولطوج جعل الترك له فبلاد الترك يحويها ابن عم
ولايران جعلنا عنوة فارس الملك وفزنا بالنعم

ومنهم من يذهب الى ان معنى ايران شهر بلد الخيار لان اير بالفارسية الأولى
اسم جامع للخير والفضل، ومن ذلك قولهم لرئيس بيت النار اير بذى رئيس الخيار
الفاضلين فعرب فقيل هر بذر* والنبط تذكر ان هذا الاقليم لها ملكته في سالف
الدهر وان ملوكهم التماردة منهم نمرود ابراهيم الخليل، والنمرود سمة لملوكهم
وان الفرس كانت بفارس والمهات وغيرها من بلاد الفهلويين وان هذا الصقع
مضاف اليهم، وانما هو بلد أريان شهر، معنى ذلك بلد السباع لأن السباع تدعي
بالنبطية أريان احدها اريا فشبهوا بالسباع لشدة بأسهم وشجاعتهم وعظم ملكهم
وكثرة جنودهم، فلما غلبت الفرس عليهم لما كان بينهم من التحزب والحروب
واختلاف الكلمة وتباين الممالك ودامت ايامهم واتصل ملكهم دخلوا في جملتهم

وتعززوا بهم وانتسبوا اليهم، ثم جاء الاسلام فمضى على ذلك اكثرهم وانفوا من
النبطية لزوال العز الذي كان فيهم، واتمى جملهم الى ملوك الفرس حتى قال بعض
المتأخرين في ذلك :

أيا دهر ويحك كم ذا الغلط وضيع علا وكريم سقط
وعير يخلد في جنة وطرف بلا علف يرتبط
وأهل القرى كلهم يدعون بكسرى قباذ فأين النبط

وقد حد كثير من الناس السواد وهو العراق، فقالوا حده مما يلي المغرب وأعلى
دجلة من ناحية أثور وهي الموصل القريتان المعروفتان احدهما بالعسلث من الجانب
الشرقي من دجلة وهي من طسوج بُزُرُ جسابور والأخرى المعروفة ببحر بني وهي
بازائها في الجانب الغربي من طسوج مسكين، ومن جهة المشرق الجزيرة المتصلة
بالبحر الفارسي المعروفة بميمان رودان من كوزة بهممن أردشير وراء البصرة مما يلي
البحر طول ذلك مائة وخمسة وعشرون فرسخا - والحد الشمالي من عقبة حلوان الى
الموضع المعروف بالعذيب وراء القادسية من جهة الجنوب مسافة ما بين هذين
الموضعين وهو عرض السواد ثمانون فرسخا ، يكون ذلك مكسرا عشرة آلاف
فرسخ والفرسخ اثني عشر ألف ذراع بالذراع المرسله يكون بذراع المساحة وهي
الذراع الهاشمية تسعة آلاف ذراع وهو مائة وخمسون أشلا يكون ذلك جربانا
اثنين وعشرين ألفا وخمسمائة جريب هذا انما هو تكسير اشل فاذا ضرب ذلك في
عدد الفراسخ وهو عشرة آلاف فرسخ بلغ مائتي ألف ألف وخمسة وعشرين ألف
لف جريب ، اسقط أرباب الخراج لمواضع الجبال والآكام والتلول والآجام
والسباخ ومدارس الطرق والمحاج ومجاري الانهار ومواقع المدن والقرى وغير
ذلك من المواضع التي لا يتأتى فيها الحرث على التخمين والتقريب الثالث من ذلك
وهو خمسة وسبعون ألف ألف جريب فيمقي مائة ألف ألف وخمسون ألف ألف

جريب يراح النصف من ذلك ويكون النصف معمورا مع ما في الجميع من النخيل
والكروم وسائر الاشجار وما يعمر دائما من الارضين ، ولم يزل السواد في
ملك النبط والفرس مقامة الى أيام قباذ بن فيروز الملك ، فانه فرض على كل جريب
درهمين وألزم الناس المساحة وأطلقوا في أملا كههم وكانوا ممنوعين منها الى وقت
القسمة فهلك قبل اتمام ذلك فلما ملك أنوشروان بعده تمه وأخذ الناس به فارتفع
أول سنة مائة ألف ألف وخمسين* ألف ألف درهم من الدراهم التي وزن الدرهم
منها مثقال ، وقد كان خسرو ابرويز بن هرمز بن أنو شروان بن قباذ - اجتبي
مملكته في سنة ثمانى عشرة من ملكه وكان في يده السواد وأرض الاعاجم
دون أعمال الغرب وكان حدمملكته إلى هيت وما وراء ذلك من الموصل والجزيرة
والشام بيد الروم من الورق اربعمائة ألف ألف وعشرين ألف ألف مثقال يكون
ذلك وزن سبعة* مائة ألف ألف درهم وكثير من هذه النواحي اليوم على ما كانت
عليه في ذلك الوقت لم يغز أرضوها ولم يبدسا كنها وانما يحتاج أن يكون مع
ملاكها ومدبريها تقى الله أولا ثم دراية ونجدة وعدل وعفة وسياسة حتى تستقيم
الامور وينتظم انتدبير ويأتى من الأموال ما يسد به أركان الملك وتعمر به البلاد
ويشحن به الثغور ويقمع به العدو إذ كان سلوك طريقة العدل يؤدي إلى طول
المدة واتصال أيام الدولة وبالعدل ركب جميع العالم فلا جرم أنه لا يقوم الا بالحق
وهو ميزان الرب في الأرض بين عباده فلذلك حكمته مبرأة من كل ميل
وزلل ، فن بنحسه بتر عمره وانقضت أيامه ، وظلم الرعية ، استجلاب البلية .

وكان السواد يعد في أيام الفرس اثنتى عشرة كورة ، تسمى الكورة بلغتهم
استان وطساسيجه ستون طسوجا في كل كورة عدة طساسيج وتفسير الطسوج
الناحية ثم تغير ذلك على مر الأيام لانخرق دجلة وخروجها عن عمودها ، وكان
يجراها في جوحى وتفرقها طسوج الثرثور من بلاد كسكر وغيره حتى صارت

بطلأصح الى هذا الوقت مسيرة أيام وذلك بين واسط والبصرة واسمها في هذا الوقت
في ديوان السلطان آجام البريد وأخراب جوخي وكانت اعمر السواد
وأهلها المتقدمون على أهله واضافة كورة حلوان الى كورة الجبل وكانت تدعى
شادفيروز وغير ذلك فصارت كور السواد عشر كور تحوى ثمانية وأربعين طسوجا
ثم آل ذلك الى نقص وخراب ابثوق انبتقت وجلاء وانتقال وجلب وجور
وحيف من الأتراك والديلم الذين غلبوا على هذا الصقع إلى هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥
في خلافة المطيع ، وقد وصف بعض أهل المعرفة سكان هذا الصقع الشريف
وهو العراق فقال «هم هل العقول الصحيحة والشهوات المحمودة والشمال الموزونة
والبراعة في كل صناعة ، مع اعتدال الأعضاء واستواء الاخلاط وسمرة الألوان
وهي أعدلها وأقصدها ، يستدل على اعتدال مزاج باطن أبدانهم بالذي يرى
من السمرة الظاهرة في ألوانهم واعتدال أعضائهم أحسن الناس ألوانا ووجوها
وآدمهم حلما وفهما فهم أهل العلم والخير ، وذلك لامتزاج صقعهم من حر
الجنوب وبرد الشمال وغلب عليهم المشتري لامتزاجه من برد فلك زحل وحرارة
فلك المريخ فاعتدلوا فاجتمعت فيهم محاسن جميع الاقطار كما اعتدلوا في الجبل
كذلك لطفوا في الفطنة والتمسك بمحاسن الامور ، وكيف لا يكونون كذلك
وهم أرباب الوافدين وأصحاب الرافدين من دجلة والفرات ، والثمانية
والاربعين طسوجا » . قال الفرزدق في هجاء ابن هبيرة :

أطعمت العراق ورافديه فزاريا أخذ يد القميص

وقال بشار بن برد :

الرافدان توافي ماء بحرهما الى الأبله شربا غير محظور

وقال آخر هذان الواديان رائدان لأهل العراق لا يكذبان

قال المسعودي والصقع الذي مدينة السلام منه أفضل مواضع الارص جميعه

في الطيب والغذاء، وذلك أن أدليب خيرات الديننا بعد الأمن والعافية والعز
والرئاسة ؛ صلاح الماء والهواء، ثم أفضل أنهار العالم دجلة والفرات، وان نازع في
ذلك أهل مصر وفضلوا نيلهم؛ وأطيب مواضع العالم في كل الازمنة عند قياس
بعضها إلى بعض وقياس بعض البلدان إلى بعض مواضع اجتماع دجلة والفرات ،
وذلك أن بعض المواضع يطيب صيفه ويفسد شتاؤه فسادا يمتنع فيه من المكاسب
المهسية والمطالب الصناعية لشدة برده ودوام سقوط ثلجه، ومنها ما يطيب شتاؤه
يفسد صيفه حتى يشغل الحر والومد والبق والهوام عن تخشين الزى باللباس
والتصرف في المهن والصناعات ويعز* عابنا بما دفعنا إليه من مفارقة هذا المصر
الذي به مولدنا وفيه منشؤنا ، فنأت الأيام بيننا وبينه وساحقت مسافاتنا عنه
فبعدت الدار ، وتراخى المزار. لكنه الزمن الذي من شأنه التشديد والدهر الذي
من شرطه الافاتة، ولقد أحسن أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي حيث يقول في
هذا المعنى في كيلة له

أيا نكبة الدهر التي طوحت* بنا أيدي سبا في شرقها والمغرب
قفي بالتي نهوى فقد طرت* بالتي إليها تناهت فاجعات المصائب
وقال آخر

بلاد بها أنسى وأهلى وجيرتي وقد يتناسى الشيء وهو حبيب
ولولا الشوق إلى الوطن والحنين الي المنشأ لم نذكر ما ذكرناه من هذه المعاني
قال بعض الحكماء : إن من علامة وفاء المرء وحسن دوام عهده ، حنينه الى
اخوانه وشوقه الى أوطانه ، وإن من علامة الارشاد أن تكون النفس الى مولدها
مشتاقة، والى مستقر رأسها تواقفة

وقال آخر : عمر الله الأبدان* ، بحب الاوطان . فمن غلامه كرم المحتد ،

الحنين الى المولد

قال المسعودي : وكثير ممن تقدم وتأخر من أهل صناعة النجوم إذا حصلوا أمر بغداد قالوا عرض وسط الاقليم الثالث أي بعده من خط الاستواء ثلاثون درجة واثنان وثلاثون دقيقة وعرض وسط الاقيم الرابع ست وثلاثون درجة ثم قالوا عرض بغداد ثلاث وثلاثون درجة وتسع دقائق فبغداد إذاً عندهم كانها قريبة من أن تكون بين وسطى الاقليمين الثالث والرابع والاكثر منهم يرى أنها من الاقليم الرابع على ما ذكرناه ، وممن يرى ذلك من تقدم مارينوس ودورثيوس وغيرها من الفلكيين

وعرض كل بلد هو بعده عن خط الاستواء وان شئت قلت ارتفاع القطب عايه ان كان في النصف الشمالي من الارض فارتفاع القطب الشمالي وان كان في النصف الجنوبي من الارض فارتفاع القطب الجنوبي ، لأنه كلما تباعدت المدينة عن خط الاستواء درجة ارتفاع احد القطبين درجة وانخفض الآخر درجة والطول هو بعد المدينة من المغرب وربما كان بعدها من المشرق ومن المغرب إلى المشرق مائة وثمانون درجة فعرض بغداد ثلاث وثلاثون درجة وطولها سبعون درجة وكذلك عرض دمشق وعرض بغداد واحد وطول دمشق ستون درجة ، وكذلك عرض مدينة القيروان من بلاد افريقية من ارض المغرب ، وكذلك ايضا عرض بيت المقدس وقيسارية وصيدا وصور وانطاكية ومدينة السيرجان من ارض كرمان

ومما عرضه ثلاثون فسطاط مصر والبصرة وشيراز وشينيز وجنابا وسهروبان وتوَّج من ارض فارس والقندهار من أرض السند ، ومما عرضه ست وثلاثون درجة مدينة حلب من جنس قنسرين من أرض الشام ومنبج وبالس والركة ونصيبين ونهاوند من الماهات وهمذان وطرسوس من النغر الشامي وقم والري والموصل وبلد وسميساط وجسر منبج ودباوند وقومس ومدينة نيسابور

وبخارى وسمرقند وأشروسنة من بلاد خراسان
وكلما في الاقاليم من المدن فعلى خط واحد وان كان ذلك مختلفا عند من
لاعلم له بهذه الامور لما يرى من اختلاف وضع هذه المدن وبعد المسافات بينها طولاً
وعرضاً، والاقاليم كلها مسنقبة كذلك رأيتها في الصورة المأمونية وغيرها
واهوية هذه المواضع تختلف وان اتفقت فيما ذكرنا من العرض
وغيره لآفات وعوارض من ذلك ان يكون بخارات باردة وفي اعماق
الأرض فتظهر فتكون سبيل تلك المواضع من الأرض ان ما يتولاها من
الكواكب يوجب تأثير الحرارة فيها فيغلب مظهر من البرودة منها عليها تدفع
فعل الكواكب، كالسروات من ارض التهايم وهي ثلاث سراة منها ما بين
تهامة ونجد، ادناها وج وهي الطائف، واقصاها قرب صنعاء من ارض اليمن
والسروات ارض عالية وجبال مشرفة يجب ان تكون حارة لتأثير الكواكب
الا ان ما يظهر من بخار الارض يغلب على البلد فصار بارداً وكذلك ايضا
دمشق عرضها وعرض بغداد واحد على ما ذكرنا فيما تقدم فيجب ان تكون حارة
كحر بغداد، الا ان البرد يغلب عليها لما يظهر من بخار الارض من البرودة فكان
الحكم له، وكذلك قد تكون مواضع من الارض ما يتولاها من الكواكب
يوجب تأثير البرودة فيها فيظهر من قعور الارض بخارات كثيرة حارة فدفع ذلك
وتصير الحكم لها وتجعل ذلك البلد حاراً كثيراً من البلدان الحارة
وقد تكون بقاع من الارض يغلب على ما يظهر منها من البخار البارد
تأثيرات الكواكب بالحر فيكون الحكم له ويغلب على ما ظهر منها من البخار
الحار تأثيراتها بالبرد فيكون الحكم له واعلم غير ذلك يطول ذكرها هي موجودة
في كتب المتقدمين على الشرح والايضاح
وقد قدحنا فيما سبقنا من كتبنا لمعا من ذلك فانحنى عن اعادته في هذا

الكتاب مع اشتراطنا على ان ننسنا فيه الاختصار والايجاز وفي القليل كفاية لمن كان له بالعلم عناية

وكل ما كان على رأس قبة الارض وراها الى الشق الشرقى فهو عند اهل الشق الغربى ارفع ؛ بلجات منها ان المشرق لطلوع الكواكب وظهور النهار والمغرب لهبوطها وانخفاضها* والثانية ان المشرق ذكر والمغرب انثى وقسم هذا الكواكب المذكورة وقسم ذلك الكواكب المؤنثة والذكر ابدا أعلى من الانثى، والثالثة ان حركة الفلك الى المشرق هي ارتفاعه وحركته الى المغرب هي انخفاضه والرابعة وهي الوجه العيانى والمذهب القياسى انا نجد بلد فارس ارفع من العراق والعراق ارفع من الشام والشام ارفع من مصر والاسكندرية

من ذلك ان حساب بغداد مثل محمد بن موسى الخوارزمي ويحيى بن ابى منصور وسند بن على وابى معشر وغيرهم وجدوا طول بغداد من المشرق مائة درجة وعشر درجات يريدون من افق القبة الى وسط سماء بغداد وذلك يعرف بساعات وسط الكسوف فى المواضع المختلفة المتباعدة ووجد ابطليموس على ما عبر عنه ثاون الاسكندرانى طول الاسكندرية من المشرق مائة وتسع عشرة درجة ونصف فاذا طرحنا بعد بغداد من بعدها بقى تسع درجات ونصف فقلنا تطلع الشمس ببغداد قبل الاسكندرية بثلاثى ساعة غير ثلاثى عشر ساعة؛ وكذلك تخالف البلاد فى العروض من ذلك ان ارتفاع القطب الشمالى عن افق صنعاء من بلاد اليمن اربع عشرة درجة ونصف وارتفاعه على بغداد ثلاث وثلاثون درجة وكسر، ومن هذا يطول النهار فى بلد ويقصر فى بلد ومن الدليل على ذلك ان ارتفاع سهيل فى وسط سمائه على اليمن ثلاث وعشرون درجة وهو بالعراق على خط الأفق وبخراسان لا يرى ولا تغيب بنات نعش هنالك وتغيب باليمن واشباه لهذا كثيرة

قال المسعودى: وقد كان وزير المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان لما امر

المستعين بنفيه الى برقة وذلك في سنة ٣٤٨ فصار الى الاسكندرية من بلاد مصر رأى حمرة الشمس على علو المنارة التي بها وقت المغيب فقد رآه يلزمه ان لا يفطر إذ كان صائماً او تغرب الشمس من جميع اقطار الارض وذهب عليه ان الله عزوجل انما فرض على كل قوم ان يصوموا الى ان تغيب الشمس في بلدهم لأن مغيبها يختلف بحسب اختلاف البلدان فيكون مغيبها في بلاد المشرق قبل مغيبها في بلدان المغرب كما كان طلوعها في المشرق قبل طلوعها في المغرب لما قدمناه من اقوال المنجمين في ذلك، ويجوز ان يكون ذلك لاسباب استأثر الله بغيها، فامر عبيد الله انسانا ان يصعد الى اعلى منارة الاسكندرية ومعه حجر وان يتأمل موضع سقوط قرص الشمس فاذا سقط رمى بالحجر ففعل الرجل ذلك فوصل الحجر الى قرار الارض بعد صلاة العشاء الآخرة فجعل إفطاره بعد صلاة العشاء الآخرة فيما بعد اذا صام في مثل ذلك الوقت وكان عند رجوعه الى سر من رأى لا يفطر الا بعد العشاء الآخرة وعنده ان هذا فرضه، وان الوقتين متساويان وهذا غاية ما يكون من قلة العلم بالفرض ومجاري امر الشرق والغرب

وقد ذكر ارسطاطاليس في كتاب الآثار العلوية ان بناحية المشرق الصيفي جبلا شامخا جدا وان من علامة ارتفاعه ان الشمس لا تغيب عنه الى ثلاث ساعات من الليل وتشرق عليه قبل الصبح بثلاث ساعات

ومنارة الاسكندرية إحدى * بليان العالم العجيب، بناها بعض البطلموسيين من ملوك اليونانيين بعد وفاة الاسكندر بن فيلبس الملك، لما كان بينهم وبين ملوك رومية من الحروب في البر والبحر، فجعلوا هذه المنارة مرقبا في أعاليها مرآة عظيمة من نوع الاحجار المشقة يشاهد منها مراكب البحر اذا أقبلت من رومية على مسافة تمجز الابصار عن ادراكها، فكانوا يراعون ذلك في تلك المرآة فيستمدون لهم قبل مرورهم

وطول المنارة في هذا الوقت على التقريب مائتان وثلاثون ذراعا وكان طولها قديما نحو اربعمائة ذراع فهدمت على طول الزمان وترادف الزلازل والامطار لان بلاد الاسكندرية يمطر ، وليس سبيلها سبيل فسطاط مصر اذ كان الغالب عليها أن لا تمطر الا اليسير؛ وسندكر فيما يرد من هذا الكتاب ما قال الناس في ذلك والسبب في امتناعه

وبناؤها ثلاثة اشكال فقريب من النصف واكثر من الثلث مربع الشكل ، بناؤه بأحجار بيض يكون نحوا من مائة ذراع وعشرة* أذرع على التقريب ، ثم من بعد ذلك مثنى الشكل مبنى بالآجر والجص نحوا من نيف وستين ذراعا وحواليه فضاء يدور فيه الانسان ، واعلاها مدور

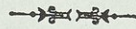
وكان احمد ابن طولون أمير مصر والاسكندرية والشأم رم منه شيئا وجعل في أعلاه قبة من الخشب ليصعد* اليها من داخلها ، وهي مبسوطة مؤربة بغير درج وفي جهة الجانب الشرقي من المنارة كتابة برصاص مدفون بقلم يوناني يكون طول كل حرف ذراعا في عرض شبر ويكون مقدارها على وجه الارض نحوا من مائة ذراع ، وماء البحر قد بلغ أصلها وقد كان تهدم أحد أركانها الغربية مما يدل البحر فبناها ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون ، وبينها وبين مدينة الاسكندرية في هذا الوقت نحو ميل ، وهي على طرف لسان من الارض قد ركب ماء البحر جنبيه ، مبنية على فم ميناء* الاسكندرية وليس بالميناء القديم لان القديم في المدينة العتيقة لا ترسو* فيه المراكب لعمده عن العمران ، والميناء هو الموضع الذي ترسو* فيه مراكب البحر ، واهل الاسكندرية يخبرون عن أسلافهم أنهم شاهدوا بين المنارة وبين البحر نحوا مما بين المدينة والمنارة في هذا الوقت ، فغاب عليه ماء البحر في المدة اليسيرة ، وأن ذلك في زيادة

قال المسعودي : وتهدم في شهر رمضان سنة ٣٤٤ نحو من ثلاثين ذراعا من

أعاليها بالزلزلة التي كانت ببلاد مصر وكثير من بلاد الشام والمغرب في ساعة واحدة ، على ما وردت به علينا الأخبار المتواترة ونحن بفسطاط مصر ، وكانت عظيمة جدا مهولة فظيمة ، أقامت نحو نصف ساعة زمانية وذلك النصف من يوم السبت لثاني عشرة ليلة خلت من هذا الشهر ، وهو اليوم الخامس من كانون الآخر من شهور السريانيين ، واليوم التاسع من ديماء من شهور الفرس ، والتاسع أيضا من طوبه من شهور القبط — وقد دخلنا أكثر المواضع المشهورة بكثرة الزلازل وعظمتها مثل بلاد سيرا من ساحل فارس وهي بين جبل وبحر وبلاد الصيمرة من مهرجان قذق وماسبذان من أرض الجبال ، وهي في سفح جبل عظيم يقال له كبر ومدينة انطاكية من جندقنسرين والعواصم ، من أرض الشام وهي في سفح جبل مظل عليها وبلاد قومس وهي كثيرة الزلازل جدا وتقوم أعين وتقوم في مواضع أخر لعظم ذلك ، فالبلاد شديد الاختلال . وبين بلاد قومس وبين نيسابور جبل عظيم شامخ طويل كثير المياه والأشجار والثمار والأودية وفيه خلق من العباد يأكلون من تلك الثمار وأوون الى كهوف وغيران هنالك يقال لهذا الجبل جبل مورجان ، ومورجان قرية بقرب هذا الجبل والجبل بين هذه القرية وبين قرية من أعمال نيسابور تعرف بهفدره تفسير ذلك سبعة أبواب ، وذلك أول عمل خراسان لأن قومس عمل مفرد بين الري وخراسان ومدنها بسطام وسمنان والدامغان ، ولها جبل آخر عظيم بينها وبين طبرستان يقال له قارن ، ومدينة آمل ويطل * عايتها الجبل العظيم المعروف بدباوند ويقال إنه أعلى جبال العالم وكثير من مدن طبرستان وغير ذلك من البلاد — فلم أر أعظم امراً من هذه الزلزلة ولا أطول مكثاً ، وذلك اني تبينت تحت الأرض كالشيء العظيم يحاكها مارا تحتها وهاذا ومحركا لها ، كأنه أعظم منها وكأنها كالنانية عنه ، مع نوى عظيم في الجو .

وكانت السلامة بحمد الله شاملة للناس ، واتهدم قليل وقد كان خسف بضباع كثيرة وقرى وعمائر واسعة من بلاد كمش ، ونسف مما يلي سمرقند من أرض خراسان ، بزلازل تواترت كان مبدؤها من نحو بلاد الصين الى ان اتصلت ببلاد فرغانة ، وهذه البلاد هلك فيها خلق كثير من الناس فمنها ما صار موضعها آجاما ومياها سودا منتنه ؛ ومنها ما صارت كل ما د لا تقلبها في سفوح جبال شاهقة منيعة ، وذلك مشهود ببلاد خراسان وغيرها ، وقد ذكرنا ما قاله الناس من الشريعيين وغيرهم في الزلازل وحثوها والهدات والخسوف وكونها فيما تقدم من كتبنا

فاذ قد ذكرنا الاقاليم السبعة ، وما قيل في اطوالها وعروضها ، ووصفنا الاقليم الرابع وفضله على سائرها وما اتصل بذلك ؛ فلنذكر البحار وكية اعدادها ومقادير مسافاتها وغير ذلك من الاخبار عنها



ذكر البحار واعدادها

وما قيل في اطوالها وعروضها واتصالها وانفصالها ، ومصبات عظام الانهار اليها وما يحيط بها من الممالك وغير ذلك من احوالها

تنازع من سلف وخلف في البحار واعدادها ومسافاتها وأطوالها وعروضها واتصالها وانفصالها وجزرها ومدنها وغير ذلك من احوالها ، ونحن ذا كرون اصح ما نقل في ذلك واشهره ومبينوه ، اذ كنا عتينا بذلك برهة من دهرنا وصرفنا اليه همنا مشاهدة وخبراء ، حتى وقفنا منه على ما نظن أنه استعلق على غيرنا علمه وغرب عليهم فهمه ، فاول ما نبداً من ذلك بوصف البحر الحبشى اذ كان اعظم ما في المعمور من البحار وأجلها قدرا واعظمها خطرا لاكتناف الممالك الجليلة

ياه، وما خص به من الجواهر النفيسة وانواع الطيب والعقاقير في قعوده وجزائره
وشطوطه ، وهذا حين نبتدى بذلك على اختصار وإيجاز

ذكر الاول منها وهو الحبشى

البحر الحبشى هو بحر الصين والسند والهند والزننج والبصرة والأبلة وفارس
وكرمان وعمان والبحرين والشحر واليمن وأيلة والقلزم من بلاد مصر والحبشة
وليس في المعمور بحر أعظم منه وهو مساو في الطول لخط الاستواء آخذ* من
اقصى بلاد الحبشان التي في المغرب الى اقصى بلاد الهند والصين في المشرق
وطوله على هذا السمت فيما ذكر من عنى بمساحة الارض وتصويرها على مواضعها من
العروض والاطوال الفلكية ثمانية آلاف ميل وعرضه في الشمال ألفان وسبعائة
وقيل ألف وتسعمائة ميل

ومن ذهب الى هذا القول ابطلميوس وغيره ممن تقدم عصره وتأخر عنه، وآخر
من ذهب الى ذلك في الاسلام يعقوب بن اسحاق الكندي في رسالة له في البحار
والمد والجزر وغير ذلك ، وتلميذه أحمد بن الطيب في رسالة له ايضا في
منافع البحار والجبال والانهار وادخل ابطلميوس هذا البحر في حد المعمور وذكر
انه ينتهي الى ارض من الجنوب مجهولة ، وذهب آخرون الى ان طوله اربعة
آلاف وخمسمائة فرسخ في مثلها فرد ذلك عليهم اصحاب القول الاول وانكروه
لان اربعة آلاف فرسخ وخمسمائة فرسخ ثمانية عشر ألف ميل اذ كان الفرسخ
اربعة اميال بميل ثلاثة آلاف ذراع فيصير طول هذا البحر ثلاثة ارباع منطقة
الارض وهي اربعة وعشرون ألف ميل وعرضه ثلاثة ارباع ويصير الباقي من
كرة الارض المنكشف من ماء هذا البحر جزءا يسيراً اذا اضيف الى هذا البحر
وليس الوجود كذلك والقول الاول اصح وعليه المعول* لما بينا

وما يصب اليه من الأنهار العظام المشهورة الفرات ومخرجه من الاقليم السادس من ناحية قاليقلا وكانت من نغور ارمينية من تحت جبل هنالك يدعى افر دشمس ويقطع بلاد الروم ويمر بالقرب من ملطية وسميساط وبالس والركة والرجبة وهيت والأنبار ويأخذ منه نهر عيسى الذي ينتهي الى مدينة السلام وكان يسمى نهر الرُّفيل والصرارة ونهر صرصر وجميعها تصب الى دجلة ثم ينقسم الفرات الى جبهتين قسم منهما يتوجه يسيرا نحو المغرب يسمى العلقمي يمر بالكوفة وغيرها والقسم الآخر يسمى سُورَا يمر بمدينة سورا الى النيل والظفوف ويسقى كثيرا من اعمال السواد ثم ينتهي جميع ذلك الى بطيحة البصرة وواسط التي ينتهي منها الى هذا البحر في دجلة العوراء التي تدعى بالفارسية بهمنشيرو هي دجلة المَفْتَح والابلتو عبَّادان فسافته من ابتدائه الى انتهائه خمسمائة فرسخ وقيل ستمائة فرسخ ودجلة ومخرجاها من الاقليم الخامس من عيون بناحية آمد من الموضع المعروف بمحصن ذي القرنين وتمر بجزيرة ابن عمر وباسورين وقبرسا بور من بلاد قَرْدَى وبازبَدَى وبأهدرا وبلد الموصل ويصب فيها الزاب الاكبر فوق العُدُسر المعروف بعمر بارقانا من كورة المرج وذلك بين الموصل والحديثة من الجانب الشرقى على فرسخ من الحديثة ومبدأ هذا النهر من بلاد مُشَنكَهْر حده بين آذربيجان وبأبغيش ما بين ارض قطينا والموصل من عين في رأس جبل هنالك ينحدر ، وهو شديد الحرارة ويمجرى في جبال واودية وحزونة ويصفو من حرته ، ويمر بياشزى وأرض حفتون الى أن يصب في دجلة على ما ذكرنا فتكون مسافته الى أن يصب اليها نحو من عشرة ايام

والزاب الاصغر فوق السن على ميل منها في الموضع المعروف بدير ابن كامش ، ومخرجه من الموضع المعروف بدينور ، والجبال المعروفة بسَلَق من رساتيق آذربيجان مما يلي شَهْر زُور ومسافة جريانه الى أن يصب في دجلة نحو من

خمسة عشر يوما

ثم تمر دجلة بمدينة السلام ، فاذا خرجت عنها صبت إليها أنهار كثيرة من الجانب الشرقى منها دَيَالِي ونهر بين والنهروان ، ومخرجه من جبال أرمينية وسيسر من بلاد آذربيجان وشهرزور وبلاد الصامغان ؛ ثم يجتمع وينتهي الى الموضع المعروف بياصلوى . وما يلي جلولا وخانقين من طريق خراسان فسمى هناك تامرا ، ويستمد من القواطيل الآخذة من دجلة ويصير الى الموضع المعروف بياجسرى على فرسخين من دسكرة الملك ، وهناك يسمى النهروان ويعر ببلاد بعقوبا ويشق مدينة النهروان وهي جانبان وجسر بوران وعبرتاوبرزاطيا واسكاف بنى الجنيد ويصب الى دجلة بناحية جرجرايا ، ثم تصير دجلة الى واسط حتى تصب في بطيحة البصرة وتنتهي الى البحر

وقد ذكرنا (في كتاب الاستذكار) سبب انحراق دجلة وخروجها عن عمودها وذلك في ايام كسرى ابرويز ملك فارس وكان مجراها في جوحى وتفرقتها طسوج الثثور من بلاد كسكر وغيره حتى صارت بطائح على ما قدمنا . وآثار عمود دجلة الى وقتنا هذا بين فم الصلح وبهسندف وبادرايا وباكسايا وقامية العراق الى بلاد باذيين ودبري وقرقوب والطيب وشابرزان والدرم كان الى نهر جور والى المذار ، وقد يصب في الفرات ودجلة انهار كثيرة مثل مَرَبَط وساتيدما وأرسناس والزرم ونهر دوشا - وهو بين جزيرة ابن عمر وباسورين

وخابور دجلة ومصبه اليها بين باسورين وقبر سابور ومخرجه من عين تعرف بعين البطريق من ارض الزوزان من بلاد ارمينية ويمر بين الجبل الجودى وجبل التنين وغيره وعليه قصور على بن داود الكردى من الرهزادية وغيره ، وسفان ومخرجه من ناحية العمر وقارة والجبل المعروف بعلم الشيطان مما يلي

جبل طور عبيد وهو جبل فيه بقايا الارمان من السريانيين
وخابور الفرات ومخرجه من رأس العين وكانت تسمى عين الوردة ومصبه الى
الفرات بناحية قرقيسيا ، وغير ذلك من الانهار فقذار مسافة دجلة من ابتدائها
الى انتهائها نحو من أربعمائة فرسخ وقيل اكثر من ذلك
ومنها نهر مهران السند ، ومخرجه من الاقليم الخامس من عيون في اعلى السند
وجبالها من ارض قنوج من مملكة بوورة وارض قشمير والقندهار والطاقن
حتى ينتهي الى مدينة المولتان ، وتفسير المولتان فرج الذهب . وهناك يسمى مهران
ثم ينتهي الى بلاد المنصورة ويصب في البحر على نحو من فرسخين من مدينة
الديبل من ساحل السند وبين المنصورة وبين البحر نحو من سبعة أيام وفيه السوسمار
وهو التمساح على حسب ما يكون في نيل مصر وزيادته في وقت زيادته وله بطائح
وآجام عظيمة من القنا والقصب نحو من ثلاثمائة فرسخ فيه جنس من السنديقال
لهم الميبدوهم خلق عظيم حذب لأهل المنصورة ، ولهم بوارج في البحر تقطع على
مراكب المسلمين المجتازة الى ارض الهند والصين وجدة والفتزم وغيرها
كالشواني في بحر الروم

وقد ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه في الاخبار عن
الامصار وعجائب البلدان : ان مخرج مهران السند والنيل من موضع واحد ،
واستدل على ذلك باتفاق زيادتها وكون التمساح فيهما وان سبيل زراعتهم
في البلدين واحد ، ولا ادري كيف ذلك وقع له وقد توجد التماسيح في اكثر
اخوار الهند وهي الخلجانات كخور صند أبور وخاجان الزابج وغيرها وتلحق
الناس وسائر الحيوانات منها الاذية على حسب ما يلحق اهل مصر وحيواناتهم
وقد يتشعب من مهران هذا نهر آخر يسمى مهران الصغير فقذار مسافة مهران
الكبير من ابتدائه الى انتهائه نحو من خمسمائة فرسخ وقيل اكثر من ذلك

مما يلي المغرب ظهورا بينا حتى أن مدينة في جزيرة من سواحل أفريقية يقال لها
جربة بينها وبين البحر نحو ميل تخرج مواشيهم غدواً حين يجزر الماء وينضب
فترعى ثم تروح عشياً قبل المد، وقول بعض أهل الشرائع إن المد والجزر من فعل
ملك وكله الله عز وجل بذلك في أقاصي البحار، يضع رجله أو بعض أصابعه فيها
فتمتلئ فيكون المد، ثم يرفعها فيرجع الماء الى موضعه فهو الجزر. وقول من قال
منهم إن ذلك لأمر استأثر الله بغيرها لم يطاع أحد من خلقه عابها ليهتبروا
بذلك ويستدلوا على وحدانيته وعجيب حكيمته، وتنازع الاوائل في ذلك من
فلاسفة الأمم وحكائهم أهو من أفعال الشمس أم من أفعال القمر عند زيادة نوره
فيكون منه المد؟ أم عند نقصانه فيكون الجزر؟ على حسب ما يظهر من أفعاله عند
زيادته في أبدان الحيوان من الناطقين وغيرهم من القوة وغلبة السخونة والرطوبة
والكون والنمو عليها، وأن الاخلاط التي تكون في أبدان الناس كالدم والبلغم
وغيرها عند ذلك تكون في ظاهر الأبدان والعروق ويزيد ظاهر البدن بلة
ورطوبة وحسناً، وأن الأبدان عند نقصان نوره تكون أضعف والبرد عليها أغلب
وتكون هذه الاخلاط في غور البدن والعروق ويزداد ظاهر البدن يبساً، وذلك
ظاهر عند ذوى المعرفة والعلم بالطب، وما يظهر من أحوال الامراض في زيادته
ونقصانه وأن أبدان الذين يمرضون في أول الشهر تكون على دفع الامراض
والعلم أقوى وأبدان الذين يمرضون آخر الشهر تكون على دفع العلل أضعف
وكذلك ما يعلم من دلالتة في أنواع البحران في اليوم السابع من الامراض
والرابع عشر والحادى والعشرين والثامن والعشرين اذ كل القمر أربعة
أشكال شكل التنصيف وشكل التمام وشكل التنصيف عن التمام وشكل
الحاق فان لكل شكل من هذه سبعة أيام لأنه في سبعة أيام ينتصف وفي الرابع
عشر يوم وفي الحادى والعشرين ينتصف وفي الثامن والعشرين يتمتح فكذلك

البحرانات تصح في السابع والرابع عشر والحادي والعشرين والثامن والعشرين
وتصح في تصنيفات هذه اذ كانت هذه الاشكال أثبت أشكال الشيء المنقسم
وغير ذلك من تنازع الناس في كيفية البحران ، وأن تاج سائر الحيوان اذا كان
في أول الشهر كان المولود آثم وأعظم منه اذا كان في آخره ، وما يظهر عند
زيادته من النمو والزيادة في شعر الحيوان وأدمغته والألبان والبيض ، وحيض
النساء وكثرة السمك في البحار والأنهار وغيرها ، ونمو الاشجار والبقول
والفواكه والرياحين وسائر النبات وغير ذلك مما يعلمه أصحاب الفلاحة وتقضان
جميع ذلك عند نقصانه ، وكذلك المعادن وزيادتها أول الشهر في جواهرها
وحسن بصيصها وصفائها ، وأن لسع سائر حشرات الارض من الحيات والعقارب
وغيرها وأفعال سائر السباع تكون في أول الشهر أقوى وأشد وفي آخره
انقص وأضعف وغير ذلك من أفعاله ، وغير مالم نأت على وصفه وإنما نذكر
الشيء اليسير منبهين بذلك على الشيء الكثير

والسكواكب السبعة التي هي النيران والخمسة المتحيرة وغيرها لها تأثيرات
في هذا العالم عند ذوى المعرفة بالنجوم ، الا أن تأثيرات القمر في العالم الارضى
أبين منها لقربه منه وبعدها عنه

وذلك موجود في كتب الاوائل على الشرح والايضاح ، ولثابت بن قرة الحرانى
كتاب جمع فيه ما ذكره جالينوس في سائر كتبه من أفعال النيرين وهما الشمس
والقمر في هذا العالم أفادناه ابنه سنان بن ثابت ، وكذلك ذكرنا فيما وصفنا من
كتبتنا ما خص به كل بحر من البحار من أنواع الجواهر الحيوانية منها والمعدنية
والحجرية كالؤلؤ والياقوت والمرجان وغيره والادوية والعقاقير والطيب وغير
ذلك ، وما السبب في ملوحة ماء البحار ومرارتها وغلظها وكثافتها ، ولأية علة
لا تتبين فيها الزيادة مع كثرة وادها من الانهار التي تصب اليها وحملها السفن

من ناحية ملطية من النهر الجزرى وان كان قد غلب على أكثره في وقتنا هذا
الروم والارمن

ونهر جيحان وهو نهر المصيصة من النهر الشامى أيضا ومخرجه من الاقليم
السابع من عيون وراء بلاد مرعش

وبردان نهر طرسوس من النهر الشامى ومخرجه من عيون تحت العقبة
المروفة بعقبة الاكواخ من جبل ترابى أحمر مما يلي هرقله من بند القبادق فاذا
جرى نحو من مبل انقسم قسمين قسم يمضى الى هرقله وقسم يصير الى طرسوس
فاذا صار على بريدين منهما الى الموضع المعروف بالقطالية صب اليه نهر يعرف
بالفاتر غزير الماء مخرجه من عقبة تحت العقبة المروفة بعقبة البراذع يكون جريانه
الى أن يصب الى بردان نحو يوم وليلة، وانما سمي الفاتر بالصد لشدة برودته ثم
يشق بردان مدينة طرسوس ويصب الى البحر الرومى على ستة أميال منها

والأرنط نهر حمص وحماة وشيزر وانطاكية الخارج من القرية المروفة
بالبوة بين حمص ودمشق يشق بحيرة قدس وبحيرة فامية ويصب اليه بالقرب
من انطاكية نهر الرقيا الخارج من بحيرة جنندارس

وغير ذلك من الانهار العظيمة التى تصب الى هذا البحر من بلاد الاندلس
والافرنجة وبلاد الصقالبة ورومية وسائر بلاد الروم واليه يحلب كثير من مياه
الشمال من خليج القسطنطينية الآخذ من بحيرة مايطس على ما ذكره فيما يرد
من هذا الكتاب، وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا العلة فى ارتفاع الشمال على
الجنوب وكثرة مياهه وقلتها فى الجنوب ومآقلاته الفلاسفة وأصحاب الاثنيين
وغيرهم من الحكماء فى ذلك، وما فى هذا البحر من الجزائر العظام كجزيرة
قبرس وجزيرة أقریطش وجزيرة صقلية وما يلبها من جبل البركان، ومنه تخرج
هين النار التى تعرف بأطمة صقلية يستضيء بضوء نارها السفر على أكثر من مائة

فرسخ برآ وبحرا في الليل، ويرى في شراره اذا علا لهبه في الجو جثث كأبدان
 الذاس وتنعكس الى البحر وتطفو فوق الماء فهو الحجر الابيض الخفيف الذي
 يحك به الكتابة من الدفاتر والرقوق وغيرها ويعرف بالفنسك ويسمى أيضا
 القيشورا، وقد يوجد بنواحي هذه الاطمة الحجر المعروف باليشب النافع لأوجاع
 البطن والمعدة اذا علق عليها وللماء الاصفر وقد يفعل ذلك الحجر المعروف
 بالبُسُند وهو أصل المرجان وهو من هذا البحر يخرج، وفي هذه الأطة هالك
 فرفور يوس صاحب كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى كتب ارسطاطاليس في
 المنطق، وقد ذكر ذلك خير واحد ممن تقدم وتأخر منهم يعقوب بن اسحاق
 الكندي واحمد بن الطيب في أول مختصره لكتب المنطق

ذكر البحر الثالث وهو الخزري

والبحر الخزري هو بحر الخزر والباب والابواب وأرمينية وآذربيجان
 وموقان والجيل والديلم وآبسكون وهي ساحل جرجان وطبرستان وخوارزم وغير
 ذلك من دور الأعاجم ومساكنهم المطيفة به طوله ثمانمائة ميل وعرضه ستائة ميل
 وقيل أكثر من ذلك وهو مصراى الشكل الى الطول ماهو، ومن الناس من
 يسميه البحر الخراسانى لاتصاله ببلاد خوارزم من أرض خراسان وعليه كثير
 من بوادى الغزبية من الترك في مفاوز هنالك، وعليه أيضا الموضع المعروف
 بياكه وهي النفاطة من مملكة شروان مما يلي الباب والابواب، ومن هناك
 يحمل النفط الابيض وهناك آطام وهي عيون النيران تظهر من الارض، وفيه
 جزائر مقابل النفاطة فيها عيون للنيران كبيرة، ترى في الليل على مسافة نائية
 وقد ذكرنا في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) اخبار سائر الآطام مما
 في المعمور من الارض كأطمة صقلية المقدم ذكرها وأطمة وادى برهوت من

بلاد الشحر وحضرموت وآطام البحر الخزري والباب والابواب وأطمة آسك
من بلاد الهنديجان وذلك بين بلاد فارس والاهواز، ترى بالليل من مسيرة أكثر
من اربعين فرسخا وأمرها أشهر لكثرة السفر في ذلك الطريق وأطمة اربوجان
ما يلي السيروان من بلاد ماسبدان وهي المعروفة بحمة تومان ما يلي منجلان
وذلك يرى على اربعين فرسخا من بغداد على طريق البنديجين وأبراز الروز
وكلاطمة العظيمة التي في مملكة المهرج ملك جزائر الزابج وغيرها في البحر
الصيني منها كله وسر بزة والمهرج سمة لكل من ملكها وملكه لا يضبط
كثرة ولا تحصى جنوده، ولا يستطيع احد من الناس ان يطوف في اسرع
ما يكون من المراكب بجزائره في سنتين جميعها عامر قد حازها الملك انواع
الطيب والافاويه فليس لاحد من الملوك ماله ومما يجهز من ارضه من ذلك
الكافور والعود والقرنفل والصندل والجوزبوا والقائلة والكبابه وغير ذلك
وهذه الاطمه في جبال في اطراف جزائره فهي بالنهار سوداء لغلبة ضوء
الشمس وبالليل حمراء يالحق لهبها باعنان السماء لعلوها وذهابها في الجو ويظهر
منها كأشد ما يكون من اصوات الرعود والصواعق

وربما يظهر منها صوت عجيب مفرع يسمع على المسافة النائية ينذر بموت
بعض ملوكهم وربما يكون اخفض من ذلك فينذر بموت بعض رؤسائهم
فقد عرف بما ينذر من ذلك موت الملوك من غيرهم بطول العادات والتجارب
على قديم الزمان، وان ذلك غير متخلف*

وتلى هذه الجبال الجزيرة التي يسمع منها على دوام الأوقات كاصوات
العيدان والسرنايات والطبول وسائر انواع الملهي المطربة وكأنواع
الرقص والتصفيق يميز السامع لذلك بين صوت كل نوع منها والبحريون من
اهل سيراف وعمان وغيرهم ممن اجتاز بتلك النواحي يزعمون ان الدجال في

تلك الجزيرة وامرها مشتهر ، وغير ذلك من الآطام
ومما يصب الى هذا البحر من الانهار العظام المشهورة نهر ارتيش الاسود
ونهر ارتيش الابيض وهما عظيمان يزيد كل واحد منهما على دجلة والفرات
وبين مصبيهما نحو من عشرة ايام وعليهما مشى ومصيف الكيماكية والغزبية
من الترك

ونهر الكُر الذي يجتاز ببلاد تفليس ومدينة صفديل من ارض جرجان
ثم ببلاد بردعة ويجتمع مع نهر الرس الذي هو نهر ورتان فيصان جميعا فيه
ونهر اسيندروذ ومخرجه من ناحية سيسر وشاه روذ وهما يجتازان ببلاد
آذربيجان والديلم

ونهر الخزر الذي يمر بمدينة اتل دار مملكه الخزر في هذا الوقت وكانت دار
مملكتهم قبل ذلك مدينة بلنجر . واليه يصب نهر برطاس ؛ وبرطاس امة
عظيمة من الترك بين بلاد خوارزم ومملكة الخزر الا انها مضافة الى الخزر
تحرى في هذا النهر السفن العظام بالتجارات وانواع الامتعة من بلاد خوارزم
وغيرها ، ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود ، وهي أكرم الاوبار
واكثرها ثمنا ، ومنها الاحمر والايض الذي لا يفضل بينه وبين الفنك والخلنجي
وشرها النوع المعروف بالاعرابى وليس يوجد الاسود منها فى العالم الا فى
هذا الصقع وما قرب منه ، ويتباهى ملوك الامم من الاعاجم بلبس هذه الجلود
ويتخذ منها اقلانس والفراء ويبلغ الاسود منها الثمن الكثير ، وقد يحمل منه
الى ناحية الباب والابواب وبردعة وغير ذلك من بلاد خراسان ، وربما يحمل
الى بلاد الجربى من أرض الصقالبة لاتصالها بالجربى ، ثم الى بلاد الافرنجة
والاندلس ويصار بهذه الجلود من السود والحمر الى بلاد المغرب فيتوهم المتوهم
أنها من بلاد الاندلس وما اتصل بها من ديار الافرنجة والصقالبة ، وطبعها حار

يابس شديد الحرارة يدل على ذلك مرارة لحمه، وجلده اشد حرا من جلود سائر
الابوار وهو يشبه في مزاجه بالنار لغلبة الحرارة واليبس عليه يصاح لبسه
للمرطوبين والشيوخ، وقد كان المهدي في مقامه بالرى احب امتحان اى
الابوار اشد حرارة، فعمد الى عدة قوارير ففلاها ماء وشد رؤوسها بانواع من
الابوار، وكان ذلك في سنة شديدة البرد كثيرة الثلج، ثم دعا بها حين اصبح
فوجدها جامدة الاماشد رأسه بجلد الثعلب الاسود فانه لم يجمد، فعلم انه اشد
حرا ويسا

ومنها نهر الخزر، المعروف بأوم، وهو من اعظم دجلة والفرات
والنهر العظيم المعروف بكزِل روذ تفسير ذلك نهر الذئب وتنحلب اليه المياه
من جبل القبق ومصبه هذا الى البحر مما يلي الباب والابواب، وعليه هناك قنطرة
عظيمة عجيبة البناء نحو من قنطرة سنجة وقنطرة سنجة احدى عجائب العالم وهي
بناحية سميساط من الثغور الجزرية وسنجة نهر تعرف القنطرة به يصب الى الفرات
ومنها نهر كالف وهو جيحون نهر بلخ والترمذ وخوارزم مبدؤه من عيون
في الاقليم الخامس وراء الرباط المعروف ببديخشان، وهو على نحو عشرين
يوما من مدينة بلخ، وآخر اعمالها من ذلك الوجه وهذا الرباط تعرف بازاء اجناس
من الترك يقال لهم أُوخان وتبت وأيغان حضر وبدو ويعرف هذا النهر هناك
بهذا الجنس أيغان وتصب اليه انهار كثيرة وينحلب اليه مياه عظيمة فيكمل
هذا النهر فوق مدينة الترمذ بقرسخين ويدعى هذا الموضع ماله ويعظم ماؤه
ويكثر ويستبحر ويأتي الترمذ وهي عالية راكبة عليه من الجانب الشرقى مقابلة
لرباط لبلخ من الجانب الغربى على اثنى عشر فرسخا من بلخ وهذا الموضع اضيق
اجبار هذا النهر واغزرها ماء عرضه نحو من ميلين وقد ينسبط في غير هذا
العبر كعبرزَم وهو اسفل من عبر الترمذ بنحو من اربعين فرسخا، وزم مدينة

من الجانب الغربى بالقرب من هذا العبرين رمال ودهاس وما قابلها من المشرق
فلا عمارة فيها وهى صحراء تؤدى الى بلاد نخشب وسمرقند وغيرها وعبر آموا
وهو اسفل من عبر زم بنحو خمسين فرسخا وآموا مدينة في الجانب الغربى على
نحو اربعة اميال من النهر يقابلها من الجانب الشرقى منه مدينة يقال لها قيرَبر
على ميلين من هذا النهر

ومن فرير الى بخارى دار مملكة آل اسماعيل بن احمد بن اسد بن احمد
ابن سامان خداه صاحب خراسان ثمانية عشر فرسخا منها خمسة عشر الى السور
الاعظم المحيط ببخارى وعمائرهما ، ومن باب السور الى مدينة بخارى ثلاثة
فراسخ بنى هذا السور ملك من ملوك الصغد فى سالف الدهر مانعا لغارات
اجناس الترك ودافعا لأذيتهم ، وجدد فى أيام المهدي وقد كان تهدم على يدي
ابى العباس الطوسى امير خراسان على ما ذكر سلمويه فى كتابه فى الدولة
العباسية وأمراء خراسان

وعبر خوارزم وهو اسفل من عبر آموا بنحو سبعين فرسخا ، يقال إن
الاسكندر بن فيليس الملك قطع عبر الترمذ فى خمسة اشهر بجسر عقده من
خمسة سفينة لكثرة جنوده واتباعه

ثم يأتى هذا النهر بلاد خوارزم ويصب فى البحيرة المعروفة بالجرجانية
والجرجانية مدينة بالقرب من هذا المصب وهى من اعظم البحيرات فى المعمور
مسافتها نحو من اربعين يوما فى مثلها ويخرج من هذه البحيرة انهار عظيمة تصب
فى البحر الخزرى ، الى هذه البحيرة يصب نهر الشاش وهو مغيض وجوب
لايسقى بلاد الشاش وإنما سقيهم وشربهم من نهر عظيم يعرف بترك يصب فى
النهر هو ونهر فرغانة ونهر خجسندة أيضا ويمر ببلاد الفاراب وقد عظم
واستبحر وتجرى فيه السفن إلى هذه البحيرة بأنواع الامتعة حتى تخرج إلى بلاد

خوارزم من مصب جيحون

وهذا النهر يتبحر في إبان زيادته وذلك من أول كانون الثاني فيركب الأرض من الجهة المقابلة لبلاد فاراب لانخفاضها أكثر من ثلاثين فرسخاً عرضاً والقرى والضياح على رءوس التلال والروابي كالقلاع، لاسبيل لبعضهم إلى بعض إلا في الزواريق

وسبيل هذا الموضع في الشرب سبيل نيل مصر في الزيادة إلا أن أوقاتها مختلفة فيركب الأرض وينبسط عليها ما لا يركبه نيل مصر، لأن أكثر ما يركب نيل مصر الأرض من جانبيه نحو من فرسخين سبياً وفي خلجان وقد قيل إن نهر جيحون ينتهي إلى آجام وبطائح فيفور فيها وقد قيل إنه يصب في بحر الهند مماليي كرمان

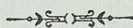
وقد دخلنا بلاد فارس وكرمان وسجستان صرودها وجرومها فلم نجد لذلك حقيقة لأن الأنهار التي تصب ببلاد كرمان إلى البحر من ناحية هرموز ساحل كرمان وغيرها معروفة، فيكون مسافة جريان جيحون على وجه الأرض من مبدئه إلى مصبه في هذه البحيرة نحواً من أربع مائة فرسخ وقيل أكثر من ذلك وقيل أقل منه

ذكر البحر الرابع وهو بنطس

والبحر الرابع وهو بحر بنطس هو بحر البرغر والروس وغيرهم من الأمم يمتد من الشمال من ناحية المدينة التي تدعى لازقة وذلك وراء القسطنطينية طوله ألف ميل وثلاثمائة ميل في عرض ثلاثمائة ميل ويتصل ببحيرة مايطس وطولها ثلاثمائة ميل وعرضها مائة ميل وهي في طرف العمارة من الشمال وبعضها تحت القطب الشمالي وتقرّب منها مدينة ليس بعدها عمارة تسمى تولية ومنها يخرج خليج القسطنطينية

الذى يصب الى بحر الروم طوله ثلاثمائة ميل ونحو من خمسين ميلا على ما نذكره فيما يرد من هذا الكتاب ، وجريه وانصبابه في المواضع الضيقة بين وماؤه بارد ، ومن الناس من يعد هذا البحر وهذه البحيرة بحرا واحدا . ويتصل هذا البحر من بعض جهاته ببحر الباب والابواب من خليج وأنهار عظام هنالك ولاجل ذلك غلط قوم من مصنفي الكتب في البحار ومعمر الارض ، فزعموا أن بحر بنطس وبحيرة مايطس وبحر الخزر شيء واحد

ومما يصب الى هذا البحر من الأنهار العظام المشهورة النهر العظيم المسمى طنائس مبدؤه من الشمال وعايه كثير من مساكن الصقلية وغيرهم من الامم الواغليين في الشمال وغيره من الأنهار الكبار مثل نهر دنه وملاو وهذا اسمه بالصقلية أيضا وهو نهر عظيم عرضه نحو من ثلاثة أميال وهو وراء القسطنطينية بأيام عليه دور الناجمين والمرارة من الصقلية ، وقد سكنها كثير من البرغر حين تنصروا ، وقيل إن منه يأخذ نهر ترك الذي هو نهر الشاش المقدم ذكره



ذكر بحر أوقيانوس وهو المحيط

فأما البحر المحيط الذي هو عند أكثر الناس معظم البحار وعصرها وأنها منه تتشعب ، ويسميه كثير منهم الاخضر ، ويسمى باليونانية أوقيانوس وأكثر نهاياته مجهولة عند ابطلميوس وغيره فانه يتبدى من نهاية العمارة في الشمال الى أن يصير الى المغرب وينتهي الى نهاية العمارة في الجنوب وليس له في غريبه ولاشماليه نهاية محددة ، ويتصل ببحر الصين مما يلي الزابج وجزائر المهراج وشلاهط وهرج ، وفي هذا البحر مما يلي مغربه الجزائر المسماة الخالدات ومما يلي شماله الجزائر المسماة برطانية وهي اثنا عشرة جزيرة ، وعليه من بعض جهاته كثير من مدن الاندلس والافرنجة ومن جهة أخرى مدن من مدن

المغرب مما يلي بلاد أبي عنبر وبصرة المغرب ، ثم مساكن البربر الذين يدعون أصحاب الاختصاص وكثير من مساكن السودان

ويصب إليه أنهار عظيمة من بلاد الأندلس والأفريقية وغيرهم من الأمم منها نهر قرطبة قصبة الأندلس في هذا الوقت ودار مملكة بني أمية ، مبدأ هذا النهر من جبل على نحو ستة أيام من قرطبة يدعى لينشكه ، ويجرى في هذا النهر مراكب كثيره إلى قرطبة فإذا فصل عنها صار إلى مدينة شبيلية وهي على يومين من قرطبة ومن شبيلية إلى مصبه في هذا البحر يومان ، وعلى هذا البحر المحيط مما يلي الأندلس جزيرة تعرف بقادس مقابلة لمدينة شنونة من مدن الأندلس بينها وبين شنونة نحو من اثني عشر ميلا

في هذه الجزيرة منارة عظيمة عجيبة البنيان على أعاليها عمود عليه تمثال من النحاس يرى من شنونة، وورائها العظمه وارتفاعه ، ووراءه في هذا البحر على مسافات معلومة تماثيل أخرى في جرائر يرى بعضها من بعض وهي التماثيل التي تدعى الهرقلية ، بناها في سالف الزمان هرقل الملك الجبار تنذر من رآها أن لا طريق وراءها ولا مذهب ، بخطوط على صدورها بينة ظاهرة ببعض الأقلام القديمة وضروب من الاشارات بأيدي هذه التماثيل تنوب عن تلك الخطوط لمن لا يحسن قراءتها : صلاحا للعباد ومنعاً لهم في ذلك البحر من التغرير بأنفسهم . وأمر هذه الاصنام مشهور من قديم الزمان إلى هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥

قد ذكرت الفلاسفة القدماء وغيرهم ممن عنى بهيئة الارض وأخبار العالم ، منهم صاحب المنطق في كتابه في الآثار العلوية وهو أربع مقالات ، فقال في المقالة الاولى منه - عند ذكره النهر المعروف بطرسيسوس - ويسيل إلى أن يبلغ خارجا من الاصنام التي أقامها هرقل الملك الجبار

وذكر ذلك أيضا في آخر المقالة الثانية من كتاب السماء والعالم وهو

أربع مقالات أيضا حين ذكر صغر الأرض فقال : الدليل على صغر الأرض ما يزعمون أن الموضع الذي يدعى أصنام هرقل يختلط بأول حد من حدود الهند ، فلذلك قالوا إن البحر واحد

وذكر ذلك أيضا وبينه الاسكندر الافروديسي في شرحه لكتاب ارسطاطاليس في الآثار العلوية وهي أكبر النسخ في الآثار تكون نحواً من خمسمائة ورقة

وقد ذكر ابطلميوس في كتابه في المدخل الي الصناعة السكرية ان من وراء خط الاستواء تحت مدار الجدى سودان ، مثل السودان التي تحت مدار رأس السرطان من دون خط الاستواء مما يلي الشمال ، وأن بحر أوقيانوس يأتي من ناحية المشرق الشئى وهو مطاع الجدى ثم يعطف من المشرق الشئى الى ناحية الشمال الى أن ينتهي الى المغرب الصبغى وهو مغرب السرطان

وذكر انه انما وقف على هذا من الكتب التي دونت فيها أخبار المساكين التي عن جنوب بلاد مصر وانهم وصلوا الى ذلك بعناية ملوك مصر وانقادهم ثقافتهم الى تلك النواحي ليعرف من هناك من الامم

قال المسعودى : وقد ذهب كثير من الناس الى أن تحديدهم لمقادير مسافات هذه البحار إنما هو على طريق التقريب والتخمين ، اذ كان ذلك لا يحاط به لمعجز البشر عن مشاهدته وبلوغ غاياته ، وقد ذكرنا فيما سميتمنا من كتبنا السالفة ما قاله صاحب المنطق في كتابه في الآثار العلوية ومن تقدم عنه وتأخر في علة انتقال البحار والأنهار عن مواضعها ، وشباب الأرض وهرمها وحياتها وموتها ، والكلام في كيفية المد والجزر السنوى والقمرى الذى هو الشهرى ، ولأية علة صار في بعض البحار اظهر واغوى كالبحر الحبشى وبحر أوقيانوس المحيط ، وفي بعضها أضعف وأخفى كبحر الروم والجزرى وما يطس . على انه قد يظهر في بحر الروم

ومنها نهر الهند العظيم المعروف بجنجس وهو اعظم من مهران وعاليه
مساكن كثير من الامم من اصناف الهند وغيرهم ، ومخرجه من جبل بناحية
التبت لاعماره بينه وبين التبت الى ان يصب في هذا البحر مما يلي الجزيرة
المعروفة بجزيرة العراة من جزائر الهند ، فمسافته من ابتدائه الى انتهائه اربعمائة
فرسخ وقيل خمسمائة فرسخ ، وعلى هذا النهر كان التقاء الاسكندر بن فيلبس
وفور ملك الهند ، لا تناكر بين الهند في ذلك

وغير ذلك من الانهار العظام كأنهار بلاد الاهواز ، المشرقان ، ودجيل ،
وغيرهما وأنهار فارس وكرمان والهرمند ، نهر سجستان ، وغزني ، والدوار ،
وغير ذلك من بلاد زابلستان وكابل وتيزمكران والسند والهند والصين وجبال
الصغد وفرغانة وغير ذلك مما أحاط به من الممالك

ذكر البحر الثاني وهو الرومي

والبحر الثاني وهو الرومي هو بحر الروم والشام ومصر والمغرب والاندلس
والافرنجة والصقالبة ورومية وغيرهم من الامم ، طوله خمسة آلاف ميل وعرضه
مختلف فينه ثمانمائة ميل ومنه سبعمائة ميل ومنه ستمائة وأقل من ذلك وأكثر
على حسب مضايقة البر للبحر والبحر للبر على مرور الازمان
وذهب قوم الى أن طوله ستة آلاف ميل ، وأعرض موضع فيه اربعمائة ميل ،
ومبلؤه خليج آخذ من بحر اوقيانوس المحيط يعرف بالزقاق معترض بين طنجة
وسبتة من سواحل افريقية وبين سواحل جزيرة أم حكيم وغيرها من
سواحل جزيرة الأندلس ، عرضه هنالك نحو من عشرة أميال ، وجريته بينة
تكون* من مبدئه الى أن يتسع ويعظم نحو من ثلاثة أيام

ومما يصب الى هذا البحر من الانهار العظام المشهورة النيل ومبلؤه من عين

تخرج من جبل القمر وراء خط الاستواء بسبع درج ونصف، وذلك مائة فرسخ
 وأحد واربعون فرسخا وثلاثا فرسخ، يكون أميالا أربعمائة ميل وخمسة وعشرين
 ميلا ثم يتشعب من هذه العين عشرة أنهار تصب كل خمسة منها في بطيحة من
 بطيحتين في الناحية الجنوبية وراء خط الاستواء ثم يتشعب من كل بطيحة منها
 ثلاثة أنهار تجتمع جميعا الى بطيحة في الاقليم الأول فيخرج من هذه البطيحة
 نيل مصر فيقطع بلاد السودان ويمر بمدينة علوة دار مملكة النوبة، ثم بمدينة دنقلة
 لهم أيضا ويخرج عن الاقليم الأول حتى ينتهي الى الاقليم الثاني ويصير الى مدينة
 أسوان من صعيد مصر، وهي أول مدن الاسلام مما يلي النوبة ثم يقطع صعيد مصر
 ويمر بفسطاطها الى أن يصب في البحر الرومي من مصاب كثيرة وذلك في الاقليم
 الثالث ومن خط الاستواء الى مدينة الاسكندرية التي اليها ينتهي أحد مصبات
 النيل على شاطئ البحر ثلاثون درجة تكون من الأميال ألف ميل وثمانمائة
 ميل وعشرين ميلا يكون فراسخ ستمائة فرسخ وستة فراسخ وثلاثي فرسخ فيكون
 من مبدئه من جبل القمر الى منتهاه في البحر الرومي سبعمائة فرسخ وثمانية
 وأربعين فرسخا وثلاثي فرسخ، تكون أميالا ألفين ومائتين وخمسة وأربعين ميلا
 ومن الناس من يرى أن من مبدئه الى مصبه ألف فرسخ ومائة فرسخ ونيفا
 وثلاثين فرسخا

ويقرب من جبل القمر هذا كثير من أحواز الزنج ومساكنهم الى أن
 يتصل ذلك ببلاد سفالة الزنج وجزيرة قَنْبَلُو وأهلها مسلمون وبلاد بربرا
 وَحَضُونِي وقد ذكرنا فيما ساف من كتبنا العلة في نسبة هذا الجبل الى العر وما
 يظهر فيه من التأثيرات البينة العجيبة عند زيادة القمر ونقصانه، وما قالته الفلاسفة
 في ذلك وأصحاب الاثنتين من المانوية وغيرهم
 ومنها نهر سيجان وهو نهر أذنة من النهر الشامي ومخرجه من مدينة سيجان

الثقيلة حتى اذا صارت الى العذب من الانهار عرف غرق بعضها ؛ للظافة العذب
وكتافة المالح، اذ كان الغليظ يمنع من الرسوب فيه. وقد استدل صاحب المنطق
في كتاب الآثار العلوية على ذلك بانه ان أخذ بيضة فصيرها في اناء فيه ماء عذب
رسبت فيه ، وإن التى في الماء ملحا يغاب عليه وترك حتى ينحل فيه ، أو أخذ من
ماء البحر فصير البيضة فيه وجدها طافية . قال ويذكر الملاحون انهم يجدون
السفينة التى تغرق في الماء العذب أبعد رسوبا من التى تغرق في البحر المالح ،
واستدل ببحيرة فلسطين فانها شديدة المرارة والملوحة، وانه ان أخذ انسان أودابة
فشد وثقا والتى فيها وجد طافيا على الماء خلقتة عند غلظ الماء وثقله ، وان غمس
فيها ثوب وسخ استنقى من ساعته لشدة المرارة والملوحة ، وانه لا يكون فيها
شئ من السمك

قال المسعودى : وهذه البحيرة التى ذكرها أرسطاطاليس وغيره هى البحيرة
المنتنة بحيرة أريحا وزغَر وقد شاهدناها واليها يصب نهر الاردن الخارج من
بحيرة طبرية ومواد بحيرة طبرية من نهر يصب اليها يخرج من بحيرة قدس
وكفرلى يتحلب الى هذه البحيرة مياه كثيرة من أعمال دمشق مما يلى القرعون
والخيط وغيره . وإذا شق نهر الأردن البحيرة المنتنة وانتهى الى وسطها متميزا
من مائها غار هناك فخرج بين كَفَر سابا البريد وبين الرملة من بلاد فلسطين
من عين عظيمة وهو نهر ابى فطرس يصب في البحر الرومى يكون مسافته على
وجه الارض بعض يوم وماؤه كالزئبق ثقلا وعليه الجادة ، وانما عرف ما ذكرنا
بأشياء ألقيت في نهر الاردن فظهرت في عين نهر أبى فطرس من امتحن ذلك
بعض ذوى العناية بأمور العالم ممن ملك هذه البلاد في سالف الزمان نياما قيل
وكذلك ذكر في زَرَرُودَ نهر أصبهان انه ينتمي الى رمل في آخر كورتها
فيفوز ثم يظهر بكرمان ويصب في البحر الحبشى، وانه انما عرف بذلك بان

بعض الملوك السالفة كتب على قصب وطرحه في موضع مغيضه فظهر بنهر كرمان وقد شاهدناه وهو نهر حسن وللفرس فيه أشعار كثيرة ، وليس في هذه البحيرة المنتنة ذو روح من سمك ولا غيره ، ومنها يخرج الحمر الذي يسمي قفر اليهود يطلى على المناجل ويكسح به الكبروم ليؤمن من الدود عليها ، واغير ذلك من العلاجات ، ولخرجه منها وما يظهر من الصوت وعلى أى صورة يظهر اخبار عجيبة وفيها وحولها يوجد الحجر الاصفر المعروف باليهودي المحرز على شكل البطيخ وخطوطه

وذكر ابقراط وجالينوس وغيرها انه يفتت الحصى المتولد في الكلى دون المثانة اذا برد وسقى

وليس فيما عرف من معمور الارض بحيرة لا يتكون ذو روح فيها الا هذه البحيرة

وبحيرة كبوذان وهي على بعض يوم من مدينة أرمية وبلاد المراغة وغيرها من بلاد آذربيجان ، وهي أعظم وأغزر وامر واملح لا يتكون ذو روح فيها أيضا وهي مضافة الى قرية في جزيرة في وسطها تعرف بكبوذان يسكنها ملاحو المراكب التي يركب فيها في هذه البحيرة ، وتصب اليها انهار كثيرة ومياه من بلاد آذربيجان وغيرها ، لم يعرض احد ممن ذكرنا لوصفها

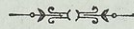
وقد صنف احمد بن الطيب السرخسى صاحب يعقوب بن اسحاق الكندى كتابا حسنا في المسالك والممالك والبحار والانهار وأخبار البلدان وغيرها ، وكذلك ابو عبد الله محمد بن احمد الجيهانى وزير نصر بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسد صاحب خراسان ، ألف كتابا في صفة العالم وأخباره وما فيه من العجائب والمدن والامصار والبحار والانهار والامم ومساكنهم وغير ذلك من الاخبار العجيبة والقصص الظريفة ، وابو القاسم عبيد الله بن

عبد الله بن خرداذبه في كتابه المعروف (بالمسالك والممالك) وهو أعم هذه الكتب شهرة في خواص الناس وعوامهم في وقتنا هذا وكذلك محمد بن احمد بن النجم ابن ابي عون الكاتب في كتابه (المرجم بالنواحي والآفاق والاخبار عن البلدان) وكثير من عجائب مافي البر والبحر وغيرهم ممن لم نسمة ، فكل استفرغ وسعه وبذل مجهود ، وقد يدرك الواحد منهم ما لا يدركه الآخر

وقد ذكرنا في كتابنا هذا وما سلف قبله من كتبنا التي هذا سابعها أخبار العالم وعجائبه ، ولم نخله من دلائل تعضدها ، وبراهين توتدها عقلا وخبرا ، وغير ذلك مما استفاض واشتهر وشاهد من الشعر على حسب الشيء المذكور وحاجته الى ذلك

ونحن وان كان عصرنا متأخراً عن عصر من كان قبلنا من المؤلفين ، وأيامنا بعيدة عن أيامهم فانرجو أن لا نقصر عنهم في تصنيف نقصده و غرض نؤمه ، وان كان لهم سبق الابتداء فلنا فضيلة الاقتداء ، وقد تشترك الخواطر وتتفق الضمائر ، وربما كان الآخر أحسن تأليفاً ، واتقن تصنيفاً لحكمة التجارب وخشية التبع والاحتراس من مواقع الخطأ ، ومن هاهنا صارت العلوم نامية غير متناهية . لوجود الآخر ما لا يجده الاول وذلك الى غير غاية محصورة ولا نهاية محدودة ، وقد أخبر الله عز وجل بذلك فقال (وفوق كل ذي علم عليم) على أن من شيم كثير من الناس الاطراء للمقدمين وتعظيم كتب السالفين ومدح الماضي وذم الباقي ، وان كان في كتب المحدثين ما هو أعظم فائدة وأكثر غائدة وقد ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أنه كان يؤلف الكتاب الكثير المعاني الحسن النظم ، فينسبه الى نفسه فلا يرى الاسماع تصحى اليه ولا الارادات تيمم نحوه ، ثم يؤلف ما هو انقص منه مرتبة وأقل فائدة ثم ينحله عبد الله بن المتفجع أو سهل بن هارون أو غيرها من المتقدمين ومن قد طارت أسماؤهم في المصنفين فيقبلون على كتبها ، ويسارعون

الى نسخها لا لشيء الا لنسبتها الى المتقدمين ، ولما يداخل أهل هذا العصر من
حسد من هو في عصرهم ومنافسته على المناقب التي يخص بها ، ويعنى بتشديدها
وهذه طائفة لا يعبأ بها كبار الناس ، وأما العمل على ذوى النظر والتأمل الذين
أعطوا كل شيء حقه من العدل ، ووفوه قسطه من الحق ، فلم يرفعوا المتقدم اذ
كان ناقصا ، ولم ينقصوا المتأخر اذ كان زائداً ، فمثل هؤلاء تصنف الكتب
وتدون العلوم
وسنذكر الآن الأمم السالفة في سابق الدهر ، ولغاتهم ومواضع
مساكنهم وغير ذلك



ذكر الامم السبع في سالف الزمان

ولغاتهم وآرائهم ومواضع مساكنهم وما بانث به كل أمة من غيرها
وما اتصل بذلك

قد قدمنا فيما سلف من كتبنا ما قاله الناس في بدء النسل ، وتفرقهم على وجه
الارض ، وما ذهب اليه كل فريق منهم في ذلك من الشرعيين وغيرهم ممن قال
بحدوث* العالم وأبى الاقياد الى الشرائع من البراهمة وغيرهم ، وما قاله أصحاب التدم
في ذلك من الهند والفلاسفة وأصحاب الاثنين من المانوية وغيرهم على تباينهم
في ذلك ، فلنذكر الآن الامم السبع
ذهب من عنى باخبار سالف الامم ومساكنهم الى أن أجل الامم
وعظماهم كانوا في سالف الدهر سبعا يتميزون بثلاثة أشياء : بشيمهم الطبيعية ،
وخلقهم الطبيعية ، وأسنتهم

فالفرس أمة حد بلادها الجبال من الماهات وغيرها وأذربيجان الى ما يلي بلاد

أرمينية وأران والبيلقان الى دربند وهو الباب والأبواب والرى وطبرستن
والمسقط والشابران وجرجان وابرشهر، وهي نيسابور، وهراة ومرو وغير ذلك
من بلاد خراسان وسجستان وكرمان وفارس والاهواز، وما اتصل بذلك من
أرض الاعاجم في هذا الوقت وكل هذه البلاد كانت مملكة واحدة ملكها
ملك واحد ولسانها واحد، الا انهم كانوا يتباينون في شيء يسير من اللغات
وذلك أن اللغة أما تكون واحدة بأن تكون حروفها التي تكتب
واحدة وتأليف حروفها تأليف واحد، وان اختلفت بعد ذلك في سائر الاشياء
الأخر كالفهوية والدرية والآذرية وغيرها من لغات الفرس

الأمة الثانية: الكلدانيون وهم السريانيون وقد ذكروا في التوراة بقوله عز
وجل لابراهيم « أنا الرب الذي انجيتك من نار الكلدانيين لأجعل هذه البلاد
لك ميراثا »

وذكرهم أرسطاطاليس في كتابه الذي رسمه بسياسة المدن وهو كتاب
ذكر فيه سياسة امم ومدن كثيرة من أمم ومدن اليونانيين وغيرها ويسمى
باليونانية « بوليطيا » وعدد الامم والمدن التي ذكر مائة وسبعون وفي غيره
من كتبه وابطلميوس وغيرها بهذا الاسم، أعنى الكلدانيين

وكانت دار مملكتهم العظمى مدينة كَلُوَآذَى من أرض العراق . واليها
اضيفوا ، وكانوا شعوبا وقبائل منهم النونويون والآثوريون والارمان
والاردوان والجرامقة ونبط العراق وأهل السواد وقيل انما سموا نبطا لأنهم
من ولد نبيط بن ياسور بن سام بن نوح ، وقيل انما سموا بذلك لاستنباطهم
الارضين والمياه ، وقيل لمعان غير ذلك وغيرهم من الشعوب والقبائل وقيل إن
الارمان انما سموا بذلك لأن عادا لما هلكت قيل ثمود ارم ؛ فلما هلكت
ثمود قيل لبنايا ارم ارمان وهم النبط الارمانيون ، وكذلك ذكر ابن الكلبي

وغيره من علماء العرب بأخبار سؤالف الامم
وكانت بلاد الكلدانيين العراق وديار ربيعة وديار مضر والشام وبلاد
العرب اليوم وبرها ومدنها اليمن وتهامة والحجاز واليمامة والعروض والبحرين
والشحر وحضرموت وعمان ، وبرها الذي يلي العراق وبرها الذي يلي الشام
وهذه جزيرة العرب كانت كلها مملكة واحدة يملكها ملك واحد ولسانها
واحد سرياني وهو اللسان الاول لسان آدم ونوح و ابراهيم عليهم السلام
وغيرهم من الانبياء فيما ذكر أهل الكتب

وانما تختلف لغات هذه الشعوب من السريانيين اختلافا يسيرا على
حسب ما ذكرنا من حال الفرس والبرانية منها والعربية أقرب اللغات
بعد البرانية الى السريانية ، وليس التفاوت بينهما بالكثير وقبل إن أول من
تكلم بالبرانية ابراهيم الخليل عليه السلام بعد أن خرج من قريته المعروفة
بأور كشد من بلاد كوثى من خزيث وهو إقليم بابل وصار الى حران من أرض
الجزيرة وعبر الفرات في من كان معه الى الشام فتكلم بها فسميت البرانية
لحدوثها عند عبوره اضافة الى العبر وبها أنزلت التوراة غير أن للاسرائيين
بالعراق لغة سريانية تعرف بالترجوم يفسرون بها التوراة من البرانية الاولى
لوضوحها عندهم وقرب مأخاها ، ولفصاحة البرانية وتعذر فهمها على كثير منهم
ولا تنازع بين النزارية وهم ربيعة ومضر الصريحان من ولد اسماعيل وإياد
وأعمار على ما فيها من التنازع بنو نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن مقوم
ابن ناخور بن تيرخ بن يعرب بن يشجب بن نابت بن قيذار بن اسماعيل
ابن ابراهيم

وقيل إنه نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن يامر بن يشجب بن يعرب
ابن الهميسع بن صابوح بن نابت بن قيذار بن اسماعيل وبين اليمانية وهم حمير وكهلان

ابن اسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرغشدد بن سام
ابن نوح وغيرهم من جرهم وحضرموت ابني عابر

وبين الاسرائيليين وغيرهم ان ابراهيم الخليل كان سرياني اللسان وانه
ابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناخور بن ساروغ بن ارعوا بن فالغ بن عابر بن
شالخ بن ارغشدد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن
مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم يجتمع مع اليمانية في عابر

وأكثر نساب اليمانية وذوو المعرفة منهم يذهبون إلى أن أول من تكلم
بالعربية يعرب بن قحطان وانه انما سمي بذلك لاعرابه عن المعاني وان لسان
قحطان لم يكن عربيا بل على اللسان الاول لسان سام بن نوح وغيرهم وان
اسماعيل بن ابراهيم انما تكلم بالعربية حين نشأ في العماليق ولد عملاق بن لاود
ابن ارم بن سام بن نوح وجرهم مع هاجر بمكة

ولا خلاف أيضا بين النزارية وهم ولد اسماعيل بن ابراهيم، وبين الاسرائيليين
وهم بنو اسحاق بن ابراهيم ان ابراهيم لم يكن عربيا ولا اسحاق ابنه وان ابنه
اسماعيل أول من نطق بالعربية وتكلم بها

ولا خلاف بين الجميع من النزارية واليمانية في أن هودا وصالحا كانا عربيين
أرسلا إلى عاد وثمود وانهما قبل ابراهيم الخليل، وان لم يكن لهما ذكر في التوراة .
قال المسعودي : وقد ذهب فريق من أخباري اليمانية ونسابهم ممن قدم وغير
إلى أن الملك أفضى بعد عاد الى يقطن ، وهو قحطان بن عابر واستشهدوا بقول
علقمة ذي جدن :

وملك قحطان ملك عاد وسوف تفنيهم الخطوب

ومنهم من رأى أنه قحطان بن هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوض
ابن ارم بن سام بن نوح ، واسمه في التوراة الجبار بن عابر بن شالخ بن أرغشدد بن

سام بن نوح واحتجوا لذلك بقول الشاعر :

وأبو قحطان هود ذو الحقف

ومنهم من ذهب إلى أن هوداً هو عابر بن شالخ بن أرخشند . ونساب ولد نزار بن معد ، وبعض اليمانية ؛ كهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، والشرقي ابن القظامي ، ونصر بن مزروع الكلبي ، وغيرهم - يقولون : قحطان بن الهميسع ابن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن ابراهيم

ويحتجون لذلك بما رواه الهيثم بن عدى الطائي . وهشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على فتية من الأنصار يتناضلون فقال : ارموا يا بني إسماعيل فان أباكم كان رامياً ، ارموا فأنا مع ابن الأدرع - رجل من خزاعة - فألقى القوم نبأهم وقالوا يا رسول الله من كنت معه فقد نضل ، فقال ارموا وأنا معكم جميعاً .

وسائر اليمانية تأتي ذلك وتذهب إلى أنه قحطان بن عابر بن شالخ بن أرخشند بن سام بن نوح على ما قدمنا ، ويقولون هذا من أخبار الآحاد ، وليس من الأخبار المتواترة ، القاطعة للعذر ، الموجبة للعمل والعمل . ولو صح لكان معنى قوله صلى الله عليه وسلم : ارموا يا بني إسماعيل . على الأموات من ولد إسماعيل ، وقد أخبر الله عز وجل عن المسيح أنه من ذرية آدم مع إخباره أنه خلق من غير أب ولو أخرجه مخرج من ولد آدم ؛ لأنه لا أب له لكان كاذباً . وإيمان نسب إلى آدم من جهة أمه والقوم أعرف بأنسابهم ينقله الباقي عن الماضي قولاً وعملاً موزوناً إنهم من ولد قحطان بن عابر لا يعرفون غير ذلك

ومنهم من رأى أن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أقدم من عاد ، واحتجوا بقول الخاجان بن الوهم وكان من ملوك عاد وكان جنادة بن

الأصم العادي رأى في منامه أن وفد عاد إلى الحرم فهلكوا فبلغ ذلك الخليلجان فقال :

أنى كل عام بدعة تحدثونها ورؤيا على غير الطريق تعبر
فإن لعاد سنة يحفظونها سنحيا* عليها ما حيننا ونقبر
وإننا لنخزي من أمور تسبنا بها جرهم فيمن يسب وحمير

وأخبار حمير وكهلان أخبار قديمة سلفت كثيراً من الأمم الماضية، وتقدم بها الدهر، وترادفت عليها الألوفا من السنين، وقال الناس في ذلك فأكثروا وإنما يرجع في أكثر ذلك إلى عبيد بن شربة الجرهمي، ورواة أهل الخيرة وغيرهم والكلام بين اليمانية والجزارية يكثر والخطوب تطول، وهو باب كبير، والكلام فيه كثير. ومن ضمن الاختصار، لم يجوز له إلا أكثر. وقد بسطنا الكلام فيه وأتينا على أكثر ما قيل في ذلك، وحجاج الفريقيين، وافتخار بعضهم على بعض منشوراً ومنظوماً، وغير ذلك في (كتاب فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب (الاستدكار لما جرى في سالف الأعصار) وإنما نذكر في هذا الكتاب لمعا جوامع، ننبه بها على ما قدمنا ونسرف بها على ما سلف من كتبنا إذ كان مبنيًا عليها وسلمًا إليها

والأمة الثالثة: اليونانيون والروم والصقالبة والافرنجة، ومن اتصل بهم من الأمم في الجربي وهو الشمال، كانت لغتهم واحدة، ويملكهم ملك واحد والأمة الرابعة: لوية منها مصر، وما اتصل بذلك من التيمن وهو الجنوب وأرض المغرب إلى بحر أوقيانس المحيط لغتهم واحدة، ويملكهم ملك واحد والأمة الخامسة: أجناس من الترك الخرنجية، والغز وكيماك، والظفرغز، والخرز، ويدعون بالتركية «سبير» وبالفارسية «خزران» وهم جنس من الترك حاضرة فعرف اسمهم فقيل «الخرز» وغيرهم. لغتهم واحدة، ويملكهم واحد

والأمة السادسة : أجناس الهند والسند ، وما اتصل بذلك ، لغتهم
واحدة ، وملكهم واحد

والأمة السابعة : الصين والسيل ، وما اتصل بذلك من مساكن ولد عامور
ابن يافث بن نوح ، ملكهم واحد ، ولغتهم واحدة .

ثم كثر النسل ، وتجزئت الأجيال ، وتشعبت الشعوب والقبائل ، وافتقرت
اللغات وتفرعت ، وتجنست الأمم وتنوعت ، وتباينوا في الآراء والعبادات
والمساكن والمناسك

فهذه الأمم السبع كانت متميزة بعضها من بعض . لكل أمة منها ملك على
حياله قد جمعهم عبادة الاصنام ، كل أمة منها يعظمون أصناما ، جعلوها مثالا
لآلهة غير الآلهة التي كان يجبل مثلها غيرهم من الأمم تمثيلا ، بما علا من الجواهر
العلوية ، والاجسام السماوية ؛ التي هي الاشخاص الفلكية من السبعة ؛ النيرين ،
وهما الشمس والقمر والخمسة وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد
وغيرها من ذوات التأثير في هذا العالم الارضى .

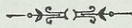
وكانت شرائع كل أمة بحسب مناسكهم ، وحسب الجهات التي منها
معايشهم ، وشيمهم الطبيعية التي فطروا عليها ، ومن يجاورهم من سائر الأمم .

قال المسعودى : وقد ذكرنا في (كتاب الاستدكار ، لما جرى في سالف
العصر) الذى كتابنا هذا تال له ومبنى عليه - الاجتماعات السبعة المشهورة
لحكماء هؤلاء الأمم السبع في سالف الدهر ، اجتمع في كل مجمع منها سبعة حكماء
في أعصار مختلفة ، وأوقات متباينة عند حوادث وأحوال أوجبت اجتماعهم ،
فجرى لهم فنون من البحث والنظر ، وضروب من الحكم والعبر ، بما يحدث في
الدهر من التغير ، بتنقل الدول وتغير الملل ، والكلام في العالم ما هو ، وكيف هو ،
ولما هو ، وما عاتيه ومعلوله وظاهره وباطنه ، وحقائقه واختراع الأجسام وانشائها ،

وإلى ما ذا يؤول هو بعد فنائها؟ وغير ذلك ؛ من فنون الفحص ، وضروب
البحث .

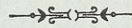
فأذ قد ذكرنا الامم السبع ومساكنهم ولغاتهم وآراءهم ، وما اتصل
بذلك

فلنذكر الآن الفرس وملوكهم وأعدادهم ، وما ملكوا من السنين .



ذكر ملوك الفرس

على طبقاتهم من جيومرت ، وهو الاول من ملوكهم إلى يزيدجرد بن شهر يار
آخرهم ، وعدة ما ملكوا من السنين



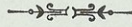
جملة سنى ملوك الفرس الأولى على طبقاتهم والطوائف والفرس الثانية ،
وهم الساسانية ، أربعة آلاف سنة ومائة وأربعون سنة وخمسة أشهر ونصف .
وقد ذهب كثير ممن عنى بأخبار الفرس وملوكها وطبقاتها إلى أنه قد كانت
فترات في ملك الفرس الأولى ، مقدارها من السنين ثلاثمائة سنة واحدى
وثلاثون سنة .

من ذلك الفترة بين ملك جيومرت وأوشهنج مائتا سنة وثلاث وعشرون
سنة .

والفترة بين ملك أوشهنج وطهمورث مائة سنة وثمان سنين ، فإذا أضيفت سنو
هذه الفترات إلى ما ذكرنا من السنين صار الجميع أربعة آلاف سنة واربعمائة
واحدى وسبعين سنة وخمسة أشهر ونصفا .

ذكر الطبقة الاولى

من ملوك الفرس الأولى



أولهم جيومرت ككشاه ، وتفسير ذلك ملك الطاين ، وإليه ترجع الفرس في أنسابها* ، وهو عندهم آدم أبو البشر وأصل النسل ، ملك أربعين سنة ، وقيل ثلاثين ، وذلك في الهزاريكه الأولى من بدء النسل ، وتفسير ذلك الألف سنة و كان ينزل اصطرخ فارس

اوشهنج ملك أربعين سنة

طهمورث ملك ثلاثين سنة

جم ملك سبعمائة سنة وثلاثة أشهر

البيوراسب ، وهو الضحاك ملك ألف سنة ، والفرس تغلو فيه ، وتذكر من أخباره أن حيتين كانتا في كتفيه تعتريانه لا تهبطان إلا بأدمغة الناس ، وأنه كان ساحراً يطبعه الجن والانس ، وملك الأقاليم السبعة ، وأنه لما عظم بغيه ، وزاد عتوه ، وأباد خلقاً كثيراً من أهل مملكته ، ظهر رجل من عوام الناس وذوى النسك منهم من أهل اصبهان إسكاف « كابي » ورفع راية من جلود علامة له ، ودعا الناس إلى خلع الضحاك وقتله ، وتمليك افريدون ، فاتبعه عوام الناس ، وكثير من خواصهم

وسار إلى الضحاك ، فقبض عليه وأنزله أفريدون إلى أعلى جبل دباوند بين الري وطبرستان ، فأودع هناك وأنه حتى إلى هذا الوقت ، مقيد هناك ، في أخبار يطول ذكرها ، قد شرحناها في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) وعظم ابتهاج الناس بما نال الضحاك بجوره وسوء سياسته ، وتيمينوا بذلك الربة

فسميت « درفش كايان » إضافة إلى كابي صاحبها ، والدرفش بالفارسية الأولى
الراية وبهذه الفارسية « إشنى الخرز » وحليت بالذهب وأنواع الجواهر الثمينة
وكانت لا تظهر إلا في حروب عظيمة ، تنشر على رأس الملك أوولى عهده ، أو
من يقوم مقامه

فلم تزل معظمة عند جميع ملوكهم إلى أن وجه بها يزدجرد بن شهر يار آخر
ملوك الفرس من الساسانية مع رستم الأذرى لحرب العرب بالقادسية في سنة ١٦
على مافى ذلك من التنازع . فلما هزمت الفرس وقتل رستم ، صارت هذه الراية
الى ضرار بن الخطاب الفهرى ، فقومت ألفى ألف دينار ، وقيل إن أخذها كن
يوم فتح المدائن ، وقيل يوم فتح نهاوند ، وكذلك في سنة ١٩ وقيل في سنة ٢١
فلما تهباً على الضحاك من كابي ومن اتبعه ، أكثر أردشير في عهده التحذير
لمن بعده من الملوك من التهاون بما يكون من نوابغ العوام ونسا كههم من التجمع
والتروؤس ، وأن ذلك إذا همل فتفانم آل إلى انتقال الملك وزوال الرسوم
وكذلك فعل ارسطاطاليس - في تحذيره الاسكندر في كثير من رسائله -
وغيرهما من ذوى المعرفة بسياسة الدين والملك

واليانية من العرب تدعى الضحاك وتزعم أنه من الأزد وقد ذكرته الشعراء
فى الاسلام ، فافتخر به أبو نواس الحسن بن هانىء ، مولى بنى حكم بن
سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، فى قصيدته التى هجا فيها قبائل نزار
بأسرها وافتخر بقحطان وقبائلها ، وهى قصيدته المشهورة التى أطال الرشيد
حبسه بسببها ، وقيل إنه حده لأجلها وأولها :

لست لدار عفت وغيرها ضربان من قطرها وحاصبها

فقال فيها مفتخراً باليمين وذاكراً للضحاك

فنحن أرباب ناعط ولنا صنعا والمسك في محاربيها

وكان منا الضحاك يعبدها خابل والطير في مساربها

وفيما يقول يهجو نزارا

واهج نزارا وأفرجلدتها وكشف الستر عن مثالبها

وقد رد عليه قصيدته هذه جماعة من النزارية ، منهم رجل من بني ربيعة بن

نزار ، قال يذكر نزاراً ومناقبها ، واليمن ومثالبها في قصيدة له أولها

دع مدح دار خبا واتمهي* عهد معد بزعم عاتبها

فقال :

فامدح معداً وافخر بمنصبها لا مالي على الناس في مناصبها

وهتك الستر عن ذوى يمن أولاد قحطان غير هائبها

وذكر أبو تمام الضحاك في قصيدة له يمدح بها الافشين ، ويشبهه بأفريزون ،

ويدكر بابك ، ويشبهه بالضحاك هذه أولها :

بذ الجلال البذ فهو دفين ما إن به غير الوحوش قطين

فقال :

بل كن كالضحاك في سطواته بالعالمين وأنت أفريزون

وقد ذهب كثير من ذوى المعرفة بأخبار الامم السالفة وملوكها إلى أن

الضحاك كان من أوائل ملوك الكلدانيين النبط .

أفريزون ملك خمسمائة سنة .

ذكر الطبقة الثانية

من ملوك الفرس الاولى وهم بلآن ، معنى ذلك العلويون

اولهم منوشهر ملك مائة سنة وعشرين سنة، والفرس تعظم أمره وترفع من شأنه لأُمور ذكروها ومعجزات وصفوها ، ويذنه وبين أفريدون ثلاثة عشر أبا* وهو من ولد ايرج بن افريناون ، وكان له سبعة أولاد إليهم ترجع أكثر شعوب فارس في أنسابها وسائر طبقات ملوكها ، وهو كلشجرة للفرس في النسب. وكذلك الأكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفنديار بن منوشهر منهم البازنجان والشوهجان والشاذنجان والشاوردة والبوذيكان والاربية والجورقان والجاوانية والبارسيان والجلالية والمستكان والجارقة والجروغان والسكيكان والمأجردان والهدبانية وغيرهم ممن بزمام* فارس وكرمان وسجستان وخراسان واصبهان وأرض الجبال من الماهات ؛ ماه الكوفة ، و ماه البصرة ، و ماه سبذان والايغاريسن وهما المبرج وكرج أبي دلف وهندان وشهرزور ودراباذ والصامغان وآذربيجان ، وأرمينية وأران والبيلقان ، والباب والأبواب ، ومن بالجزيرة والشأم والثغور

وقد ذهب قوم من متأخري الأكراد وذوى الدراية - منهم من شاهدناهم فيما ذكرنا من البلاد - إلى أنهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن حرب ابن هوازن .

ومنهم من يرى أنهم من ولد سبيع بن هوازن ، وحرب وسبيع عند نساب مضر درجا فلا عقب لهما ، وإنما العقب لهوازن من بكر بن هوازن .
ومن الأكراد من يذهب إلى أنهم من ربيعة ثم من بكر بن وائل ، وقعوا في قديم الزمان لحروب كانت بينهم إلى أرض الاعاجم ، وتفرقوا فيهم ، وحالت

لغتهم ، وصاروا شعوبا وقبائل .

قال المسعودى : وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا سائر من سكن البدو والجال ،
فى المشرق والمغرب والشمال والجنوب ؛ من العرب والاكراد والجت والبلوج
والكوج ، وهم انقُصُ ببلاد كرمان والبربر بأرض افريقية والمغرب من كتامة
وزويلة ومزاتة ولواتة وهوارة وصنهاجة وأورية ولمطة وغيرهم ، من بطون البربر
وشعوبهم ، والفيرة والبجة وغيرهم من الامم المحيطة
وقيل انه ملك بعد منوشهر سهم بن أمان بن اثقيان * بن نوذر بن منوشهر
ستين سنة ، ثم ملك فراسيات * التركي اثنتى عشرة سنة . ثم غلبه زو ، وملك ثلاث
سنين ، وكرشاسب ثلاث سنين .

ذكر الطبقة الثالثة

من ملوك الفرس الاولى وهم الكيانيون ، تفسير ذلك الأعرزاء
أولهم كَيْقَبَادَ ملك مائة سنة وعشرين سنة .
وكَيْقَاوَس مائة سنة وخمسين سنة .
وكَيْخَسْرُو ستين سنة .
وكَيْلَمَرَسَب مائة سنة وعشرين سنة .
وكَيْدِشْتَسَب مائة سنة وعشرين سنة أيضا . ولثلاثين سنة خلت من
ملكه أتاه زرادشت بن بورشاسب بن اسبيان بدين الجوسية ؛ فقبلها وحمل
أهل مملكته عليها ، وقاتل عليها حتى خُذِرَتْ .
وكانوا قبل ذلك على رأى الجنداء وهم الصائبون ، وهو المذهب الذى أتى
به بوداسب إلى طهمورث ، وهذه كلمة سريانية عربت وانما هى « حنيفوا » وقيل
جاء بحرف بين الباء والفاء وأنه ليس للسريانيين فاء وذكر أن الصابئين نسبوهم

الى صابى بن متوشلخ بن ادريس ، وكان على الخنيفية الأولى وقيل الى صابى بن
مارى ، وكان فى عصر ابراهيم الخليل عليه السلام ، وغير ذلك من الاقاول مما
قدمنا شرحه فيما سلف من كتبنا .

وجاءه زرادشت بالكتاب المعروف «بالأبستا» واذا عرب أثبتت فيه قاف
فقيل «الأبستاق» وعدد سوره احدى وعشرون سورة، كل سورة فى مائتين من
الاوراق . وعدد حروفه وأصواته ستون حرفاً وصوتاً ، لكل حرف وصوت
صورة مفردة منها حروف تتكرر ومنها حروف تسقط ؛ اذ ليست خاصة بلسان
الأبستا .

وزرادشت أحدث هذا الخط ، والمجوس تسميه «دين دبيره» أى كتابة الدين
وكتب فى اثنى عشر ألف جلد ثور بقضبان الذهب حفرأً باللغة الفارسية الاولى
ولا يعلم أحد اليوم يعرف معنى تلك اللغة ، وإنما نقل لهم الى هذه الفارسية شىء
من السور فهى فى أيديهم يقرءونها فى صلواتهم «كأشتاذ ، وجرششت وبانيسست
وهادوخت» وغيرها من السور . فى جرششت الخبر غن مبدأ العالم ومنتهاه ،
وفى هادوخت مواعظ .

وعمل زرادشت للأبستا شرحاً سماه «الزند» وهو عندهم كلام الرب المنزل

على زرادشت ، ثم ترجمه زرادشت من لغة الفهلوية الى الفارسية

ثم عمل زرادشت للزند سماه «بازند» وعملت العلماء من الموابذة والهرابذة
لذلك الشرح شرحاً سموه «بازده» ومنهم من يسميه «أكرده» فأحرقه

الاسكندر لما غلب على ملك فارس وقتل دارا بن دارا

وأحدث زرادشت خطأً آخر تسميه المجوس «كشن دبيره» تفسيره كتابة
الكل يكتب به سائر لغات الأمم ، وصباح البهائم والطيور وغير ذلك ، عدد
حروفه وأصواته مائة وستون ، لكل حرف وصوت صورة مفردة

وليس في سائر خطوط الأمم أكثر حروفا من هذين الخطين ، لأن حروف اليونانى وهو المسمى الرومى في هذا الوقت اربعة وعشرون حرفا ، ليس لهم حاء ولا خاء ولا عين ولا باء ولا هاء ، وحروف السريانى اثنان وعشرون ، والعبرانى هو السريانى غير أن حروفه مقطعة

ومنها ما لا يشبه صورته صورة السريانى والحيرى ، وهو قلم حمير المعروف بالمسند يقرب من السريانى ، وحروف العربى بالخطين تسعة وعشرون حرفا ، وما عدا ذلك من حروف الأمم يقرب بعضها من بعض

وللفرس غير هذين الخطين الذين أحدثهما زرادشت خمسة خطوط منها ما تدخله اللغة النبطية ، ومنها ما لا تدخله ، وقد أتينا على شرح جميع ذلك ، وما ذكرناه من المعجزات والدلائل والعلامات ، وما يذهبون اليه في الخمسة القدماء عندهم « أورمزد » وهو الله عز وجل و « أهرمن » وهو الشيطان الشرير ، و « كاه » وهو الزمان ، و « جاى » وهو المكان ، و « هوم » وهو الطينة* والخميرة* وحجاجهم لذلك ، وعلّة تعظيمهم للذين وغيرهما من الأنوار ، والفرق بين النار والنور ، والكلام فى بدء النسل ، وما كان من « ميشاه » وهو مهلا بن كيومرت ، ومن « ممشانى » وهو مهلينه بنت كيومرت ، وان الناس من الفرس يرجعون فى أنسابهم إليهما ، وغير ذلك من دياناتهم ، ووجوه عباداتهم ومواضع بيوت نيرانهم فيما سمينا من كتبنا

ومتكلموا الاسلام من اصحاب الكتب فى المقالات ، ومن قصد إلى الرد على هؤلاء القوم ممن سلف وخلف يحكون عنهم أنهم يزعمون أن الله تفكر فحدث من فكره شر وأنه الشيطان وأنه صالحه وامهله مدة من الزمان يفتنه فيها ، وغير ذلك من مذاهبهم مما تاباه المجوس ، ولا تنقاد اليه ، ولا تقر به

وارى ان ذلك حكاية عن بعض عوامهم ممن سمع يعتقد ذلك فنسب الى الجميع

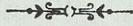
وبهمن ملك مائة سنة واثنى عشرة سنة ، وخماني ابنته ثلاثين سنة ، ودارا
الأكبر بن بهمن اثنى عشرة سنة ، ودارا بن دارا اربع عشرة سنة ، وغلب
الاسكندر ملكهم ست سنين

قال المسعودى : وقد ذكرنا في آخر الجزء السابع من كتاب (مروج الذهب
ومعادن الجوهر) لآية علة كثرت الفرس سنى هؤلاء الملوك وأسرارهم في ذلك
وحروبهم مع ملوك الترك ، وتسمى تلك الحروب « بيكار » معنى ذلك الاجهاد ،
وغيرهم من الامم وحروب رستم بن دستان واسفنديار* بيلادخراسان وسجستان
وزابستان وغير ذلك مما كان من الكوائن والاحداث في أيامهم

وذكرنا في كتابنا في (اخبار الزمان ، ومن آياته الحدائث ، من الامم
الماضية والاجيال الخالية والممالك الدائرة) تنازع الناس في هؤلاء الفرس الأولى أم
الكلدانيين أم الملك أفضى اليهم عنهم ؟ وقول من قال إن الكلدانيين انما زال
ملكهم بالاثوريين ملوك الموصل ، بعد ما كان بينهم من التحزب والحروب التي
افتتهم ، ومن قال إن أول مملكة كانت في اقليم بابل بعد الطوفان ملك نمرود
الجبار ومن تلاه من النماردة ، وكذلك هو في التوراة ، وغير ذلك من التنازع
في الامم الذين بعدت عنا اعصارهم ، وتقطعت اخبارهم ، وقد نفى الله عز وجل
الاحاطة بعلم احوال القرون الخالية والامم السالفة عن سواه ، لتقادم زمانها وبعد
أيامها فقال سبحانه (ألم يأتيهم نبي الذين من قبليهم قوم نوح وعاد
وشمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله)

ذكر ما أدركه الاحصاء من ملوك الطوائف

وهي الطبقة الرابعة من ملوك الفرس وجملة ما ملكوا من السنين



كانت ملوك الطوائف نحواً من مائة ملك فرس ونبط وعرب ، من حد بلاد أنور وهي الموصل إلى أقصى بلاد الأعاجم؛ وكان المعظمين منهم والذين ينقاد الباقون اليهم الأشعانيون ، وهم من ولد أشغان بن أش الجبار بن سياوخش ابن كيقاوس الملك ، وكانوا ينزلون في الشتاء العراق وفي الصيف الشيز من بلاد آذربيجان ، وفيها الى هذا الوقت آثار عجيبة من البنيان والصور ، بأنواع الاصباخ العجيبة من صور الافلاك والنجوم والعالم وما فيه من بر وبحر وعاصر ومعدن وخراب* ونبات وحيوان وغير ذلك من العجائب ولهم فيها بيت نار معظم عند سائر طبقات الفرس يقال له « آذر خش » و« آذر » أحد أسماء النار بالفارسية و « الخش » الطيب وكان الملك من ملوك الفرس إذا ملك زاره ماشياً تعظيماً له ، وتندر له النور، وتحمل اليه التحف والأموال ، وغير ذلك، من البلاد كالملاهات ، وأرض الجبال

ولم يعد من ملوك الطوائف في التواريخ والسير الا الأشعانيون لما ذكرنا من عظم شأنهم واتساق ملكهم

وكان أول من يعد منهم اشك بن اشك بن اردوان بن اشغان بن أش الجبار بن سياوخش بن كيقاوس الملك؛ ملك عشر سنين ، وسابور بن اشك ستين سنة ، وجودرز بن أشك عشر سنين ، بيزن بن سابور احدى وعشرين سنة جودرز بن بيزن تسع عشرة سنة ، نرسی بين بيزن اربعين سنة ، هرمز بن

ييزن تسع عشرة سنة ، اردوان الاكبر اثنتي عشرة سنة ، خسرو بن اردوان اربعين سنة ، بلاش بن خسرو اربعا وعشرين سنة ، اردوان الاصغر ثلاث عشرة سنة فهذه جملة ما دركه الاحصاء من ملوك الطوائف وسنى ملكهم ، وهم احد عشر ملكا ملكوا مائتي سنة وثمانى وستين سنة

وقد كانت لهم ملوك لم تعرف اسماؤهم ومدة سنى ملكهم ، ولم يذكر وافي شىء من كتب الفرس وغيرها من كتب سير الملوك ؛ لاضطراب أمر الملك في تلك الاعصار ، والتنازع الواقع من اختلاف الكلمة ، والتحزب وغلبة كل واحد منهم على صقع ، ولما نحن ذاكروه في آخر هذا الباب من فعل أردشير بابكان والصحيح عند من عنى بأخبار سواد الامم وملوكهم ان مدة ملوك الطوائف بعد قتل داريوش وهو دارا بن دارا الى قيام اردشير بن بابك خمسمائة سنة وثلاث عشرة سنة ، وذلك أن من أول السنة انى ملك فيها الاسكندر بن فيليبس الملك المتدوني الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ للهجرة ، ألف سنة ومائتين وسبعاً وستين سنة ، فاذا اسقط من ذلك ما بين سنة ٣٤٥ وسنة ٣٢ للهجرة وهى السنة التى قتل منها يزدجرد بن شهريار الملك وذلك ثلاثمائة وثلاث عشرة سنة وما ملكت الفرس من الساسانية من السنين وهو اربعمائة وتسع وثلاثون سنة كان الذى يبقى بعد ذلك من السنين منذ قتل الاسكندر لداريوش وهو دارا بن دارا الى قيام أردشير بن بابك خمسمائة سنة وثلاث عشرة سنة وهى مدة ملك ملوك الطوائف

وقد ذكرنا جميع ما قيل فى ذلك على الشرح والايضاح فى كتابنا فى (أخبار الزمان) وفيما تلاه من الكتاب الاوسط ثم فى (الجزء السابع من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر) فى النسخة الأخيرة ، التى قررنا أمرها فى هذا الوقت على ما يجب من الزيادات الكثيرة ، وتبديل المعانى ، وتعديل العبارات وهى

أضعاف النسخة الأولى التي ألفناها في سنة ٣٣٢ و إنما ذكرنا ذلك لاستفاضة تلك النسخة وكثرتها في أيدي الناس ثم في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالم) ثم في كتاب (ذخائر العلوم وما جرى في سالف الدهور) ثم في كتاب (الاستذكار ، لما جرى في سالف الأعصار) الذي كتابنا هذا تال له ومبنى عليه وهو سابعها ، وكل واحد من هذه الكتب تال لما قبله ومبنى عليه ، وخصصنا كل كتاب منها بتلاقين وعبارات مما لم نخصص به الآخر إلا ما لا يسع تركه

وبين الفرس وغيرهم من الأمم في تاريخ الاسكندر تفاوت عظيم ، وقد أغفل ذلك كثير من الناس ، وهو سر دياني وملوكي من أسرار الفرس لا يسكاد يعرفه إلا الموابذة والمرابذة وغيرهم من ذوى التحصيل منهم والدراية ، على ما شاهدناه بأرض فارس وكرمان وغيرها من أرض الأعاجم ، وليس يوجد في شيء من الكتب المؤلفة لأخبار الفرس وغيرها من كتب السير والتواريخ ، وهو أن زرادشت بن بورشسب بن اسپيان ذكر في الأبتسا - وهو الكتاب المنزل عليه عندهم - أن ملكهم يضطرب بعد ثلاثمائة سنة ، ويبقى دينهم فاذا كان على رأس ألف سنة ذهب الدين والملك جميعا

وكان بين زرادشت والاسكندر نحو من ثلاثمائة سنة ، لان زرادشت ظهر في ملك كيشتاسب بن كيلهراسب ، على ما قدمنا من خبره فيما سلف من هذا الكتاب . وأردشير بن بابك حاز الملك وجمع الممالك بعد الاسكندر بخمسمائة سنة وبضع عشرة سنة ، فنظر فاذا الذي بقى الى تمام الألف سنة نحو من مائتي سنة ، فإراد أن يمد الملك مائتي سنة أخرى ، لانه خشى إن تمت مائتا سنة بعده أن يترك الناس نصرة الملك والذب عنه ، ثقة بخير نبيهم في زواله ، فنقص من الخمسمائة سنة والبضع عشرة سنة التي بينه وبين الاسكندر نحو

من نصفها

وذكر من ملوك الطوائف من ملك هذه السنين واسقط من عداهم ، واشاع في المملكة أن ظهوره واستيلاء على ملوك الطوائف وقتله أردوان أعظمهم شأنًا وأكبرهم جنودًا إنما كان في سنة مائتين وستين بعد الاسكندر ، فأوقع التاريخ بذلك وانتشر في الناس

فلهذا وقع الخلاف بين الفرس وغيرهم من الامم واضطرب تاريخ سني ملوك الطوائف لهذه العلة

وقد ذكر ذلك أردشير بن بابك في آخر عهده الذي أورثه من بعده من الملوك من ولده في سياسة الدين والملك فقال « ولولا اليقين بالبوار النازل على رأس الألف سنة لظننت أني قد خلفت فيكم من عهدي ؛ ما إن تمسكتم به كان علامة لبقائكم ما بقي الليل والنهار ؛ ولكن الفناء إذا جاءت أيامه ؛ اطعمتم أهواءكم ، واطرحتم آراءكم ، وملكتم شراركم ، وأذلتم خياركم »
وذكر ذلك أيضا تنشر موبد اردشير الداعي اليه والمبشر بظهوره في آخر رسالته الى ماجشنس ، صاحب جبال دباوند ، والرى ، وطبرستان ، والدليم ، وجيلان . فقال

« ولولا أنا قد علمنا أن بلية نازلة على رأس الألف سنة لتلنا إن ملك الملوك قد أحكم الأمر للأبد ، ولكننا قد علمنا أن البلياء على رأس الألف سنة ، وأن سبب ذلك ترك أمر الملوك واغلاق ما اطلق وإطلاق ما اغلق ، وذلك للفناء الذي لا بد منه ، ولكننا وإن كنا أهل فناء فان علينا ان نعمل للبقاء . ونحوه له إلى أمد الفناء ، فكأن من أهل ذلك ، ولا تعن الفناء على نفسك وقومك ، فان الفناء مكتف بقوته عنى أن يعان ، وأنت محتاج إلى أن تعين نفسك بما يزيدك في دار الفناء ، ويتفكك في دار البقاء ، ونسأل الله أن يجعلك من ذلك بأرفع منزلة وأعلى درجة »

ذكر ملوك الفرس الثانية

وهم الساسانية ، وهي الطبقة الخامسة من ملوكهم

كان أولهم أردشير بن بابك بن ساسان بن بابك من ولد بهمن بن أسفنديار* بن كيمشتاسب بن كيلهراسب ، وهو الذي أزال ملوك الطوائف ؛ ويسمى ملكه «ملك الاجتماع» ملك أربع عشرة سنة وشهوراً ، ثم زهد في الملك وسلمه إلى ولده سابور ، وتفرد بالعبادة وبعد ملكه مذقتل أردوان الملك وكان من أعظم ملوك الطوائف بالعراق ، وقد ذكرنا السبب في مبدأ ظهور أردشير وخير داعيه تنشر الزاهد ، وفي الناس من يسميه دوشر ، وكان أفلاطوني المذهب من أبناء ملوك الطوائف ، أفضى ملك أبيه إليه بأرض فارس ، فزهد فيه وكيف دعا إلى أردشير وبشر بظهوره ، وبث الدعاة في البلاد لذلك ووطأ له الامر ، حتى اجتمع له الملك ، واستظهر على جميع ملوك الطوائف ، ولتنشر رسائل حسان في أنواع السياسة الملوكية والديانية يخبر عن أردشير وحاله ، ويعتذر عنه مما فعل في ملكه من أمور أحدثها في الدين والملك ، لم تعهد لأحد من الملوك قبله ، وأن ذلك هو الإصلاح لما توجبه الاحوال في ذلك الزمان منها رسالته الى ماجشنس المقدم ذكرها ورسالته إلى ملك الهند وغيرهما من رسالته

الثاني سابور بن أردشير ملك احدى وثلاثين سنة وستة اشهر وفي أيامه كان «ماني» واليه تضاف «المانوية» من أصحاب الاثنين الثالث هرمز بن سابور ، ملك سنة وعشرة أشهر الرابع بهرام بن هرمز ، ملك ثلاث سنين وثلاثة اشهر ، وقتل ماني وعدة من متبعيه وذلك بمدينة سابور فارس

الخامس بهرام بن بهرام، ملك سبع عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة
السادس بهرام بن بهرام بن بهرام*، ملك أربع سنين وأربعة أشهر
السابع نرسى بن بهرام بن بهرام، ملك تسع سنين وستة أشهر
الثامن هرمز بن نرسى، ملك سبع سنين وخمسة أشهر
التاسع سابور ذو الاكتاف بن هرمز، ملك اثنتين وسبعين سنة
العاشر أردشير بن هرمز، ملك أربع سنين
الحادى عشر سابور بن سابور ذى الاكتاف، ملك خمس سنين وأربعة
أشهر

والثانى عشر بهرام بن سابور، ملك احدى عشرة سنة
والثالث عشر يزدجرد الاثيم بن سابور، ملك احدى وعشرين سنة
الرابع عشر بهرام جور بن يزدجرد، ملك ثلاثا وعشرين سنة، وهو الذى
نشأ عند ملوك الحيرة وبني له الخورنق؛ لامور قد ذكرناها فيما سلف من كتبنا
وكان فصيحاً بالعربية وله بها شعر صالح
الخامس عشر يزدجرد بن بهرام جور، ملك ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر
وسبعة أيام
السادس عشر فيروز بن يزدجرد، ملك سبعا وعشرين سنة، وقتله اخشنوار
ملك الهياطلة

السابع عشر بلاش بن فيروز ملك أربع سنين
الثامن عشر قباد بن فيروز، ملك ثلاثاً واربعين سنة، وفي أيامه كن «مزدق»
الموبذ المتأول كتاب زرادشت المعروف بالابستاق، والجاعل لظاهرة باطنا
بمخلاف ظاهره، وهو أول من يعد من أصحاب التأويل والباطن والهدول عن الظاهر
ف شريعة زرادشت واليه تضاف المزدقية

والتاسع عشر أنوشروان بن قباذ ملك ثمانى وأربعين سنة وقتل مزدقا ومتبعيه، وقد أتينا على الفرق بين مذهب مزدق وما كان يذهب اليه فى التأويل وبين ماذهب اليه مانى، والفرق بين مانى ومن تقدمه من أصحاب الاثنى كابن ديصان ومرقيون وغيرهما وماذهبوا اليه جميعا فى الفاعلين وان أحدهما خير محمود مرغوب، والآخرشريرمذموم مرهوب منه. والفرق بين هؤلاء جميعا، وما يذهب اليه الباطنية اصحاب التأويل فى هذا الوقت فى كتاب (خزائن الدين وسر العالمين)

وأنوشروان أول من سن رسوم الخراج وبين وضائعه وكذا فيما سلف مقاسمة وقد كان أبوه قباذ شرع فى ذلك فى آخر أيامه ولم يتمه، وقد ذكرنا ذلك فى (كتاب الاستدكار، لماجرى فى سالف الاعصار) فى باب ذكر السواد ومساحته ووصف طساسيجه وقسمته والعراق وحدوده من الأرض ووصف نهاياته فى الطول والعرض

والعشرون هرمز بن أنوشروان ملك اثنتى عشرة سنة وخالف عاىه بهرام جوبين الرازى ، فأل ذلك إلى أن سمل هرمز ، ولا يعلم فىمن قبله وبعده من ملوك الفرس من سمل غيره

والحادى والعشرون خسرو أبرويز بن هرمز، ملك ثمانى وثلاثين سنة وقتله ابنه شىرويه بن أبرويز

والثانى والعشرون شىرويه بن أبرويز قاتل أبىه واسمه قباذ ملك ستة اشهر والثالث والعشرون اردشير بن شىرويه ملك سنة وستة اشهر

الرابع والعشرون شهربراز* ملك اربعين يوما ، وقد أتينا على خبره وسبب مقتله ومقتل غيره من فرسان الفرس وشجعانهم على طبقاتهم من الملوك وغيرهم ممن اجمع على تقديمه وتفصيله وشجاعته ومقاماته المشهورة وایامه المذكورة فى كتاب

لنا ترجمناه بكتاب (مقاتل فرسان العجم) معارضة لكتاب ابي عبيدة معمر بن
المنفي في (مقاتل فرسان العرب)

والخامس والعشرون كسرى بن قباذ ، ملك ثلاثة اشهر
السادس والعشرون بوران ابنة كسرى ابرويز ، ملكت سنة وستة اشهر ،
وكان ملكها في السنة الثانية من الهجرة وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بلغه تمليك الفرس اياها وما بينهم من التخرب والفتن « لا يفلح قوم يدبر امرهم امرأة »
السابع والعشرون فيروز جشنس بنده ، ملك ستة اشهر
الثامن والعشرون أزر ميدخت بنت كسرى ابرويز ، ملكت سنة اشهر ، وكان
خرهرمز الأذرى أصهبذخرسان ، وهو أبورستم صاحب القادسية بالحضرة فطمع
فيها وراسلها في الاجتماع معها فواعده ليلًا وأمرت صاحب الحرس بالفتك به ففعل
ذلك ، وكان رستم يخلف اياه بخراسان وقيل بأذربيجان وارمينية ، فلما باغاه
قتلها لايه سار اليها فقتلها به ، وذلك في السنة العاشرة من الهجرة

التاسع والعشرون فرخزاد خسرو بن ابرويز ، ملك سنة
الثلاثون يزجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز انوشروان بن قباذ
ابن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور بن يزجرد الاثيم بن سابور الاصغر بن سابور
الاكبر ذى الاكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن
سابور بن اردشير بن بابك ملك عشرين سنة وهو آخر ملوكهم والمقتول بمرو من
بلاد خراسان سنة ٣٢ في خلافة عثمان بن عفان

وكانت للفرس مراتب اعظمها خمس هم وسائط بين الملك وبين سائر رعيته
فأولها واعلاها «الموبذة» تفسيره حافظ الدين لأن الدين بلغتهم «مو» و«بذ» حافظ
وموبذان موبذ هو* رئيس الموبذة وقاضى القضاة ومرتبته عندهم عظيمة نحو
من مراتب الانبياء والهرابذة دون الموبذة في الرئاسة

والثاني الوزير واسمه «بزر جفر مذار» تفسير ذلك أكبر مأمور
والثالث «الاصبهيد» وهو امير الامراء وتفسيره حافظ الجيش، لأن الجيش
«اصبه» و «بذ» حافظ على ما رتبنا
والرابع «ديربذ» تفسيره حافظ الكتاب، والخامس «هو تخشه بذ» تفسيره حافظ
كل من يكديده كالمهنة والفلاحين والتجار وغيرهم ورئيسهم ومنهم من يسميه
«واستريوش»

وكان هؤلاء المدبرين للملك والقوام به والوسائط بين الملك وبين رعيته ،
فاما «المرزبان» فهو صاحب الثغرلان «المرز» هو الثغر بلغتهم «وبان»
القيم وكانت المرازبة اربعة للمشرق والمغرب والشمال والجنوب كل واحد على
ربع المملكة

وللفرس كتاب يتال له «كه ناماه» فيه مراتب مملكة فارس وانه استمائة مرتبة
على حسب ترتيبهم لها وهذا الكتاب من جملة «آئين ناماه» تفسير «آئين ناماه»
كتاب الرسوم ، وهو عظيم في الألوف من الاوراق ، لا يكاد يوجد كاملا الا عند
الموايد وغيرهم من ذوى الرئاسات ، والموبذ لهم في هذا الوقت المؤرخ به
كتابنا وهو سنة ٣٤٥ يارض الجبال والعراق ، وسائر بلاد الاعاجم انما ذا بن
اشرهشت وكان الموبذ قبله اسنديار بن اذرباد بن انميد الذى قتله الراضى بمدينة
السلام فى سنة ٣٢٥ وقد اتينا على خبره وقصة مقتله وما ذكر من سببه مع القرمطى
سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابى صاحب البحرين فى ذلك فى أخبار الراضى من
كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوه)

وقد تنازع من عنى بأخبار الملوك والأمم فى أنساب الفرس ، وتسمية ملوكهم
ومدة ما ملكوا ، ولم نذكر من ذلك إلا ما ذكرته الفرس دون غيرهم من
الأمم كالاسرائيليين واليونانيين والروم ؛ إذ كان ما يذهبون اليه فى ذلك

خلاف ما حكته الفرس ، وكانت الفرس أحق أن يؤخذ عنها وإن كان أخبارهم قد درست ومناقبهم قد نسيت ورسومهم قد انقطعت لمر الزمان وتتابع الحدثان فلا نذكر منها إلا اليسير ، وكانوا أهل العز الشامخ والشرف الباذخ والرئاسة والسياسة ، فرسانا في الوغي ، صبراً عند اللقاء أدت اليهم الأمم الاتوات ، وانقادت إلى طاعتهم خشية صولتهم ، وكثرة جنودهم وقد أتينا على تنازع الناس في أنساب فارس وتفرع أقوليلهم في ذلك في الجزء السابع من (كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر)

وللبابليين ملوك قد ذكروا في كثير من الكتب وازيجات في النجوم مثل النمرود ومن تلاه من الماردة وستحاريب وبخت نصر ، ومن كان بعده من ولده وغيرهم لم نعرض لذكرهم في هذا الكتاب للتنازع الواقع في اعدادهم وتسميتهم وسنى ملكهم وتقادم أيامهم ، والفرس تذكر أن هؤلاء الملوك البابليين إنما كانوا خلفاء ملوكهم الأولى ومرابذة على العراق وما يديه من المغرب حيث كانت دار مملكتهم باخ إلى أن انتقلوا عنها ونزلوا المدائن من أرض العراق ، وكان أول من فعل ذلك خاني ابنة بهمن بن اسفنديار *

قال المسعودي: ورأيت بمدينة اصطخر من أرض فارس في سنة ٣٠٣ عند بعض أهل البيوتات المشرفة من الفرس كتابا عظيما يشتمل على علوم كثيرة من علومهم وأخبار ملوكهم وأبائهم وسياساتهم ، لم أجدها في شيء من كتب الفرس « كخداي ناماه » و « آئين ناماه » و « كه ناماه » وغيرها مصور فيه ملوك فارس من آل ساسان سبعة وعشرون ملكا منهم خمسة وعشرون رجلا و امرأتان قد صور الواحد منهم يوم مات شيخا كان أو شابا وحليته وتاجه ومخط لحيته وصورة وجهه وانهم ملكوا الأرض اربعمائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة وشهرا وسبعة أيام ، وانهم كانوا إذا مات ملك من ملوكهم صوروه على هيئته ورفعوه

إلى الخزائن كي لا يخفى على الحى منهم صفة الميت ، وصورة كل ملك كان فى حرب قائما ، وكل من كان فى أمر جالسا وسيرة كل واحد فى خواصه وعوامه وما حدث فى ملكه من الكوائن العظيمة والأحداث الجليلة ، وكان تاريخ هذا الكتاب أنه كتب ما وجد فى خزائن ملوك فارس للنصف من جمادى الآخرة سنة ١١٣ ونقل لهشام بن عبد الملك بن مروان من الفارسية إلى العربية

فكان أول ملوكهم فيه اردشير شعاره فى صورته أحمر مدنر وسراويله لون السماء وتاجه أخضر فى ذهب بيده رمح وهو قائم

وآخرهم يزدجرد بن شهریار بن كسرى ابرويز ، شعاره أخضر موسى وسراويله موسى لون السماء وتاجه أحمر قائم بيده رمح معتمد على سيفه بأنواع الأصباغ العجيبة* التى لا يوجد مثلها فى هذا الوقت والذهب والفضة المحلولين ونحاسه محكوك ، والورق فرفيرى اللون عجيب الصبغ فلا أدرى أورق هو أم رق لحسنه واتقان صنعه

وقد أتينا على جل من ذلك فى الجزء السابع من (كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر) الحاوى لأخبار الفرس الأولى وهم الكيانيون ، والطوائف من الأشغان ، والأردوان وغيرهم ، والسانانية وطبقاتهم وأنسابهم وملوكهم الى يزدجرد بن شهریار آخرهم ، ومن أعقب منهم ومن لم يعقب وسيدهم وحروبهم وحيلهم ومكائدهم فيها ، وكيفية غلبتهم على العراق وزوال ملك النبط، الاردوان منهم ، والأرمان وضروب سياستهم الديانية والملوكية الخاصة منها والعامه ، وعهودهم وخطبهم ورسائلهم ومبلغ سنى ملكهم وشعارهم ، وما كان من الكوائن والأحداث أعصارهم ، ومبدأ دين المجوسية وظهورها وخبر «زرادشت» نبىهم ، وما جاء به وخطوطهم السبعة التى كانوا يكتبون بها وأحرف كل خط منها ، ولما أفردوا اعيادهم من النوايرز والمهرجان وعلة كل

نور و ذمناها وغير ذلك من الاعياد، والعلّة في إيقادهم النيران وصبهم المياه وشدّهم الكسائب في أوساطهم كشدّ النصارى الزنانير، وأسباب الملك وحاجة الناس إلى الملوك والتدبير والحوادث المندرات بزوال الملك من فارس إلى العرب، وما كانوا يروونه عن أسلافهم ويتوقعونه من الدلائل والعلامات في ذلك واحتراس ملوكهم عن وقوعه، وضروب آنيّتهم* من المآكل والمشارب والملابس والمراكب والمسكن، وغيرها وأحكامهم في خواصهم وعوامهم وما بنوا من المدن وكوروا من الكور، وحفروا من الأنهار وأثروا في الأرض من عجيب البنيان وبيوت النيران والعلّة في عبادتهم إياها، وما قالوه في مراتب الانوار، والفرق بين النار والنور؛ واضداد الانوار ومراتبها؛ ومراتب ذوى الرئاسات الملوكية والديانية من المرازبة والاصهبدين والهرابذة والسوابذة ومن دونهم، ورايات الفرس وأعلامهم وتشعب انسابهم، وما قال الناس في ذلك، والبيوت المشرقة فيهم من أبناء الملوك وغيرهم، والشهارجة والدهاقين، والفرق بينهم وبين من سكن منهم في السواد وغيره من البلاد قبل ظهور الاسلام وبعده إلى هذا الوقت المؤرخ وما تذكره الفرس في المستقبل من الزمان وينتظرونه في الآتى من الأيام من عود الملك اليهم ورجوعه فيهم وظهوره عليهم، وما يذكرون من دلائل ذلك ونذراته بتأثيرات النجوم وغيرها من الامارات والعلامات، كظهور المنتظرين عندهم كبهرام هماوند وسشياوس وغيرها، وما يكون من قصصهم وما يحدث في الأرض من الآيات، ووقوف الشمس نحواً من ثلاثة أيام وغير ذلك، وذلك إلى مدة حدوها وأوقات قرورها رأينا الاضراب عن ذكرها في هذا الكتاب وقول من قال منهم بعد ظهور الاسلام أن الفرس من ولد اسحاق بن ابراهيم الخليل وما استشهدوا به على ذلك من اشماروالمعد بن عدنان في افتخارهم بالفرس على اليمانية، وانهم من ولد ابيهم ابراهيم، كقول جرير بن عطية بن* الخطافى التميمي

مفتخرا لزار على اليمن

أبونا خليل الله لا تنكرونه
فأكرم بابراهيم جدا ومفخرا
وأبناء اسحاق اللبوث إذا ارتدوا
حائل موت لابسين السنورا
إذا افتخروا عدوا الصبيذ منهم
وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا
أبونا أبو اسحاق يجمع بيننا
أب كان مهديا نبيا مطهرا
ويجمعنا والفر أبناء فارس
أب لا نبالي بعده من تأخرا
أبونا خليل الله والله ربنا
رضينا بما أعطى الاله وقدرنا
وكتول اسحاق بن سويد العدوى ، عدى قریش

إذا افتخرت قحطان يوما بسؤدد
أتى فخرنا أعلى عايبها وأسودا
ملكناهم بدءه باسحاق عمنا
وكانوا لنا عوناً* على الدهر أعبدنا
ويجمعنا والفر أبناء فارس
أب لا نبالي بعده من تفردنا
وكتقول بعض النزارية

واسحاق واسماعيل مدا
معالي الفخر والحسب اللبابا
فوارس فارس وبنو نزار
كلا الفرعين قد كبرا وطابا
وأن الفرس قد كانت في سالف الدهر
تقصد البيت الحرام بالندور العظيم
تمظيما لابراهيم الخليل عليه السلام بابنه

وأنه عندهم أجل الهياكل السبعة الممظمة ، والبيوت المشرفة في العالم .
وأن رجلا تولاه فأعطاه المدة والبقاء ، واستشهدوا بقول بعض العرب في
الجاهلية

زمزمت الفرس على زمزم وذاك في سالفها الاقدم
وقول من قال منهم إن منو شهر الذي ترجع اليه الفرس جميعا في أنسابها
هو منشخر بن منشخرباغ ، وهو يعيش بن ويزك ويزك هو إسحاق بن ابراهيم

الخليل واستشهادهم بقول بعض شعراء الفرس في الاسلام مفتخرا
أبونا ويزك وبه أسامى إذا افتخر المفاخر بالولاده
أبونا ويزك عبد رسول له شرف الرسالة والزهاده
فمن مثلى إذا افتخرت قروم ويبتى مثل واسطة القلاده
وقول من قال منهم جميعا : إن الملك سينقل من ولد اسماعيل الى ولد
اسحاق ، وهذا هو الأغاب على ماظنه أهل * عصرنا من أصحاب التأويل مع
من ينازعهم ، هل ذلك في ولد العيص ، أم في المصطفين من ولد آل عمران .
ولذوى المعرفة منهم في ذلك ألبازورموز وأغراض * وغير ذلك من أخبارهم
والغرر من أيامهم ، مما أخذناه * عن علمائهم ، كإوابذة والمرابذة وغيرهم من
ذوى المعرفة بأخبارهم بأرض العراق وخوزستان وفارس وكرمان وسجستان
والمهات وغير ذلك من أرض الاعاجم ، ونقلناه من الكتب الصحيحة
المشهورة عندهم

وكتاب (مروج الذهب) يشتمل على الاخبار عن بدء العالم وأوليته وأقوابيل
الأمم في ذلك من أصحاب القدم والحدث ، وما احتج به كل فريق منهم لقولهم
على تباينهم والخلق وتفرقهم على الارض والانبياء وشرائعهم والملوك وسيرهم
وسياساتهم ، والامم وآرائهم ونحلهم وشيمهم وأخلاقهم ومساكنهم من أخبار
العرب والفرس والسريانيين واليونانيين والروم والهند والصين وغيرهم من الامم
ومن كان فيهم من الاطباء والحكام والفلاسفة القدماء

والنواحى والافاق والارض وشكلها وقسمتها وما على ظهرها من عجيب
البيان والعامر منها والنامر ، والافلاك وهيأتها والنجوم وكيفية تأثيراتها في هذا
العالم الارضى

ووصف الاقاليم السبعة ومقاديرها وأطوالها وعروضها والبحار وخلقجانها

والمتمصل منها والمنفصل ، وما فيها وحولها من العجائب ، وما كان من
الأرض برا فصار بحرا ، وبحرا فصار برا على مرور الأزمان وكرور الدهور
وعلة ذلك وسببه الفلكي والطبيعي ، والانهار ومبادئها ونهاياتها
وأخبار الامم الدائرة والممالك البائدة ، وجامع تاريخ العالم والانباء والملوك
من آدم إلى نبينا صلى الله عليه وسلم
ومولده ومبعثه وهجرته ومغازيه وسراياه وسواربه الى وفاته والخلفاء
والملوك من بعده وكتابتهم ووزرائهم والغرر من اخبارهم ، وما كان من
الكوائن والاحداث والحروب في أيامهم الى سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع ، وهو
مجزأ على ثلاثمائة وخمسة وستين جزءا ، فاذا اجتمع كانت سمته كتاب (مروج
الذهب ومعادن الجوهر) واذا افترق كان كل جزء منه كتابا قائما بنفسه
مضافا الى ما شتمل عليه وأفرده

ذكر ملوك اليونانيين ومدة ما ملكوا من السنين

عدة ملوك اليونانيين من فيلبس أبي الاسكندر الى قلوبطرة آخرهم ستة
عشر ملكا وجملة ما ملكوا من السنين مائتا سنة وثلاث وتسعون سنة وثمانية
عشر يوما ، وذلك موجود في قانون ثاون الاسكندراني وغيره
وقد ذهب قوم ممن غنى باخبار سير الملوك وتواريخ الامم الى أن عدة
ما ملكوا من السنين ثلاثمائة سنة وثلاث سنين وقيل في عدة ملوكهم ومدة سنينهم
أكثر من ذلك وأقل ، غير أن الأشهر ما ذكرناه
وكان أول من يعد من ملوك اليونانيين في التاريخ المقدم للحنفاء
والتقوانين والزيجات في النجوم وغيرها فيلبس ابو الاسكندر ملك سبع سنين

وكان لليونانيين قبله ملوك سلفوا يتنازع في اعدادهم ومماتهم ومدة ماملكوا
من السنين

الثاني ابنه الاسكندر الملك ، ملك خمس عشرة سنة تسعا منها قبل قتله
دارا بن دارا وستا بعد قتله اياه على ما في ذلك من التنازع في مدة ملكه بين
المجوس والنصارى وغيرهم وأفضى الملك اليه وله ست وثلاثون سنة ، والعوام
تكثروا من سنينه وهذا هو المعول عليه

الثالث اباطليموس اورنداس ، ملك سبع سنين

الرابع اباطليموس الكهنديس ملك اثنتين وعشرين سنة ، وهو الذي
نقلت له التوراة نقلها اثنان وسبعون حبرا بالاسكندرية من بلاد مصر من اللغة
العبرانية الى اليونانية وقد ترجم هذه النسخة الى العربي عدة ممن تقدم وتأخر
منهم حنين بن اسحاق ، وهي أصح نسخ التوراة عند كثير من الناس
فاما الاسرائليون من الاشعث وهم الحشر والجمهور الاعظم ، والعنانية وهم
ممن يذهب الى العدل والتوحيد ، فيعتمدون في تفسير السكتب العبرانية التوراة
والانبياء والزبور وهي أربعة وعشرون كتابا

وترجمتها الى العربية على عدة من الاسرائيليين المحمودين عندهم قد شاهدنا
أكثرهم منهم أبو كثير يحيى بن زكريا الكاتب الطبراني اشعثي المذهب ،
وكانت وفاته في حدود العشرين والثلاثمائة ، ومنهم سعيد بن يعقوب الفيومي
اشعثي المذهب أيضا ، وكان قد قرأ على ابي كثير وقد يفضل تفسيره كثير
منهم ، وكانت له قصص بالعراق مع رأس الجالوت داود بن زكي من ولد داود
واعترض عليه وذلك في خلافة المقتدر وتحزب من اليهود لاجلها وحضر في
مجلس الوزير على بن عيسى وغيره من الوزراء والقضاة وأهل العلم لفصل ما بينهم
وترأس الفيومي على كثير منهم ، وانقادوا اليه ، وكانت وفاته بعد الثلاثين

والثلاثمائة ، ومنهم داود المعروف بالقومسي ، وكانت وفاته سنة ٣٣٤ ، وكان مقيا بيت المقدس ، و ابراهيم البغدادي ولم اشاهدها وقد كانت جرت بيننا وبين ابي كثير ببلاد فلسطين والاردن مناظرات كثيرة في نسخ الشرائع والفرق بين ذلك ، وبين اعبدا وغير ذلك ، وبين يهودا ابن يوسف المعروف بابن ابي الثناء تلميذ ثابت بن قرة الصابي في الفلسفة والطب في الرقة من ديار مضر وبين سعيد بن علي المعروف بابن اشلميا بالركة أيضا وكذلك بين من شاهدنا من متكلميهم بمدينة السلام مثل يعقوب بن مردويه ويوسف بن قيوما

وآخر من شاهدنا منهم ممن تقدم الينا من مدينة السلام بعد الثلاثمائة ابراهيم اليهودي التستري ، وكان أحذق من تأخر منهم في النظر وأحسنهم تصرفا فيه

الخامس ابطلميوس الأريب ، ملك سبعا وعشرين سنة
السادس ابطلميوس محب أخيه ، ملك ستا وعشرين سنة
السابع ابطلميوس الصانع ، ملك خمسا وعشرين سنة
الثامن ابطلميوس محب أبيه ، ملك سبع عشرة سنة
التامع ابطلميوس الظاهر ، ملك أربعة وعشرين سنة
العاشر ابطلميوس محب أمه ، ملك عشرين سنة
الحادي عشر ابطلميوس الحوال ، ملك ثلاثا وعشرين سنة
الثاني عشر ابطلميوس المخلص ، ملك سبع عشرة سنة
الثالث عشر ابطلميوس الكيصندرس أيضا ، ملك عشرين سنة
الرابع عشر ابطلميوس قساس ، ملك ثمانية عشر يوما
الخامس عشر ابطلميوس ديونسيوس ، ملك تسعا وعشرين سنة
السادس عشر قلوبطرة ابنة ابطلميوس ، ملكت اثنتين وعشرين سنة ، وكانت

حكيمه ولها كتب في الرقية وغيرها ، وليس ابطلميوس الفلوذي صاحب كتاب
المجسطى وغيره من الكتب من هؤلاء البطلميين ولم يكن ملكا
وقد بينا ذلك في كتاب أخبار ملوك الروم الأولى فيما يرد من هذا الكتاب
في ملك أنطونيوس بيوس مجملا وفيما تقدمه من الكتب مشروحا
وأتينا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) على أخبار
اليونانيين وأنسابهم وآرائهم وديارهم والتنازع في بدء أنسابهم ومن قال أنهم
من ولد يونان بن يافث بن نوح ، ومن قال بل هو يونان بن ارعوا بن فالغ بن
عابر بن شالخ بن أرخشد بن سام بن نوح ، ومن قال بل هو يونان بن عابر
أخو قحطان بن عابرو من ذهب إلى أنهم من ولد أليف بن العيص بن اسحاق
ابن ابراهيم وانهم اخوة الروم وغير ذلك من الأقاويل وكيفية غلبة الروم عليهم
ودخولهم في جملتهم حتى زال اسمهم وانقطع ذكركم ونسب الجميع إلى الروم
بغلبة أوغسطس الملك عليهم عند خروجه من رومية ومسيره إلى الشام ومصر وتنازع
الناس في الفلاسفة كفيثاغورس وتاليس واندقليس والرواقيين وأصحاب الاصطوان
وأميروس وأرسيلوس وسقراط وأفلاطون وارسطاطليس وثاوفرسطس
وثامسطيوس وأبقراط وجالينوس وغيرهم من الفلاسفة والأطباء أرومهم أم يونانيون
وما ذكرنا من الشواهد من كتبهم انهم يونانيون ، وقول من قال إنهم روم
وسير ملوكهم وحروبهم وأخبار الاسكندر وسيره ومسيره في مشارق الأرض
وهما فيها ، وما وطىء من الممالك ، ولقي من الملوك ، وبنى من المدن ، ورأى
من العجائب وأخبار الردم وهو سد يأجوج ومأجوج وما كان بينه وبين معلمه
ارسطاطليس بن نيقوماخس ، صاحب كتب المنطق وغيرها ، وتفسير
« ارسطاطليس » الغداء التام وقيل تام الفضيلة لأن أرسطو هو انضمامية ، وطاليس
تام ، وتفسير « نيقوماخس » قاهر الخصم من الرسائل والمكاتبات في

ضروب السياسات الملوكية والديانية وغير ذلك ، وتنازع الناس في الاسكندر اهو ذو القرنين أم غيره ؟ وما قيل في ذلك وما كان من أخبار خلفائه بعده كانطيوخس الباني مدينة انطاكية وإلى اسمه أضيفت فعربتها العرب فسمتها أنطاكية ، وكسديقس الباني مدينة سلوقية وغيرها ، وما كان بينهم وبين من كان بالأسكندرية من بلاد مصر من الحروب ، وأخبار الفلاسفة وآرائهم الالهيين منهم والطبيين ، ومن قتل منهم ، وما كانوا عليه من الآراء إلى عهد سقراط وأفلاطون وأرسطاطاليس من الفاسفة المدنية ، وما أحدثوه من الآراء خلافا على من تقدم ومباينة للفاسفة الأولى الطبيعية التي اليها كان يذهب فوثاغورس وثاليس الملطي ، وعوام اليونانيين ، وصابئو المصريين الذي بقيتهم في هذا الوقت صابئو الحرانيين ، وقد ذكر ذلك ارسطاطاليس في كتابه في الحيوان ، وهو تسع عشرة مقالة فقتال ولما كان منذ عشرين سنة من زمن سقراط مال الناس عن الفاسفة الطبيعية إلى الفاسفة المدنية وما ذهب اليه سقراط ومن رأى رأيه ممن سميناه في الموجود الأول الذي اقتبست الموجودات وجودها عنه وكيف يفيض عايتها بجوده ، وكيف حصلت الموجودات عنه ، وعلى أى شيء هي سبب وجودها ، وغاية لها ، وعلى أى جهة ينبغي أن يعتقد ، وكيف ترتب مراتبها في الوجود ، وكيف ارتبط بعضها ببعض ، وبأى شيء ارتبطت واثلتفت ، ومن أى شيء موادها ، وما جواهر الأجسام الطبيعية التي تحتوى عليها الأجسام السماوية ، وهي الاجسام الهيولانية ، وما مراتب الروحانيين ، وما فوض إلى كل واحد منهم من التدبير ؟ ونفس الانسان وكم قواها وما فعل كل واحد منها ومراتب بعضها في بعض ، واحصاء جل أعضائها ومراتبها ؟ وأى القوى هي الرئيسة ، وما مراتبها ، ومن انتهى في الرئاسة ، وإيها المخدمة وإيها الخادمة ؟ وكيف

يحدث العقل في الانسان ، وكيف فعل العقل الفعال في الحر الناطق ، وتنازع الناس في السعادة المطلوبة التي لها كون الانسان ، وما الشقاء الذي يصير اليه اذا حاد عن طريق السعادة ؟ وذكر المنام واصناف الرؤيا ، ولأى جزء من اجزاء النفس ذلك ، وما الرؤيا الصادقة ، ومن اين تحصل للنفس وكيف صارت الصادقة تدل ، وعلى أى جهة تدل ؟ وكيف الطريق إلى علم عبارة الرؤيا ، وما الحاجة الى الاجتماعات الانسانية ، واصناف الاجتماعات وهي التي بها يتعاونون على بلوغ اغراضهم التي اليها يأتمون ، وايها عظمي وايها وسطى وايها صغرى ؟ وما الاجتماع المدني الذي يكون في المدينة الفاضلة ، وما المدينة الفاضلة ، وما مراتب اجزائها ، ومراتب رئاساتها ، وكيف صارت منزلة اجزاء هذه المدينة منزلة اعضاء الحيوان من الحيوان ، فانهم يتعاونون على تكميل السعادة للانسان كما يتعاون اعضاء الحيوان على تكميل حياة الحيوان ؟ وكيف ينبغي ان يكون ملك هذه المدينة ورئيسها الاول ؟ واي علامات وشرائط ينبغي ان يكون فيه من مولده وفي صباه وحدائه يرشح بها لملك المدينة الفاضلة والفضائل التي يصير بها سائسا كاملا ورئيسا فاضلا ، وبأى آداب وصناعات يؤدي فتمكن فيه حتى تحصل له مهنة الملكية الفاضلة ؟ وفي اى الامم يوجد ذلك في الاغلب ؛ وفي ايها في النادر ، وهل هو جزء من اجزاء المدينة ام غيرها ، على ما في ذلك من ائتنازع بين افلاطون وارسطاطليس ؛ على حسب ما ذكره افلاطون في كتاب (النمخص عن ملك المدينة الفاضلة) الذي هو الفيلسوف في الحقيقة وذكره ارسطاطليس في كتابه في (السياسة المدنية) وعدد اجزاء هذه المدينة ومثلها الطبيعية وكيف ينبغي ان تكون الرئاسات التي تتبع الرئيس الاول في هذه المدينة ، وبماذا تكمل وتلتئم تلك الرئاسات ؟ وكما اصناف المدن المضادة للمدينة الفاضلة ؛ كالمدن الجاهلية والمدن الضالة والمدن الفاسقة ومراتب ملوكهم ورئاساتهم ، ونحو ماذا يؤمنون وعلى

بلوغ اى غرض يتعاونون، وما اصناف السعادات التى تصير اليها انفس اهل المدينة
الفاضلة فى الحياة الآخرة واصناف الشقاء التى تصير اليها انفس اهل المدن المضادة
للمدينة الفاضلة فى الحياة الآخرة ، وما الاشياء التى ينبغى ان يلهما ويعمل بها
اهل المدينة الفاضلة باشتراك وعلى العموم لينالوا بها السعادة الكاملة المطلوبة، وما
العلامات التى يتميز بها اهل المدينة الفاضلة من باقى الامم والمدن المضادة لهم وما
ينبغي ان تكون عليه احوال اهل المدينة الفاضلة متى لم تكن لهم مدينة تخصهم
وكانوا غرباء فى المدن المضادة لمدينتهم، وذكر الاصول الفاسدة التى منها تفرعت
أصناف الآراء والاجتماعات والمدن والرئاسات الجاهلية والاصول الفاسدة التى منها
تنشأ أصناف الآراء والاجتماعات والمدن والرئاسات الضالة ، وقولهم فى الاوائل
بها وجود سائر الموجودات وهى الاول اكملها وجودا اذ لم يكن وجوده لاجل
غيره ووجود كل ماسواه لأجله، والاشياء منه لا هو منها، اقتبست وجودها من
وجوده ، فهو كل الاشياء. وليست الاشياء هو، ومعرفته الواجبة لأطريق اليه الا
منه ولا سبيل اليه الا به اذا كانت الدلة لا يدرك معلول ولا محدث قديما ولا مخلوق
خالقا، والثوانى التى تليه فى الوجود مراتبها بحسب مراتب الاجسام السمائية وعددها
على عددها، والعقل الفعال، والنفوس، والصورة، والهوى، وأن باقى الموجودات
هى الأجسام ، وأجناسها ستة ، الجسم السمائى ، والحيوان الناطق ، والحيوان
غير الناطق ، والنبات ، والأجسام الحجرية ، وهى المعدنية ، والاستمصات
الاربعة وهى النار، والهواء، والماء، والأرض

وما ذهبوا اليه فى العقل الأول والثانى، والنفوس وما تحت ذلك من الطبائع
وأن العقل هو العلة المتوسطة بين الله عز وجل . وبين خلقه ، والسبب الذى
شرفت به النفس الناطقة فى عالمها ، والمرأة التى بها تنظر الى محاسنها ومساوئها
وبها تتأمل صور مهالكها ومناجيتها ، وقولهم فى النفس الناطقة وغيرها من

النفوس كالنزاعية والتخيلية والحسية والبهيمية ، وما يرتبط منها بالأجسام السمائية التي هي على اعدادها ومقسومة عليها ، وأن النفس الناطقة جوهر بسيط من جوهر الحي الذي لا يموت ، وأن موتها انتالها من جسم الى جسم ، وأنها إذا فارقت البدن عاينت كل ما في العوالم ، ولم يخف عليها خافية ، وأن غرضها وغايتها التصوى السعادة والحق بعالم العقل ، وهي الانسان على الحقيقة والعلة في نزولها من عالم العقل إلى عالم الحس ، حتى نسيت بعد ذلك ، وجهت بعد العلم ، وقول من رأى ذلك منهم ، ولأية علة صار الانسان العالم الصغير ، وما اجتمع فيه وشبه به من سائر الأشياء ، وما الاتصال والنسبة بين العوالم ، عند من ذكرنا قوله ؟

وما ذهب اليه ارسطاطاليس في أزلية العلة والمعلول ، وذكره ذلك في المقالة الاولى من كتابه في (سمع الكيان) وفي المقالة الثامنة منه أيضا ، وهو ثمانى مقالات ، وفي كتاب (السماء والعالم) وهو أربع مقالات ، وفي كتاب (ما بعد الطبيعة) وهو ثلاث عشرة مقالة

وقول سائر أهل الشرائع مع تنازعهم وغيرهم من أصحاب التقدم في المعاد بعد مفارقة النفوس الاجساد ، وقول أصحاب التأويل وغيرهم في الروح اللطيف الغير محسوس ، والكثيف المحسوس ، وغير ذلك من حدودهم المؤيد منها والمقصود وسائر الآراء والنحل

قال المسعودى : وأرسطاطاليس هو تلميذ أفلاطون . وأفلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ أرسيللوس ، في الطبيعيات - دون غيرها من العلوم - وتفسير « أرسيللوس » رأس السباع ، وأرسيللوس تلميذ انكساغورس وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) الفلسفة وحدودها ، والأخبار من كمية أجزائها وما ذكره فوثاغورس . وثاليس

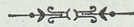
الملطي ، والرواقيون ، وأفلاطون ، وأرسطاطاليس وغيرهم . وتنازعهم في ذلك وصفة الفيلسوف الذي يجب له في الحقيقة هذا الاسم ، ويطلق عليه ، وكيفية سيرته وأخلاقه وأوصافه وصورته . ومراتب الفلسفة ، وعلى ماذا استقرت وكيف وقعت التعاليم بها إلى هذا الوقت ، وإلى ماذا انتهت ، والغرض من كتب المنطق ووصفها والحاجة التي دعت إلى تأليف كتب المنطق وما المنفعة التي تستفاد منها . ولم صارت ثمانية كتب . وما العلة في هذا الترتيب ، وما الغرض المقصود في كل واحد منها ، وما الأشياء التي ينبغي أن يبتدىء بالنظر فيها من أراد قراءة كتب المنطق . وفي أي صنف من الصناعات تدخل صناعة الفلسفة . وكم حدودها . وإلى من يضاف كل حد منها من الفلاسفة ، ومن أي الجهات استخراج حدودها . وما معنى كل حد منها . وكم أقسام الفلاسفة الأولى* والثواني . ولم قسمت بهذه القسمة وجرت قسمتها هذا المجرى ؟ ولأية علة ابتدء بالفلسفة المدنية من سقراط ثم أفلاطون ثم أرسطاطاليس ثم ابن خالته ثاوفرسطس ثم أوديسس ، ومن تلاه منهم واحدا بعد آخر ، وكيف انتقل مجلس التعليم من أثينة إلى الاسكندرية من بلاد مصر ، وجعل أوغسطس الملك لما قتل قلوبطرة الملكة التعليم بمكانين الاسكندرية ورومية ، ونقل تيدوسيوس الملك الذي ظهر في أيامه أصحاب الكهف التعليم من رومية ، ورده إياه إلى الاسكندرية ؟ ولأى سبب نقل التعليم في أيام عمر بن عبد العزيز من الاسكندرية إلى أنطاكية ، ثم انتقاله إلى حران في أيام المتوكل ؟ وانتهى ذلك في أيام المعتضد إلى قويرى ويوحنا بن حيلان ، وكانت وفاته بمدينة السلام في أيام المعتز و ابراهيم المروزي ، ثم إلى أبي محمد بن كرنيب وأبي بشر متى بن يونس تلميذى ابراهيم المروزي ، وعلى شرح متى لكتب ارسطاطاليس المنطقية يعول الناس في وقتنا هذا ، وكانت وفاته ببغداد في خلافة الرازي ، ثم إلى أبي نصر محمد

ابن محمد الفارابي تلميذ يوحنا بن حيلان وكانت وفاته بدمشق في رجب سنة ٣٣٩
ولا أعلم في هذا الوقت أحداً يرجع إليه في ذلك إلا رجلاً واحداً من النصارى
بمدينة السلام يعرف بأبي زكرياء بن عدى ، وكان مبدأ أمره ورأيه وطريقته في
درس طريقة محمد بن زكرياء الرازي ، وهو رأى الفوثاغوريين في الفلسفة الأولى
على ما قدمنا

فلندكر الآن ملوك الروم على طبقاتهم ، الصابئين منهم والمنتصرة . وجملة
ما ملكوا من السنين ، وما كان من الحوادث العظيمة في أيامهم وبلادهم
وغير ذلك من أخبارهم

ذكر ملوك الروم

على طبقاتهم من الحنفاء وهم الصابئون
والمنتصرة وعدتهم ، وجملة ما ملكوا من السنين



عدة ملوك الروم جميعاً من غايوس قيصر أول ملوكهم إلى قسطنطين بن
لاون بن بسيل المالك عليهم في هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع
ثمانية وسبعون ملكاً من ذلك الملوك الصابئون المسمون بالحنفاء قبل النصرانية
أربعون ملكاً ، والمنتصرة من قسطنطين بن هيلاني إلى قسطنطين بن لاون
هذا ثمانية وثلاثون ملكاً

وجملة ما ملكوا من السنين تسعمائة وست وستون سنة وشهر من ذلك
الصابئون ثلاثمائة وأربع وسبعون سنة وثلاثة أشهر . والمنتصرة إلى ملك قسطنطين
ابن لاون تسعمائة وأحدى وتسعون سنة وعشرة أشهر

ذكر الطبقة الاولى

من ملوك الروم ، وهم الصابئون

كان أول من يعد من ملك منهم برومية غائبوس قيصر ، ملك ثمانى عشرة سنة ، وقد كان ملك بها قبله ملوك أولهم روملس وأرمانوس ، البانيان لها المعروفان بابنى الذئبة ، والى اسمها اضيفت رومية واضيف الروم الى اسمها وغيرهما من الملوك ، غير أن غائبوس أول من يعد فى التاريخ القديم

وقيل إن أول من ملك الروم رهاساطوخاس وهو جائبوس الاصفر بن روم ابن سلاحين بن هريا بن علقا بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم الثانى من ملوك رومية يوليوس ، ملك اربع سنين وأربعة أشهر

والثالث اوغسطس وتفسير « اوغسطس » باللغة الافرنجية الاولى الضياء وسمى « قيصر » تفسير ذلك بهذه اللغة شق عنه ، وذلك أنهم ذكروا أن أمه ماتت وهى مقرب به فشق عنه بطنها واستخرج ، وصار ذلك كالسمة لكثير من ملوكهم . واشتهر ذلك عنهم فسمتهم العرب بالقيصرة ، ملك ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر

وأكثر من عنى بأخبار ملوك الروم وتواريخهم ؛ بأوغسطس يتبدى لأنه أول ملك من ملوك الروم خرج عن مدينة رومية دار مملكته وسير جنوده برآً وبحراً ، فاستولى على ملك اليونانيين ومصر والشام . وقتل قلوبطرة ، آخر ملوك اليونانيين ، فاجتمع له ملك الروم واليونانيين وزالت رسوم اليونانيين فسمى الجميع روما ، وذلك لائتنى عشرة سنة خلت من ملكه ، وولى هيرودس بن أنطيقوس على أورشلم وهى بيت المقدس وجبل يهودا وجبل الجليل ولاننتين وأربعين سنة خلت من ملكه كان مولد المسيح عليه السلام ببيت

لحم من بلاد فلسطين ، يوم الاربعاء لست بقين من كانون الاول
وكانت مريم يوم ولادته بنت ثلاث عشرة سنة عند النصارى ، وكان جميع
عمرها إحدى وخمسين سنة منها بعد رفع المسيح ست سنين
فكان من آدم إلى مولده عندهم خمسة آلاف سنة وخمسمائة سنة وست
سنين ، ومن زوال ملك قلوبطرة آخر من ملك اليونانيين على ما قدمنا في هذا
الكتاب إلى مولده ثلاثون سنة

الرابع طياريوس قيصر ، ملك ثلاثا وعشرين سنة ، وهو الذى بنى مدينة
طبرية من بلاد الأردن من أرض الشام ، والى اسمه أضيفت فخرتها العرب حين
افتتحت البلاد فقالت طبرية

ولخمس عشرة سنة خلت من ملكه عمدا ايشوع الناصرى عند النصارى فى
نهر الأردن ، وكان العمدة له ابن خاتمه يحيى بن زكرياء ، ولذلك سمي
يحيى العمدة

واسم أمه صابات وكان أكبر من ايشوع بستة أشهر ولسبع عشرة
سنة خلت من ملكه وهى سنة ٣٤٢ للاسكندر بن فيلبس الملك كان عند
النصارى صلب ايشوع الناصرى ، وذلك فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من
اذار ، وهو عندهم منه فى مثل اليوم الذى أهبط فيه آدم من الجنة ، ومات عندهم
ودفن وقام وانبعث من بين الموتى حيا ، وصعد إلى السماء وله ثلاث وثلاثون
سنة ، ولا يصعد عندهم إلى السماء إلا من نزل منها

وكان فصح اليهود فى هذه السنة يوم السبت لسبع بقين من اذار ، وفصح
النصارى إلى قيامة المسيح يوم الأحد لست بقين من اذار ، والصعود يوم
الخميس لثلاث خلون من نيسان

والنصارى تصوم يوم الأربعاء ، لأن ايشوع ولد فيه ، والجمعة لأنه صلب

فيه عندهم تطوعاً لا فريضة

الخامس غائوس بن طيار يوس ملك أربع سنين وقتل اصطفنوس رئيس
الشماسة والشهداء عند النصارى ، ويعقوب أخوا يوحنا بن زبدي فى خلق
كثير من النصارى

السادس قلوذيوس بن طيار يوس ، ملك أربع عشرة سنة ، وفى أول سنة من
ملكه قتل أغريفوس عامله على الاسرائيلين * يوحنا بن زبدي احد التلاميذ
وحبس شمعون الصفا ، ثم خلص شمعون الصفا من الحبس ، وصار إلى مدينة
انطاكية ، والنصارى يدعونها مدينة الله ، ومدينة الملك ، وأم المدن ، لأنها
أول بلد أظهر فيه دين النصرانية ، وبها كرسى بطرس ويسمى شمعون وسيمان ،
وهو خليفة ايشوع الناصرى والرأس على سائر التلاميذ الاثنى عشر والسبعين
وغيرهم ، فشرع بطرس فى بناء الكنيسة المعروفة فى انطاكية بالقسيان
إلى هذا الوقت

وفى السنة الثالثة من ملكه دخل شمعون الصفا مدينة رومية ، وسقف بها
ودبرها سنين ، ودانت امرأة الملك ، وكان اسمها فروطانيق ويقال لها بطريفة
النصرانية ، وصارت إلى اورشلم وهى بيت المقدس فأخرجت الخشبة التى تظن
النصارى أن المسيح صلب عليها ، ويسمونها صليب المسيح . وكانت فى أيدي
اليهود ، قد منعوا النصارى منها فأخذتها منهم وردتها على النصارى
وقوت أمرهم

ونحن ذاكرون لهما من أخبار هذه الخشبة وإلام آل أمرها فى قصة هيلانى
أم قسطنطين فيما يرد من هذا الكتاب ، وإن كنا قد أتينا على شرح ذلك
فما سلف من كتبنا

السابع نيرون بن قلوذيوس ملك ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ، ولثلاث

عشرة سنة خلت من ملكه قبل بطرس ، وبولس بمدينة رومية وصلبها
منكسين وذلك بعد ايشوع باثنتين وعشرين سنة
وقد أتينا على خبر بطرس بمدينة رومية مع سيمن المصرى ، الذى تسميه
النصارى جميعا إلا الأريوسية « الساحر » وكان صحب ايشوع ثم خالفهم فيما
سلف من كتبنا

وفى السنة الثامنة من ملكه وثبت اليهود بأروشل ، فيما ذكرت النصارى
على يعقوب بن يوسف أخى ايشوع الناصرى عندهم فى الجسمية ، وكان أول أساقفة
بيت المقدس ، وألقوه على رأسه من أعلى الهيكل فمات لامتناعه من الرجوع
الى مذهبهم ومقامه على دين النصرانية ودفن الى جانب الهيكل وهدموا البيعة
وأخذوا خشبة الصليب وخشبتى اللصين فدفنوها فى قبر واحد

وفى ايام هذا الملك فيما قيل كان مارينوس الحكيم صاحب كتاب جغرافيا
فى صورة الارض وشكلها وبحارها وأنهارها وعامرها وغامرها وقد ذكره
ابطليموس القلوذى فى كتاب جغرافيا فى صورة الارض وشكلها ايضا وأنكر
عليه أشياء ذكرها

الثامن غلباس ، ملك سبعة أشهر

التاسع اوثون ، ملك ثلاثة اشهر

العاشر بيطاليس ملك ثمانية اشهر

الحادى عشر اسباسيانوس ، ملك تسع سنين وسبعة اشهر ، ووجه بابنه
طيطوس فى السنة الثانية من ملكه الى اورشلم لخلاف كان منهم عليه فحصرها
وافتحها عنوة وقتل اكثر اهلها من اليهود والنصارى وخرب الهيكل وكان
عدة من قتل من الاسرائيليين فيما ذكر نحو من ثلاثة آلاف وعم الاذى
اليهود والنصارى فى ايامه

الثاني عشر طيطوس بن اسباسيانوس ملك سنتين وثلاثة اشهر وفي اول سنة من ملكه اظهر مرقيون مقالته وهي القول بالاثنين الخير والشر وسعد ثالث بينهما وكان ابنا لبعض الاساقفة ببلاد حران واليه تنسب المرقيونية من أصحاب الاثنين

الثالث عشر دومطيانوس بن اسباسيانوس ملك خمس عشرة سنة وعشرة اشهر الرابع عشر نرواس قيصر ، ملك سنة وخمسة اشهر الخامس عشر طرايانوس قيصر ، ملك تسع عشرة سنة ، وفي السنة السادسة من ملكه كانت وفاة يوحنا التلميذ بمدينة افسيس بعد أن كتب الانجيل في جزيرة من جزائر البحر

السادس عشر ايليا اذريانوس ، ملك عشرين سنة وقتل من اليهود باورشلم وجبل يهودا وجبل الجليل وغيرها من أرض الشام مقتلة عظيمة لخلاف كان منهم عليه وكذلك من النصراني وخرّب أورشلّم وهو آخر خرابها ، فلما مضى من ملكه ثمان سنين عمرها وسماها إيليا ، فصارت سمة لها إلى هذا الوقت وأسكنها جماعة من اليونانيين والروم

وبنى على الاقرايون المقبرة هيكلا عظيما للزهرة ، وبنى نحو الهيكل الذي يدعى البهاء برجا عظيما ، وجعل على أعلاه لوحا من الرخام مكتوبا فيه بالذهب اسم الملك ايليا ، وهذا البرج إلى هذا الوقت وهي سنة ٣٤٥ يسمى محراب داود وهو متصل بسور المدينة ، وانما بنى بعد داود بمئين من السنين ، وكان بناينا عظيما سبع طبقات فهدم من أعاليه ، وفي أيامه كان ساقدس الفيلسوف الصامت وقد أتينا على خبره مع هذا الملك وغيره وشارته ورموزه في (كتاب الاستدكار ، لما جرى في سالف الأعصار)

السابع عشر انطونيوس بيوس ، ملك اثنتين وعشرين سنة قال المسعودي :

وفي أيامه كان ابطلميوس القلوذى صاحب كتاب المجسطى وجغرافيا
والمقالات الأربع والقانون الذى عمل عليه ثاون الاسكندرانى
وكتاب الأنواء وكتاب الموسيقى وان لم يذكر العود فيه فذلك دليل
على أنه حدث بعده وغير ذلك مما أضيف اليه من الكتب وهو بطلاماوس
بلغتهم وقيل انه من ولد قلوذىوس السادس من ملوك الروم على ما قدمنا فيما
سلف من هذا الكتاب . وكانت أرصاده التى أرخ بها المجسطى فى ملك
انطونينوس هذا ، وذلك موجود فى المقالة التاسعة من هذا الكتاب وقد أدرك
جالينوس عصره وشاهده فى حال صباه ، وجالينوس يعينه فى كثير من أقواله
وارصاده لمخالفته ابرخس صاحب الارصاد القديمة ، وقد غلط كثير من الناس
من يدعى المعرفة بأخبار حكماء الأمم وفلاسفتهم والملوك ومن كُن منهم
فى اعصارهم فجعلوه بعض ملوك اليونانيين بعد الاسكندر المسمى بهذا الاسم
وأنه أبو قلوبطرة الملكة الحكيمة آخر من ملك من ملوك اليونانيين المقدم
ذكرها فيما سلف من هذا الكتاب ، وذكروا أموراً أيديها قولهم هذا ،
قد أتينا عليها فيما سلف من كتبنا

قال المسعودى: ومن أدل الدلائل على بطلان قولهم أن ابطلميوس ذكر فى
النوع الثامن من القول الثالث من كتاب المجسطى انه رصد الشمس بالاسكندرية
فوجد الاعتدال الخريفى فى اليوم السابع من الشهر الثالث من شهور القبط
سنة ٨٨٠ لمخت نصر فاذا نظرنا ما بين ملك بخت نصر إلى غلبة الاسكندر
لدارا وهو أربعمائة سنة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وستة عشر يوماً ،
ومن غلبته إياه إلى زوال ملك قلوبطرة آخر من ملك من اليونانيين الملقبين
بالبطلميوستين الذين ملكوا بالاسكندرية بعد الاسكندر بغلبة أوغسطس
ملك الروم على ملكها على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مائتا سنة

وست وثمانون سنة وثمانية عشر يوما ومنذ غلبة أوغسطس الى وفاته أربع وأربعون سنة وملك بعده من ملوك الروم إلى أنطونينوس الذي ذكرنا أن ابطمئوس كان في أيامه من السنين مائة سنة وثلاثا وعشرين سنة وسبعة أشهر ، فنذ ملك بخت نصر إلى ملك أنطونينوس هذا على هذه المسافة ثمانمائة واثنان وثمانون سنة وثمانية اشهر وأربعة عشر يوما، وجدنا ذلك موافقا لما حكيناه عن ابطمئوس من تاريخ رصده

الثامن عشر مرقس ، ويسمى أورلبوس قيصر ملك تسع عشرة سنة وفي ملكه أظهر ابرديسان مقاتله ، وكان اسقفا للرهاء من بلاد الجزيرة واليه تضاف الديصانية من أصحاب الاثنين وتفسير « ايرديسان » وهي كلمة سريانية ابن النهر والنهر هناك معروف بديصان الى هذا الوقت على باب من أبواب الرهاء يعرف بشاعا مصبه إلى ناحية حلوان ثم ينتهى إلى نهر البليخ وإنما يجري شهورا وينقطع في القيز وله كنيسة على هذا النهر مما يلي الباب يعيد لها النصرارى عيدا في السنة وقيل انه كان منبوذاً أصيب على شاطئ هذا النهر فأضيف اليه التاسع عشر قومودوس بن أنطونينوس ملك اثنتى عشرة سنة وفي أيامه كان جالينوس تاج الأطباء وإمامهم في عصره الذى به يتمدون وعلى كتبه يعولون ، والمفسر لكتب ابقراط والملخص لها بمدينة ابرغامس من أرض اليونانيين وقد ذكر ذلك جالينوس في كتابه في أخلاق النفس في فهرست كتبه وبين الاسكندر وقومودوس الملك هذا خمسمائة سنة ونيف

قد بين ذلك جالينوس في كتابه في الأخلاق أيضا فينبغي أن يكون لجالينوس إلى وقتنا هذا وهو سنة ١٢٦٧ للاسكندر سنة ٣٤٥ للهجرة سبعمائة سنة ونيفا على التقريب وكان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتى سنة وقد كان دين النصرانية ظهر في الروم واليونانيين وغيرهم في أيامه

وذكر جالينوس المتدينين من النصارى في كتابه في جوامع كتاب أفلاطون في السياسة ، لأنه كان متدينا بذلك . وبين جالينوس وبين ابقرات نحو من ستائة سنة لأن ابقرات كان قبل الاسكندر بقريب من مائة سنة في أيام ارطخشست من ملوك الفرس الأولى ، وأرى أنه بهمن بن اسفنديار* بن كيشتاسب بن كيلهراسب

وقد ذكر ذلك جالينوس في تفسير كتاب إيمان ابقرات وشرحه وترجمه حنين بن اسحاق فحكى أن ارطخشست هذا وجه الى عامله على مدينة قوس من أرض اليونانيين - وهم يومئذ في طاعته - يأمره بدفع قناطير من المال اليه وحمله اليه مكرماً ، لأنه نال من الفرس في ذلك الوقت داء يقال له الموتان فامتنع ابقرات من ذلك لأنه لم ير من العدل اشفاء الفرس وهم أعداء اليونانيين قال المسعودى : والبقرطة ثلاثة ابقرات هذا صاحب الكتب المصنفة في الطب التي ترجمها وشرحها جالينوس وغيره ككتاب الفصول وكتاب مقدمة المعرفة وهو كتاب الأمراض الحادثة وكتاب ماء الشمير وهو كتاب تدير الأمراض وكتاب ابتديما وهو كتاب الاهوية والبلدان وغير ذلك من الكتب المنسوبة اليه من السنن وغيرها ، وهو من ولد سقلابيوس وكان معظماً في اليونانيين وله هيكل وسقلابيوس هذا من ولد ابلون ، وكان معظماً لحكمته له أيضاً هيكل في بعض الجزائر كان يهجم اليه في أيام اليونانيين قبل ظهور النصرانية وقد ذكره أفلاطون في كتابه المسمى فادن في النفس

والاثنان الباقيان من البقرطة من اولاده أيضاً لأنه كان لابقرات الكبير ابنان أحدهما يقال له تاسلوس والآخر دراقتن وكان لسكل واحد منهما ابن سماه باسم جده ابقرات ، ذكر ذلك غير واحد ممن تقدم وتأخر منهم حنين بن اسحاق في كتابه في الاسطفسات على رأى جالينوس على طريق المسألة والجواب

إلى ابنه اسحاق وداود

العشرون برطينقس قيصر ، ملك ثلاثة أشهر

الحادى والعشرون يوليانوس قيصر ، ملك شهرين

الثانى والعشرون سورس ، ملك سبع عشرة سنة وشمل اليهود والنصارى فى

أيامه القتل والأذى والتشريد ، وسار إلى بلاد مصر فبنى بالاسكندرية هيكلًا

عظيمًا سماه هيكل الآلهة

الثالث والعشرون انطونيوس ، ملك ست سنين

الرابع والعشرون مقرينوس ملك سنة وشهرين

الخامس والعشرون أنطونيوس الثانى ، ملك أربع سنين

السادس والعشرون الاكصندرس ويلقب مامياس ، ملك ثلاث عشرة سنة

السابع والعشرون مقسيميانوس ، ملك ثلاث سنين

الثامن والعشرون بويينوس ، ملك ثلاثة أشهر

التاسع والعشرون غرديانوس ، ملك ست سنين

الثلاثون فيلبس قيصر ، ملك ست سنين ودعى إلى دين النصرانية فأجاب

وترك ما كان عليه من مذاهب الصابئين واتبعه على ذلك كثير من أهل مملكته

فآل ذلك إلى تحزبهم واختلاف كلمتهم فى الديانة وكان فيمن خالفه عليه بطريق من

بطارقه يقال له داقيموس فقتل فيلبس واستولى على الملك

الحادى والثلاثون داقيموس ، ملك ست سنين وتبع النصارى فقتل منهم مقتلة

عظيمة ومنه هرب الفتية أصحاب الكهف وهم فى جبل من جبال الروم يعرف

بخاوس شرقى مدينة افسيس وهو على نحو ألف ذراع منها ، وكانت هذه المدينة

على بحر الروم فبعد البحر عنها فى هذا الوقت وخربت واحدثت مدينة على نحو

ميل منها

قال المسعودى : وقد ذكرنا فى كتاب (الاستذكار ، لما جرى فى سالف
الأعصار) الذى كتبنا هذا تال له فى اخبار ملوك الروم تنازع الناس فى
أصحاب الكهف والرقيم ومواضعهم وهل هم أصحاب الرقيم أم هؤلاء غيرهم ؟
ومن قال منهم ان الرقيم بالهوتة وهى خارى من بلاد الروم بين عمورية ونيقية
وكيفية تراور الشمس فى حال طلوعها وغروبها عن الكهف والعلة فى ذلك على
الشرح والايضاح ، وما كان من توجيه الواثق لمحمد بن موسى بن شاكر المنجم
إلى هناك وما شاهد

قال المسعودى : ولناس ممن عنى بهيئة الفلك وعلم النواحي والآفاق وتأثيرات
الأجسام السماوية فى هذا العالم فى كيفية ازوار الشمس عن كهفهم فى حال
طلوعها وغروبها لموضعهم من الشمال كلام كثير ، من ذلك ان كل بيت يستقبل
بابه الشمال فى البلدان الخارجة عن مدار السرطان إلى ناحية الشمال وكل بلد
عرضه أكثر من أربع وعشرين درجة ، فان الشمس إذا طلعت أخذت عن يمين
الباب ، وإذا توسطت السماء كانت على ظهر البيت ، وإذا غربت أخذت عن ذات
الشمال . وهذا الصقع الذى فيه الكهف واغل فى الشمال وباب الكهف مستقبل
الشمال ، وذكر هؤلاء أن مدينة افسيس التى هى مدينة أصحاب الكهف فى
الأقليم الخامس طولها من المغرب سبع وخمسون درجة تامة وعرضها ثمان وثلاثون
درجة ، ويمكن أن يكون الله عز وجل خلق لهم هذا الكهف مستقبل الشمال على
ما ذكرنا تكريمة لهم وليجعلهم آية للعالمين وقد أخبر الله عز وجل عن ذلك بقوله
(وترى الشمس إذا طلعت تراور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وهم فى فجوة منه ، ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن
يضل فلن تجد له وليا مرشدا)

الثانى والثلاثون غلوس قيصر ملك سنتين وكان شريكه فى الملك أخوه بوليانوش

الثالث والثلاثون غالينوس قيصر ويلقب والاريانوس ملك خمس عشرة سنة
الرابع والثلاثون قلوذيوس الثاني ملك سنة وفي أيامه كان ظهور ماني واليه
أضيفت المانوية من أصحاب الاثنيين ، وقد تقدم ذكره فيما سلف من هذا
الكتاب في أخبار ملوك الفرس الثانية وهم الساسانية في ملك سابور بن اردشير
وما كان من مقتله في ملك بهرام بن هرمز بن سابور مجلا وفيما سلف من كتبنا
مفصلا مشروحا ، وقول أصحاب المانوية إنه الفارقليط الذي وعد به المسيح
وما ذكر ماني من ذلك في الجبلية وفي كتابه المترجم بالشابرقان وفي كتاب سفر
الأسفار وغيرها من كتبه ، والحجاج بين سائر بأصحاب الاثنيين من المانوية
والديصانية والمرقيونية وغيرهم من الفلاسفة في المبادئ الأول وغير ذلك وقد
ذكر ماني في كثير من كتبه المرقيونية والديصانية وأفرد للمرقيونية بابا في
كتابه المترجم بالكنزوللديصانية بابا في كتابه سفر الأسفار وغير ذلك من كتبه
وإنما ذكرنا ذلك دلالة على أنهما كانا قبله ، إذ كثير ممن لا علم له بأرباب
الآراء والنحل والمذاهب والملل يعتقد أنهما كانا بعده

الخامس والثلاثون أورليوس بن قلوذيوس ملك ست سنين
السادس والثلاثون طاقطوس وعاضده على الملك أخوه فوروس ملكا تسعة أشهر
السابع والثلاثون بروبس ، ملك تسع سنين
الثامن والثلاثون قاروس ، ملك سنتين وخمسة أشهر
التاسع والثلاثون دقلطيانوس ، ملك سبع عشرة سنة
الاربعون مقسيميانوس وشار كفي الملك مقسنطيوس بن مقسيميانوس
فاقتسما المملكة بعد خطوط كثيرة وحروب عظيمة قد ذكرناها في كتاب
(أخبار الزمان ، ومن اباحه الحدثنان) من الأمم الماضية والاجيال الخالية
والممالك الدائرة ، فتملك مقسيميانوس على الشام ومما يلي بلاد الجزيرة ومواقع

من أرض الروم ، وتملك مقسنيطوس على مدينة رومية وما اتصل بذلك من أرض
الافرنجة وتملك معها على بلاد بوزنطيا وما يليها قسطنس أبو قسطنطين
ثم هلك قسطنس فافضى أمر المملكة إلى ولده قسطنطين المعروف بأمه
هيلاني ، وكانت له مع مقسيميانوس ومقسنيطوس برومية وغيرها حروب
طويلة إلى ان هلك مقسنيطوس وخلع مقسيميانوس نفسه ، وكانت مدة ملكهما
نحو من تسع سنين

قال ابو الحسن على بن الحسين بن علي المسعودي : فهذه الطبقة الاولى من
ملوك الروم الذين كانوا على دين الصابئة وهي الحنيفية الاولى وهم أربعون
ملكا وفي زيغ ثاون الاسكندراني ان عدة الملوك من أوغسطس إلى قسطنطين بن
هيلاني تسعة وعشرون ملكا ، وسبيل هؤلاء الملوك من أوغسطس إلى قسطنس أبي
قسطنطين سبيل ملوك الفرس الاولى والطوائف من جيومرت إلى أردشير
• مضطرب تاريخهم متنازع في أعدادهم غير محصلة أوقاتهم ، وإنما يعول على تاريخ
ملوك الروم من قسطنطين المظهر لدين النصرانية والمحارب عليها كما تعول الفرس
في تاريخ سنيها وتحصيل أيام ملوكها منذ ملك أردشير بن بابك على أنالم نال جهدا
في تحصيل أعداد ملوكهم ومدة أيامهم ، ونحن ذاكرون الطبقة الثانية من ملوك
الروم المنتصرة قبل ظهور الاسلام وبعده إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا
وهو سنة ٣٤٥

ذكر الطبقة الثانية من ملوك الروم

وهم المنتصرة وتاريخهم وأعدادهم ، وما كان من الكوائن
والاحداث العظام الديانية والملوكية في أيامهم

أول ملوك هذه الطبقة قسطنطين بن قسطنس يعرف ، بأمه هيلاني ، واليهما
ينسب على ما قدمنا ، ملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر
وهو الذي أظهر دين النصرانية وحارب عايبها حتى قبلت وانتشرت في البلاد
إلى هذه الغاية ، وقد ذكرنا في كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الاعصار)
التنازع في سبب تنصره وتركه ما كان عليه من مذاهب الحنفاء ، وما قالت
الحنفاء في ذلك من ظهور الوضح في جسمه وإجماعهم على خلعه ، إذ كان في أصل
دياناتهم وواجب عباداتهم أن من كان به ذلك لا يصلح للملك ، وانهما آيل من
فشى فيه دين النصرانية واستظهر بهم وبخاصته وصنائه على من خالفه وأظهر
النصرانية ، إذ كان غير محظور فيها تملك من به ذلك وقول من قال منهم انه
كتم ما ظهر به وأفشاه إلى بعض وزرائه ممن كان يخفي النصرانية ، وأعلمه انه
يخشى خلعه عن الملك ، فضمن له القيام بكفايته ذلك وأنفذ عدة عساكر إلى من
حوله من الأعداء مرة بعد أخرى ، بأسماء الاصنام السبعة التي كانت على أسماء
الكواكب السبعة ، ومثالات لها من النيرين والخمسة
وكان الصابئون يقربون لها القرابين ويعتكفون على عبادتها ، بعد أن جعلها
في غاية الضعف فعادت منكوبة مهزومة ، فأظهر الأزرارها والتنقص لمن يرى
عبادتها ، وأشار عليه حينئذ بالانتقال إلى النصرانية ففعل
وما ذهب إليه النصرارى من أن السبب في ذلك ظهور صليب له نوري في

السماء في نومه في حال حرب مع ملك برجان ، وانه قيل له استنصر به على عدوك
تنصر عليه ، وانه ركب مثال ذلك على رءوس الأعلام كالأسنة فظهر على
عدوه بعد أن كانوا الظاهرين عليه ، فدان بها حينئذ
وقول من قال منهم إنه رأى ذلك في يقظته ، وغير ذلك من أقاويل
الفريقين على الشرح والايضاح

ولثلاث سنين خلت من ملكه بنى مدينة القسطنطينية على الخليج الآخذ
من بحر مايطس ، ويعرف في هذا الوقت ببحر الخزر إلى بحر الروم والشأم
ومصر ، وذلك في الموضع المعروف بطابلا من صقع بوزنطيا وبالغ في تحصينها
وإحكام بنائها ، وجعلها دار مملكة له أضيفت الى اسمه ونزلها ملوك الروم
بعده إلى هذا الوقت غير أن الروم يسمونها إلى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا
« بولن » وإذا أرادوا العبارة عنها أمهادار الملك لعظمها قالوا « استن بولن »
ولا يدعونها القسطنطينية وإنما العرب تعبر عنها بذلك والقسطنطينية من الارض
الكبيرة المتصلة برومية وبلاد الافرنجة والصقالبة والأندلس وغيرهم من الأمم
الواغين في الشمال ، واتصل ذلك بالمشرق كأرض الترك وغيرها من خراسان
إلى الهند والصين ، والخليج الآخذ من بحر مايطس الذي يعرف بالخزري يحيط
بها من ثلاث جهاتها ويصب في البحر الرومي ، وقيل إنه يحيط بها من جهتين
المشرق والشمال وجانباها الغربي والجنوبي في البر

وطول الخليج ثلاثمائة وستون ميلا ، وقيل وثلاثون ، عليه ست عدوات لمن
يريد من دار الاسلام اليها مما يلي الثغور الشامية والجزرية وغيرها
فالمدة الأولى تعرف بأقروبي عرض الخليج هناك ميل ، وعلى هذا الموضع
نزل سابور الجنود بن اردشير وحاصر القسطنطينية ، وبنى هناك بيت نار ، واشترط
على الروم عند انصرافه بقاءه فلم يزل ذلك البيت قائما إلى أيام المهدي فخرّب ثم نزل

عليه بعده أنو شروان بن قباذ ملك الفرس في بعض غزواته فأجرى إلى ما هناك
نهرًا ونصب عليه ارحاء ، وأراد سكر هذا الموضع من الخليج بالحجارة ، وجرب
الرمل ليعبر عليه ، فغلبه الماء لشدة انصبابه من البحر الخزرى إلى الرومي ، الذي
هو بحر الشام ومصر

والعدوة الثانية يقال لها الاقفاطى ، تكون من هذه العدو على نحو من ثلاثين
ميلا وعرضها من الجانب الشامي الى ذلك الجانب تسعة أميال ، ومن هذه
العدوة تعبر عساكر الروم إذا أرادوا الخروج إلى دار الاسلام
والعدوة الثالثة تعرف بسنكرة ، وبينها وبين عدوة الاقفاطى نحو من ثلاثين
ميلا ، يكون عرض هذه العدو اثني عشر ميلا وهذه العدو تقرب من
مدينة نيقية

والعدوة الرابعة تعرف بفيلاس بينها وبين عدوة سنكرة نحو من ثمانية
أميال يكون عرض هذه العدو من الجانب الشامي الى ذلك الجانب وهو بند
تراقية نحو من أربعين ميلا ، ومن هذه العدو يمدى بأسارى الروم إذا أرادوا
بهم الفداء إلى اللاس ، لأنها عدوة عريضة يرهبون بها الأسرى

والعدوة الخامسة تعرف بلبادو ، وبينها وبين عدوة فيلاس نحو من عشرين
ميلا ، يكون عرض هذه العدو من الجانب الشامي الى ذلك الجانب ، وهو بند
تراقية نحو من عشرين ميلا ، وقد حاصر القسطنطينية في الاسلام من هذه
العدوة ثلاث أمراء أبائهم ملوك وخلفاء ، أولهم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ،
والثاني مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، والثالث هارون الرشيد بن المهدي

والعدوة السادسة تعرف بابدو ، وهي فم الخليج الصاب في بحر مصر والشام
ومبده من بحر مايطس المسمى بحر الخزر وعرضه في المبدأ نحو من عشرة
أميال ، وهناك مدينة الروم تعرف بمسناة تمنع من يرد في ذلك البحر من مراكب

الكودكانه وغيرهم من أجناس الروس، والروم تسميهم «روسيا» معنى ذلك الحمر وقد دخل كثير منهم في وقتنا هذا في جملة الروم، كدخول الأرمن والبرغر وهم نوع من الصقالبة والبجناك من الأتراك، فشحنوا بهم كثيرا من حصونهم التي تلى الثغور الشامية وجلوهم بازاء برجان وغيرهم من الأمم المتأبدة لهم والمحيطه بملكهم، وأبدو مدينة على هذا الخليج مما يلي الشام والجزيرة لا من جانب القسطنطينية

ومن هذه العدو الى القسطنطينية مائتا ميل رومية، تكون أميالا بأميالنا نحو مائة وعشرين ميلا، وابدو جبلان جبل من هذا الجانب من عمل الأبيسقي وجبل من ذلك الجانب من عمل تراقية، وكان على هذين الجبلين حرس على كل جبل عشرون رجلا يحرسون المراكب إذا دخلت وخرجت ويفتشونها

وكانت فيه سلسلة تفتح وتغلق في عمودي حديد من هذا الجانب إلى ذلك الجانب هو باب الخليج الذي يحاصر به القسطنطينية حين كان للمسلمين أسطول يغزونهم من الثغر الشامي والشام ومصر و«الاسطول» كلمة رومية معمة للمراكب الحربية المجتمعة وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا السبب في كيفية بناء القسطنطينية والتنازع في ذلك، وقول من قال إن ما وراء الخليج كان من أرض برجان فاحتمل قسطنطين على ملك برجان لعلمه بالموضع وحصانته حتى أذن له في بنائها وما يذم من خصاها وهوائها ومائها وتربتها، وأن الخيل لا تنزوي بها ولا تصهل لما يلحقها من الربو لنداوة البلد وعفوته، وقيل ان ذلك لطلمس فيها وغير ذلك من أخبارها

ولعشرين سنة خلت من ملك قسطنطين كان «السنهودس» الأول بمدينة نيقية من بلاد الروم تفسير ذلك المجمع وهو القديس حضر هذا المجمع ألفان وثمانية وأربعون أسقفا مختلفو الآراء فاختر منهم ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفا متفقين غير مختلفين فحرموا أريوس الاسكندراني والى اسمه

أضيفت الأريوسية من النصارى ووضعوا في هذا المجمع الأمانة التي يتفق عليها
سائر النصارى من الملكية ، واليعقوبية والعباد وهم النسطورية ، ويذكرونها كل
يوم في القداس ولهم أربعمون كتابا فيها السنن والشرائع وافقوا على أن يكون
فصح النصارى يوم الاحد الذي يكون بعد فصح اليهود ، وألا يكون فصح اليهود
مع فصح النصارى

وكان المقدم والرئيس في هذا المجمع الاسكندر ، بطريك الاسكندرية
من بلاد مصر وهو بالرومية « بطريكس » تفسيره رئيس الآباء نخف ، وحضر
اسطاث بطريك انطاكية ، ومارقس أسقف بيت المقدس ، ويوليوس بطريك
رومية ، وكان هذا الاجتماع في اليوم التاسع عشر من حزيران سنة ٦٣٦
للاسكندر الملك وقيل انها السنة التاسعة عشرة من ملك قسطنطين وكثير
من النصارى يد ذلك من شمعون بن قلوفا فأضافها إليه * ، وبنت هيلاني بابليا
الكنيسة المعروفة بالقيامة في هذا الوقت الذي يظهر منها النار في يوم السبت
الكبير الذي صبحه الفصح ، وكنيسة قسطنطين وديارات كثيرة للنساء والرجال
على الجبل المطل * على مدينة بيت المقدس المعروف بطور زيتا وهو بازاء قبلة
اليهود وعمرت مدينة ايليا عمارة لم يكن قبلها مثلها ، ولم يزل ذلك عامرا الى أن
أخربته جنود الفرس حين غلبت على الشام ومصر وسبت من كان في تلك
الديارات وغيرها قبل ظهور الاسلام وذلك في ملك كسرى ابرويز ملك فارس
والملك على الروم يومئذ فوقاس على ما نحن ذا كروه فيما يرد من هذا الكتاب
مجملا * وقد سلف في كتبنا مشروحا

والاطوار المقدسة للنصارى أربعة ، فأولها طور سينا الذي كلم الله موسى عليه
وأنزلت عليه التوراة وهو على أيام من مدينة القلزم ، وعلى يوم وبعض آخر من
رابية من ساحل بحر القلزم

الثاني هو طور هارون وهو على أيام من جبل طور سيناء

والثالث طور زيتا على ما ذكرناه

والرابع طور الأردن بين فلسطين وطبرية جميعها للملكية من النصارى

والاطوار الجبال

وبنت هيلاني كنيسة حصص وهي احدى عجائب العالم على أربعة أركان، وكنيسة الرهاء من بلاد ديار مصر وهي احدى عجائب العالم الأربع المذكورة، وكانت هيلاني من بلاد الرهاء من قرية تعرف بتل نغار الى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا هذا، على طريق آمد وقد أتينا على خبر قسطنس أبي قسطنطين، والسبب في تزوجه بها عند مشاهدته إياها والعجائب الاربع جامع دمشق، ومنارة الاسكندرية، وقنطرة سنجة وهذه الكنيسة، وقد اغفل قوم من مصنفى الكتب فى التواريخ والسير من النصارى فزعموا أن خروج هيلاني أم قسطنطين الى الشام كان لسبع سنين من ملك ابنها قسطنطين وهذا غلط* متفاحش لأن قسطنطين دان بالنصرانية بعد مضى عشرين سنة من ملكه

قال المسعودى: ولقسطنطين أخبار وسير وسياسات فى الملك والدين وسير فى الارض وحروب قبل تنصره وبعده، وقد أتينا على جميع ذلك فى كتابنا فى (اخبار الزمان، ومن ابادته الحدثنان) من الامم الماضية، والاجيال الخالية، والممالك الدائرة، وما تلاه من الكتاب الاوسط وفى النسخة الاخيرة من كتاب (مروج الذهب، ومعادن الجوهر) وفى كتاب (فنون المعارف، وما جرى فى الدهور السوائف) وفى كتاب (الاستذكار، لما جرى فى سالف الاعصار) وانما نذكر فى هذا الكتاب لمعا من ذلك، ليكون منبها عليها ومدخلا اليها

الثانى من المنتصرة قسطنطين بن قسطنطين بن هيلاني، ملك أربعة وعشرين سنة، وكان أبوه قسطنطين عهد اليه بالملك فى حياة وولاه القسطنطينية وولى

أخاه قسطنس انطاكية والشام ومصر والجزيرة وجعل مقامه بأنطاكية وولى أخاه قسطنس رومية وما يليها من بلاد الافرنجة والصقالبة وغيرهم من الأمم وأنزله رومية وأخذ على أخويه هذين العهود والمواثيق بالانقياد لأخيهما قسطنطين فاستقام ملكه الى أن هلك

الثالث يوليانوس ابن اخى قسطنطين بن هيلاني ملك سنتين، وكان يخفى الصابئية في أيام عمه وابن عمه ، فلما ملك أظهرها وارتمد عن دين النصرانية وخرب الكنائس ، ورد التماثيل التي جعلها الصابئون مثالا للجواهر العلوية والأجسام السمائية التي هي وسائط بين العلة الاولى عندهم وبين الخليفة في العبادات ، وقتل من النصرارى خلقا كثيرا ، وجعل عقوبة من لم يرتد الى الحنيفية القتل ، وكان يأخذ من عاد الى الحنيفية بالقاء اللبان على النار والاكل من ذبيحة الحنفاء وغير ذلك ، وكان عظيم السطوة كثير الجنود .

قال المسعودى : وسار الى ارض العراق فى ملك سابور بن اردشير فهلك بسهم غرب أصابه . وقد أتينا على خبره وخبر سابور الجنود ملك بابل وما كان بينهما من الحروب فى الجزء السابع من (كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر) فى أخبار الفرس فى ملك سابور والروم تسميه «باربديس» تفسير ذلك المرتد والصابئة «أوسيبوس» تفسير ذلك المؤمن التقي ، والنصارى جميعا يتبرأون منه ومنهم من يدعوه «البزناط» .

الرابع يوبيانوس ، ملك سنة وكان خليفة يوليانوس المقتول ومعه فى عسكره ففرغوا الى تملكه عليهم فأبى الا أن يرجعوا الى النصرانية فأجابوا الى ذلك فرد دين النصرانية وانصرف بجيوش الروم عن العراق بعد قصص كانت له مع سابور ومهادنة قد ذكرناها فيما سلف من كتبنا .

الخامس والنطيوس ، ملك اثنتى عشرة سنة وخمسة أشهر .

السادس والنس، ملك ثلاث سنين وثلاثة أشهر .
السابع والنطيانوس ، ملك ثلاث سنين وأربعة اشهر، وغاضده على ملكه
غراطيانوس فهلك قبله.

الثامن تدوس الكبير وتفسير «تدوس» عطية الله ملك تسع عشرة سنة وفي
ملكه كان السنهودس الثاني وهو المجمع بمدينة قسطنطينية من بلاد بوزنطيا
اجتمع فيه مائة وخمسون أسقفا، فلعنوا مقدونس وأشيا مع البطارقة الذين بعده
قالوا بمقاتلته وكان المقدم في هذا المجمع طيموثاوس بطريك الاسكندرية، ومليطيوس
بطريك انطاكية، وقورلس* بطريك بيت المقدس وفي هذا المجمع بطرك وهو
أول بطريك لبيت المقدس وانما كانوا أساقفة وكانت البطارقة أصحاب
الكراسى الاربعة .

اولها مدينة رومية وهى لبطرس رئيس الحواريين وخليفة ايشوع .
الثانى الاسكندرية من بلاد مصر، وهى لمقرس احد اصحاب الاناجيل
الاربعة .

والثالث قسطنطينية من بلاد بوزنطيا وكان أول بطريك لها مطروفانس
رتبه الثلاثمائة والثمانية عشر أسقفا الذين اقاموا دين النصرانية بمدينة نيقية
المقدم ذكرهم .

والرابع انطاكية وهى لبطرس أيضاً، واستخلف بطرس على الكرسي بها
حين سار الى مدينة رومية واذيوس ، فصارت البطارقة خمسة الى هذا الوقت
المؤرخ به كتابنا وهى سنة ٣٤٥ للهجرة جميعا للملكية فكان من السنهودس الاول
بنىقية الثلاثمائة والثمانية عشر اسقفا الى هذا الاجتماع ست وخمسون سنة،
واطلق طيموثاوس* بطريك الاسكندرية في هذا المجمع للبطارقة والاساقفة والرهبان
يسلاد مصر والاسكندرية أكل اللحم لأجل الثنوية ليعرف من كان منهم

مثنوى المذهب اذ كانت الثنوية تمتنع من ذلك، فاما البطارقة والاساقفة والرهبان
بغير مصر والاسكندرية كرومية وانطاكية وغيرها من البلاد فانهم امتنعوا من
أكل اللحم وأكلوا بدلا عنه السمك محنة لهم اذ كانت الثنوية لانا كل اللحم
ولا السمك الا السماعين منهم فان منهم من يأكل اللحم والسمك ، ومنهم من
يأكل السمك دون اللحم .

قال المسعودى : ولثمانى سنين خلت من ملكه ظهر الفتية أصحاب الكهف
الذين كانوا قد هربوا من داقموس الملك على ما قدمنا فى أخبار الطبقة الاولى من
ملوك الروم فى هذا الكتاب وقد ذكرنا فى كتاب (فنون المعارف ، وما جرى
فى الدهور السوالف) أخبارهم وما قيل فيهم والنتازع فى موضعهم أهو الموضع
الذى بمدينة افسيس وراء مدينة زمرنى على البحر الرومى ، أم الموتة* التى تسمى
خارمى مما بلى قره بأرض الروم؛ أم غيرها من المواضع التى يشار اليها بذلك؟
وخبر تدوس الملك والسبب فى افضاء الملك إليه وما كان من خبره قبل
ذلك وبعده .

التاسع أرقاذيوس بن تدوس ملك ثلاث عشرة سنة

العاشر تدوس الصغير بن تدوس الكبير ملك اثنتين واربعين سنة ولاحدى
وعشرين سنة خلت من ملكه كان السنهودس الثالث بمدينة افسيس على
بطريك القسطنطينية نسطورس وكان على كرسيها أربع سنين حضر هذا المجمع مائتا
أسقف، وكان المقدم فيه قورلاس بطريك الاسكندرية ، وكاستوس بطريك
رومية ، وبولانيوس بطريك ايليا فلعنوا نسطورس وتبرءوا منه ونفوه فسار إلى
صميد مصر فأقام ببلاد اخميم والبلىنا ومات بقرية يقال لها سيفلح وموضعه معروف
فى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا، وأضفت الملكية العباد من النصرارى وهم المشاركة
إليه تقريبا لهم بذلك فسماوا النسطورية وكانت رئاسة البطركة للمشاركة فى

ذلك الوقت بالمدائن من أرض العراق لداديشوع بعد بلادها في ملك فارس .
قال المسعودى : فذكرت العباد أن تبادوس الملك كان كتب إلى يوحنا
بطريك أنطاكية وأساقفته ان يسيرا الى المدينة أفسيس ، لينظر وإيما بين نسطورس
وقورلس بطريك الأسكندرية من الخلاف فاجتمع نسطورس وأصحابه وقورلس
وأصحابه بها فانتدب قورلس فحرم نسطورس قبل موافاة يوحنا صاحب انطاكية
الذى جعله الملك حكما بينهما فلما رأى نسطورس ان قورلاس يجرى الى الحيلة
والمغالبة العدول عن الحق اعتزل وقال الديانة لا تكون بالمجاذبات والحيل وطلب
الرئاسات وان يوحنا بطريك انطاكية لما وافى فوقف على فعل قورلس أنكره
عليه وجرمه وأنكر ذلك عاياه عند قراءته مقالة نسطورس ومقالة قورلس وصحح
مقالة نسطورس وأماتته ورد مقالة قورلس وذكر انها مخالفة للحق لا يجوز
لأحد أن يقول بها ولا يتقلدها وان يوحنا عاد إلى انطاكية وكتب إلى
بطريك المشرق بما جرى وتوجه الحيلة على نسطورس من صاحب الأسكندرية
بيذل الأموال لبطانة الملك حتى حل الحرم عنه وبقي حرم نسطورس ، فكان
هذا أحد أسباب الخلاف بين أهل المشرق من النصارى وأهل المغرب وداعية
إلى ما كان بينهم من العداوة والقتال وسفك الدماء ، والعباد تذكر أن أول
البطاركة السريانين الذين نزلوا كرسى المشرق على قديم الأيام بعد صعود
المسيح إلى السماء بنحو ثلاثين سنة بعد توما أحد الأثنى عشر ادى السليح قبل
حدوث الخلاف بين النصارى وهو ادى برمارى السليح من السبعين وهو
نصر أهل المدائن ودير قتي وكسكر وغيرها من السواد وبني بيعتين إحداهما
بلمدائن دار ملكه فارس يومئذ وجعلها كرسيا لمن يأتي بعده من البطاركة
ورسم ألا تتم البطرركة لمن نصب لها إلا في هذه البيعة ، وأخرى بدير قتي وقبره
بها ، وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا خبر المشاركة من النصارى مع سابور

ملك فارس حين أخذهم بالتمجس وامتناعهم من ذلك وقتله منهم نحو من مائتي ألف وغير ذلك من أخبارهم ، وذكر الملكية أن مقالة نسطورس كانت درست فاحياها برسوما مطران نصيبين ودعا اليها المشاركة من النصرارى فدانوا بها .

قال المسعودى : وفي هذا المجمع خالفت النسطورية الملكية واقترقوا عندهم ، فمن المجمع الثانى المائىة والحسين الأسقف الذين اجتمعوا بمدينة القسطنطينية ولعنوا مقدونس إلى هذا المجمع المائىة أسقف الذين اجتمعوا بمدينة افسيس احدى وخمسون سنة ، وكان فى أيام تدوس هذا عند النصرارى حوادث فى الدين والملك منها نفيه يوحنا المعروف بضم الذهب بطريك القسطنطينية بحكومة حكمها فى كرم فكرهت ذلك زوجة الملك يدوقية ، وغير ذلك

الحادى عشر مرقيان ، ملك ست سنين وفى أول سنة من ملكه كان السنهودس الرابع بمدينة خلقيدون على ديسقرس بطريك القسطنطينية وأوطيسوس اجتمع فيه ستمائة وثلاثون أسقفا فمن المجمع الثالث المائىة أسقف الذين اجتمعوا بمدينة افسيس إلى هذا المجمع احدى وعشرون سنة وفى هذا المجمع خالفت اليعقوبية سائر النصرارى وفارقوهم ، وقد ذكرنا فى (كتاب أخبار الزمان ، ومن اباده الحدثان) من الأمم الماضية والاجيال الخالية والامم الدائرة فى أخبار ملوك الروم وطبقاتهم وسيرهم خبر يعقوب البرذعانى الانطاكى ، وقيل الحرانى تلميذ سورس ، وكيف أضيف أهل مقالة ديسقرس إلى اليعاقبة ، ونسبوا إلى يعقوب ، وما كان من سوارى . وقد ذكرنا فى أخبار ملوك الروم المتنصرة من كتاب (فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور السوالف) عند ذكرنا مرقيان هذا والسنهودس الذى كان فى أيامه ما اتفقت عليه الملكية والنسطورية واليعقوبية وما اختلفت فيه من الكلام فى الاقانىم والجوهر وغير

ذلك، وما احتج به كل فريق منهم لذلك على الشرح، وقول من خالف هؤلاء من فرق النصرارى الاربوسية والمارونية والبياتقة وهو المذهب الذى أحدثه بولس الشمشاطى، وهو من أول بطاركة انطاكية وأصحاب الكراسى بها متوسطا بين مذاهب النصرارى والمجوس وأصحاب الاثنيين من تعظيم سائر الانوار وعبادتها على مراتبها وغير ذلك، وإنما نذكر في هذا الكتاب لمعا وجوامع منبهن بذلك على ما تقدم من كتبنا وسبق من تصنيفنا، ولليعاقة كرسيان لاثالث لها، أحدهما بأنطاكية، والآخر بمصر، والغالب على نصرارى مصر من الاقباط وغيرها بفسطاطها وسائر كورها وما يليها من أرض النوبة والأحباش رأى اليعقوبية وبها منهم ما لا يحيط به الاحصاء كثرة ومقام بطركتهم بدير يعرف بأبئى مقار بناحية الاسكندرية والملكية والنسطورية بمصر قليلون جدا، وما عدا هذين البلدين فانما لليعقوبية مطارنة واساقفة.

الثانى عشر لاوون الكبير، ملك ست عشرة سنة.

الثالث عشر لاوون الصغير، ملك سنة وكان يعقوبى المذهب وأراد حمل أهل مملكته على ذلك فهلك ولم يبلغ ما أراده وقيل إنه اغتيل بالسهم.

الرابع عشر زينون، ملك سبع عشرة سنة وكان يعقوبى المذهب وزهد فى الملك وجعله الى ولده فهلك ولده فعاد الى الملك.

الخامس عشر انسطاس، ملك سبعا وعشرين سنة وكان يعقوبى المذهب.

السادس عشر يوسطين، ملك تسع سنين وتبع اليعقوبية بالقتل والنفي.

السابع عشر يوسطانوس، ملك تسعا وعشرين سنة، وفى ملكه كان السنهودس الخامس بمدينة القسطنطينية فخرموا اريجانس أسقف منبج لقوله بتناسخ الارواح فى أجسام الحيوان وتبديل الاسماء وتغير الاجسام، وإن الله عز وجل لا يفعل ذلك بخلقه الا باستحقاق لما ارتكبه من الاجرام وانه لا يجلب

بمذابهم منفعه ولا يدفع عن ذاته مضرة اذ كان غنيا عن جميع ذلك وغير ذلك من الكلام فى ايلام الحيوان والتعديل والتحرير ، وايبا أسقف الرهاء وتلوس اسقف المصيصة وتوزروطس اسقف انقرة لأقاويل أظهرها ، حضر هذا المجمع أصحاب الكراسى الأربعة وأساقفتهم وهم مائة وأربعة وستون أسقفا ولم يحضر بطريك ايليا وحضر أصحابه فكان من المجمع الرابع الستمائة والثلاثين الذين اجتمعوا بخلقيدون إلى هذا المجمع مائة وست وثلاثون سنة

وقد ذكرنا فى كتاب (فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور السوالف) ما كان فى أيام هذا الملك من أمر اليعاقبة والملكية ببلاد مصر والاسكندرية وأمر اليهود بايليا وجبل يهودا وجبل الجليل وقتلهم النصرارى ، وما بنى هذا الملك من الكنائس والديارات وبطورسينا على الناطس والعليقة وهو الموضع الذى أنزلت فيه التوراة على موسى بن عمران عليه السلام وغير ذلك من أحواله .
الثامن عشر يوسطينوس ، ملك ثلاث عشرة سنة ، وكان فى أيامه أنوشروان الملك .

التاسع عشر طياريوس ، ملك ثلاث سنين وثمانية أشهر ، وكان بينه وبين أنوشروان مراسلات ومهاداة .

العشرون موريق ، ملك عشرين سنة وأربعة أشهر وظهر فى أيامه رجل من أهل مدينة حماة من أعمال حمص يعرف بمارون اليه تنسب المارونية من النصرارى إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا ، وأمرهم مشهور بالشأم وغيرها ، أكثرهم بجبل لبنان وسنير وحمص وأعمالها كحماة وشيزر ومعرة النعمان .

وكان له دير عظيم يعرف به شرقى حماة وشيزر ذو بنيان عظيم حوله أكثر من ثلاثمائة صومعة فيها الرهبان ، وكان فيه من آلات الذهب والنضة والجوهر شئ عظيم فخر هذا الدير وما حوله من الصوامع بتواتر الفتن من الاعراب وحيف

السلطان وهو يقرب من نهر الارنط؛ نهر حمص وانطاكية .

وكان مارون قد أحدث آراء بان بها عن تقدمه من النصرارى فى المشيئة وغيرها وكثر متبعوه ، وقد آتينا على شرح مذهبه وموافقته الملكية والنسطورية واليعاقبة فى الثالث ومخالفته اياهم فيما يذهب اليه من أن المسيح جوهران أقنوم واحدمشيئة واحدة وهذا القول متوسط بين قول النسطورية والملكية وغير ذلك فى كتابنا فى المقالات فى أصول الديانات، ولبعض متبعيه من المارونية ويعرف بقميس المارونى كتاب حسن فى التاريخ وابتداء الخليفة والانباء والكتب والمدن والأمم وملوك الروم وغيرهم وأخبارهم ، انتهى بتصنيفه الى خلافة المكتفى ولم أر للمارونية فى هذا المعنى كتابا مؤلفا غيره .

وقد ألف جماعة من الملكية والنسطورية واليعقوبية كتبا كثيرة ممن سلف وخلف منهم .

وأحسن كتاب رأيته للملكية فى تاريخ الملوك والانباء والأمم والبلدان وغير ذلك كتاب محبوب بن قسطنطين المنبجى ، وكتاب سعيد بن البطريق المعروف بابن الفراش المصرى بطريرك كرسى ماركس بالاسكندرية ، وقد شاهدناه بفسطاط مصر ، انتهى بتصنيفه الى خلافة الراضى . وكتاب اثنايوس الراهب المصرى رتب فيه ملوك الروم وغيرهم من الأمم وسيرهم وأخبارهم من آدم الى قسطنطين بن هيلانى ، ورأيت لأهل المشرق من العباد كتابا ليعقوب بن زكرياء الكسكرى الكاتب وقد شاهدناه بأرض العراق والشام يشتمل على أنواع من العلوم فى هذه المعانى ، يزيد على غيره من كتب النصرارى، وكتابا* لليعاقبة فى ذكر ملوك الروم واليونانيين وفلاسفتهم وسيرهم وأخبارهم ألفه أبو زكرياء دنخا النصرانى وكان متفلسفا جدلا نظارا جرت بينى وبينه مناظرات كثيرة ببغداد فى الجانب الغربى بقطيعة أم جعفر وبمدينه تكريت فى الكنيسة المعروفة

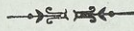
بالخضراء في الثالث وغيره وقد أتينا على ذكرها في كتاب (المسائل والعلل ،
في المذاهب والملل) وفي كتاب (سر الحياة) وذلك في سنة ٣١٣ .

قال المسعودي : وقد كان خسرو ابرويز بن هرمز بن أنوشروان لما هزمه
بهرام جوبين واحتوى على الملك وقتل هرمز لجأ الى موريق مستنجداً به فأنجده
وزوجه ابنته مريموهي أم شيرويه القاتل لاييه ابرويز وأنجده بجيش كشيافسار
بهم ابرويز مما يلي ارمينية وآذربيجان فواقع بهرام وكشفه فلحق بأرض الترك
إلى أن قتل بها هناك غيلة؛ وقد أتينا على ما كان في أيامه في كتاب (مروج الذهب
ومعادن الجوهر) في النسخة الاخيرة التي قررنا أمرها في هذا الوقت وهي سنة ٣٤٥
وهي أضعاف ما تقدم من النسخة المؤلفة في سنة ٣٣٢ .

الحادي والعشرون فوقاس ، ملك ثمانى سنين وأربعة أشهر ، ولما ملك تتبع
ولد موريقيس حمو ابرويز وحاشيته بالقتل ، فلما بلغ ذلك ابرويز أحفظه وسير
الجنود الى بلاد الشام ومصر فاحتوى عليها وقتلوا من النصارى خلقاً كثيراً
وخرّبوا الكنائس بابلها وغيرها وتوجه شهربراز في جيوش كثيرة كثيفة
نحو القسطنطينية فقيموا على الخليج بازائهم واشتد حصارهم إياها ، وكان هرقل
ابن فوق بن مرقس يختلف من مدينة صلونيقى وهو من أهلها الى القسطنطينية
بازاد في البحر وهم محاصرون فبانت شهامته ، وظهرت شجاعته ، وأحبه أهل
القسطنطينية فخلاً بالبطارقة وذوى المراتب فأغراهم بفوقاس ، وذكر لهم ما نزل
بهم في أيامه وذكرهم بسوء آثاره فيهم وغلبة الفرس على ملكهم بسوء تدبيره
وقبح سياسته واقدامه على الدماء ، ودعاهم الى الفتك به فأجابوه إلى ذلك فقتلوه

ذكر ملوك الروم

من الهجرة الى سنة ٣٤٥



واجتمعت البطارقة وغيرهم من ذوى المراتب ؛ من الروم وغيرهم بعد قتل فوقاس لاختيار من يصلح للملك ، فوقع اختيارهم بعد خطب طويل وتنازع كثير على هرقل ، فملكوه ورجوا صلاح أحوالهم بتملكه وهو الثانى والعشرون من ملوك الروم المنتصرة ، وكان ملكه لثلاث وثلاثين سنة خلت من ملك كسرى ابرويز بن هرمز ملك بابل ، فملك حسا وعشرين سنة وقيل اكثر من ذلك

وفى أول سنة من ملكه كانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام فى الملك أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وأيام أبى بكر وعمر وستين من خلافة عثمان وفى أيامه غلب المسلمون على بلاد سورية وهى الشام والجزيرة ، وكان أخوه قسطنطين معاضدا له على الملك فهلك قبله

ولما ملك هرقل جد فى حرب الفرس ، فكانت له معهم حروب كثيرة وفسد الأمر بين كسرى ابرويز وصاحب جيشه المحاصر للقسطنطينية شهريراز وأثناء هرقل ومالاه* على ابرويز ، نخرج هرقل فى مراكب كثيرة فى الخليج الى بحر الخزر وسار الى طراز ندة وأبواب لازقة واستنجد هناك ملوك الأعاجم من اللان والخزر والسريز والأبخاز وجرزان والأرمن وغيرهم حتى صار الى بلاد أران والبيلقان وآذربيجان والمهايات من أرض الجبل واتصلت جيوشه بأرض العراق فشن الغارات وقتل وسبي وانصرف راجعا الى القسطنطينية بجيلة أوقها ابرويز عليه

قال المسعودي : وقد أتينا على خبر شهر براز والسبب في فساد الحال بينه وبين ابرويز والى ما آل أمرها وشرح أخبار هرقل ، وما كان بينه وبين فارس من الحروب وحيله ومكايده ، وما كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم من المكاتبات والمراسلات ، وما كان بين جنوده وبين المسلمين من الحروب بالشام ومصر وغيرها في خلافة أبي بكر وعمر ، وخروجه عن الشام وقطعه الدرب الى بلاد الروم ، وقوله عند صعوده جبل الاكام واشرافه على الشام : « عليك السلام ياسوريه سلام مودع لا يعود اليك ابدا حتى يولد الغلام المشثوم ، وليته لا يولد انما أحلى رضاعه ، وأمر فظامه » وما كان بينه وبين معاوية بن أبي سفيان في حال امرته على الشام من قبل عمر وعثمان من المراسلات والملاطفات . وإخباره يناق* غلام معاوية بأن عثمان بن عفان يقتل وما يتول إليه أمر المسلمين بعد ذلك وغير ذلك من أخباره في كتاب (أخبار الزمان ، ومن أباده الحدثنان) من الامم الماضية ، والممالك الدائرة وفي كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وانما نذكر في هذا الكتاب لما وجوامع منبهين بذلك على ما تقدم تأليفه من كتبنا ، ومدخلا الى علم ماسبق ايضاحه من تصنيفنا

الثالث والعشرون قسطنطين بن قسطنطين أخى هرقل وقيل إنه ابن هرقل ملك تسع سنين وستة أشهر في خلافة عثمان بن عفان ، وهو الذى غزا في البحر نحو ألف مركب حربية وغيرها فيها الخيل والخزائن والعدد يريد الإسكندرية من بلاد مصر وكان عامل مصر والإسكندرية لعثمان عبد الله بن سعد بن أبي سرح فالتقوا في البحر فكانت على قسطنطين فعمطت مراكبته وهلك أكثر رجاله ونجا في مركب فوقع في جزيرة سقاية من بلاد افريقية فقتله جرجيق ملكها تشاؤما به لاهلاكه النصرانية وسميت هذه الغزاة ذات الصوارى لكثرة المراكب وصوازيتها ، وهى الادقال وكان ذلك في سنة ٣٤ للهجرة

قال المسعودي : وفي ملكه كان السنهودس السادس وهو المجمع بالقسطنطينية من بلاد بوزنطيا وقيل بل كان قبل هذا الوقت، وكان اجتماعهم على لعن رجل يقال له قورس الاسكندراني خالف الملكية وأحدث قولاً نحو قول المارونية في المشيئة والفعل وكان عدة من اجتمع فيه من الاساقفة مائتين وتسعة وثمانين أسقفًا وقيل دون ذلك فمن السنهودس الخامس إلى هذه السنهودس ثمان وستون سنة وأربعة أشهر وقيل دون ذلك وهذا آخر السنهودسات : لم يكن لهم إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وهو سنة ٣٤٥ و الملك على الروم قسطنطين بن لاون ابن بسيل - اجتمع فيما بلغني مع قربنا من ديارهم وبحثنا عن أخبارهم وتنقلنا بالثغر الشامي وأنطاكية والشام ومصر ، والملكية تذكر هذه الاجتماعات الستة في قداسها وهي الصلاة على القربان في كل يوم ، وقد اختلف أهل دين النصرانية في العبارة عن أسماء هذه المجمع عند مقابلتهم الأمانات بالتراجم المعروفة فمنه ما يسميه أهل مصر «السنهودسات» أحدها سنهودس وبها عبرنا في كتابنا هذا لأنها افصحها ولما كنا بمصر في هذا الوقت، ويسميه أهل المشرق «السنادات» وقوم يقولون « سناطس » وقد أتينا على شرحها والسبب في وقوعها وما كان في ذلك من الخلاف والمناظرات بينهم، وأخبار اصحاب الكراسي الذين هم البطارقة أحدهم بطريك ومراتبهم وتسميتهم وأعدادهم إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا ممن كان منهم بمدينة رومية والاسكندرية من بلاد مصر وأنطاكية والقسطنطينية وإيليا ، في كتاب (مروج الذهب في كتاب ومعادن الجواهر) وفي كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وان كانت أسماءهم مثبتة في الدبطخة التي تقرأها النصارى في القداس وذكرنا أسماء الاثني عشر والسبعين تلاميذ المسيح وتفرقتهم في البلاد وأخبارهم وما كان منهم ومواضع قبورهم ون أصحاب الانجيل الاربعة منهم يوحنا ومثي من الاثني

عشر ولوقا ومرقس من السبعين وأن مرقس صاحب الاسكندرية ومن كان بعده من البطارقة على هذا الكرسي الحكام على سائر أصحاب الكراسى فى كل ما يختلفون فيه ، والقضاة عليهم إذا تنازعوا ومتى اجتمعوا فى محفل جلسوا حسرا وصاحب هذا الكرسي بعامه إذ كان خليفة بطرس ، وأن السبب فى ذلك ان بطرس لما دعا التلاميذ الى ان يسير بعضهم إلى الاسكندرية بالانجيل الذى كتبه ويدعو الناس جزعوا من ذلك لأجل من كان بها من الصابئين والقاطرين أحدهم قاطز ويسمى بالقبطية هيراتقس وهم الكهنة وان مرقس انتدب لذلك وكان أصغر القوم سنا فاوله بطرس الانجيل ومحا اسمه منه وأثبت فيه اسم مرقس وقال له قد جعلناك الحاكم عليهم فيما تنازعوا فيه وغير ذلك من أسرار دين النصرانية وأخبارهم من السليحين وغيرهم مما هو موجود فى الكتاب المعروف بريكسيس وفى كتاب ديونوسيوس « الفلوباخيوطا » فى أسرارهم أيضا وفى كتاب قايمنس وكان تلميذا لبطرس

ورأيت كثيرا من النصارى يقف فى هذا الكتاب ويدفع أن يكون صحيحا ، وفى الاربع عشرة رسالة لبولس التى كتب بها فى أوقات متفرقة الى أهل رومية وغيرهم ، وتدعى هذه الرسائل كتاب السليخ ؛ وذكرها فى كتاب (المقالات ، فى أصول الديانات) وكتاب (خزائن الدين وسر العالمين) أقاويل الامم العوالم الاربعة فى عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس وعالم الطبيعة ومراتب الروحانية والجواهر العلوية والاجسام السائية وسائر الوسائط والفرق بين النار والنور ومراتب الانوار وماقاله كل فريق منهم فى ذلك من الهند وقدماء الفلكيين وأصحاب الأثنين ومن واقفهم من أصحاب التأويل فى هذا الوقت والحنفاء والكلدانين وهم البابليون الذين بقيتهم فى هذا الوقت بالبطائح بين واسه والبصرة فى قرايا هناك وتوجههم فى صلاتهم

إلى القطب الشمالى والجدى

والسمنية* وهم صابئة الصين* وغيرهم وهم على مذاهب بوداسب وعوام اليونانيين وتوجههم فى صلاتهم إلى المشرق وصابئة المصريين الذين بقيتهم فى هذا الوقت صابئو الحرائين وتوجههم فى صلاتهم إلى التيمن وهو القبلة واستدبارهم الشمال ، وامتناعهم من كثير من المآكل التى كان صابئة اليونانيين يأكلونها كالحم الخنزير والفراخ والثوم والباقى وغير ذلك وقولهم بنبوة أغاثديون وهرمس وأميروس واراطس صاحب كتاب صورة انك والكوكب وغير ذلك وارباسيس وارانى الاول والثانى وغيرهم واسرارهم فى الذبائح والصلوات للكواكب السبعة وغيرها والقوفات وهى الدخن للكواكب وتمثيلهم مراتب الكهنوت فى هياكلهم بما علا من الروحانية وتسميتهم أعلى الكهنة رأس كمرين وما يذهبون اليه من قول أفلاطون « إن من عرف نفسه حقيقة المعرفة تأله » ومن قول صاحب المنطق « من عرف نفسه فقد عرف بها كل شىء »

وما جرى بين فرفيوس الصورى صاحب كتاب ايساغوجى فى المدخل الى كتاب أرسطاطاليس فى المنطق ؛ وكان نصرانيا ينصر مذاهب صابئة اليونانيين مخفيا لذلك وبين أنابوا الكاهن المصرى ، وكان ينصر الفلسفة الاولى التى كان عليها فوثاغورس وثاليس الملقى وغيرها وهى مذهب صابئة المصريين من المسائل والجوابات فى العلوم الالهية ، وذلك فى رسائل بينهم معروفة عند من عنى بعلوم الاوائل وما كانوا عليه من الآراء والنحل

وقد صنف على مذاهب الفوثاغوريين والاتصار لهم كتب كثيرة ، وآخر من صنف فى ذلك ابو بكر محمد بن زكرياء الرازى صاحب كتاب المنصورى فى الطب وغيره كتابا فى ثلاث مقالات وذلك بعد سنة ٣١٠

وقد ذكر افلاطون ترتيب العوالم فى كتابه المعروف بطيماوس فيما بعد

الطبيعة وهو ثلاث مقالات الى تلميذه طيماوس مما ترجمه يحيى بن البطريق وهو غير كتاب* طيماوس الطبي الذي ذكر فيه كون العالم الطبيعي وما فيه والهيئات والألوان وتراكيبها واختلافها وغير ذلك شرحه جالينوس وفسره حنين بن اسحاق ، وذكر بأنه سقط عنه منه كراستان الأولى والثانية ، والذي حصل من ترجمته أربع مقالات

ذكر ارسطاطاليس ترتيب العوالم في كتابه فيما بعد الطبيعة في الحرف المعروف باللام وغيره من الاحرف فيما فسرهم طامستيروس وترجمة الى العربي اسحاق بن حنين

وذكرنا فيما سلف من كتبنا ما ذهب اليه النصارى من أن البارىء عز وجل خلق في الابتداء جنس الملائكة المقربين روحانيين ذوى جواهر بسائط أحياء ناطقة ، ليمجدوه من غير حاجة منه عز وجل الى ذلك ، وأنه تعالى جعلهم منقسمين لطبقات تسع ، وعلى طبقات بعضها أعلى من بعض واسم جملة الروحانيين بالسريانية وهو اللسان الأول «طغم» وبالرومية «طغماتس» وبالعربية «تغم» والكنيسة عندهم كنيسة السماء ومراتب الكهنوت على مقدار طبقات الملائكة وهى تسع فالطغمة الأولى عندهم طغمة البطارقة ثم مايل ذلك من مراتب الكهنة وذكرنا مذاهب الصابئين فى ذلك وأنهم يرون ان هذه المراتب على ترتيب الأفلاك التسعة ، وكذلك مذاهب اصحاب الاثنيىن فى ذلك قبل ظهور مانى ، وأسماء كل فرقة منهم ، ومارتب لها من ذوى الرؤاسات الديانية تشبيها بما علامن الجواهر العلوية والاجسام السماوية

قال المسعودى : فلنرجع الآن الى سياقة الملوك على الترتيب

الرابع والعشرون قسطا بن قسطنطين ، ملك خمس عشرة سنة وذلك فى خلافة على بن أبى طالب عليه السلام وصعدرا من أيام معارفة بن أبى سفيان

الخامس والعشرون هرقليانس بن قسطنطين، وهو هرقل الاصغر وقيل ان
جده هرقل الاكبر ملك أربع سنين وثلاثة أشهر في أيام معاوية

السادس والعشرون قسطنطين بن قسطا، ملك ثلاث عشرة سنة، بقية أيام
معاوية، وأيام يزيد، ومروان بن الحكم، وصدرا من أيام عبد الملك بن مروان
السابع والعشرون اسطينانس المعروف بالأخزم، ملك تسع سنين في أيام
عبد الملك ثم خلع وخرم أنفه وقطع عرق تحت لسانه ليخرس، فسلم من ذلك
وحمل إلى بعض الجزائر فهرب ولحق بملك الخزر مستنجدا به وتزوج هناك فلم
ير عندهم ما يحب، فصارا إلى طرفلا ملك برجان

الثامن والعشرون أولنطس وقيل لونطس، ملك ثلاث سنين في أيام عبد الملك
ثم زهد في الملك وأظهر العجز عنه فلحق بالدير فترهب

التاسع والعشرون أبسيمر المعروف بالطرسوسى، ملك سبع سنين في أيام
عبد الملك فسار اسطينانس الاخزم ومعه طرفلا ملك برجان منجداله في جيوش
كثيفة فكانت له مع أبسيمر حروب يطول شرحها قد ذكرناها في كتاب
(أخبار الزمان، ومن*أباده الحدثان) من الأمم الماضية والاجيال الخالية والممالك
الدائرة فغلب اسطينانس على الملك وخلع ابسيمر، وكان ذلك في السنة الأولى
من ملك الوليد بن عبد الملك واستوى الامر له

الملك الثانى وهو الثلاثون من ملوكهم وقد كان شرط لطرفلا ملك برجان
إذا رجع الملك اليه أن يحمل اليه في كل سنة خراجا، وكان يفعل ذلك واشتد
عسفه للروم وبسط يده فى القتل فيهم وأباد كثيرا من رؤسائهم وبطارقتهم
فأجمعوا على قتله فقتلوه، فكان ملكه الثانى سنتين ونصفا

الحادى والثلاثون فيلبقوس ملك سنتين وستة أشهر بقية أيام الوليد وهلك
فى أول سنة من ملك سليمان بن عبد الملك

الثاني والثلاثون نسطاس بن فيلقوس ملك ثلاثة أشهر على تحزب كثير
واختلاف كلمة ثم خلع ونفى

الثالث والثلاثون تيدوس المعروف بالارمني كان ملكه في السنة التي
ببيع فيها سليمان بن عبد الملك فبعث اليه سليمان أخاه مسلمة لغزو القسطنطينية
براً وبحراً وذلك في سنة ٩٧ وكان في مائة ألف وعشرين ألف مقاتل وكان
على أسطول المسلمين في البحر عمر بن هبيرة الفزارى فانضم إلى مسلمة بطريق
يعرف باليون بن قسطنطين المرعشى وضمن له أن يناصحه على أهل القسطنطينية
فركن مسلمة إلى ذلك وعبر الخليج وحصر القسطنطينية فوجه أهلها إلى مسلمة
يبدلون الفدية فأبى فكر به أليون واستأذنه في مكتبة رؤساء الروم والتوسط
بينه وبينهم فكاتبهم وسار اليهم ، فغلا بالبطريك صاحب كرسي القسطنطينية
ورئيس الديانة وسائر البطارقة أصحاب السيوف وولاية الأعمال فدعاهم إلى أن
يملكوه عليهم ليقوم بأمرهم ويصرف مسلمة عنهم وذكر لهم ضعف تيدوس
ملكهم عن مقاومته فاجابوه إلى ذلك وعاد إلى مسلمة فاخبره أنهم قد دخلوا في
طاعته وسأله التبعدهم عنهم قليلاً وترك حصارهم ليطمئنوا إليه ففعل ذلك فدخل
أليون القسطنطينية فملك ونصب التاج على رأسه ، فأمر بنقل ما كان مسلمة أعده
من الاقوات لعسكره فأدخل القسطنطينية وبلغ مسلمة ذلك فعلم أنه مكمور به فرجع
إلى حصارهم وعاودهم الحرب وعظم البلاء على من مع مسلمة لذهاب اقواتهم
وولى عمر بن عبد العزيز على تلك الحال فكتب إلى مسلمة يأمره بالقبول واستحثه
على ذلك فقفل بعد كره شديد وخطب طويلاً وذلك في سنة ١٠٠ وقد أتينا على
شرح هذه الحروب وما كان فيها من الحيل والمكايد في كتاب (فنون المعارف ،
وما جرى في الدهور السوالف)

الرابع والثلاثون أليون بن قسطنطين ملك ستاً وعشرين سنة بقية أيام سليمان

ابن عبد الملك، وأيام عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام، وهلك
في السنة التي بويع فيها الوليد بن يزيد

الخامس والثلاثون قسطنطين بن أليون ملك احدى وعشرين سنة أيام الوليد
ابن يزيد، ويزيد بن الوليد، ومروان بن محمد، وأبي العباس السفاح، وعشر
سنين من خلافة المنصور

السادس والثلاثون أليون بن قسطنطين ملك سبع عشرة سنة واربعة أشهر، بقية
أيام المنصور، وخمس سنين من خلافة المهدي.

السابع والثلاثون ريني امرأة أليون بن قسطنطين وتفسير «ريني» صلاح ثم
لقت بعد ذلك أغسطة وملك معها ابنها قسطنطين بن أليون فلم يزل ملكين بقية
أيام المهدي، وأيام الهادي، وصدرا من خلافة الرشيد.

وكانت هي تمضى الأمور والاسم لابنها، وكانت كلمها دنة للمهدي والهادي
والرشيد، فلما نشأ ابنها أفسد وتعدى وطفى وناذ الرشيد وتقتض ما كان بينهم
من الصلح، فغزاه الرشيد وأوقع به فهرب فكاد أن يؤخذ فلما صار الى قراره خافت
أمه أن يكر عليهم الرشيد وكان طغيان ابنها وقبح سياسته قد ظهر في رعيته حتى
سبوه وانكروه، فاحالت عليه أمه ليبقى ملكها عليها فأمرت بمرآة فأحميت في
حال نومه ثم أنبهته وقابلته بالمرآة ففتح عينيه على غرة فذهب بصره.

وكان مدة ملكه مع أمه سبع عشرة سنة وتفردت بالأمر خمس سنين وذلك
في أيام الرشيد وهادنت الرشيد وحملت إليه الاتاوة فطرق بذلك عليها تقفور
فأعين وعوضد حتى خلعت وانتزع الملك منها وذلك في سنة ١٨٧ وهي في بلاط
بنته بالقسطنطينية يعرف بالابتارو الى هذا الوقت ولغثيظها الياطس؛ وكان ذا
رأى وحزم وسياسة، والبلاط القصر، وفي هذا البلاط مينا عليه سلسلة فيه ينزل
رسل العرب إذا قدموا للفداء.

الثامن والثلاثون نقفور بن استبراق ملك سبع سنين وثلاثة أشهر في أيام الرشيد وهلك في أول خلافة الامين وقيل إنه كان من ولد جفنة من غسان ممن تنصر أبؤه وقيل بل من ولد متنصرة إياد الذين دخلوا في أرض الروم من بلاد الجزيرة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وبايع لابنه استبراق بالملك بعده ولم يعهد هذا فيمن سلف من ملوك الروم، وكانت كتبه تصدر من نقفور واستبراق ملكي الروم، وكانت ملوك الروم قبله تخلق لحاها، وكذلك ملوك الفرس لأمر قد ذكرناها في غير هذا الكتاب فأبى ذلك نقفور وقال هذا تغيير خلق الباري سبحانه، وكانت مرتبته قبل أن يلي الملك لعشيط وهي ولاية ديوان الخراج .

وكانت ملوك الروم تكتب على كتبها من فلان ملك النصرانية فغير ذلك نقفور وكتب ملك الروم، وقال هذا كذب ليس أنا ملك النصرانية أنا ملك الروم والملوك لا تكذب، وأنكر على الروم تسميتهم العرب « ساراقيوس » نفسير ذلك عبید سارة طعنا منهم على هاجر وابنها اسماعيل، وانها كانت أمة لسارة وقال تسميتهم عبید سارة كذب، والروم الى هذا الوقت تسمى العرب ساراقيوس

وكان مقتل نقفور في حرب كانت بينه وبين برجان في سنة ١٩٣، وقد أتينا على أخباره مع الرشيد وحروبه لبرجان وقتلهم اياه وغير ذلك من أخباره في كتاب (مروج الذهب، ومعادن الجوهر)

التاسع والثلاثون استبراق بن نقفور بن استبراق ملك شهرين .
الاربعون ميخائيل بن جورجس وكان ابن عم نقفور وصهره ملك سنتين في أيام الامين وقيل أكثر من ذلك فوثب به أليون المعروف بالبطريق وغلب على الأمر وأقام ميخائيل قبله مخفياً أمره، وأشاع هلكه بعد أن ناله بأنواع المسكاره .

الحادى والأربعون أليون المعروف بالطريق، ملك سبع سنين وثلاثة أشهر،
وذلك بقية أيام الأمين؛ وصدرا من خلافة المأمون، فاحتال صنائع ميخائيل
فاستخلصوه فوثب باليون وهو مغرر فقتله وعاد الملك اليه وقيل إنه في حال غلبة
أليون على الامر ترهب .

الثانى والاربعون ميخائيل بن جورجس الملك الثانى ملك تسع سنين فى أيام
المأمون وقيل أ كثر من ذلك وقد أتينا على خبره وما كان من أمره وعوده الى
الملك ثانية فى كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر)

الثالث والاربعون توفيل بن ميخائيل ملك أربع عشرة سنة بقية أيام المأمون
وأيام المعتصم وصدرا من أيام الواثق ، وهو الذى فتح مدينة زبطرة من الثغور
الجزرية فخرج المعتصم نافرا غازيا حتى نزل على عمورية فافتتحها وذلك فى سنة ٢٢٣
وكان دخوله من الثغور الشامية ودخل الافشين حينئذ بن كلوس الاشروسنى فيمن
كان معه من الاولياء وعمر بن عبيد الله بن مروان الأقطع السلمى صاحب ملطية
من الثغور الجزرية فلقيمهم الملك توفيل بن ميخائيل فكانت بينهم حروب عظيمة
فانكشف الملك وحماه من كان معه من الحمرة والخرمية، ممن كان استأمن اليه من
ناحية آذربيجان والجيل لما أقعهم اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الطاهرى
وكانوا أوفاء، ولحق الافشين بالمعتصم فنزل معه على عمورية وفى ذلك يقول
الحسين بن الضحاك الخليع الباهلى فى قصيدة له طويلة يمدح أبا الحسن الأفشين .

أثبت المعصوم عزا لأبى حسن أثبت من ركن إضم

كل مجد دون ما أثله لبنى كاوس أملاك العجم

لم يدع بالبد من سا كنة غير أمثال كأمثال إرم

وقررى توفيل طعنا صادقا فض جميعه جميعا وهزم

وقد ذكره أبو تمام فى قصيدته التى مدح بها المعتصم وذكر فتح عمورية

التي أولها :

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللاعب

وقال :

لما رأى الحرب رأى العين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب
وقال الحسين بن الضحاك أيضا : في كلمة له طويلة يخاطب المعتصم .

لم تبق من أنقرة نقرة واجتحت عمورية الكبرى
إن يشك توفيل بتاريخه فحق أن يعذر بالشكوى

وقال :

تفنى بنو العيص وأيامهم وذكر أيامك لا يفنى*

يارب قد أملكك من بابك فاجعل لتوفيلهم العقبى

وإنما ذكرنا هذه الشواهد لأن فريقا ممن لا علم له بسير الملوك وأيامهم
ذهبوا الى أن المواقع للأفشين والذي فتحت عمورية الكبرى في أيامه هو تقفور
الذي كان في أيام الرشيد ، وما ذكرنا أشهر وأوضح اذ كان من الكوائن
التي يشترك الناس في علمها بسبب شهرتها ، واستفاضة انبائها ، ولكن الحاجة
دعت الى الاستشهاد .

الرابع والاربعون ميخائيل بن توفيل ملك ثمانيا* وعشرين سنة ببقية أيام
الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين وكانت أمه تدور تدبر الملك معه ثم اراد
قتلها لأمر كان منها ، فهربت ولحقت بالدير فترهبت . ونازعه في الملك رجل من
أهل عمورية من أبناء الملوك السالفة يعرف بابن بقراط فلقمه ميخائيل وقد أخرج
من في سجون من المسلمين للقتال معه ، وقواهم بالخييل والسلاح فظفر بابن بقراط
فشوه بخلقه ولم يقتله لأنه لم يلبس ثياب الفرير والخف الأحمر ، وقتل ميخائيل
بسيل الصقلي جد قسطنطين بن لاون بن بسيل الملك على الروم في هذا الوقت

المؤرخ به كتابنا وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع وكان قتله إياه في سنة ٢٥٣ في خلافة المعتز وقيل في سنة ٢٥٢ .

الخامس رابعون بسيل الصقلبي ملك عشرين سنة أيام المعتز والمهتدي وصدرا من خلافة المعتمد وكانت أمه صقلبية فنسب اليها قبيل الصقلبي .

قال المسعودي : وقد أتينا على خبره وبدء أمره وخروجه من بلده وهو بند تراقية إلى القسطنطينية ملتمسا للرزق طالبا للعاش وما كان عليه من الشدة والشجاعة والهمة والمعرفة بأموار الخليل ، وكيف اتصاله بمبخائيل بن توفيل إلى أن صار المدبر لخليل وانتقاله في المراتب إلى أن سمي براكنميس « تفسير ذلك المدبر للملك وقيل ان توفيل استحضره لما نمي اليه خبره وخبر الامراتين اللتين تزوج الملك باحدهما وزوجه الاخرى اذ كانت شريعتهم تمنع من الجمع بينهما وكان الملك يختلف اليهما ، وما توجه لبسيل عليه من الحيلة حتى قتله وصفا له الملك وغير ذلك من أحواله في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف)

السادس والاربعون أيوب بن بسيل ملك ستا وعشرين سنة بقية أيام المعتمد والمعتضد والمكثفي وصدرا من أيام المقتدر ، وقيل ان وفاته كانت في سنة ٢٩٧ .

السابع والاربعون أخوه الاكصندرس بن بسيل ملك سنة وقيل أكثر من ذلك وقيل إنه اغتيل لسوء سيرته وقبح سياسته .

الثامن والاربعون قسطنطين بن لاون بن بسيل ملك وله نحو من ست سنين وقيل أكثر من ذلك في سنة ٣٠١ وغلب على أمره بطريق البحر وصاحب مغازيه ومانوس فقام بأمر الملك وشرط على نفسه شروطا منها أنه لا يطلب الملك ولا يريد ولا يتسبي به ولا أحد من ولده .

وأقام على ذلك نحو من سنتين . ومن رسوم ملوك الروم ألا يجلس معهم في

مجلسهم أحد ولا يلبس خفين أحمرين غيرهم فجعل لأرمانوس أن يجلس معه ويلبس خفًا أحمر والآخر اسود ، ثم نقض الشروط وسعى نفسه ملكا ولبس التاج والثياب الفرفير التي لا يلبسها الا الملوك وخفين أحمرين وحجر على قسطنطين ونشأ لأرمانوس أربعة أولاد فخصى الاوسط واسمه توفيلقطس ، وجعله خادما للكنيسة فلما كبر وبلغ مبلغ الرجال جعله بطريكاً * وهو ملك الدين والقيم به كما ان الملك صاحب السيف ، فهو صاحب كرسى القسطنطينية الى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وصاحب الكرسى هو شريك الملك ليس يساوى الملك فى الخلق أحد الا هو ، ولا يكفر الملك الا له ، واذا جلس الملك جالس على كرسى من ذهب وجلس البطريرك * على كرسى من حديد فما كان من نفقات الحرب وجباية الخراج واعطاء الجند فهو الى الملك ، وما كن من أموال الاحباس والوقوف لنفقات الكنائس والديرة والاساقفة والرهبان وما أشبه ذلك من أمر دينهم فهو الى البطريرك ، وله فى كل بند عامل مثل عامل الملك ، والبطريك * لا يأكل اللحم ولا يطاء النساء ولا يتقلد السيف ولا يركب الخيل واذا أراد أن يركب ركب حمارا وحول رجله على جانب مثل ركوب النساء .

وكان أولاد أرمانوس الباقون اخر صطفورس ، واصطفن ، وقسطنطين وكانوا جميعا يخاطبون بالملك وزوج أرمانوس ابنته « الننا » بقسطنطين فكانت تخاطب بالملكة أيضا .

وولد لقسطنطين الملك منها ولد سماه ارمانوس فهوولى عهده والمرشح للملك بعده فى هذا الوقت وهلك اخر صطفورس وبقي أخواه قسطنطين واصطفن فلم يزل الامر على ذلك الى نحو من سنة ٣٣٠ للهجرة فواطأ ابنا ارمانوس قسطنطين بن لاون على ازالة ايهم ارمانوس عن الملك ليصفو لهم الأمر فدخلوا عليه فى بعض الأيام فى عدة من الناس فقبضوا عليه وانفذوه الى دير

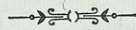
كان بناء في الجزائر بالقرب من القسطنطينية وأقام ولداه مع قسطنطين نحو من أربعين يوماً وعملا على الفتك به والاستيلاء على الملك ونذر بما دبراه فسبقهما إلى ذلك فاحضرها طعامه وقد أعد لها عدة من خواصه فقبض عليهما ونفاهما إلى جزيرتين في البحر منفردتين ففتك أحدهما وهو قسطنطين بالموكل به ورام من أصحابه وأهل الجزيرة طاعته فقتلوه وحملوا رأسه إلى الملك قسطنطين فأظهر الجزع عليه ، وتوفي ارمانوس بعد أربع سنين من ترهبه وبقي اصطن في هذه الجزيرة إلى هذا الوقت على ما ينمى إلينا من أخبارهم ونحن بفسطاط مصر ممن يرد في المراكب من القسطنطينية من التجار والرسل إلى السلطان بها ، وصفا الملك لقسطنطين فبقي في الملك بقية أيام المقتدر والقاهر والراضي والمتقى والمستكفي وإلى هذا الوقت من خلافة المطيع

قال المسعودي: وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) خبر من خرج عليه من الخوارج ونازعه في الملك قبل استيلاء ارمانوس عليه وقيامه به كقسطنطين بن اندرونقس الملقب بدوقاس وكن أبوه اندرونقس استأمن إلى المكتفي من ناحية طرسوس وكان صاحب جيش اليون ملك الروم وصار إلى مدينة السلام في سنة ٢٩٤ واسلم على يد المكتفي ثم هلك فهرب ابنه هذا على طريق الجبل وارمينية وآذربيجان فكثير اتباعه والمعاضدون له وصار إلى القسطنطينية ونازع قسطنطين بن اليون على الملك وكاد ان يتم له ثم وثب به صنائع قسطنطين فقتلوه وذلك في سنة ٣٠١ وكقرقاس أخى الدمستق بارزوس بن الفقاس المساجل في هذا الوقت لأبي الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث العدوي عدى بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمر بن غم بن تغلب صاحب جند حصص وجند قنسرين والتغور الشامية والجزيرة وديار مضر وديار بكر والمواقع له مرة بعد أخرى ،

وكان قرقاس طلب الملك وطمع فيه فقبض عليه وسمل
وقد أتينا على سير هؤلاء وأخبارهم وحروبهم مع سائر الأمم وما بنوا من
المدن وكوروا من الكور وشيدوا من الهياكل حين كانوا على الخنيفية
والكنائس حين دانوا بالنصرانية وما كان من الكوائن والاحداث في
أيامهم ودياناتهم ووجوه سياساتهم الى هذا الوقت والتنازع في أعدادهم وما ملكوا
من السنين وما كان بينهم وبين ملوك الفرس وغيرهم من الأمم من الحروب
والوقائع والزحوف والحيل والمكايد وما كان بينهم وبين خلفاء المسلمين
وملوكتهم من المغازي والوقائع المشهورة في البر والبحر وأخبار الرسل والوفود
بينهم والمهادنات والأفدية وغير ذلك، وانتنازع في انساب الروم وما قيل في
وما يذهب اليه بعض ذوى المعرفة منهم والدراية في هذا الوقت من أنهم ولد رومي
ابن لنطى بن يونان بن نويه بن سرجون بن بزئط بن توفيل بن رومي بن
الاصفر بن اليفز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم فسموا باسم جدتهم واضيفوا اليه
ومن قال منهم أنهم من ولد روم بن سملا حين بن هريا بن علقا بن العيص
ابن اسحاق بن ابراهيم وغير ذلك من الاقاويل في كتاب (أخبار الزمان، ومن اباده
الحدثان) ، من الامم الماضية والاجيال الخالية والممالك الدائرة في الكتاب
الايوسط وفي النسخة الاخيرية من كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) التي
قررنا أمرها في هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وهي أضعاف ما تقدم من النسخ
وفي كتاب (فنون المعارف، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب
ذخائر العلوم وفي كتاب الاستذكار، لما جرى في سالف الاعصار) الذي
كتابنا هذا تال له ومبنى عليه وقد خصصنا كل كتاب منها من أخبارهم بمالم
نخصص به الآخر إلا ما لا يسع تركه، وإنما ذكرنا في هذا الكتاب جملا وجوامع
استذكارا لما تقدم

وقد قدمنا في أول أخبار الروم من هذا الكتاب أن عدة ملوك الروم ثمانية وسبعون ملكا من الصابئين والمنتصرة قبل الاسلام وبعده وان مدة سنينهم إلى ملك قسطنطين هذا تسعمائة سنة وست وستون سنة وشهر وفصلنا مملكته الصابثون والمنتصرة

فاذ قد ذكرنا الروم وانسابهم وتاريخ سنينهم وطبقات ملوكهم إلى وقتنا هذا فلنذكر الآن حدود بلادهم وبنودهم وما يتصل منها بالبحار وما لا يتصل



ذكر بنود الروم

وحودها ومقاديرها، وما يتصل منها بالخليج، وبحر الروم والجزر

وما اتصل بذلك من اللع المنبهة على ما تقدم

من تأليفنا فيما سلف من كتبنا

أرض الروم أرض واسعة في الطول والعرض آخذة في الشمال بين المشرق والمغرب، مقسومة في قديم الزمان على أربعة عشر قسما: أعمال مفردة، تسمى البنود كما يقال: أجناد الشام، كجند فلسطين، وجند الاردن، وجند دمشق، وجند حمص، وجند قاسرين. غير أن بنود الروم أوسع من هذه الاجناد وأطول والروم يسمون بلادهم أرمانيا، ويسمون البلاد التي سكانها المسلمون في هذا الوقت من الشام والعراق سوريا.

والفرس إلى هذا الوقت تقارب الروم في هذه التسمية، فيسمون العراق والجزيرة والشام «سورستان» إضافة إلى السريانيين الذين هم الكلدانيون ويسمون سريان ولقبتهم سورية وتسميهم العرب النبط.

قالبند الاول يسمى «الاقى ماني» تفسير ذلك الأذن والعين وهو «بند

الناطليق* «أعظم بنود الروم فيه عمورية ، أوله مما يلي بلاد الاسلام من الثغور الشامية حصن هرقله وأول عمل الناطليق رسناق يعرف بغصطوبلى وفيه يقوم سوق البخور وهو سوق يقوم فى السنة مرة .

البند الثانى «بند الابسىق» فى مدينة نيقية ، أول عمل هذا البند غصطوبلى وآخره خليج القسطنطينية فهذان البندان من دار الاسلام الى خليج القسطنطينية فى الطول يكون أميالاً أربعمائة ميل واربعة وثلاثين ميلاً .

البند الثالث «يسرة الناطليق» ويعرف «بترقسين» وهو بند افسيس مدينة أصحاب الكهف ومدينة زهرى ، اخرج هذا البند عدة من الحكماء فى سالف الزمان فلاسفة وأطباء ، فن الأطباء روفس الافيسى له مصنفات كثيرة فى الطب وجالينوس يمدحه فى كثير من كتبه ويذم روفس الحيدطى ، وهذا البند متصل ببحر الروم والشأم .

البند الرابع «بند بنطيليا» وهى «دقابل» يتصل بالبحر الرومى أيضاً وفي آخر هذا البند عمل سلوقية وحصن بوقية واللامس ، الذى يكون فيه الفداء بين المسلمين والروم ومنه الى طرسوس خمسة وثلاثون ميلاً* وهو بند ضيق وحروب المسلمين عليه برآ وبحرا فهذان البندان متصلان من دار الاسلام على البحر الرومى الى خليج القسطنطينية أيضاً يكون طولها ثلاثمائة ميل وخمسة وستين ميلاً .

البند الخامس «بند القباذق» وهى عمورية فى قره وحصن يدقسى وحصن سلندو وذو الكلاع - واسمه بالرومية كرسطرة - وقونية ووادى سالمون ووادى طامسة ، وأول عمل هذا البند مما يلي الثغور الشامية مطمورة تعرف بماجدة من قلعة أولوثة على نحو عشرين ميلاً وآخره نهر آلس وتفسير «آلس» بالعربية نهر الملح وهو نهر مقلوب يجرى مما يلي الجنوب مستقبلاً للشمال كنييل مصر وهيران السند ونهر انطاكية المعروف بالارنط وما عدا ذلك من الانهار الكبار

فصحبها كلها من الشمال الى ناحية الجنوب لارتفاع الشمال على الجنوب وكثرة مياهه وقد أتينا على علة ذلك فيما سمينا من كتبنا .

البند السادس « بند البقلار » وهو بند عمل انقرة وأول عدل انقرة نهر آلس وهو آخر عمل القباقق وآخر عمل البقلار بحر الخزر الذى هو بحر مايطس فهذان البندان متصلان من دار الاسلام الى بحر الخزر في الطول يكون أميالا اربعمائة ميل وخمسة واربعين ميلا ، وليس للروم اطول من بند البقلار هذا ، ولا أكثر رجالة منه .

البند السابع « بند الافطاماط » وهو عمل تقمودية ، وهو بند مربع بين البقلار والابسيق وآخر عمل هذا البند خليج القسطنطينية ، وعرض الخليج هناك ميل ويسمى ذلك الموضع الى هذا الوقت أقروبيلى . وقد قدمنا صفة ذلك فيما سلف من هذا الكتاب فى ملك قسطنطين بن هيلانى عند ذكر بنائه القسطنطينية ووصف خليجها والعدوات الست التى عليه

البند الثامن « بند الارمنياق » يمتد البقلار؛ وهو عمل ماسية وفى طرف هذا البند عمل خرشنة، وآخره بحر مايطس الذى يسميه كثير من الناس بحر الخزر وانما هو متصل به لأن بحر الخزر هو الذى عليه دور الاعاجم كالباب والابواب وموقان والجبل والديلم، وآسكون ساحل جرجان؛ والبهيم* ساحل آمل قصبية طبرستان على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب عند إخبارنا عن البحار وترتيبها وما يصب اليها من كبار الأنهار

البند التاسع « بند فالغونية » وهو يمتد الارمنياق وفى طرفه عمل قلوونية ، فهذه تسعة بنود دون الخليج مما يلي الثغور الشامية والجزرية وغيرها من بلاد الاسلام ، والخمسة الباقية من البنود وراء الخليج متصلة بالقسطنطينية وهى « بند طابلا » ومنه القسطنطينية حده من جهة المشرق انخليج الآخذ من بحر الخزر الى بحر الشام

ومن القبلة بحر الشام ، ومن المغرب سور ممدود من بحر الشام الى بحر الخزر
يسمى « مقرون تيمس » تفسيره السور الطويل ، طوله مسيرة أربعة أيام وبينه وبين
القسطنطينية يومان واكثر هذا البلد ضياع الملك والبطارقة ، ومروج المواشى
« بند تراقية » « بند مقدونية » « بند بلبونيسة » تفسير ذلك الجزائر
الكثيرة ، وقيل البلدان الكثيرة وهو غربى القسطنطينية فيه خرقيدية ومثونية
وقرتو واينس وهى مدينة ارسطاطاليس بن نيقوماخس وثاوفرستس ،
ودار ارسطاطاليس فيها بينة الى هذا الوقت معروفة معظمة

« بند سالونيك » التى افتتحها لاون غلام زرافة فى البحر سنة ٢٩٠ فى
خلافة المكتفى وهى مدينة عظيمة بنيت قبل القسطنطينية بناها الاسكندر بن
فيلبس الملك

وقد غلبت البرغر وأجناس من الترك بدو يسمون « الوكندرية » اضافة الى مدينة
فى اقصى ثغور الروم مما يلي المشرق تعرف بواندر وهم بجناك ويبنى وبجفرد
ونوكبردة على اكثر هذه البنود الخمسة وذلك بعد العشرين والثلاثمائة وخمىوا
هناك ومنعوا الطريق من القسطنطينية الى رومية وهو مسافة نحو أربعين يوما
وأخربوا اكثر ما هناك من العائر ، واتصلت غاراتهم بالقسطنطينية فلا وصول
لمن فى القسطنطينية الى رومية فى هذا الوقت الا فى البحر ، وانما العمارة بينهما
مما يلي القسطنطينية مسيرة أيام كثيرة

وقد ذكرنا فى كتاب (فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور السوالف)
السبب فى انتقال هذه الاجناس الأربعة من الترك عن المشرق وما كان
بينهم وبين الفرية والخرنحية ، والكيمائية من الحروب والغارات على البحيرة
الجرجانية ، واليها يصب نهر جيحون ونهر الشاش وفرغانة وبلاد الفاراب تجرى
فيها السفن الكبار من بلاد خواززم الى بلاد الشاش وغيرها بأنواع التجارات

على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب، وليس في العمور اكبر منها لانها مسيرة شهر في مثل ذلك، وقيل اكثر على ما قدمنا وماؤها عذب ويلبها في العظم بحيرة المارزبون بأرض الروم، وسبب مسيرهم الى هذه الديار. وكان صاحب رومية منقادا الى صاحب القسطنطينية مطيعا له ممتثلا لأمره لا يلبس تاجا ولا يتسمى بالملك على ذلك جرت رسومهم قديما قبل ظهور الاسلام الى نحو سنة ٣٤٠ للهجرة فان صاحب رومية قوى أمره وكثرت جموعه، فلبس التاج واثياب

الفرير والخفاف الحمر وغير ذلك مما يختص به ملك الروم وتسمى ملكا فلما بلغ قسطنطين بن أيون الملك على الروم في هذا الوقت ذلك أنفذ اليه الجيوش فعادت اليه منكوبة مهزومة فكاتبه حينئذ ورضى منه بالمسألة

وقد كان جرى بينهما مصاهرة قبل هذه المنازعة بزواج ملك رومية ابنته بأرمانوس بن قسطنطين وحملها اليه وجرها بأفخر ما تجهز به بنات الملوك وأعظمه قدرا فهلك عنده

وسائر أجناس الافرنجية من الجلالة والجاسقس والشكنس وارمانجس واكثر العقالية والبرغر وغيرهم من الأمم فدائنون بالنصرانية متقادون الى صاحب رومية، ورومية دار مملكة الافرنجية* العظمى قديما وحديثا

وقد ذكر ذلك ارسطاطاليس في رسالته الى الاسكندر التي يجرضه فيها على المسير لحرب دارا بن دارا ملك فارس فقال « انك أيها الملك قد رأيت أمارات الظفر عند مسيرك أولا الى الافرنجية*، فان مشايخهم الذين كانوا على تخوم بلادهم لما دنوت منهم أسلموا اطراف بلادهم والتجئوا الى مدينتهم العظمى رومية »

قال المسعودي: وكانت مساكن الروم واليونانيين متجاورة كجاورة سكان

العراق وهم النبط للفرس سكان فارس والاهواز وارض الجبال من المناهات وغيرها على ما ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب في باب الأمم السبع قبل تجميل الاجيال وتحزب الامم، الى أن غلبت الروم على ديار اليونانيين، وصار الجميع روما كغلبة الفرس على ملكة انبط غير ان كل فريق منهم يحفظون أنسابهم ويرجعون إلى شعوبهم، وقد ذكرنا في أخبار اليونانيين من كتاب (فنون المعارف، وما جرى في الدهور السوالف)، أن هذه البنود التسعة التي تلي ارض الاسلام في هذا الوقت كانت ديار اليونانيين فالى وراء الخليج بأيام وكانت ديار الروم ما وراء ذلك الى وراء بلاد رومية وارض الافرنجة برا وبحرا، وذلك نحو من خمسمائة فرسخ إلى أن تتصل ببحر اوقيانس المحيط ببلاد الاندلس، وأتينا على أخبار هذه البنود ومقاديرها وما يتصل منها بالبحر وما لا يتصل، وما فيها من الحصون العظام والموانى والبحيرات والانهار والهوات والحمامات. وما وطىء منها المسلمون في أيام مغازيتهم إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وحدودها، وبماذا التنازع في أسماءها، والى ماذا أضيفت وولاتها ومراتبها ومواضعهم وسماتهم ومقادير جيوشهم، ومن يحاربهم من الامم في البر والبحر، وما استرجعوه مما كان المسلمون غلبوا عليه من بلادهم؛ كملطية وشمشاط وحصن منصور وقلعة ابريق التي كانت مدينة البياقة وكان بها عدة من بطارتهم منهم قرياس مولى آل طاهر بن الحسين وخرسخارس وغيرها ومدينة سيحان التي يخرج منها العيون التي هي أصل نهر سيحان وهو نهر أذنة من الثغر الشأمى وغير ذلك من الثغور الجزرية فالى بلاد القيقلا، وما يتصل بذلك من المشرق والشمال كأرمينية وغيرها والحصون التي عمرت مما كان المسلمون أخربوه في أول الاسلام مما يلي الثغور الشأمية وما غلبت عليه البرغر وبجناك من الترك وغيرهم من الولندرية من ثغور الروم في هذا الوقت، وخبر السور المسمى بالرومية « مقرون تيخس » فمير ذلك

السور الطويل كما ذكرنا آنفا الحاجزين بلاد بركان وبين البنود الخمسة التي وراء القسطنطينية المبنى في سالف الدهر بين جبلين عظيمين وهو دون النهر العظيم المسمى بالصقلبية «دنابي» وعرضه نحو من ثلاثة أميال على ما قدمنا ذكره وعليه كثير من البرغر والصقالبة وغيرهم من الامم الواغليين في الشمال وقول من قال إنه جيحون نهر بلخ على ما ذكرناه فيما سلف من هذا الكتاب في أخبار أنهار العالم الكبار ومصباتها في البحار وغير ذلك من أخبار الروم وبلادهم

وإنما ذكرنا في هذا الكتاب لما استذكرا لما تقدم تصنيفه وتبنيها على ما سلف تأليفه وذكرنا فيما تقدم من كتبنا سائر الممالك والامم ومساكنهم وملوكهم وسيرهم وسياساتهم وحروبهم ووجوه عباداتهم ممن سكن المشرق والمغرب والشمال والجنوب كالهند والصين والترك والخزر واللان، ومن سكن جبل القبقق من اللسكز ومن جاور الباب والابواب وقرب من هذا الجبل من الامم كاللان والسرير والخزر وجرزان والابخاز والصنارية وكشك والكاسكية وغيرهم والابر وبران والروس والبرغر والافرنجة والصقالبة وأجناس السودان مع اختلاف ديارهم وبنائهم وتباينهم في مساكنهم ولغاتهم وأخبار مصر والاسكندرية وملوكها ونيلها وما عليه من ممالك الكوشانيين وهم ولد حام بن نوح وأخبار الكلدانيين وهم السريانيون المسمون النبط وأخبار بني إسرائيل وانبيائهم وملوكهم ورؤسائهم وقوامهم

والاربعة والعشرين كتابا التي تجتمع اليهود والنصارى عليها وتسميها اليهود الكتب الجامعة والنصارى كتب الصورة - والصورة القديمة اثنا عشر منها صغار واثنا عشر كبار، وتسمي ايضا كتب الانبياء منها التوراة خمسة اسفار وليس تقرأ النصارى في الكنائس من التوراة الا السفر الأول وهو الخليفة، وغير ذلك مما تقدم عنها وتأخر

وأخبار العرب البائدة كهاد وعبيل ابني عوض بن أرم بن سام بن نوح،
وتمود وجديس ابني عابر ابن أرم بن سام، وعمليق وطسم ابني لاود بن ارم
ابن سام ابن نوح، ووبار بن اميم بن لاود بن أرم بن سام بن نوح، وجرهم بن
قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام، وعبد بن ضخم بن عبس بن
هرم بن عابر بن أرم بن سام وغيرهم وتفرقهم عن أرض العراق بعد تبلبل
الاسن، وما كان من قضية المجدل وما ارتجز به كل فريق منهم، وأخبار العرب
الباقية من معد وقحطان وأنسابهم وأخبار ملوكهم، وأخبار ملوك حمير من
التبابعة وغيرهم والتنازع في كمية أعدادهم، ومن قال إنهم سبعون تبعا واستشهد
بقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو النعمان بن بشير الانصاريين

لنا من بني قحطان سبعون تبعا أقرت لها بالخروج منها الاعاجم

وقول من قال أقل من ذلك وأكثر والسبب الذي به سموا التبابعة ومن
قال ان هذه السمة لم يكن يستحقها منهم الا من ملك اليمن وحضرموت
واجتمعت له طاعتهم، ومن رأى انه انما قيل للملك منهم تبع تشبيها بالظل الذي
يتفياً به وأن التبع في أصل اللغة الظل إذ كان الملوك السعداء ظلا لرعيتهم وكهفا
لهاوملجاً، واستشهادهم بقول ليلي الجهنية، وقيل قول سعدى الجهنية*

يرد المياه حاضرة ونفيضة ورد القطة اذا اسأل التبع

يعنى ارتفع الظل وقيل لمعان غير ذلك، ومن سار منهم في البلاد ووطيء
المالك ووصاياهم وعهودهم وحكمهم ومغازيهم من لدن حمير وهو العرنجج* ويسمى
أيضا زيد بن سبأ وهو عبد شمس، الى زوال نظامهم، وانقضاء ملكهم بغلبة
الحبشة عليهم والتنازع في مدة ما ملكوا من السنين من مكث ومتلل
وأقل ما قيل في مدة ملكهم ما حكاه محمد بن موسى الخوارزمي في زيجه في

النجوم وغيره أن ذلك ألف وتسعمائة سنة وثمان وثلاثون سنة

ومن تلاحم من ذوى المراتب الملوكية كالأقبال والاذواء والمثامنة والعباهلة وغيرهم ، وقيل ان الاذواء لم تكن مرتبة ، وانما هي سمة لملوكهم ، كذى الاذعار ، وذى المنار ، وذى يزن ، وذى رعين ، وذى نواس ، وذى كلاع ، وذى اصبح ، وغيرهم

ومن ملكته الروم من اليمين باشأم من تنوخ والضجاعم من سليخ بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وغسان استكفاء بهم من يليهم من بادية العرب أولهم جفنة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ، وآخرهم جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن حجر بن النعمان بن الحارث بن الأيهم بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة الذى لحق بالروم بعد فتوح الشام

ومن ملكته الفرس بالحيرة من أرض العراق من بنى نصر بن نخم من النعامنة والمناذرة وهم ولد عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن خنم بن ثماره بن نخم واسمه مالك بن عدى ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان ليكفوا* بهم من يليهم من بوادى العرب أيضا وآخرهم النعمان بن المنذر الذى قتله كسرى ابرويز

وملك الحيرة بعده ايس بن قبيصة الطائي وغيره الى أن جاء الله بالاسلام وكان عدة من ملك الحيرة من بنى نهمر والعباد وغسان وتميم وكندة والفرس وغيرهم نيفا وعشرين ملكا ملكوا خمسمائة سنة واثنين وعشرين سنة وشهورا ، وعمرو بن عدى هو صاحب المثل السائر «كبر عمرو عن الطوق»* وهو ابن أخت جذيمة الابرش الذى قتلته الزباء ابنة عامر بن ظرب*

وجذيمة صاحب النديمين الذين يضرب بهما المثل ، وفيهما قال متمم بن

نويرة اليربوعي في مرثيته أخاه مالك بن نويرة

وكننا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ومن ملك من كندة على معد وغيرها أولهم معاوية بن ثور بن مرتع وهو
من كندة وآخرهم حجر بن الحارث بن عمرو أبو امرئ القيس بن حجر، وهو
الذى قتله بنو أسد بن خزيمة، وأخبار ولد نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد
ابن الهيمس بن تيمن بن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم - ربيعة ومضر وهما الصريحان من
ولد اسماعيل بن ابراهيم - وايدوانمار مع تنازع النسب فيهما من أين هم أم من
نزار واستشهاد من الحق ايدا بنزار بقول أبي دواذجويرية بن الحجاج الايادى*
وقفو حسن أوجههم من اياذ بن نزار بن معد
وبقول الكميت بن زيد الأسدى

اياذ حين تنسب من معد وان رغمت أنوف الراغمينا
وكانوا فى الذؤابة من نزار وأهل* لوائها مترزينا*
وقول نساب اليمانية إنه اياذ بن أحاطة بن سعد من حمير، واستشهاد من الحق
انمارا بنزار بقول الكميت أيضا
وأثمار وإن رغمت أنوف معديو العمومة والخؤول
لهم لغة تبين من أيهم مع الغر الشوادخ ذى الحبول
وقول اليمين إنه أثمار بن أراش بن الغوث وهو الأزدي بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان وانه ولد له سبعة من الذكور خمسة منهم يدعون بجيلة وواحد
يدعى خثعا، وواحد ينسب والده الى الأزدي.

وسبب تفرق هذه القبائل وغيرها من معد عن الحجاز، وما قالته نساب
القحطانية فيمن تخالج وتنقل عن قبائلهم الى معد وانسبوا فيهم، وما قالته
نساب المعدية فيمن تخالج أيضا وتنقل عن قبائلهم الى قحطان

والسبب الذي لأجله انقادت القحطانية الى تمليك الملوك عليها وأبت
المعدية ذلك ، الى أن جاء الله بالاسلام ، ولم سمت القحطانية أنفسها
ومن تقدمها من العرب البائدة العرب العاربة وسموا معدا العرب المتعربة ، وغير
ذلك من فنون الأخبار وضروب السير والآثار، على الشرح والايضاح
قال المسعودى : فاذ ذكرنا اليونانيين وملوكهم وغلبة الروم عليهم ودخولهم
في جملتهم ، وملوك الروم على طبقاتهم من الحنفاء والمتنصرة قبل ظهور الاسلام
وبعد . . وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ فانذكر الآن ما كان من الأفدية والهدن
بين الروم والعرب في أيام ولد العباس اذ لم يكن في أيام بنى أمية فداء معروف
مشهور فنذكره بل كان يفادى بالنفر بعد انشر في سواحل الشام ومصر
والاسكندرية وبلاد ملطية وغيرها من الثغور الجزرية ، اذ كانت أموية والثغور
الشامية عباسية

ذكر الأفدية بين المسلمين والروم

الفداء الأول: فداء أبى سليم كان أول فداء جرى في أيام ولد العباس في
خلافة الرشيد باللامس من ساحل البحر الرومى على نحو من خمسة وثلاثين ميلا
من طرسوس سنة ١٨٩ والملك على الروم نقفور بن استبراق يقال انه فودى
بكل أسير كان بأرض الروم من ذكر وأنثى فيما ظهر ، وذلك على يد القاسم
ابن الرشيد وباسمه ، وهو معسكر بمرج دابق من بلاد قسرين من أعمال حلب
وفيه قيل

يا أيها النفر الغزا ة النازلون بمرج دابق

انى لغاز لو تركت الى حيبلى موافق

حضر هذا الفداء وقام به أبو سليم فرج خادم الرشيد المتولى له بناء

طرسوس في سنة ١٧١ للهجرة وسالم البرلسي البربري مولى بني العباس في ثلاثين ألفاً من المرتزقة، وحضره من أهل الثغور وغيرهم من أهل الامصار وغيرهم نحو من خمسمائة الف ، وقيل أكثر من ذلك بأحسن ما يكون من العدد والخليل والسلاح والقوة ، قد أخذوا السهل والجبل وضاق بهم الفناء . وحضرت مراكب الروم الحربية بأحسن ما يكون من الزى ومعهم أسارى المسلمين ، وكان عدة من فودى به من المسلمين في اثني عشر يوماً ثلاثة آلاف وسبعمائة ، وقيل أكثر من ذلك وأقل . والمقام باللامس نحو من اربعين يوماً قبل الأيام التي وقع الفداء فيها وبعدها . وإنما تذكر في كل فداء يرد فيها بعد هذا الفداء الأيام التي وقع فيها الفداء لامتدة مقام الناس باللامس ، اذ كان يطول ويقصر وفي هذا الفداء يقول مروان بن أبي حفصة في كلمة له طويلة يمدح

بها الرشيد

وفكت بك الأسرى التي شيدت لها محابس ما فيها حميم يزورها
على حين أعيا المسلمين فكأكها وقالوا سجون المشركين قبورها
الفداء الثاني: فداء ثابت في خلافة الرشيد أيضاً باللامس في سنة ١٩٢ والملك
على الروم نقفور بن استبراق ايضاً ، وكان القيم به ثابت بن نصر بن مالك
الخرزاعي أمير الثغور الشامية ، حضره مئو ألف من الناس ، وكان عدة من فودى
به من المسلمين في سبعة أيام ألفين وخمسمائة ونيفا من ذكر وانثي

الفداء الثالث : فداء خاقان في خلافة الواثق باللامس في المحرم سنة ٢٣١
والملك على الروم ميخائيل بن توفيل وكان القيم به خاقان الخادم التركي وعدة
من فودى به من المسلمين في عشرة ايام اربعة آلاف وثلاثمائة واثنين وستين من
ذكر وانثي ، وقيل اربعة آلاف وسبعة واربعين على ما في كتب الصوائف* ،
وقيل أقل من ذلك

وفي هذا الفداء أخرج أهل زبطرة ، وفيه خرج مسلم بن أبي مسلم الجرمي ، وكان ذا محل في الثغور ومعرفة بأهل الروم وأرضها ، وله مصنفات في أخبار الروم وملوكهم وذوي المراتب منهم ، وبلادهم وطرقها ومسالكها ، وأوقات الغزو إليها والغارات عليها ، ومن جاورهم من الممالك من برجان والابر والبرغر والصحقابلة والخزر وغيرهم

وحضر هذا الفداء مع خاقان رجل يكنى أبارملة ، من قبل احمد بن أبي دواد قاضي القضاة يمتحن الاسارى وقت المفاداة ، فمن قال منهم بخلق التلاوة ، ونفى الرؤية فودى به وأحسن اليه ، ومن أبى ترك بأرض الروم ، فاختار جماعة من الاسارى الرجوع الى أرض النصرانية على القول بذلك ، وأبى أن يسلم* الاقياد الى ذلك ، فنالته محن ومهانة الى أن تخلص

الفداء الرابع : فداء شَنِيف في خلافة المتوكل باللامس في شوال سنة ٢٤١ والملك على الروم ميخائيل بن توفيل ، وكان القيم به شنيف الخادم مولاه ، وحضر جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القرشي القاضي ، وعلي بن يحيى الارمني صاحب الثغور الشامية

فكان عدة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفين ومائتي رجل ، وقيل ألفي رجل ومائتي امرأة ، وكان مع الروم من النصارى المأسورين من أرض الاسلام مائة رجل ونيف فعوضوا مكانهم عدة أعلاج ، إذ كان الفداء لا يقع على نصراني ولا ينعقد

الفداء الخامس : فداء نصر بن الأزهري وعلي بن يحيى في خلافة المتوكل ايضا باللامس مستهل صفر سنة ٢٤٦ والملك على الروم ميخائيل بن توفيل أيضا وكان القيم به علي بن يحيى الارمني أمير الثغور الشامية ونصر بن الأزهري الطائي الشيعي من شيعة ولد العباس المرسل الى الملك في أمر هذا الفداء من

قبل المتوكل

وعدة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام الفان وثلاثمائة وسبعة وستون من ذكر وأنثى

وقد ذكر بعض من لحقنا أيامه من مصنفى الكتب فى الكوائن والاحداث والسير والتواريخ أن فداء كان فى أيام المعتز ، والملك على الروم بسيل على يد شفيع الخادم فى سنة ٢٥٣

الفداء السادس : فداء ابن طغان فى خلافة المعتضد باللامس فى شعبان سنة ٢٨٣ والملك على الروم أليون بن بسيل ابو قسطنطين بن أليون الملك على الروم فى وقتنا هذا

وكان القيم به احمد بن طغان أميرانثغور الشامية وانطاكية من قبل أبى الجيش خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر واجناد الشام وديار مصر وغيرها وكانت الهدنة لهذا الفداء وقعت فى أيام أبى الجيش فى سنة ٢٨٢ فقتل ابو الجيش بدمشق فى ذى القعدة من هذه السنة ، وتم الفداء فى أيام ولده جيش ابن خمارويه فكان عدة من فودى به من المسلمين فى عشرة أيام ألفين واربعائة وخمسة وتسعين من ذكر وانثى ، وقيل ثلاثة آلاف رجل

الفداء السابع : فداء رستم ويعرف بفداء الغدر فى خلافة المكتفى باللامس فى ذى القعدة سنة ٢٩٢ والملك على الروم أليون بن بسيل أيضا ، القيم به رستم ابن بردو الفرغانى أمير النغور الشامية ، وكان عدة من فودى به من المسلمين فى أربعة أيام ألفا ومائة وخمسة وخمسين من ذكر وأنثى ، ثم غدر الروم وانصرفوا ببقية الأسارى

الفداء الثامن : فداء رستم أيضا ويعرف بفداء التمام فى خلافة المكتفى أيضا باللامس فى شوال سنة ٢٩٥ والملك على الروم أليون أيضا - انقيم به رستم بن

بردو . وكان عدة من فودى به من المسلمين ألفين وثمانمائة واثنين واربعون من
ذكر وأثنى

الفداء التاسع : فداء مؤنس في خلافة المقتدر باللامس في شهر ربيع الآخر
سنة ٣٠٠ والمملكان على الروم قسطنطين بن أليون ملكهم في وقتنا هذا
وارمانوس . وقسطنطين يومئذ صغير في حجره ، وكان القيم به مؤنس الخادم وبشرى*
الخادم الافشيني أمير الثغور الشامية وانصاكية ، والمتوسط له والمعاون عليه أبو
عمير عدى بن احمد بن عبد الباقي التميمي الأذني ، وعدة من فودى به من
المسلمين في ثمانية أيام ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وثلاثون من ذكر وأثنى

الفداء العاشر : فداء مفلح في خلافة المقتدر أيضا باللامس في رجب سنة ٣١٣
والمملكان على الروم قسطنطين وارمانوس

وكان القيم به مفلح الخادم الاسود المقتدرى وبشرى خليفة ثمل الخادم
الدثني على الثغور الشامية ، وعدة من فودى به من المسلمين في تسعة عشر يوما
ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وثمانون من ذكر وأثنى

الفداء الحادي عشر : فداء ابن ورقاء في خلافة الرازي باللامس في سلخ ذي
القعدة وايام من ذي الحجة سنة ٣٢٦ والمملكان على الروم قسطنطين وارمانوس
وكان القيم به ابن ورقاء الشيباني من قبل الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات
وبشرى الثملي أمير الثغور الشامية

وكان عدة من فودى به من المسلمين في ستة عشر يوما ستة آلاف وثمانمائة
ونيفا من ذكر وأثنى ، وفضل في أيدي الروم من المسلمين ثمانمائة رجل ردوا
وفودى بهم على نهر البدندون في مرار شتى ، وزيد في الهدنة بعد انتضاء الفداء
مدة ستة أشهر ، لأجل من تخلف في أيدي الروم من المسلمين ، حتى جمع
الأسارى لهم

الفداء الثاني عشر : فداء ابن حمدان في خلافة المطيع باللامس في شهر

ربيع الاول سنة ٣٣٥ و الملك على الروم قسطنطين

وكان القيم به نصر الثملى أمير الثغور الشامية من قبل أبي الحسن على بن عبد الله بن حمدان صاحب جند حمص وجند قنسرين وديار مضر وديار بكر

والثغور الشامية والجزرية

وكان عدة من فودى به من المسلمين ألفين وأربعمائة واثنين وثمانين من ذكر وأثنى وفضل للروم على المسلمين قرضا مائتان وثلاثون ، لكثرة من كان

في أيديهم ، فوفاهم أبو الحسن ذلك وحمله اليهم

وكان الذى شرع في هذا الفداء وابتدأ به الاخشيد محمد بن طنج أمير مصر

والشام والثغور الشامية ، وكان ابو عمير عدى بن احمد بن عبد الباقي الأذنى

شيخ الثغر والمنظور اليه منهم قدم اليه الى دمشق في ذى الحجة سنة ٣٣٤ ونحن

يومئذ بها ومعه يوانس الانسيطوس البطريقوس المسدقوس المترهب ، رسول

ملك الروم في إتمام هذا الفداء ، وكان ذا رأى وفهم بأخبار ملوك اليونانيين

والروم ، ومن كان في أعصارهم من الفلاسمة ، وقد أشرف على شىء من آرائهم

والاخشيد حينئذ شديد العلة فتوفى يوم الجمعة لثمان خلون من ذى الحجة من

هذه السنة وسار ابوالمسك كافور الاخشيدى بالجيش راجعا الى مصر ، وحمل معه

أبا عمير والمسدقوس الى بلاد فلسطين ، فدفع اليهما ثلاثين ألف دينار من

مال هذا الفداء ، وصارا الى مدينة صور فركبا في البحر الى طرسوس فالى ماوصلا

اليها* كاتب بشرى* الثملى أمير الثغور الشامية أبا الحسن بن حمدان ودعاه له على

منابر الثغور الشامية ، فجد في إتمام هذا الفداء فعرف به ونسب اليه

*

**

قال المسعودى وهذا آخر فداء كان بين المسلمين والروم الى وقتنا المؤرخ

به كتابنا ، وقد ذكرت أفدية غير هذه لم نجد لها حقيقة ؛ لاشتهر امرها ، ولا استفاض خبرها

منها فداء كان في أيام المهدي على يد المعروف بالنقاش الأنطاكي ، ومنها فداء كان في أيام الرشيد في شوال سنة ١٨١ على يد عياض بن سنان أمير الثغور الشامية ، وفداء كان على يد ثابت بن نصر في أيام الأمين في ذي القعدة سنة ١٩٤ ، وفداء كان في أيام المأمون في ذي القعدة سنة ٢٠١ على يد ثابت أيضا ، وفداء كان في أيام المتوكل سنة ٢٤٧ على يد محمد بن علي ، وفداء كان في أيام المعتمد في شهر رمضان سنة ٢٥٨ على يد شفيع ومحمد بن علي

والصحيح منها والمعول عليه هو ما رسمناه دون ما عدها ، وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوان) وفي كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الاعصار) شرح هذه الافدية ومن حضرها وكيفية وقوعها ومن ترسل فيها وتوسطها بين المسلمين والروم وشروطها ومقادير النققات فيها وهدنها وما كان بين المسلمين والروم من المغازي في البر والبحر من الصوائف والشواتي والريعيات وما جرى بين الروم وبران والبرغر والترک وغيرهم من الوقائع المشهورة والحروب المذكورة ، وغير ذلك فلنذكر الآن جامع تاريخ العالم والانبياء والملوك وما اتصل بذلك

ذكر تاريخ الأمم

والأنبياء والملوك ، وجامع تاريخ العالم من آدم الى نبينا صلى الله عليه
وعلى آله ، وما اتصل بذلك

ليس أمة من الأمم من الشريعيين وغيرهم ممن سلف وخلف إلا ولها تاريخ
ترجع اليه وتعول عليه في أكثر أمورها . ينقل ذلك خلف عن سلف وابق عن
ماض إذ كان به تعرف الحوادث العظام ، والكوائن الجسم ، وما كان في الأزمان
الماضية ، والدهور الخالية . ولولا ضبط ذلك وتقييده لا تقطعت الأخبار ودرست
الآثار وجهلت الأنساب ، ولذلك أخذ الاسكندر أهل مملكته بتقييد أيامه
وحفظ تاريخه وسيره ؛ لكيلا يضيع ما بان من أمره وحمد من سعيه ، ولا يجهل كثرة
من ناصب من الأعداء وقتل من الملوك ، ووطىء من البلاد ، وحوى من المملكة
لعله بما يلحق كثيرا من الناس من التواني عن نقل الأخبار وتقييد السير
والآثار ، وإعراضهم عن ذلك إيثارا للدعة وميلا الى التخفيف . واحتذى فعله
أردشير بن بابك لما قتل ملوك الطوائف واستوسقت له الأمور ، وانتقاد الناس
الى طاعته ؛ قام بضبط سيرته وعهوده وأيامه وحروبه ، إلا أنه اطرح ما كان
قبل ذلك وتناماه ، لكي يكون الذكرا لأيامه وسيرته ، فضبط ذلك ضبطا شديدا
الى يزدرج بن شهر يار آخر ملوكهم

فكانت الأمم السالفة والأجيال الخالية والقرون الماضية تؤرخ الكوائن
العظام والأحداث الكبار عندها ، وتملك الملوك فمن أقر بالطوفان من الأمم
كانوا يؤرخون به ثم أرخوا العام بتبليل الألسن بأقليم بابل
فاما المجوس فلانكارهم كون الطوفان المستولى على جميع الارض أرخوا بكيومرت

كلشاه معنى ذلك ملك الطين؛ وهو عندهم آدم أبو البشر واصل النسل واليه ترجع
الفرس في أنسابها على ما قدمنا فيما سلف من هذا السكناج في آخر ملوك الفرس
وطبقاتهم مجملا، وفي غيره من كتبنا مفسرا مشروحا ثم أرخوا بقتل داريوس
الملك وظهور الاسكندر الملك، ثم أرخوا بظهور اردشير بن بابك وجمعه الملك
واستيلاءه على ملوك الطوائف، ثم أرخوا بملك بزجرد بن شهريار بن كسرى
ابرويز بن هرمز بن خسرو أنوشروان بن قباد الملك وهو آخر ملوكهم الى هذا
الوقت وأول سنته يوم الثلاثاء

وكان سوا الف اليونانيين والروم والنبط وهم السريان يون يؤرخون بملوك
لهم متقدمين وكواثن واحداث، ثم أرخوا بسني الاسكندر بن فيلبس؛ فاستقر
تاريخهم على ذلك الى هذا الوقت

وقد تنوزع في مبدأ تاريخ الاسكندر فمنهم من رأى أن ذلك من ابتداء
ملكه ومنهم من رأى ذلك من أول السنة السابعة من ملكه حين خرج عن
بلاد مقدونية الى ناحية المغرب وغيرها من بلاد الأفرنجية، ومنهم من رأى ذلك
من غلبته على إقليم بابل وقتله دارا بن دارا ومنهم من رأى أن ذلك من وفاته
ومن آدم الى ملك الاسكندر خمسة آلاف سنة ومائة واحدى وثمانون سنة،
وقيل خمسة آلاف سنة ومائتان وتسع وخمسون سنة، وبين الطوفان الى
ملكه ألفان وتسعمائة وخمس وعشرون سنة، ومن فالغ بن عابر الى ملكه
ألفان وثلاثمائة واربع وتسعون سنة، ومن ابراهيم الى ملكه ألف وثمانمائة
وثلاث وخمسون سنة، ومن خروج بني اسرائيل من مصر الى ملكه ألف
وثلاثمائة وست واربعون سنة، ومن ملك داود الى ملكه سبعمائة سنة واربعون
سنة، ومن سبي بخت نصر لبني اسرائيل الى ملكه مائتان وثلاث وستون سنة
وقد ذهب قوم الى أن من ابتداء ملك بخت نصر الى غلبة الاسكندر لدارا

اربعمائة سنة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وستة وخمسون يوما ، ومنهم من رأى أن ذلك مائتا سنة وتسع وثمانون سنة، ومن الاسكندر الى صلب ايشوع عند النصارى ثلاثمائة واثنان واربعون سنة، ومن الاسكندر الى هذا الوقت الذى ألف أبو الحسن على بن الحسين المسعودى فيه الكتاب وهو سنة ٣٤٥ للهجرة ألف سنة ومائتا سنة وثمان وستون سنة

وكانت القبط بأرض مصر تؤرخ بأول السنة التى ملك فيها بخت نصر وأولها يوم الارباء، وقد ذكر ذلك ابطامبوس فى كتاب المجسطى فأما تاريخهم فى زيجه فمن أول سنى فيلبس ابى الاسكندر وأول سنته يوم الاحد وبين تاريخ فيلبس وتاريخ الاسكندر اثنا عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرون يوما ، ثم ارخوا بملك دقلطيانوس الملك ، الملك القبطى لعظم ملكه ، واسنقر تاريخهم على ذلك الى هذه الغاية

وبين تاريخ بخت نصر وتاريخ يزدجر ألف وثلاثمائة وتسع وسبعون سنة فارسية وثلاثة أشهر ، وبين تاريخ فيلبس وتاريخ يزدجر تسعمائة وخمس وخمسون سنة وثلاثة أشهر ، وبين تاريخ الاسكندر وتاريخ يزدجر تسعمائة واثنان واربعون سنة من سنى الروم ومائتان وخمسون يوما ، وبين تاريخ الهجرة وتاريخ يزدجر من الأيام ثلاثة آلاف يوم وستائة وأربعة وعشرون يوما ، فاول هذه التواريخ تاريخ بخت نصر ، ثم تاريخ فيلبس ، ثم تاريخ الهجرة ، ثم تاريخ يزدجر . كذلك ذكر محمد بن كثير الفرغانى فى كتاب الثلاثين فصلا الذى فيه ناكر جوامع المجسطى لأبطامبوس وغيره من أصحاب الزيجية فى النجوم والقوانين ؛ كالفزارى ، ويحيى بن أبى منصور ، والخوازمى ، وحبش ، وما شاء الله ، ومحمد بن خالد المروروذى ، وابى معشر جعفر بن محمد البلخى ، وابن الفرخان الطبرى ، والحسن بن اناسيب ، ومحمد بن جابر البتاني ، والنيربزي ،

وغيرهم ممن تقدم وتأخر

وكان الاسرائيليون يؤرخون بوفاة اسرائل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، ثم بنحروجهم من أرض مصر مع موسى ، وكان دخول اسرائل الى مصر وولده الاسباط وأولادهم وهم سبعون نفسا حين قصدوا يوسف ، فكان مقامهم بمصر الى أن خرجوا عنها مع موسى الى التيه مائتي سنة وسبع عشرة سنة يتداولهم ملوك مصر ، وأحصاهم موسى وهارون في التيه ، فكان من يصلح لحمل السلاح والقتال منهم من ابن عشرين سنة فصاعدا سوى سبط لاوى ستائة ألف وثلاثة آلاف وخمسة وخمسين نفسا ، وأحصى سبط لاوى بن يعقوب وهو ابن سبطها من ابن شهر الى فوق فكانوا اثنين وعشرين ألفا ومائتين وثلاثة وسبعين ، فجميع بني اسرائيل على ما أحصينا ستة وخمسة وعشرون ألفا وثمانائة وثلاثة وعشرون ألفا

وكانت وفاة موسى وهارون واختهما مريم بالتيه في سنة واحدة لتام أربعين سنة لهم في التيه ، وهم لام واحدة اسمها أماحية ماتت أولا مريم اختها في ستة أيام من نيسان ولها مائة وسبع وعشرون سنة ومات هارون في أول يوم من آب ودفن في جبل هور وهو احد الأطوار الأربعة المقدم ذكرها وله مائة وثلاث وعشرون سنة ، ومات موسى في سبعة أيام من أذار في أرض موآب ودفن في الوادي من أرض موآب* وله مائة وعشرون سنة وتولى الامر بعد موسى يوشع بن نون ، وحارب ملوك الشام وغيرها واستولى على أكثر البلاد ، فأقام ست سنين ومات وله مائة وعشرون سنة ، ودير الامر بعده فينخاس بن العازر بن هارون وما كان كاهنا ، والاسرائيليون يذكرون انه النبي الذي تسميه المسلمون الخضر ، والفرس تزعم أن الخضر هو أحد السبعة بني منوشهر على ما قدمنا فيما صلف من هذا الكتاب ، ولأهل الشرائع وغيرهم من أصحاب

التأويل في وقتنا هذا فيه كلام طويل يطول ذكره ، فكان من ابراهيم الى خروج بنى اسرائيل من مصر خمسمائة وسبع وستون سنة ، ومن الطوفان الى خروجهم ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمس وثلاثون سنة ، ثم ارخوا باخراب بخت نصر اورشليم وهي بيت المقدس وسبيهم الى بابل ، وكان من ابتداء ملك بخت نصر الى ظهور الاسرائيليين وسبيهم احدى وثلاثون سنة واربعة وثلاثون يوما ، ومن ملك داود الى سبي بابل اربعمائة سنة وسبع وسبعون سنة ، ومن خروج بنى اسرائيل من مصر الى سبيهم ألف وثلاث وثمانون سنة ، ومن ابراهيم الى سبيهم ألف وخمسمائة وتسعون سنة ، ومن فالغ بن عابر الى سبيهم ألفان ومائة واحدى وثلاثون سنة ، ومن الطوفان الى سبيهم ألفان وستمائة واثنان وستون ومن آدم الى سبيهم اربعة آلاف وتسعمائة وثمانى عشرة سنة ، وكان مقامهم ببابل سبعين سنة الى ازردهم بهمن بن اسفنديار* بن كيشتاسب بن كيلهراسب الى اورشليم ، وامر بعمارتهما والاسرائيليون وكثير من الناس يسمونه كورش ، وغير ذلك من الكوائن التي كانت فيهم

وكذلك ارخت النصارى من مؤلد المسيح وغير ذلك من أحواله
وأما الهند والصين ومن وافقهم من الأمم ممن قال بقدم العالم وأزليته فيأبون
كون الطوفان عم جميع الأرض وما ذكر من تبابل الألسن ، وتواريخهم
موضوعة على سوائف ملوكهم وأحداث عظيمة كانت في أيامهم يبعد علينا في هذا
الكتاب وصفها ، وقد قدمنا فيما سلف من كتبنا شرحها
وبأعلى الهند ومشارقتها البيت المعروف بيت الذهب بدء تاريخهم بعد
ظهور البُدّ الاول فيهم وهو اثنا عشر ألف عام مضروبة في ثلاثة وثلاثين ألف
عام وهو البيت الذى دخله الاسكندر بن فيلبس الملك حين قتل فور ملكهم .
وكتب بخبره الى ارسطاطاليس وما شاهد منه من العجائب ، فأجابته ارسطاطاليس

بالرسالة المعروفة برسائل بيت الذهب التي أولها :

الى الاسكندر ملك ملوك الامم من عبده ارسطاطاليس ، أما بسد ؛ كتبت الى
تذكر الذى أعجبك من ببيان بيت الذهب بالهند ، وما ذكرت أنك رأيت فيه
من العجائب والبنيان الشامخ المزخرف بانواع الجوهر ، وما يوتق العين من
الذهب الأحمر ، حتى قد بهر العيون منظره وسار فى الامم ذكره ، وقد كتبت
اليك أيها الملك أصونك لمعرفةك بالأمر السابقة العليا والأرضية السفلى ؛ ان
يعجبك شىء صنعته الأيدي المنينة بالحكمة فى الأيام القصيرة ، ومدة الزمان
اليسيرة ، ولكنى أرى لك أيها الملك أن ترفع نظرك الى ما فوقك وتحتك
وعن يمينك وعن شمالك من السماء والصخور والجبال والبحور ، وما فى ذلك من
العجائب الغامضة والمصانع الظاهرة والبنيان الشامخ الذى لا ينحته الحديد ولا
يثلمه المجانيق ، ولا يعمله الاجساد المتخالفة الضعيفة فى المدة المتقطعة - ثم مر فى
إتمام الرسالة فى وصف الارضين والبحار والأفلاك والنجوم والآثار العلوية
وغير ذلك مما يحدث فى الجومما قد ذكرناه مع رسائل ارسطاطاليس
الى الاسكندر فى السياسات الديانية والملوكية وغير ذلك فى كتاب (فنون
المدارف ، وما جرى فى الدهور السوالف) وهذه الرسالة مستفيضة فى ايدى الناس
وكانت العرب قبل ظهور الاسلام تؤرخ بتواريخ كثيرة ؛ فأما حمير وكهلان
ابنا سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بأرض اليمن ، فانهم كانوا يؤرخون
بملوكهم السالفة من التبابعة وغيرهم ، كذلك تبع الأ كبر وتبع الأصغر وتبع ذى
الأذعار وتبع ذى المنار . وأرخوا بنار صوران وهى نار كانت تظهر ببعض الحارار
من أقاصى بلاد اليمن أحدها حر والتي يقال إن الخبرين الذين قدم بهما تبع أبو
كرب من المدينة إلى اليمن حاكما أهل اليمن إليها ، وكان ذلك سبب تهود كثير
من أهل اليمن وذلك مشهور فى أخبارهم ، وأرخوا بعث شعيب بن مهندم وملك ذى

نواس وملك جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم الدوسي وملك آل أبي شمر من غسان بالشام ، وأرخوا بعام السيل وهو سيل العرم الذي ذكره الله عز وجل في القرآن وخروج عمرو بن مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبة ابن مازن بن الازد من مأرب جماع غسان في قومه من الازد وغيرهم من كهلان وحمير وتفرقهم في البلاد ، ثم أرخوا بظهور الحبشة على اليمن ثم غلبت الفرس على اليمن ، وإزالة الحبشة إلى أن جاء الله بالاسلام

فأما تاريخ ولد معد بن عدنان فانهم كانوا يؤرخهم بغلبة جرهم العالقي وإخراجهم إياهم عن الحرم ، ثم أرخوا بهلاك جرهم في الحرم . ثم أرخوا بعد ذلك بعام التفرق ، وهو العام الذي ائترق فيه ولد نزار بن معد بن عدنان من ريعة ومضر وإياد وانمار على ما في ذلك من التنازع في نسبة إياد وانمار إلى نزار على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ، ثم أرخوا بعد ذلك بعام الفساد وهو عام وقع فيه بين أحياء العرب وقبائلها التنازع والحروب فاستبدلوا الديار وتنقلوا في المساكن

وأرخوا بحجة الغدر وكانت قبل الاسلام بنحو من مائة وخمسين سنة وكان سببها أن أوسا وحصبة بنى أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار خرجا في عدة من قومهما حجاجا فاقوا بأنصاب الحرم أناسا من اليمن معهم كسوة للكعبة ومال للسدنة حمل ذلك بعض ملوكهم فقتلوهم وأخذوا ما كان معهم ودخلوا مكة فلما كان في أيام منى فشا الخبر بالناس فوثب بهم وتحزب معهم قوم فانتهبت الناس بعضهم بعضا فسميت حجة الغدر

وأرخوا بالحرب بين ابني وائل بكر وتغلب المعروفة بحرب البسوس وكان الذي هاجها قتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب

ابن علي بن بكر بن وائل كليباء، وهو وائل بن ربيعة بن الحارث لقتل كليب ناقة
يقال لها سراب لجار نخالة جساس وهي البسوس ابنة المنقذ التميمية ثم
السعدية من قضاة من بني حرم

وأرخوا بحرب بني بغيض بن ريث بن غطفان المعروفة بحرب داحس
والغبراء، وذلك قبل البعث بنحو من ستين سنة

وبحرب الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة وهو العتقاء، وإنما سمي
العتقاء لطول عنقه، ابن عمر وهو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف
ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلوان بن مازن بن الأزد وهو دراً بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان، وهما أخوان لأب ولأُم نسبا إلى أمهما قيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو،
ونساب قضاة يذكرون أنها قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن
سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة

وأرخوا بعام الخنن وهو عام شمل أكثر الناس فيه الخنن قال التابغة الجعدي

فمن يك سائلا عنى فانى من الفتيان فى عام الخنن

وذهب أبو جعفر محمد بن حبيب فى آخرين إلى أنه سمى عام الخنن، أن بنى
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر هوزان كانت لهم وقعة مع بعض العرب فلم
يصل بعضهم إلى بعض من كثرة الحديد، فقال قائل «يا بنى عامر خنوم بالسيف»
فلقب ذلك عام الخنن

قال المسعودى: وكانت كل قبيلة من قبائل العرب تؤرخ بيوم من أيامها
المشهورة فى حروبها فكانت بكر وتغلب ابنا وائل بن قاسط بن هنب بن
أفصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار تؤرخ بعام التحالِق من
إلى حرب البسوس أيام حروبهم المتسويات

وفزارة وعبس ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار يؤرخون بيوم الجيلة ، وهو اليوم الذي ظهرت فيه عبس على
فزارة وقتل حذيفة وحمل ابنا بدر وغيرهما

وبنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان يؤرخون بيوم شعب
جيلة ، وكان قبل الاسلام بنيف وأربعين سنة بين بنى عامر وأحلافها من عبس
وبين من سار إليهم من تميم وعليهم حاجب ولقيط ابنا زراراة بن عدس بن زيد
ابن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر
ابن أد بن طابخة بن الياس ، وهو خندف بن مضر بن نزار ومن عاصدهما من
اليمن مع ابني الجون الكنديين المالكيين وفي ذلك يقول جرير

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو إذ دعا يال دارم
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا وشدات قيس يوم دير الجاجم
وياد تورخ بمخروجها عن تهامة وحروبها مع فارس الحرب المعروفة بوقمة دير
الجاجم ، وبتلك الوقعة سمى الدير لكثرة الجاجم على السواد ، وذلك في ملك
سابور بن سابور ذى الاكتاف ملك فارس ، وفي ذلك يقول الشاعر ، شاعر اياد
على رغم سابور بن سابور أصبحت قباب إياد حولها الخيل والنعم
وقد ذكر ذلك أبو دواد الايادى فقال

ألا أبلغ خزاعة أهل مر وإخوتهم كنانة عن إياد
تركنا دارهم لما ثرونا وكنا أهلها من عهد عاد
وأسهلنا وسهل الارض يخشى بمجرد الخيل مشتقة* القياد
فنازعنا بنى الاحرار حتى علفنا الخيل من خضر السواد

ثم أرخوا بمخروجهم عن العراق إلى الجزيرة حين أوقع بهم سابور ، وكان لقيط
الايادى كتب إليهم وهو في حبس الملك بنذرهم ويحذرهم بقصيدته التي أولها : -

يأدار عمرة من تذكراها الجزعا هيجت لى الهم والأحزان والوجعا
ألا تخافون قوما لا أبا لكم أمسوا إليكم كأمثال الدبا سرعا
أحرار فارس أبناء الملوك لهم من الجموع جموع تلقظ الساعا
ولذلك قال مرة بن محكان السعدى حين وجه معاوية عامر بن الحضرمى إلى
البصرة فزل فى تميم يدعوهم إلى أخذ البصرة والثوب بزياد خليفة عبد الله بن
عباس على البصرة وقد سار ابن عباس إلى على عليه السلام بالكوفة فقتل مرة مخوفا
لقومه زاجراً لهم :

قلت والليل مطبق بغراه أرقب النجم لأحس رقادا
إن حيا يرى الصلاح فسادا ويرى النغي فى الامور رشادا
لقريب من الهلاك كما أهـ لك سابور بالعراق إبادا
فى كلمة طويلة ثم أرخوا بعام الانتقال من ديارهم إلى بلد الروم وآخر من دخل
منهم إلى هناك من أرض الجزيرة والموصل فى خلافة عمر بن الخطاب نحو من
أربعين ألفا كانوا على النصرانية وأنفوا من الجزية حين أخذوا بها
وتميم تؤرخ بعام الكلاب وهى الحرب التى كانت بين ربيعة وتميم
وأسد وخزيمة تؤرخ بعام ماقط الذى قتلوا فيه الملك حجر بن الحارث بن
عمرو آكل المرار الكندى أبا امرىء القيس وفى ذلك يقول امرؤ القيس حين
بلغه قتله

أرقت لبرق بليل أهل يلوح سناء بأعلى الجبل
بنو أسد قتلوا ربهم ألا كل شىء سواه جلل
والأوس والخزرج ابنا حارثة تؤرخ بعام الآطام لما تحاربوا على الآطام وهى
الحصون والتصور وذهب الأصمعى فى آخرين من أهل اللغة إلى أنها الدور المسطحة
السقوف ، وكانت الأوس والخزرج تتمتع بها فأخربت فى أيام عثمان بن عفان

ورسومها باقية إلى وقتنا هذا . قال قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد
ابن ظفر الأوسى يذكر الآطام في قصيدته التي يذكر فيها يوم بعث وهو أحد
الأيام المشهورة بين الأوس والخزرج أولها :

أتعرف رسما كاطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب

وقال

فلولا ذررى الآطام قد تعلمونه وترك الفضا شوركم في الكواعب

وطيء وحليمة واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان تورخ بعام الفساد وهي
الحرب التي كانت بين الغوث بن طيء وجديلة بن سعد بن فطرة بن طيء بجبلي
طيء أبأ وسلمى وما يلي ذلك من السهل ، دامت هذه الحرب بينهم ثلاثين ومائة
سنة وفيها ولد - فيما ذكر الهيثم بن عدى الطائي - حاتم بن عبد الله بن سعد بن
الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن ابي اخزم بن ربيعة بن جروول بن ثعل
ابن عمرو بن الغوث بن طيء ، واوس بن حارثة بن لأم بن طريف من بني مازن
ابن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء ، وزيد الخليل بن مهلهل بن زيد
ابن منهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن عدى بن مالك بن
نابل بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وقد ذكرنا حاتما وكان اعتزل
حربهم حين تطاولت ولحق بينى بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن
عدى بن فزارة فنزل عليهم وقال يمدحهم

ان كنت كارهة لعيشتنا هاتى فعلى فى بنى بدر

جاورتهم زمن الفساد فنه م الحى فى السراء والضمر

وفى تلك الحروب تفرق الساميون من طيء فاحقوا بحاضر قنسرين من أعمال

حلب الى هذا الوقت وخالطوا الاسباط وغيرهم وتزوجوا فيهم ، ومن لزم جبلي

طيه أجأ وسلمى يقال لهم الأجيون

ولم يزل من وصفنا من قبائل العرب يؤرخون بالأمر المشهورة من موت رؤسائهم ووقائع وحروب كانت بينهم الى أن جاء الله بالاسلام فأجمع المسلمون على التأريخ من الهجرة على ما نحن ذا كروه فيما يرد من هذا الكتاب في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وقد ذهب قوم من أصحاب السير والآثار الى أن آدم لما هبط من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوطه ، فكان ذلك هو التأريخ حتى بعث الله نوحا فأرخوا من مبعثه حتى كان الطوفان فكان التأريخ منه الى نار ابراهيم ، فلما كثر ولد ابراهيم افترقوا فأرخ بنو اسحاق من نار ابراهيم الى يوسف ، ومن يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك داود وسليمان ، وما كان بعد ذلك من الكوائن والأحداث

وارخ بنو اسماعيل من بناء البيت حين بناه ابراهيم واسماعيل فلم يزلوا يؤرخون بذلك حتى تفرقت معد ، وكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم ، ومن بقى بتهامة من بنى اسماعيل يؤرخون بمخرج آخر من خرج منها من قضاة وهم سعد ونهد وجهينة بنو زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة حتى مات كعب بن لؤى فأرخوا من موته الى الفيل ، ومنهم من كان يؤرخ بيوم الفجار بين قريش وسائر كنانة بن لؤى ، وبين قيس ابن عيلان لما قتل البراض بن قيس بن رافع الضمرى ضمرة بكر بن عبد مناة بن كنانة عروة الرحال بن جعفر بن كلاب واحتوى على اللطيفة التي كانت معه للنعمان بن المنذر ، فاقتلت قيس وكنانة قتالا شديداً فكان الظفر لكنانة على قيس

وحضر هذا الفجار رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة ، وأما

سمى الفجار لأنهم تفاجروا فيها واقتتلوا في الأشهر الحرم وهو من أيام العرب
المذكورة ، وفي ذلك يقول خدّاش بن زهير العامري
فلا توعدني بالفجار فإنه أحل يبطحاء الحجون المحارما
وقال في ذلك أبو اسماء الضريبة النصرى نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
نحن كنا الملوّك من أهل نجد وحماة الذمار عند الدمار
ومنعنا الحجاز في كل حي فمئنا انفجار يوم الفجار
والفجار أربعة الأول يعرف بفجار الرجل وهو بدر بن معشر الضمري والثاني
الفجار المعروف بالرباح وهو القرد ، الثالث فجار المرأة القيسية ، والرابع فجار
البراض وهو أعظمها

ومنهم من كان يؤرخ بحلف الفضول ، وكان بعد منصرفهم* من الفجار لأجل
رجل من بني زبيد وجماع بن زبيد منبه بن صعب بن سعد العشرة بن مالك بن
أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان باع سلعة له من العاص بن
وائل السهمي فدافعه بالثمن وعازّره فلما آيس علا على أبي قيس فنأدى
بالرجال لمظلوم بضاعته يبطن مكة نأى الحى والنفر
إن الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوبى لا بس الغدر
فاجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب ابني عبد مناف وزهرة بن كلاب وتيم بن
مرة وبنو الحارث بن فهر فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان التيمي ليكونن مع
المظلوم حتى ينصف ، فسمته قریش حلف الفضول ، وفي ذلك يقول الزبير بن عبد
المطلب بن هاشم

حلفت لنعقدن حلفا علينا وإن كنا جميعا أهل دار
نسميه الفضول إذا عقدنا يعز به الغريب لدى الجوار
ويعلم من حوالى البيت أنا أباة الضيم نهجر كل عار

قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد مهاجرته إلى المدينة « لقد شهدت حلفاً في دار
عبد الله بن جدعان لو دعيت إلى مثله لأجبت وما زاده الاسلام إلا تشديداً »
فأما حلف المطيين فهو قبل حلف الفضول وكان سببه فيما ذكر أبو عبيدة
معمر بن المثنى في كتاب مناقب قريش وفضائلها أن قصى بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤى كان جعل إلى ابنه عبد الدار الحجابة ودار الندوة واللواء
وجعل إلى ابنه عبد مناف السقاية والرفادة فلما كثرت بنو عبد مناف في الجاهلية
قالوا نحن أحق باللواء والحجابة والندوة من بنى عبد الدار، ففرقت عند ذلك
قريش وعبد الله بن جدعان التيمي حى، وقال بعضهم والله لا يرد أمر قصى فنصرت
بنو مخزوم وجميع وسهم وعدى بنى عبد الدار وتحالفوا عند الكعبة فسموا الأحلاف
فلما رأت ذلك بنو عبد مناف حالفوا بنى أسد بن عبد العزى وبنى زهرة بن كلاب
وبنى تميم بن مرة وبنى الحارث بن فهر فتحالوا في دار عبد الله بن جدعان وجاءهم
عبد الله بآنية فيها طيب فغمسوا أيديهم فيها، ويقال أخرج إليهم الطيب إحدى
بنات عبد المطلب، ويقال إنهم وضعوا الطيب في المسجد وغمسوا أيديهم فيه ثم مسحوا
الكعبة، وتحالفوا أن لا يسلم بعضهم بعضاً فسموا المطيين فحصت خمس قبائل
بإزاء خمس، فسموا أولئك الأحلاف، وهؤلاء المطيين. قل عمر بن أبي ربيعة
المخزومي، ويقال عبيد الله بن قيس الرقيات يذكر المطيين والأحلاف
ولها في المطيين جلود ثم نالت ذوائب الأحلاف
إنها بين عامر بن لؤى حين تدعى وبين عبد مناف
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش تورخ بموت هشام بن المغيرة
المخزومي والفيل
وقد ذكر للابراهيميين تواريخ كثيرة منها التاريخ بوفاة ابراهيم ثم بوفاة
اسحاق

وفي الاسماعيليين من كان يؤرخ بوفاة اسماعيل وغير ذلك مما قدمنا فيما سلف
من كتبنا شرحه

فكان من آدم إلى الطوفان فيما ذكر أهل الكتب ألفان ومائتان واثنان
وأربعون سنة ، ومن الطوفان إلى تبليل الألسن بأرض بابل ستائة وسبعون سنة ،
ومن تبليل الألسن إلى ولادة إبراهيم أربعائة وإحدى عشرة سنة ، ومن ولادة
إبراهيم إلى وفاة موسى عليه السلام خمسمائة وخمس وأربعون سنة ، ومن وفاة
موسى إلى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمان وسبعون سنة ومائتان وستة
وأربعون يوما ، ومن ابتداء ملكه إلى أن ظهر على بنى إسرائيل فسباهم إلى
بابل إحدى وثلاثون سنة وأربعة وثلاثون يوما ، فمن وفاة موسى إلى سبي بخت نصر
لبنى إسرائيل ألف سنة وتسع سنين واثنان وثلاثون يوما ، ومن سبي بخت نصر
لبنى إسرائيل إلى ولادة المسيح عليه السلام تسعمائة سنة وثمان سنين وسبعة
وثلاثون يوما ، ومن ولادة المسيح إلى هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم ستائة
سنة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وأحد وستون يوما ، فذلك سبعة آلاف سنة
وثلاثمائة وثلاث وعشرون سنة وأحد عشر شهرا وعشرة أيام

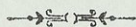
وذهب آخرون من أصحاب التواريخ إلى أن من آدم إلى ابتداء ملك بخت نصر
أربعة آلاف وثمانمائة سنة وأربعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما بالسنين
الفارسية التي هي ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربعم من ابتداء ملك بخت نصر إلى
غلبة الاسكندر لدارا بن دارا أربعائة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وتسعة
وعشرون يوما ، ومن غلبة الاسكندر إلى قيام أردشير بن بابك خمسمائة سنة وإحدى
عشرة سنة ومائتان وستة وستون يوما ، وهذه هي مدة ملوك الطوائف عند هؤلاء
ومن قيام أردشير إلى ابتداء تاريخ يزيدجرد أربعائة وسبع وثلاثون سنة وثمانية
وعشرون يوما ، فمن آدم عليه السلام إلى ابتداء ملك يزيدجرد ستة آلاف سنة

ومائتان وخمس وعشرون سنة وثلاثمائة وثمانية وثلاثون يوماً الباقي إلى تمام سبعة آلاف سنة للعالم سبعمائة سنة وأربع وسبعون سنة وستة وعشرون يوماً وجملة السنين من هبوط آدم عليه السلام من الجنة إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم على ما توجهه التوراة التي نقلها ، لأبظليموس الملك إلى اللغة اليونانية ، اثنان وسبعون حجراً من أخبار اليهود بالاسكندرية من أرض مصر ، وأجمعوا على صحتها على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ، في أخبار ملوك اليونانيين ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة

وبين هذه السنين وما يوجب حساب التوراة العبرانية تفاوت كثير وكذلك نسخة التوراة التي بأيدي السامرة ، وهم الكوشان والدوستان من اليهود بأرض فلسطين والأردن بينها وبين هاتين أيضاً تفاوت بعيد ، وقد ذكر عدة من مستأخري أصحاب السير والتواريخ ؛ أن من آدم إلى نوح ألف سنة ومائتي سنة ، ومن نوح إلى إبراهيم ألف سنة ومائة سنة وثلاثاً وأربعين سنة ، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة سنة وخمساً وسبعين سنة ، ومن موسى إلى داود خمسمائة سنة وتسعاً وسبعين سنة ، ومن وفاة موسى إلى الملك الاسكندر ألف سنة وأربعمائة سنة وسبع سنين ، ومن داود إلى عيسى ألف سنة وثلاثاً وخمسين سنة ، ومن عيسى إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستائة سنة

قال المسعودي : وفيما ذكرنا تنازع كثير بين الأسلاف والأخلاف من الأمم ومن عني بتواريخ الأنبياء والملوك ، قد أتينا على جميع ما قيل في ذلك في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) وفي كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب (الاستذكار ، لما جرى في سائر الأعصار) وغيره ، وإنما نذكر في هذا المختصر لمعاً وجوامع استذكراً لما تقدم من كتبنا فلنذكر سني الأمم الشمسية والقمرية وشهورها وكسبها ونسبها ، لاتصال

ذلك بما ذكرناه والحاجة الداعية إلى معرفته



ذكر جمل من الكلام

في سنى الأمم وشهورها وكبسها ونسيئها وما اتصل بذلك

جميع ما تؤرخ به الأمم من السنين شمسية على ذلك عمل سائرهم من السريانيين والفرس واليونانيين والروم والقبط والهند والصين ، إلا العرب والاسرائيليين ومقدار سنتهم الشمسية من الزمان ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم ، وعلى التحقيق وجزء من ثلاثمائة جزء من يوم ، ومرعاتهم في ذلك ابتداء سير الشمس من نقطة الاعتدال الربيعي إلى عودها إليها ، وهم مجمعون على أن شهور سنتهم اثنا عشر شهراً ، وإن كانت عدتها مخالفة ولذلك احتاجوا إلى كبس أيام لتتمة مدة السنة

فشهور اليونانيين والروم التي غالب عليها تسمية السريانيين إياها لموافقتهم إياهم عليها ، أولها تشرين الأول وهو أحد وثلاثون يوماً ، تشرين الثاني ثلاثون يوماً ، كانون الأول أحد وثلاثون يوماً ، وليلة خمس وعشرين منه ليلة الميلاد ، كانون الثاني أحد وثلاثون يوماً ، شباط ثمانية وعشرون يوماً وربع ، يعد ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرون يوماً وفي السنة الرابعة تجبر الكسور فيعد تسعة وعشرون يوماً ، فتسمى تلك السنة كبيسة بسبب زيادة ذلك اليوم ، أذار أحد وثلاثون يوماً ، نيسان ثلاثون يوماً ، أيار أحد وثلاثون يوماً ، حزيران ثلاثون يوماً ، تموز أحد وثلاثون يوماً ، آب أحد وثلاثون يوماً ، أيلول ثلاثون يوماً ، فلهذا ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم

فأما شهر الفرس فأولها فرودين ماه أول يوم منه النوروز معنى ذلك بالفارسية اليوم الجديد ، لأن الجديد في لغتهم « نو » واليوم « روز » وهو أعظم الأعياد عندهم ، أردبهشت ماه ، خردادماه ، تيرماه ، مردادماه ، شهريرماه ، مهر ماه يوم السادس عشر منه المهرجان وبينه وبين النوروز ستة أشهر ونصف تكون أيما مائة وخمسة وتسعين يوما ، آبان ماه يوم السادس والعشرين منه تدخل الأيام العشرة المعروفة بالفرو دجان منها تمام آبان ماه وخمسة كيسة لاتعد من الشهور تسمى الاندرجاهان ، آذرماه أول يوم منه ركوب الكوسج بالعراق وغيرها من أرض فارس وذلك من رسوم الفرس في أيام ملوكها ، ديماء ، بهمن ماه ، اسفندارمذماه ، عدد كل شهر منها ثلاثون يوما وهي هرمز ، بهمن ، أردبهشت ، شهرير ، اسفندارمذ ، خرداد ، مرداد ، ديباذر ، آذر ، آبان ، خور ، ماه ، تير ، جوش ، ديمهر ، مهر ، أسروش ، رشن ، فروردين ، بهرام ، رام ، باد ، ديبدين ، دين ، أرد ، أشتاد ، آسان ، زامباد ، مارسفند ، أنيران ، وليس يتكرر تكرار أيام الجمعة للعرب فتصير جملتها مع الخمسة أيام الغير معدودة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما ،

وكانوا يؤرخون ربيع اليوم الذي يجب لتام السنة إلى مائة وعشرين سنة فيكبسون حينئذ شهرا

وإنما امتنعوا من كبس يوم في أربع سنين لأمر ذكرها منها اعتقادهم في أيام شهورهم أنها أسماء ملائكة وكرهيتهم أن يزيدوا فيها ما ليس منها وغير ذلك من الوجوه مما تقدم شرحها فيما ذكرنا من كتبنا ، ولما زال ملكهم وفيت ملتهم ، وذهب من كان يكبس ذلك ربيع اليوم من ملوكهم انتقلت أيامهم فدار نورزهم في مدة مائتين وخمسين سنة إلى أيام المعتضد نحو من شهرين وتقدم لذلك استفتاح الخراج عن الوقت الذي يحصل فيه غلال الناس

فرده المعتضد في سنة ٢٨٢ للهجرة نحواً من مدة شهرين وقرره على الشهور السريانية
لثلاثا يعود دورانه إذ كانت محفوظة بالكبس لا يتغير أوقاتها فجعله في اليوم الحادي
عشر من حزيران ، ونسب إليه فقيل النوروز المعتضدى ، وبقى النوروز الفارسي
يدور في سائر الفصول الأربعة فيتقدم في كل مائة وعشرين سنة شهراً ، وإنما كان
موقعه في أول الفصل الصيفي ، والمهرجان في أول الفصل الشتوي

فأما القبط فيوافقون الفرس في عدد أيام شهورهم وهي ثلاثون يوماً ، أول
شهورهم توت أول يوم منه النوروز القبطي بأرض مصر ، بابه ، هتور ، كيهك ،
طوبه ، أمشير ، برمات ، برمودة ، بشنس ، بؤونه ، أييب ، مسرى ، وفي آخر
مسرى تكبس الخمسة أيام المسماة بالقبطية « ابمننا » وتعرف بالواحق في إعلان ذلك
ثلاث سنين متواليات فاذا كانت السنة الرابعة جعلوا الكبيسة ستة أيام لتجبر
الأرباع من اليوم الواجبة لكل سنة فتحصل أيام سنينهم على الحقيقة ثلاثمائة
وخمسة وستين يوماً وربع يوم

فأما العرب فانها تراعى رؤية الألهة فتجمل حساب سنتها عليها وشهورهم
شهر ثلاثون يوماً ، وشهر تسعة وعشرون يوماً ، فيكون ستة أشهر من السنة تامة
وسنة ناقصة وأيام سنتهم ثلاثمائة واربعة وخمسون يوماً بالحساب المطلق وهو
الجليل فأما على التحصيل والتدقيق فان عدد هذه الأيام للسنة تزيد في كل ثلاثين
سنة احد عشر يوماً تكون حصصة السنة الواحدة من ذلك خمسا وسدس يوم
فتكون أيام السنة بالحقيقة ثلاثمائة واربعة وخمسين يوماً وخمسا وسدس يوم
والسنة التي ينجبر فيها هذا الكسر تكون شهورها سبعة تامة وخمسة ناقصة
وهذا العدد لأيام الشهور هو بالحساب المصحح من اجتماع الشمس والقمر
بمسيرهما الاوسط فأما برؤية الالهة فانه يختلف بزيادة ونقصان فيمكن أن تكون
شهور متوالية تامة وشهور متوالية ناقصة ، ولا يكاد يتفق في كل وقت أن يكون

أول الحساب بالشهور والرؤية يوما واحدا الا انها يتساويان على مرور الزمان
وايام العرب التي تعد بها من غروب الشمس وهي الأيام السبعة التي أولها الأحد
ابتدأه من غروب الشمس من يوم السبت وآخره غروبها في يوم الأحد وكذلك
سائر الأيام ، وانما جعلوا ابتداء كل يوم بليته من وقت غروب الشمس لأجل
انها تعد أيام الشهر من وقت رؤية الهلال ورؤية الهلال تكون عند غروب
الشمس فأما من سمينا من الامم ممن لا يراعى في الشهور رؤية الاهلة فان
الذهار عندهم قبل الليل وابتداء كل يوم بليته من وقت طلوع الشمس الى وقت
طلوعها من الغد

قال المسعودي : وقد كان العرب في الجاهلية تنسئ لأجل اختلاف
الزمان والمواقيت وما بين السنة الشمسية والقمرية وفيه أنزل « انما النسيء
زيادة في الكفر » وكان المتولون لذلك النساء من بنى الحارث بن كنانة بن مالك
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، أولهم أبو ثامة جنادة بن عرف بن أمية
وكان يعرف بالقلمس وبه سمي من بعده من النساء فقبل القلامس وكانوا ينسئون
في كل ثلاث سنين شهرا يستقطونه من السنة ويسمون الشهر الذي يلبه باسمه ،
ويجعلون يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر الثامن والتاسع والعاشر من ذلك
الشهر ، فيكون ذلك دأرا في سائر شهور السنة موجبا ، وكانوا بذلك مقاربين
لغيرهم من الأمم في مدة زمان سنتهم الشمسية . فلم يزالوا على ذلك الى أن ظهر
الاسلام وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فوجه أبا بكر في السنة التاسعة
من الهجرة تلى الموسم فحج بالناس وهي آخر حجة حجها المشركون وكان
الحج في تلك السنة اليوم العاشر من ذي القعدة ونزلت آيات من سورة براءة
فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره
بقراءتها على الناس بمبى ، وكانت الأشهر التي قال « فسيحوا في الأرض أربعة

أشهر» عشرين يوماً من ذى القعدة وذا الحجة والمحرم وصفر وعشرة أيام من شهر ربيع الأول، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام بأداء أربع كلمات :

« أن لا يحجَّن بعد هذا العام * مشرك ، ولا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة الا مسلم ، ومن كانت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فأجله إلى مدته »

فلما كان من قابل حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى الحجة وهي حجة الوداع ، وخطب الناس ، فقال

« ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم : ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان »

هذه حكاية لفظه عليه السلام ، ولو عد عاد هذه الأشهر ، فبدأ بالمحرم ثم رجب وذى القعدة وذى الحجة لكان ذلك جائزاً ، وإنما ذكرنا هذا لأن في الناس من يجعلها من سنتين ، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما قال منها ، فدل على أنها من سنة واحدة

فأما الاسرائليون : فالاشمعت منهم ، وهم الجمهور الاعظم يراعون رؤية الآلهة ، وعدد الأشهر . وحصر أيامها ويسمون ذلك العِيبور .

ورأيت الأقباط بأرض مصر يسمونه الأقطى ، ومرعاتهم ذلك لأجل عيد الفصح . ثم تنازعوا بعد ذلك فقال فريق من العنانية ، أصحاب عنان بن نبادود ، وكان من رؤساء الجوالى بأرض العراق ، والقرائية ، أنهم لا يوقعون الفصح حتى يتكامل ادراك السنبل ويسمونه أييب ، ومنهم من يقول بالفصح عند ادراك البعض منه ولا يراعى الكل

قال المسعودي : وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا تنازع من ذكرنا من الأمم في السنين الشمسية والقمرية وشهورها . وكيفية كبس الأمم ونسبتها ، والملة في ذلك على الشرح والايضاح ، والخلاف بين أبرخس ومتبعيه وابطلميوس القلوذي في أرصادها ، وطلبهما مقدار سنة الشمس

وما ذهب اليه أبرخس من أن ذلك يعلم بوجهين ، أحدهما مقارنة الشمس للسكواكب الثابتة التي عودتها اليها ، فان مدة ذلك من الزمان ثلاثمائة وخمسة وستون يوما ، وأقل من ربع يوم .

وما ذهب اليه ابطلميوس من أن الغرض والغاية في علم زمان سنة الشمس حركتها وابتدائها من نقطة الفلك الخارج المائل حتى يعود الى تلك النقطة وأن مدة ذلك من الزمان ثلاثمائة وخمسة وستون يوما ، وربع يوم الإجزاء من ثلاثمائة جزء من يوم على ما قلنا ، وعليه العمل الأعم في وقتنا هذا .

ومقدار المدة بين رصد ابرخس ورصد ابطلميوس بمدينة الاسكندرية من بلاد مصر ، وما بين رصد ابطلميوس ورصد المأمون بالشمسية من بلاد دمشق من أرض الشام في سنة ٢١٧ للهجرة وأول يوم من فروردين ماه سنة ٢٠١ ليزدجرد وعاليه حمل الزبيج الممتحن .

وما ذهبت اليه الهند في مدة أيام الدنيا ، وتنازعهم في عدتها ، وأن الأصل في ذلك عدة أيام السندهند تفسير ذلك دهر الدهور ، وهو الكتاب الجامع لعلم الافلاك والنجوم والحساب وغير ذلك من أمر العالم ، وعنه ناضل ابطلميوس وشابهه* بأرصاد ابرخس وأرصاده

وكيف عملت الهند كتاب الارجيهرز من كتاب السندهند « الارجيهرز » جزء من ألف جزء من السندهند ، وكتاب الأركند من كتاب الأرجيهرز وأن الله عز وجل بلطيف حكمته وعظيم قدرته خالق السكواكب على قدر

أوجاتها ، وجوزهراتها في أول دقيقة من الحمل ، ثم سيرها جميعا فتحرك جملة واحدة في طرفة عين على سيرها المعلوم ، فكانت حركتها أول يوم من الدنيا ، ولا تزال تسبح في دور الفلك فاذا اجتمعت في *موضع منه أثرت في العالم تأثيرا عظيما منذ *كرا* بدبورواحتراق وغير ذلك ، وكثيرا مالا تجتمع كلها ، وان اجتمعت كلها لم تجتمع معها الأوجات والجوزهرات فلا تزال على ذلك طول أيام السندهند حتى تنتهي بجميع أوجاتها وجوزهراتها الى الموضع الذي فيه خلقت بهيئتها الاولى ، وذلك انتضاء الدنيا عندهم ، فان جميع أيام السندهند مذ أول مادارت الكواكب الى أن تجتمع جميعها من السنين أربعة آلاف ألف وثلاثمائة ألف ألف وعشرون ألف سنة شمسية على مدار الشمس ، السنة منها ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وخمس ساعة وجزء من اربعمائة جزء من ساعة

وما في بيت الذهب بأعلى ارض الهند ومشارقتها ، وهو الذي دخله الاسكندر الملك من حساب ظهور البُدالاول بأرضهم ، وتاريخه أن ذلك اثنا عشر ألف ألف عام مضروبة في ستة وثلاثين ألف عام على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب

وتنازع حكماء الأمم من الفلكية وغيرهم في أوج الشمس وهو أعلى موضع في فلکها وجوزهرها من تحتها مقابل له ، وكذلك كل كوكب من السبعة وعند كثير منهم في هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ للهجرة أنه في ست درج ونصف من الجوزاء أيضا على ما ذكرنا من الدرج فيها ، وعلى مذهب السند هند في سبع عشرة درجة وخمس وخمسين دقيقة ، وأربع عشرة ثانية من الجوزاء

كذلك ذكر في زيج محمد بن موسى الخوارزمي ، وزيج حبش بن عبد الله السند هند ، لأن لحبش ثلاثة زيجات المشهور عند الناس زيج الممتحن والثاني

السندهند ، ولم يخالف الخوارزمي فيه الا بدقائق ، والثالث الشاه ، فاذا قيل
زيج حبش مطلقاً فأنما يراد به الممتحن

والذي حكاه عن ابطلميوس فهو قانون ثاون ، وثاون عن المجسطى أخذ
وذكر أصحاب زيج الشاه أنه في عشرين درجة من الجوزاء ، وذكر أصحاب
زيج الممتحن أنه كان في السنة التي قبس فيها وهي ، سنة ٢١٧ ، على ما قدمنا في
هذا الباب في اثنتين وعشرين درجة وتسع وثلاثين دقيقة من الجوزاء
وذهب ما شاء الله المنجم إلى أن أوج الشمس هو عضادة عدل الله بها الفلك ،
وهذا أحد ما عُنيت به ، وما ذهب إليه الهند وغيرهما من أن الأوج يتحرك في كل
مائة سنة درجة واحدة ، فيكون مقامه في كل برج ثلاثة آلاف سنة وقطعه الفلك
في ستة وثلاثين ألف سنة

وكيفية تنقله ودورانه إذا انتقل عن البروج الشمالية إلى الجنوبية انتقلت
العمارة فصار الشمال جنوباً والجنوب شمالاً والعامر غامراً والعامر عامراً .

وأنه لا خلاف بين حكماء الهند والاسكندانيين والمصريين واليونانيين والروم
وغيرهم ، وبين منجمي عصرنا وفلكية وقتنا أنه في برج الجوزاء ، وإعمال التنارع
بينهم في ثباته وتنقله على ما ذكرنا

ولثابت بن قرة الصابئي الحراني رسالة في نصرة رأى أبرخس على أن لأوج
الشمس حركة مخالفاً لقول ابطلميوس ، وقد امتحن هذه الرسالة عدة من أهل
الهندسة فوجدوا الأوج في أربع وعشرين درجة ودقائق كثيرة تكون من أول
الحمل أربعاً وستين درجة ودقائق كثيرة .

وهذا خلاف لما ذكر أصحاب رصد الممتحن ؛ لأنهم أجمعوا - إلا محمد بن
جابر البتاني الحراني - على أن بعد الأوج من رأس الحمل اثنتان وثمانون درجة
وتسع وأربعون دقيقة

وذكرنا ماذهب إليه هؤلاء من أن السبب في كسوف القمر أن ضوءه إنما هو شيء يقبله من الشمس ، فتمت تهيأ أن يكون ظل الأرض فيما بين الشمس والقمر فستره أو ستر بعضه انكسف أو انكسف بعضه على قدر ما يستر منه وأن السبب في كسوف الشمس أن القمر يستر الشمس عننا ولذلك صار كسوف القمر إنما يعرض في وقت مقابلته للشمس ، وكسوف الشمس إنما يعرض في وقت الاجتماع ، وأن أقل ما يكون بين الكسوفين الشمسية والقمرية جميعا ستة أشهر قريبا وذلك على الأمر الأوسط ، وأنه قد يمكن أن يكون بين كسوفين شمسيين أو قريتين خمسة أشهر ، وذلك عند اتفاق شهور عظمى . ويمكن أن يكون بين كسوفين ستة أشهر ، وذلك عند اتفاق شهور صغرى . وأنه لا يمكن أن تنكسف الشمس في شهر واحد مرتين في موضع واحد ولا في موضعين مختلفين من الأقاليم الشمالية أبداً ، وقد يمكن ذلك في موضعين مختلفين عن خط الاستواء أحدهما في الأقاليم الشمالية والآخر في الناحية الجنوبية وما ذهبوا إليه من أنه إذا كان الصيف في ناحية الشمال كان الشتاء في ناحية الجنوب ؛ وإذا كان الصيف في ناحية الجنوب كان الشتاء في ناحية الشمال ، ولأجل ذلك صار نيل مصر زائداً في الشهور الصيفية وترادف الشتاء والأنداء بسائر أرض الأحباش من النوبة والزغاوة والزنج إلى جبل القمر الذي وراء خط الاستواء ومبدأ منبع عيون النيل منه ، ومصب السيول إليه على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب عند ذكرنا البحار والأشهار الكبار .

وكذلك الشتاء بأرض الهند سيبله سيبل شتاء أرض الأحباش واليمن على ما شاهدناه بأرض الالار الكبيرة من أرض الهند وغيرها مما ذكرنا من البلاد وذلك في سنتي ٣٠٣ و ٣٠٤ ويسمى هناك اليسارة .

والعلة في ذلك عند من ذكرنا كون الشمس وتنقلها في البروج من الشمال

الى الجنوب ومن الجنوب الى الشمال اذا قربت من موضع كان الصيف، واذا بعدت عنه كان الشتاء، وأنه اذا كان في مكان نهار كان في ضده ليل، واذا كان في موضع ليل كان في ضده نهار، وأن نصف الارض ابدا نهار ونصفها أبدا ليل، والشمس حيث كانت من جميع نواحي الارض الاربع فانها انما تضيء على نصف الارض سواء ربع أمامها وربع خلفها وربع عن يمينها وربع عن شمالها، وذلك تمام نصف الارض والنصف الآخر ستره أن تضيء فيه كثافة الأرض وتدويرها فيكون في ذلك النصف الذي لا تضيء فيه الليل لأن الليل ظل الارض اذا ستر بعضها عن بعض ضوء الشمس، فحيثما كانت الشمس فهناك النهار، وحيث لا ترى فهناك الليل.

وما ذهبوا إليه من أن أقواما يشتون مرتين ويصيفون مرتين في سنة واحدة، وهم أهل خط الاستواء الذي يقسم مجرى الشمس بنصفين يأخذ من الشرق حتى يعود الى الشرق

والمدين التي على هذا الخط فزان وأزِين وشدن والشحر، وغير ذلك من البلاد.

وأن الشمس اذا صارت الى أول برج الحمل كان الحر عندهم مفرطاً جداً، وإذا صارت الى السرطان زالت عن سمت رءوسهم أربعاً وعشرين درجة التي هي الميل فشتوا، ثم تعود الشمس اليهم اذا صارت الى أول الميزان فيصيفون ثانية ويشتد الحر عليهم، فاذا هي زالت الى ناحية الربع الجنوبي وصارت الى أول الجدى شتوا ثانية، وأنهم على هذا الترتيب يصيفون مرتين ويشتون مرتين، غير أن شتاءهم أبداً قريب من صيفهم

وأنه قد يكون في بعض المواضع مقدار شهر من الصيف نهار كله، لا ليل فيه. وشهر من الشتاء ليل؛ لأنهار فيه. وتكون العشرة أشهر الباقية من السنة

كل يوم وليلة أربعاً وعشرين ساعة . وهي المواضع التي يرتفع فيها القطب عن الأفاق سبعة وستين جزءاً ورباعاً ، فهناك يكون مدار ما بين النصف من الجوزاء الى النصف من السرطان ظاهراً فوق الارض أبداً ، وما بين النصف من القوس إلى نصف الجدى غائباً أبداً

وما قالوه في المواضع التي يطول نهارها ، ويقصر ليلها حتى يكون الساعة والساعتين والثلاث وذلك في أقاصى بلاد الروم ، وبلاد البرغر ، وبلاد حوارزم ، مما يلي البحر الخزرى

وما قالوه في الساعات المعتدلة وهي التي تكون كل ساعة منها بمقدار ما يدور الفلك خمس عشرة درجة . والساعات الزمانية وهي المعوجة التي تكون كل واحدة منها مقدار نصف سدس النهار ، ونصف سدس الليل

وما ذهبوا إليه من تأثيرات الكواكب السبعة من النيرين والخمسة ، وخاصتها في الأديان والبقاع والحيوان والنبات وغير ذلك .

وفما خالف بين لغات الناس وألوانهم في المعمور الأرض ، والعلة في مطر الاقليم الأول في القيظ دون سائر البلاد .

وما قالوه في العلة التي صار لها كثير من المواضع لا تمطر كفسطاط مصر وغيرها إلا اليسير ، وأن السبب في ذلك : أن جزء بلاد مصر من جهة شمالها عادم الجبال الشوامخ ، وأكثر ما يسيل اليه من جهة بحر الحبشة ، يحجز بينه وبين مصر جبال البسجة كالمقطم وما يليه ، فيمنع ذلك البخار فيسيل إلى جهة الشام والعراق ، وليس في سمت مصر من جهة الجنوب بحر ، فما يسيل الى سمتها من البخار أقل مما يسيل من جهة بحر الحبشة الى الشام والعراق .

والنيل يعين حركة الهواء من الجنوب الى الشمال بجريته ، فينقاد سيلان تلك الانبجزة الى الشمال في بلاد كلها حارة ؛ لقلة العرض ومجاورة البحار ، أما بحر

الحبشة فمن جهة شرقها ، وأما بحر الاسكندرية وهو بحر الروم فمن جهة شمالها ، فيحى جوها فلا يغلظ البخار السائل إليه ولا يجتمع حتى يخالط بحر الاسكندرية ويمتزج به ، ويجوزان معاً جهة الشمال من بلاد أروفي ، وإذا صارا الى الموضع الذى يعرض لها فيه الانحصار يبرد الجو وما يحيط به من الجبال سالت تلك الأبنجرة هنالك ، فصارت أمطاراً فى تلك المواضع الشمالية ، فهذه العلة عدم أهل مصر المطر .

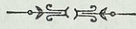
ولأن النيل بزيادته يفيض على بلاد مصر ، فاذا نقص تراءد الى قعره قبيلت تلك الأرض حسيماً كثيراً ، لكثرة إقامة الماء عليها ، فيكثر ما يرتفع من أرضها فى كل يوم من البخار بحر الشمس ، فاذا جاء الليل يبرد حرها بالاضافة الى قدر ما كن عليه عند شروق الشمس ، فاستحال البخار ماء ، فسال بالليل سيلانا ضعيفاً لعدمه التكاثف والانحصار ، فصار طلائعاً الى الأرض ، ولعل غير ذلك ذكرها

ويجوز ان يكون ذلك لعل استأثر الله عز وجل بعلمها ، ولم يظهر أحدًا من خلقه عليها ، لما هو عز وجل أعلم به من عمارة البلاد ، وصلاح العباد قال أبو الحسن على بن الحسين المسعودى : ولما ذكرنا شرح طويل والكلام فيه كثير ، ومن ضمن الاختصار ، لم يجز له الاكثر .

وإنما نذكر فى هذا الكتاب طرفاً من كل باب ليستدل الناظر فيه بما رسمناه على المراد مما تركنا ، قانين بالتعريض والاشارة من التطويل فى العبارة فاذا ذكرنا جامع التاريخ من آدم الى نبينا صلى الله عليه وسلم ، وسنى الأمم وشهورها ، وذيئتها وكبائسها ، وما اتصل بذلك فلنذكر الآن التاريخ من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مبعثه وهجرته ووفاته ، ومن كان بعده من الخلفاء والملوك الى هذا الوقت .

ذكر التاريخ من مولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم . ومبعثه . وهجرته . ومغازيه . وسراياه . وسواربه .
وكتابه . ووفاته . وتاريخ الخلفاء والملوك بعده . وأيامهم . وكتابهم . ووزرائهم .
وحجابهم . وقضاتهم . ونقوش خواتيمهم . وما كان من الحوادث العظيمة
الديانية والملوكية في أيامهم . وحصر تواريخهم الى سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع



قد ذكرنا فيما سلف من كتبنا تواتر النذارات ، وما ظهر في العالم من الآيات
المؤذنة بمولد نبينا صلى الله عليه وسلم ونبوته ، وما أيد الله به عند مبعثه من
المعجزات والدلائل والعلامات ، مثل إنبائه بالكائنات* قبل كونها ، وإطعامه
الخلق الكثير من الزاد القليل ، وهطل الغمام ، ونطق الذراع ، وتحويله الماء
المالح عذبا ، وإروائه الخلق الكثير من الماء اليسير ، وغير ذلك .
وما أتى به من القرآن المعجز الذي عجز الخلق أن يأتوا بمثله مع تحديه إياهم
وتقريفهم بالعجز عنه .

فأغنى ذلك عن إعادة شيء منه في هذا الكتاب لشرطنا فيه على أنفسنا
الاختصار والإيجاز ، ونحن بادئون بحصر التاريخ من مولده صلى الله عليه وسلم
كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد

وإنما لم تتجاوز* بنسبه صلى الله عليه وسلم معداً لنهييه عن ذلك بقوله « كذب
النسابون » وإذ كان التنازع بين معد واسماعيل بن ابراهيم يسكث ويختلف ، في

العدد والأسماء

والعمل الموروث* الذي يقطع عليه ولا ينازع فيه ؛ اتصال نسبه الى معد بن عدنان وقد استقصينا شرح ذلك ، وما قيل فيه من الوجوه في كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الأعصار) وأتينا فيما سلف من هذا الكتاب على ما اشتهر واستفاض من اتصال معد باسماعيل بن ابراهيم ، وما بين ابراهيم وآدم من الآباء ، على ما ذكره أهل الكتاب وأهل النسب

ويكنى أبا انقاسم ، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب — عام النبيل ، لثمان خلون من شهر ربيع الأول وقيل لعشر ، وهو اليوم الثامن من ديماء سنة ١٣١٧ من بدء ملك بخت نصر . واليوم العشرون من نيسان سنة ٨٨٢ للاسكندر بن فيلبس الملك ، وسنة ٣٩ من ملك أنوشروان خسرو بن قباد بن فيروز ، وذلك بعد قدوم أصحاب الفيل مكة بخمسة وستين يوما ، وقيل أقل من ذلك . وكان قدومهم مكة يوم الأحد لخمس ليال خلون من المحرم .

وتوفى أبوه عبد الله بن عبد المطاب وهو عليه الصلاة والسلام حمل . وقيل بل مات بعد مولده بشهر ، وقيل بل في السنة الثانية من مولده ، وقيل بعد ثمانية وعشرين شهرا من مولده ، وأنه كان خرج في تجارة إلى الشام وتوفى بالمدينة وله خمس وعشرون سنة

ودفع عليه الصلاة والسلام الى حليلة بنت أبي ذؤيب ، وهو عبد الله بن الحارث ابن شجينة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر ابن هوازن لترضعه فأرضعته بابن بنها عبد الله والشيء وأنيسة بنى الحارث بن عبد الهزلي بن رفاعه بن ملآن بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر والشيء التي كان النبي صلى الله عليه وسلم عضها على كتفها ، وهي تحمله في حال صباه ، فلما هزمت هوازن بخنين ، واحتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

على أموالهم وذرايعهم سارت إليه الأشياء ، فاستعظمته وذكرته وأرته أثر العضة
فعرها عليه الصلاة والسلام

وكان ذلك أحد أسباب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر بني هاشم
وبني عبد المطلب* بن هاشم بن* عبد مناف ما صار إليهم من ذلك السبي ؛
ورد أصحابه ما صار إليهم منه حين رأوا ذلك منه عليه الصلاة والسلام .

وكان مقامه صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيهم أربع سنين ، فلما كان في
السنة الخامسة رده حايمة إلى أمه آمنة ، فلما كان في السنة السابعة من مولده
أخرجته أمه إلى أخوال جده عبد المطلب بن هاشم من بني عدى بن النجار
بالمدينة يزورهم ، وأم عبد المطلب سلمى ابنة زيد بن عمرو بن ليلى بن حرام
ابن خدش بن جندب بن عدى بن النجار ، توفيت أمه عليه الصلاة والسلام
بالأبواء ، وقدمت به أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد بن حارثة إلى مكة
وفي السنة الثامنة من مولده توفي جده عبد المطلب ، فضمه أبو طالب إليه
فكان في حجره حتى باع ثلاث عشرة سنة ، فخرج معه في تجارة إلى الشام ،
فنظر إليه بجيرا الراهب ، فبشر بنبوته ، وأخبر بعلاماته

وحضر صلى الله عليه وسلم حرب الفجار ، وحلف الفضول ، على ما قدمنا فيما
سلف هذا الكتاب وله عشرون سنة

ولما كمل خمساً وعشرين سنة خرج في تجارة لخديجة بنت خويلد بن أسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب ، إلى الشام مع غلامها ميسرة ، فنظر نسطور
الراهب إلى إضلال الغامة إياه ، وظهور الآيات فيه فبشر بنبوته ، ولما عاد الغلام
أخبر خديجة بذلك ، فأرسلت إليه في تزويجها فتزوجها

فلما كمل خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ، وتراضت به قريش في وضع
الحجر الأسود ، حين كثر من قبائلهم التنازع في ذلك ، فوضعه رسول الله

صلى الله عليه وسلم في موضعه

فلما بلغ أربعين سنة بعثه الله عز وجل الى الناس كافة يوم الاثنين لعشر خلون من شهر ربيع الأول ، وهو اليوم الثالث والعشرون من آبان ماه سنة ١٣٥٧ من ملك بخت نصر ، واليوم الثامن من شباط سنة ٩٢١ للاسكندر الملك ، وله صلى الله عليه وسلم يومئذ أربعون سنة

وتنوزع في أول من آمن به من الذكور ، بعد إجماعهم على أن أول من آمن به من الأنثا خديجة . فقال فريق منهم أول ذكر آمن به على بن أبي طالب - هذا قول أهل البيت وشيعتهم ، وروى ذلك عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وزيد بن أرقم في آخرين

وتنوزع في سنة يوم أسلم فقال فرقة كانت سنة يومئذ خمس عشرة سنة ، وقال آخرون ثلاث عشرة سنة ، وقيل إحدى عشرة سنة ، وقيل تسع ، وقيل ثمان ، وقيل سبع ، وقيل ست ، وقيل خمس

وهذا قول من قصد الى إزالة فضائله ، ودفع مناقبه ليجعل إسلامه إسلام طفل صغير ، وصبي غريب ، لا يفرق بين الفضل والنقصان ، ولا يميز بين الشك واليقين ، ولا يعرف حقاً فيطلبه ، ولا باطلا فيجتنبه

وسند كرفيما يرد من هذا الكتاب ، عند ذكرنا خلافته ووفاته جلا مما قيل في ذلك ، وإن كنا قد ذكرناه فيما سلف من كتبنا مفسراً مشروحاً وأتينا على قول كل فريق من هؤلاء ، وما احتج به لمذهبه ، وصحح به قوله ، والكلام بين متكلمي العثمانية والزيدية من معتزلة البغداديين القائلين بامامة المفضل ، وغيرهم من البترية ، وفرق الزيدية

والقطعية بالامامة الاثنا عشرية منهم الذين أصلهم في حصر الديد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه ، الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « أنت وائنا
عشر من ولدك أئمة الحق » ولم يرو هذا الخبر غير سليم بن قيس
وأن إمامهم المنتظر ظهوره في وقتنا هذا المؤرخ به كتبنا : محمد بن
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين
وأصحاب النسق منهم الثائلون بأن الله عز وجل لا يخلق كل عصر من إمام
قائم لله بحق ظاهر أم باطن . ولم يقطعوا على عدد محصور ، ولا وقت معين
مفهوم . وأن ذلك نص من الله ورسوله على اسم كل امام وعينه ، الى أن يفنى
الله عز وجل الأرض ومن عليها .

وإنما سماوا القطعية لقطعهم على وفاة موسى بن جعفر وتركهم الوقوف عليه .
وغيرهم من فرق الشيعة وسائر من قال باختيار الامام وأن ذلك الى الأمة
أو الى بعضها - من المعتزلة والمرجئة و فرق الخوارج من الازارقة والاباضية
والصفرية والنجديات وسائر فرق الخوارج الى هذه الأصناف يرجعون وعنهم
يتفرقون والناطقة والحشوية وغيرهم من فقهاء الأمصار وقال آخرون : إن
أول من آمن به عليه الصلاة والسلام من الرجال أبو بكر الصديق عليه السلام ،
روى ذلك عن عمرو بن عبسة ، وجبير بن نفير ، و ابراهيم النخعي في آخرين
وقال آخرون : إن أول من آمن به زيد بن حارثة الكلبي مولاه ، روى ذلك

عن الزهري ، وعروة بن الزبير ، وسليمان بن يسار في آخرين
وقال آخرون : أولهم إسلاما خباب بن الأرت من بني سعد بن زيد مناة بن
تميم وقال آخرون بلال بن حمارة

وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة
وتوفى عمه أبوطالب وله بضع وثمانون سنة، وزوجته خديجة بنت خويلد ولها خمس

وستون سنة ، في السنة العاشرة من مبعثه بينهما ثلاثة أيام وقيل أكثر من ذلك
وذلك بعد إبطال الصحيفة وخروج بني هاشم بن عبد المطلب* من الحصار في
الشعب بسنة وستة أشهر

وكان مدة مقامهم في الحصار ثلاث سنين ، وقيل سنتين ونصفاً ، وقيل سنتين
على ما في ذلك من التنازع

وفي هذه السنة وهي سنة خمسين من مولده كان خروجه الى الطائف ؛ وفي سنة
إحدى وخمسين كان المسرى على ما في ذلك من التنازع بين فرق الأمة في كيفية
ثم هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة فدخاها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خات من شهر ربيع الأول ، وله ثلاث وخمسون سنة ، وذلك في سنة أربع
وثلاثين من ملك كسرى أبرويز

وأمر علياً رضي الله عنه بالتخلف بعده ليؤدى عنه ودائع كانت للناس عنده ،
فتخلف بمدخروجه ثلاثة أيام ؛ الى أن أدى ما كان عنده من الودائع ، ثم لحق به
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه قبل هجرته بالهجرة الى
المدينة ؛ فخرجوا أرسالا ، فكان أولهم اليها قداماً أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعامر بن ربيعة ، وعبد الله بن جحش
الأسدي ، وعمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة

وكن أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة لحزبه بن
عبد المطلب في شهر رمضان لسبعة أشهر من قدومه ايها ؛ في ثلاثين راكباً من
المهاجرين ، الى العيص من بلاد جهنة يعترض غيراً القريش جاءت من اشام تريد
مكة ، فلقى أبا جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وهو في ثلاثمائة رجل من أهل مكة ، فتمحاروا
من غير قتال ؛ وفي ذلك يقول حمزة :

بأمر رسول الله أول خافق عليه لواء لم يكن لاح من قبلي
ثم سرية عبيدة بن الحارث الى رابع ، وهي على عشرة أميال من الجحفة لمن
أراد من المدينة قديداً ، وذلك في شوال لثمانية أشهر من قدومه المدينة ، فلقى
أبا سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف على الماء
المعروف بأحياء . وكان أبو سفيان في مائتين ، وعبيدة في ستين راكباً من
المهاجرين . وكان بينهم رمى من غير سل السيوف وكان أول من رمى بسهم في
الاسلام سعد بن أبي وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
في هذه السرية ، وفي ذلك يقول سعد :

ألا هل أتى رسول الله أتى حميت صحابتي بصدور نبلي

فما يتد رام في معد بسهم يارسول الله قبلي

وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة ابنة أبي بكر في شوال ، وهي بنت
سنين ، وقيل دون ذلك ، وكان تزوجها بمكة وهي ابنة سبع وقيل ست
ثم سرية سعد بن أبي وقاص في ذي القعدة على تسعة أشهر من مهاجرته في
عشرين رجلاً الى الخرار ، وهو من الجحفة قريب من خم ، يعترض عيراً
لقريش فوافى الموضع وقد سبه العير .

وفي هذه السنة ولد عبدالله بن الزبير بن العوام ، وكان أول مولود ولد في دار
الهجرة للمهاجرين ، والنعمان بن بشير الأنصار ، وهو أيضاً أول مولود ولد
للأنصار بعد الهجرة .

وفيها كانت وفاة أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي من بني غنم بن مالك
ابن النجار في شوال وفيها كان إسلام عبد الله بن سلام .

ذكر السنة الثانية من الهجرة

وتعرف « بسنة الأمر » لأنه أمر فيها بالقتال

ثم غزوة غزاه* رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر في المهاجرين خاصة ، حتى بلغ ودان والأبواء وبينهما ثمانية أميال ؛ يعترض عير قريش . فرجع ولم يلق كيداً ، فكانت غيبته خمس عشرة ليلة ، واستخلف على المدينة سعد بن عباد بن دليم الأنصاري ثم الخزرجي ، وفي هذا الشهر تزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله عنهما

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم بواط في شهر ربيع الأول في مائتين ، يعترض عيراً لقريش وكانت ألفين وخمسمائة بعير ، فيها مائة رجل من قريش منهم أمية ابن خلف الجحفي ، فقاتته العير ؛ ورجع ولم يلق كيداً

وبواط جبل من جبال جهينة ، من ناحية ذي خشب من طريق الشام ؛ وبين بواط والمدينة ثمانية برد ، وقيل أقل من ذلك ، واستخلف على المدينة سعد ابن معاذ

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر أيضاً ؛ في طلب كُرُز بن جابر الفزري ، وكان أغار على سرح المدينة من ناحية العميق ؛ فباغ إلى سفوان ، وهي من بدر فقاته كرز بالسرح ، فرجع واستخلف على المدينة مولاه زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبي ثم الكنانى - كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُقَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلاف بن قضاعة - وفي الناس من يسمى هذه الغزاة بدرًا* الأولى

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى من هذه السنة - وقيل جمادى

الآخرة* - ذا العشيرة ، يعترض عيراً لقريش ذاهبة إلى الشام ففاته ، وهى العير
التي كان القتال يبدر بسببها فى رجعتها

وذو العشيرة بناحية ينبع ، وبين المدينة وينبع تسعة برد ، واستخلف على
المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومى .

وقيل إن خروجه فى طلب كرز بعد غزوته ذا العشيرة ، والأشهر ما ذكرناه ،
وولد النعمان بن بشير الأنصارى من بنى الحارث بن الخزرج ، وهو أول مولود
ولد للأنصار بعد الهجرة

ثم سرية عبد الله بن جحش من بنى دودان بن أسد بن خزيمه ، فى رجب فى
أحد عشر رجلاً ، وقيل ثمانية إلى نحلة - وهو الموضع المعروف فى هذا الوقت
بيستان بن عامر ، على جادة العراق - فلقوا عير قريش ، فقتلوا ابن الحضرمى ،
وأسروا ، هم نفراً ، واستاقوا العير ، وقسم عبد الله بن جحش الغنيمه ، وأخرج
منها الخمس ، قبل أن ينزل القرآن بذلك ، فعزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جاء الإذن من الله فأنفذه ، وكان أول فى قسمه

وفى هذه الغزاة فيما ذكر سمي عبد الله بن جحش أمير المؤمنين ، وهو أول
من سمي بذلك ، وقاتل قريش استحل محمد القتلى فى الشهر الحرام يعنون رجب ،
وندم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك لأنه قال لهم « ما أمرتكم
بقتال فى الأشهر الحرم » فأنزل الله عز وجل فى ذلك « يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه - الآية »

وفرض صوم شهر رمضان فى شعبان من هذه السنة ، وصرفت القبلة من بيت
المقدس إلى الكعبة فى صلاة الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من شعبان فاستدار
النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو راكع فى الركعة الثانية ، ودارت الصفوف
خلفه فسمى ذلك المسجد مسجد القبلة ، وقيل إن ذلك بعد اقتراض صوم

شر رمضان بثلاثة عشر يوما .

وفيه أرى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري ، من بني زيد مناة بن الحارث بن الخزرج الأذان في النوم ، وورد الوحي بذلك فعمل به ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا* العظمى ، وى هبدر القتال ، وبين بدر والمدينة ثمانية برد ، وميلان

وكان خروجه لثلاث خلون من شهر رمضان في ثلاثمائة وأحد عشر رجلا من المهاجرين والأنصار ، عدة المهاجرين أربعة وسبعون رجلا ، وبقايتهم من الأَنْصار . وقيل ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، وقيل وأربعة عشر رجلا .

الخبر المستفيض أنه كان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، فوقع التنازع فيما زاد على الثلاثمائة والعشرة ، وهو البضع

وكانت قريش تسعمائة وخمسين مقاتلا منهم ستمائة دارع ، معهم من الخيل مائة فرس ، وكانت الوقعة يوم الجمعة صبيحة . لتسعة عشر يوما من شهر رمضان كذلك روى عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود ، وخارجه ابن زيد الأنصاري ثم الخزرجي عن أبيه زيد

وقد روى عاقمة بن زيد عن ابن مسعود غير هذا ، وهو أنها كانت صبيحة اليوم السابع عشر من شهر رمضان ، كذلك روى عن خارجه بن زيد عن أبيه زيد أيضا ، وكذلك روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، فيما ذكر أبو عبد الرحمن السلمي ، والى هذا القول ذهب محمد بن عمر الواقدي صاحب المغازي والسير .

فقتل من قريش سبعون رجلا ، وأسر سبعون رجلا ، كذلك ذكر احمد ابن منصور الرمادي عن عاصم بن علي عن عكرمة بن عمار قال :

حدثنا أبو زميل قال حدثني عبد الله بن العباس قال حدثني عمر بن الخطاب

قال: لما كان يوم بدر التقينا ، فهزم الله المشركين ، فقتل منهم سبعون رجلا واسر سبعون رجلا ، وقيل ان عدة من قتل يوم بدر من قريش وحلفائهم سبعة وأربعون رجلا والأسرى تسعة وأربعون رجلا ، وقيل إن عدة القتلى منهم يومئذ خمسة وأربعون رجلا ، والأسرى مثل ذلك رجالا* واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا

قال المسعودي : وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آفاه الله عليه لكل رجل سهما وللفرس سهمين وضرب لثمانية نفر بأسههم لم يشهدوا القتال ، وهم : عثمان بن عفان ، تخلف عن بدر لمرض* رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له سهمه . فقال يا رسول الله وأجرى ، قال وأجرى

ومنهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، يجتمع مع أبي بكر الصديق عليه السلام في عمرو بن كعب بن سعد

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح* بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ، يجتمع مع عمر بن الخطاب في نفيل بن عبد العزى . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهما لما خرج من المدينة يتحسسان أخبار العير ، فعادا بعد انقضاء الحرب ، وقيل انهما كانا بالشام في تجارة لهما فقدا بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فضرب لهما بهمهيهما ، فقالا يا رسول الله وأجرنا ، قال وأجركما على الله - والأول أشهر وعليه العمل

والحارث بن الصمة من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة ابن الخزرج - وخوات بن جبير بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس - والحارث بن حاطب - وعاصم بن عدى الانصاريان - وأبولبابة بشير

ابن عبد المنذر الأنصاري ثم الأوسى . وكان استخلفه على المدينة وماذا كرنا من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم للفرس سهمين ولفارسه سهماً باتفاق من سائر فقهاء الأُمصار وغيرهم ، إلا أبا حنيفة النعمان بن ثابت ، فإنه قال يسهم للفرس سهما ولفارسه سهماً وخالفه صاحباؤه أبو يوسف ومحمد بن الحسن في ذلك .

واعتل أصحاب أبي حنيفة لصحة قوله بأحاديث رووها عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، وأبي موسى الأشعري . وغيرهم ، وإنما ذكرنا ذلك الخلاف للخلاف الواقع بينهم في الخبر . وكانت غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن عاد إلى المدينة تسعة عشر يوماً ودخلها ثمان بقين من شهر رمضان ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم الضرير ، وهو عمرو بن قيس من بني عامر بن لؤي بن غالب .

وكانت وفاة أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في اليوم الذي ورد فيه خبر وقعة بدر

ثم سرية عمير بن عدى بن خرشة الأوسى ثم الخطمي إلى عصماء ابنة مروان من بني أمية بن بدر ، وكانت تؤذى المسلمين وتحرض عليهم أعداءهم فقتلها عمير ، وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باخراج زكاة الفطر ثم سرية سالم بن عمير الأنصاري إلى أبي عَفْكَ شيخ من بني عمرو بن عوف ، وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله في شوال من هذه السنة .

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنصف من شوال إلى بني قينقاع من بني اليهود وكانوا أربعمائة فحصرهم إلى هلال ذي القعدة ، فنزلوا على حكمه فاستوهمهم منه عبد الله بن أبي بن سلول . وكانوا حلفاء للخزرج - فأجلاهم إلى

أذرعاً من أرض الشام ، وغنم أموالهم وأخذ الخمس ، وهو أول خمس خمسه ،
وفرق* الأربعة أخماس على أصحابه . وقيل إن فعله ذلك كان بيد . وكان
استخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر الخزرجي

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة بغزوة السويق ، خرج في ذي
الحجة في طلب أبي سفيان صخر بن حرب ، وكان أقبل في مائتي راكب من أهل
مكة ليبرنذره أن لا يمس النساء ، ولا الطيب حتى يثار بأهل بدر ، فصار إلى
العريض ، فقتل رجلاً من الأنصار ، وحرقت أيماناً هنالك . فلما باغته خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في طلبه جعل وأصحابه يلقون جرب
السويق تحففاً ، فسميت غزوة السويق

وكان استخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر أيضاً ، وفي هذا الشهر بنى
على بفاطمة عليهما السلام

قال المسعودي : وقد ذكرنا التنازع في سننها عند ذكر وفاتها في خلافة أبي
بكر فيما يرد من هذا الكتاب

وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أضحى رآه المسلمون ، وأمر
بذلك ، وخرج إلى المصلى ، وذبح به شاتين بيده وقيل شاة

وفي هذه السنة كانت الواقعة بذي قار بين بكر بن وائل - وعائيم حنظلة
ابن سيار من ولد جذيمة بن سعد بن عجل بن لجم بن صعيب بن علي بن بكر
ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار ، وقيل إنه من ولد كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل - وبين الجليش
الذي بعثه إليهم الملك خسرو أبرويز عليهم الها مَرز ، وذلك لما امتنع هانيء بن
قيصة بن هانيء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل من تسليم ما كان النعمان

ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة أودعه إياه من أهله وماله وسلاحه قبل قتل كسري إياه فاقتتلوا قتالا شديداً ، فهزمت الفرس ، ومن كان معها من العرب ، من تغلب وعليها بشر بن سودة التغلبي ، وطيء وعليها إياس بن قبيصة الطائي ، وضبة وتميم وعليهما عطارذ بن حاجب بن زرارة ، والنمر وعليها أوس بن الخزرج النمري ، وبهراء وتنوخ وغيرهم من العرب وقتل الهامرز .

وقيل إن ذلك كان قبل الهجرة ، وإن أناساً من عبد القيس وحنيفة وغيرهم من بكر بن وائل جاءوا من اليمامة وبلاد البحرين الموسم يريدون المضى إلى بكر لانجادهما ، فوقف عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يعرض نفسه على قبائل العرب ومعه أبو بكر فدعاهم إلى الإيمان بالله

وجرى بين أبي بكر ودغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان النسابة ماجرى حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن البلاء موكل بالمنطق »

فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم إن نصرهم الله على الأعاجم آمنوا به وصدقوا بنبوته ، فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر فلما بلغه ظهورهم على الأعاجم قال « هذا أول يوم اتصفت فيه العرب من العجم ، وبى نصرنا »

وهذا يوم تفخر به بكر بن وائل على سائر العرب وفوض به في مناقبها وذكره من تقدم من الشعراء وتأخر في مدح بكر ، وذكر أيامها المذكورة ووقائعها المشهورة

ولقد أحسن أبو تمام حبيب بن أوس الطائي في تلطفه لذلك في مديح أبادلف انقاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي^٣ ابن عبد العزيز بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن شجل بن لجيم بن صععب

ابن علي بن بكر بن وائل بيأئته التي أولها
علي مثلها من أرْبَعٍ * وملاهب

فقال

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها على الناس أو ما وطدت من مناقب
فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه المترجم بالديباج — أوفياء
العرب فعد السموأل بن عادباء الفسائي ، والحارث بن ظالم المري ، وعمير بن
سلي الخنفي . ولم يذكر هاتئا وهو أعظم العرب وفاء ، وأعزهم جواراً ، وأمنهم
جاراً ، لأنه عرض نفسه ، وقومه للاحتوف ، ونمهم للزوال ، وحرهم للسي ،
ولم يخفر أماته ، ولا ضيع وديعته

ذكر السنة الثالثة من الهجرة

وتعرف « بسنة التمحيص »

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنصف من الحرم في مائتين إلى الماء
المعروف بقرة الكدُر ، ناحية معدن بنى سليم ، مما يلي جادة العراق إلى
مكة وبين المعدن والمدينة ثمانية برد يريد سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، وغطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن
مضر بن نزار ، فأنجفوا وغنم من أموالهم ، ورجع ولم يلق كيداً ، وكان استخلف
على المدينة ابن أم مكتوم

ثم سرية محمد بن مسلمة الأنصاري من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن
عمرو بن مالك بن الأوس في أربعة نفر من الأنصار ، إلى كهب بن الأشرف
اليهودي . وكان رجلاً من طيء ثم من بنى نبهان بن عمرو بن الفوث بن طيء ،

وأمه من بنى النضير من اليهود ، وكان يشبب بنساء المسلمين . ويحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويرثى أهل القليب ، فقتلوه في حصنه للنصف من شهر ربيع الأول

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الآخرة بفَران* . وهو معدن بنى سليم بناحية المُرْع من الحجاز ، فصار إليه وقد تقدم إليهم خبره ففرقوا ، فرجع ولم يلق كيداً ، وكانت غيبته عشرة أيام ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر في أربعمائة وخمسين إلى نجد ، يريد غطفان فبلغ الموضع المعروف بذي أمر* وراء بطن نخل فأنجفوا من بين يديه ، فرجع ولم يلق كيداً .

وكانت غيبته عشرة أيام ، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان ثم سرية مولاة زيد بن حارثة السكبي مستهل جمادى الآخرة إلى الموضع المعروف بالقرْدَة ، من أرض نجد بين الرَبْذَة والنمر وذات عرق من جادة العراق يعترض عيراً لقريش تريد الشام ، فظفر بها ، وبلغ الخمس عشرين ألفاً ، وهذا أول بعث خرج فيه زيد أميراً

وفي شعبان من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ابنة عمر بن الخطاب ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ، وكان بدرياً ولم يشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى سهم غيره

وللنصف من شهر رمضان كان مولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفيه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة المعروفة بأُم المصاكين

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدأ خرج إليها في نحو من ألف رجل،
فانحذل عنه عبد الله بن أبي بن سلول في نحو من ثلث الناس - وكان أشار على
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك الخروج إليهم والتمسك بالمدينة . وقال
عصاني ، ولم يقبل رأيي - وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحو من سبعمائة
وكانت قريش وكنانة بن خزيمية وأحلافها ثلاثة آلاف ، فيهم سبعمائة دارع ،
والخيل مائتا فرس ، ومعهم من النساء خمس عشرة امرأة يحرصنهم فيهن هند
ابنة عتبة ، وعلى الناس أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف ، فالتقوا يوم السبت لسبع خلون من شوال

فاستشهد من المسلمين سبعون رجلا ، وقبل خمسة وستون رجلا أربعة منهم
من المهاجرين . أحدهم حمزة بن عبد المطلب ، والباقيون من الأنصار . وقتل
من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا . وعاد إلى المدينة ، وكان قد استخلف عليها
ابن أم مكتوم

ثم خرج من الغد وهو ثاني يوم أحد في طلب أبي سفيان وأصحابه حتى انتهى
إلى الموضع المعروف بجمراء الأسد ، وهي على عشرة أميال من المدينة على طريق
العقيق متياسرة عن ذى الحليفة فقاتته* قريش . فأقام ثلاثا ، ثم عاد وفي الناس
من يعد هذه غزاة .

ذكر السنة الرابعة

من الهجرة وتعرف « بسنة الترفيه »

ثم سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي في الحرم إلى قطن وهو جبل بناحية فييد من آخر بلاد نجد

ثم سرية عبد الله بن أنيس الجهني، جهينة بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم ابن الخاف بن قضاة إلى سفيان بن خالد الهذلي في الحرم أيضا فقتله . وقيل إن قتله إياه كان في السنة الخامسة من الهجرة

ثم بعث المنذر بن عمرو الأنصاري في صفر في سبعين رجلا من الأنصار إلى أهل نجد ليقرئوهم القرآن ويعلموهم الدين . فلما انتهوا إلى الموضع المعروف بيئر معونة ، على أربع مراحل من المدينة بين أرض بنى سليم وأرض بنى كلاب ، أغار عليهم عامر بن الطفيل الكلابي فقتلهم . وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ثم الأوسى في صفر في تسعة نفر من أصحابه مع رهط من القارة . وهي من الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر . وعضل وهي من القارة . وكانوا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم . فسألوه أن يبعث معهم من يفقههم في الدين فبعثهم . فلما صاروا بالموضع المعروف بالرجيع ، وذلك على سبعة أميال من الموضع المعروف بالهدأة : الهدأة على سبعة أميال من عسفان غدر بهم ، فقتلت لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر منهم سبعة نفر ، وأسر اثنان خبيب بن عدى الأنصاري من بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وزيد

ابن الدثينة فذهب بهما إلى مكة ، فقتلا هناك
ثم سرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم بن حريش إلى أبي سفيان
بمكة ليغتالاه فنذر بهما فعاد ، وقيل إن ذلك في السنة الخامسة من الهجرة
ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول بنى النضير من
اليهود ، وقيل إنهم وقريظة من ولد هارون بن عمران ، وقيل إنهم من جذام
وإنما رغبوا عن دين العمالقة وعبادة الأصنام فاتبعوا شريعة موسى ، واتقلوا
من الشام إلى الحجاز

وكانت منازل النضير بناحية الغرس وما والاها ، ومقبرة بنى خطمة ، وكانوا
موادعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم هموا بالغدر به فنذر بهم فبند إليهم ،
فأقاموا على الحرب فسار إليهم فحصرهم خمسة عشر يوماً ، ثم أجلاهم إلى فدك
وخبير ، وقبض ما لهم من الحلقة والكرع فخرجوا يريدون خيبر ، وهم يضربون
بالدفوف ويزمرون بالمزامير ، وعلى النساء المصبغات والمعصفرات وحلى الذهب
مظهرين بذلك تجديداً ، وكان فيهم فيما أخبرنا به عن عمر بن شبة النميري - عروة
الصعاليك بن الورد العبسي ، وكان حليفاً في بني عمرو بن عوف ، وكان شاعراً
مجيداً ، وهو القائل في كلمة له طويلة :

دعني للغي أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفئير

وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وكان استخلف عليها ابن أم

مكتوم

قال المسعودي : وفي هذا الشهر فيما ذكر حرمت الخمر على ما في ذلك من
التنازع في سبب تحريمها . وفي شعبان من هذه السنة كان مولد الحسين بن علي بن
أبي طالب ، وفي شوال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة هند بنت أبي أمية
الخرزومي ، وفي هذا الشهر فيما ذكر رجم يهودى ويهودية كانا قد زنيا

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة في ألف وخمسمائة والخيل عشرة
بدرآ ، لم يعد أبى سفيان صخر بن حرب حين أراد الانصراف من أحد فأقام بها
ثمانية أيام وتسمى « بدر الثالثة » وخرج أبو سفيان في قريش من مكة إلى
عسفان في ألفين والخيل خمسون ، ثم لم يقف ، ورجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة ، وكان استخلف عليها عبد الله بن رواحة الأنصاري ،
وكانت غيبته ستة عشر يوماً

ذكر السنة الخامسة

من الهجرة وتعرف « بسنة الأحزاب »

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من المحرم في ثمانمائة إلى الموضع
المعروف بذات الرقاع ، وهو جبل قريب من النخيل مما يلي السعد والشقرة
مختلفة ألوانه فيه بقع حمر وبيض وسود - وقيل إنها إنما سميت غزوة ذات الرقاع
لكثرة الرقاع في الرايات ، فأجفلت العرب من بين يديه ، ولحقوا برعوس الجبال
وبطون الأودية

قال المسعودي : وفي هذه الغزاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الخوف لقرب العدو منهم ، وإشراقهم عليه على ما في ذلك من تنازع في وصفها
وكيفيةها بين فقهاء الأمصار وغيرهم ، من السلف .
وعاد إلى المدينة وكان استخلف عليها عثمان بن عفان ، وكانت غيبته خمس
عشرة ليلة

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم دومة الجندل ، وهي أول غزواته للروم ، وبين

دومة الجندل وبين دمشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة ،
وقيل ثلاث عشرة

وكان صاحبها - أ كيدر بن عبد الملك السكندی - يدين بالنصرانية ، وهو في
طاعة هرقل ملك الروم ، وكان يعترض سفر المدينة وتجارهم ، فبلغ أ كيدر
مسيره فهرب ، وتفرق أهل دومة الجندل وصار إليها فلم يجد بها أحدا ، فأقام
أياما وعاد إلى المدينة ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم

وفي هذه السنة وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزاري

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم لليلتين خلتا من شعبان ، بنى المصطلق بن سعد بن
عمرو - وهو خزاعة ومنه تفرقت بطونهم - ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن
عامر ، وإنما سموا خزاعة بانخزاعهم من جملة الأزد إلى بطن مر عند مسيرهم من
مأرب ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

ولما هبطنا مر تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر

وكانوا على ماء لهم يعرف بالمر يسبيع بطريق النُرع ، والفرع على ثمانية
برد من المدينة فناجزهم فانهزموا ، فقتل وأسر وسبي الذراري والأموال ،
فكان في السبي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار رئيس بنى المصطلق ، وكانت
صارت لبعض الأنصار فكاتبها ، فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها
وتزوجها ، فعتق الناس بقية السبي ببركتها ، وعاد إلى المدينة ، وكان قد استخلف
عليها زيد بن حارثة مولاه . وكانت غيبته ثمانية عشر يوماً .

وفي هذه الغزاة فقد عقد عائشه ، وقال فيها أهل الأفك ما قالوا وهم : مسطح
ابن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، وهو ابن خالة أبي بكر ، وكان في
عياله - وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرم بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن

همرو بن مالك بن النجار - وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج -
وعبد الله بن أبي بن سلول ، وهو الذي تولى كبره منهم ، وحننة ابنة جحش
ابن رثاب .

والذي ذكروه صفوان بن المعطل السلمي ، وكان صاحب الساقة في تلك
الغزاة ، فلما أنزلت براءتها جلدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة ،
إلا عبد الله بن أبي بن سلول فإنه لم يجده ، وفي ذلك يقول عبد الله بن رواحة ،
وقيل كتب بن مالك

لقد ذاق حسانُ الذي هو أهله وحننة إذ قالوا هجيراً ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم وسخطة ذى العرش الكريم فأبرحوا
وفيها نزلت آية التيمم على ما في ذلك من التنازع بين الأسلاف والأخلاف
في كيفية التيمم

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم الخندق ، وهي غزوة الأحزاب ؛ سارت إليه
قريش وخطان وسليم وأسد وأشجع وقريظة والنضير وغيرهم من اليهود ، فكان
عدة الجميع أربعة وعشرين ألفاً ، منها قريش وأتباعها أربعة آلاف ، معهم ثلاثمائة
فرس ، وألف وأربعمائة بعير قائدهم أبو سفيان صخر بن حرب ، والمسلمون نحو
من ثلاثة آلاف ، وذلك في شوال ، وقيل في ذي القعدة
فأشار سلمان الفارسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ، فخندق
وأقاموا محاصرين للمدينة يتناوشون

ثم نصر الله رسوله ، وهزم الأحزاب ، وردهم بغيرهم لم ينالوا خيراً ، واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم
وقد تنوزع في مدة إقامتهم على الخندق ؛ فمنهم من قال شهر ، ومنهم من قال
خمس عشرة يوماً ، وقيل غير ذلك

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم قريظة من اليهود لمظاھرتهم قريشاً عليه ، سار إليهم عند منصرفه من الخندق ، وذلك لسبع بقين من ذى القعدة ، وكانوا على بعض يوم من المدينة ، فحصرهم خمسة عشر يوماً وقيل أكثر من ذلك ، ثم نزلوا على حكم سيد الأوس سعد بن معاذ بن النعان بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهل فحكم بقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم ، وكان سعد رُمى يوم الخندق بسهم فقطع أ كحله فكان لما به ، فقتل من قريظة سبعمائة وخمسين رجلاً صبراً .

وعاد إلى المدينة ، وكان استخلف عليها أبا رُمم الغفارى كلثوم بن الحصين ، وتوفى سعد بن معاذ بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش بن رثاب الأسدية ؛ أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياص بن مضر ، وهى ابنة عمته أمية بنت عبد المطلب

ثم سرية أبى عبيدة بن الجراح الفهرى فھر قريش ، وهو عامر بن عبد الله ابن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فھر بن مالك بن النضر ابن كنانة فى ذى الحجة إلى سيف البحر

ذكر السنة السادسة

من الهجرة ، وتعرف « بسنة الاستثناس »

ثم سرية محمد بن مسلمة الأنصاري في الحرم إلى القرطاء من بني أبي بكر
ابن كلاب بناحية ضريبة ، بموضع يقال له البسكرات ، وضريبة على سبعة أميال
من المدينة

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الحيان من هذيل ، وكانوا
بالقرب من عسفان خرج إليهم لهلل ربيع الأول نائراً بمن قتلوا من أصحابه
بالرجيع فاعتصموا برعوس الجبال

وفيها بعث فيما قيل عمر بن الخطاب سرية إلى القارة ، فاعتصموا بالجبال أيضاً ،
وبعث هلال بن الحارث المزني إلى بنى مالك بن فهر فهربوا منه ، وبعث بشر
ابن سويد الجهني إلى بنى الحارث بن كنانة فاعتصموا بفيضة فأضرمها عليهم
عليهم فاحترقوا ، فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ورجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم ، وكانت
غيته أربع عشرة ليلة

ثم غزوة صلى الله عليه وسلم الموضع المعروف بذي قرد من طريق خيبر
وهو على ليلتين من المدينة ، وكان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ،
أغار على لقاحه وهي بالغابة ، وهي على بريد من المدينة أو أكثر .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لربيع خلون من شهر ربيع
الأول فاستنقذ بعضها وعاد إلى المدينة وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم ،
وكانت غيته خمس ليال

ثم سرية سعد بن عباد الخزرجي إلى الموضع المعروف بالفصيم

ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى جبلى أجا وسلى
ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي الغمر غمر مرزوق قال المسعودي .
والغمر على ليلتين من فيد ، طريق الكوفة وكان لبني أسد
ثم سرية محمد بن مسleme الأنصاري في شهر ربيع الاول إلى ذى القصة .
وبين ذى القصة والمدينة عشرون ميلا على طريق الربرة من جادة العراق إلى بني
ثعلبة ، وأناس من تغلب ، وكان في عشرة نفر فقتلوا وهم نيام وأفلت محمد جريماً
ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة أيضا في شهر ربيع الآخر
ثم سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجوم ، والجوم من بطن نخل عن
يسارها ، وبطن نخل على أربعة برد من المدينة
ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في جمادى الأولى إلى العيص ، وهي طريق
ذى المروة عن يمينها على ليلة منها ما يلي البحر ، وهي على أربع مراحل من المدينة
ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في جمادى الآخرة إلى بني ثعلبة بالطرف ،
والطرف ماء قرب من المراض دون النخيل ، وهو على ستة وثلاثين ميلا
من المدينة على طريق العراق .
ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في جمادى الآخرة أيضا ، إلى جذام بحسمى
وحسمى وراء وادى القرى مما يلي بلاد فلسطين من أرض الشام .
ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في رجب إلى وادى القرى لاجتماع فزارة هنالك ،
فقامت بالحرب أم قرفة ، فانصرف زيد راجعا .
ثم سرية عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
ابن كلاب في شعبان إلى دومة الجندل .
ثم سرية على بن بي طالب رضى الله عنه إلى بني سعد بفدك ، وبين فدك
وبين المدينة نحو من خمس ليال .

ثم سرية زيد بن حارثة في شهر رمضان إلى أم قرفة ، وهي فاطمة ابنة ربيعة ابن زيد الفزارية ، وكانت بنواحي وادي القرى على سبع ليال من المدينة ، فهزم فزارة وقتل أم قرفة .

ثم سرية عبد الله بن عتيك في هذا الشهر إلى أبي رافع سلام بن أبي الحُتَيْق النضري بخيبر فقتله

ثم سرية عبد الله بن رواحة الأنصاري من بني كعب بن الحارث بن الخزرج إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله

ثم سرية كرز بن جابر الفهري في شوال إلى العرنيين الذين ارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستاقوا الابل . وذلك بالموضع المعروف بذي الجُدُر بناحية قباء قريب من عين على مئة أميال من المدينة ، فأتى بهم فسملت أعينهم ، وقطعت أيديهم وأرجلهم على ما في هذا الخبر من التنازع بين فقهاء الأمصار في معناه ، وفي آية المحاربة وأحكام المحاربين

وحدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي عن أبي النعمان عارم بن الفضل السدوسي وسليمان بن حرب بن عثم عن حماد بن زيد .

وحدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك الأنصاري أن قوماً من عكل أو عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتروا المدينة . فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقاح ، وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا رعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من أول النهار فأرسل في طلبهم ، فما ارتفع النهار حتى أتى بهم ، فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وصممت أعينهم ، وألقوا بالحرّة ، فيستصقون فلا يستقون حتى ماتوا

وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما حمل أعينهم لأنهم حملوا أعين
الرعاة ، فجعل السمل قصاصاً ، كذلك ذكر يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن
انس بن مالك .

قال المسعودي : والعربون من ولد عرينة بن ندير بن قَسْر بن عَبَّقر بن
بجيلة ، وبجيلة امرأته سمي ولدها بها وهم بقو أثمار بن أراش بن عمرو بن الغوث
أخي الأزد بن الغوث

وعند نساب ربيعة ومضر ابني نزار ، وبجيلة من ولد أثمار بن نزار بن معد ،
وفي كلب عرينة أخرى ، وهي عرينة بن تور بن كلب بن وبرة

والمكليون ولد عكل بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ، خرج للعمرة في ذي القعدة
في ألف وستمئة رجل ، وساق معه سبعين بدنة ، فصده المشركون عن الدخول
إلى مكة ، فأقام بالحديبية . وهي من مكة على تسعة أميال مما يلي طرف الحرم

وفيها كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت ، وذلك لما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان إلى أهل مكة يعلمهم أنه لم يأت محارباً ، وإنما
جاء معتمراً ، فاحتبسوا عثمان ، واستفاضت الأخبار بقتله ، ف وقعت البيعة حينئذ .

وخرج إليه سهيل بن عمرو بن عبد شمس من بني عامر بن ثؤي بن غالب
فصالحه على موادة عشر سنين على أن ينصرف في تلك السنة ، ويأتي في العام
المقبل فيخلوا له مكة ثلاثة أيام ، فنحر وحلق بالحديبية ، وجعلها عمرة

وانصرف إلى المدينة ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم ، وفي منصرفه
عن الحديبية قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بغدير خم ،
« من كنت مولاه فعلى مولاه » وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة .

وغدير خم يقرب من الماء المعروف بالخرار بناحية الجحفة ، وولد علي رضي

الله عنه وشيعته يعظمون هذا اليوم
وفي هذه السنة أجذب الناس ، فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
رمضان ، وفيها أسلم المغيرة بن شعبة
وفيها انكشف شهر براز صاحب ابرويز بن هرمز عن الروم ، وظهرت
الروم على الفرس ، وفيهم نزلت « ألم غابت الروم في أدنى الأرض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون »

ذكر السنة السابعة

من الهجرة ، وتعرف « بسنة الاستغلاب »

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرم خيبر ، وهي على ثمانية بردمن
المدينة في ألف وأربعمائة راجل ، والخييل مائتا فرس ، فيحاربه بعض أهل الحصون ،
فانتمت لها عنوة ، وبعضهم جنح إلى الصلح فأجلاهم ثم سألوه أن يقر الأرض في
أيديهم على أن يعتملوها ولهم شطر الثمرة فأجابهم إلى ذلك ، فكان يبعث عبد الله
ابن رواحة الأنصاري في كل سنة ، فيخرص عليهم ، فلما قتل بمؤنة وجه مكانه
جبار بن صخر ، فكانوا على ذلك إلى أيام عمر بن الخطاب ، فأخرجهم من الحجاز
لأنه بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه « لا يجتمع
دينان في جزيرة العرب » على ما في هذا الخبر من التنازع بين فقهاء الأمصار
في المساقاة

واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي حصن القموص صفيية بنت
حيي بن أخطب من النضير ، وكانت عند كنانة بن أبي الحقيق فأعتقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها

كذلك ذكر عبد العزيز بن صهيب ، وثابت البناني ، وشعيب بن الجحباب
عن أنس بن مالك على ما في ذلك من التنازع في معنى هذا الخبر ، وهل ذلك
خاصا للنبي صلى الله عليه وسلم ، أم لأئمة التأسى به فيه
وفي هذه الغزاة قدم جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ومن معه ، من أرض
الحبشة ، ومعهم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب ، وكان النجاشي
ملك الحبشة زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم وأدى عنه المهر ، وكانت عند
عبد الله بن جحش بن رثاب من بني غنم بن دودان ابن سدين خزيمية بن مدركة
ابن إلياس بن مضر ، وكان هاجر إلى أرض الحبشة وهي معه فتنهصر ، ففارقته .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قدوم جعفر « ما أدري بأيهما أنا
بشر ، بفتح خير ، أم بقدم جعفر »

وفي هذه الغزاة سم النبي صلى الله عليه وسلم في ذراع شاة أهدتها له زينب
بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم اليهودي ؛ وكانت سألت : أى
عضو من الشاة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل لها الذراع ، فأكثر
فيها السم ، وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضمة فلم يصبها ، ومعها بشر بن البراء
ابن معرور الأنصاري من بني سلمة من الخزرج قد أخذ منها كما أخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأما بشر فأساغها ، وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلفظها ثم قال « إن هذا العظم ليخبرني انه مسموم » ودعا بها فاعترفت ، فقال
« ما حملك على ذلك ؟ » قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك ، فقلت إن كان
نبيا فسيُخبر ، وإن كان ملكا استرحت منه وقومي ، فتجاوز عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ومات بشر من أكلته التي أكل فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ودخلت عليه أم بشر ابن البراء تموده ، فقال « يأم بشر إن هذا الأوان وجدت انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلت مع ابنك بخير »

وكان المسلمون يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله به من النبوة - كذلك ذكر سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى

قال المسعودي : وذكروا أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب غريب الحديث أنه قال صلى الله عليه وسلم « مازالت أكلة خير تعادني في كل عام فهذا أوان قطعت أبهري »

قال أبو عبيد مفسراً لذلك : تعادني من العداد وهو الشيء الذي يأتيك لوقت معلوم مثل الحمى الربع والسم الذي يقتل لوقت فانه يعاد صاحبه لأيام حتى يأتي وقته الذي يقتل فيه ، وأصله من العدد ، والأبهر عرق مستبطن الصلب ، والقلب متصل به ، فاذا انقطع لم يكن معه حياة .

ولما سمع أهل فدك بما نال أهل خيبر ، ومن صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ، ومساقاته إياهم بعثوا إليه يسألونه أن يحقن دماءهم ويخلوا له الأموال ففعل

فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب .

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى ، فحصرهم أياماً حتى افتتحها عنوة

وكن أهل تيماء أعداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورؤساؤهم آل السمؤال ابن عادية بن حيا بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزقياء بن

عامر ، والسموأل أحد أوفياء العرب ، وهو صاحب الحصن المعروف بالأبلق الفرد ، وقد ذكره أعشى بن قيس بن ثعلبة في مديحه لشريح بن سموأل فقال :

بالأبلق للفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
فلما بلغهم منازل بأهل وادى القرى صالحوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أداء الجزية ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان
استخلف عليها سباع بن عُرْفُطَةَ الأنصارى
واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم في الحرم ، ونقش عليه محمد رسول
الله ، وكتب الملك في شهر ربيع الأول وفذت كتبه ورسله اليهم يدعوم الى
الاسلام ، وافتتح كتبه اليهم « بسم الله الرحمن الرحيم » وكان صلى الله عليه
وسلم أولا يكتب كاتكتب قريش « باسمك اللهم » حتى نزل عليه « اركبوا
فيها باسم الله مجريها » فكتب بذلك الى أن نزل عليه « قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى » فكتب « بسم الله الرحمن » حتى نزل
عليه « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم » فكتب بذلك
وقد أتينا على السبب في كتبة قريش « باسمك اللهم » في أخبار أمية بن أبي
الصلت الثقفى من الأخبار المسعوديات المنسوبة اليها .

فبعث عبد الله بن حذافة السهمى الى كمرى أبرويز بن هرمز ملك فارس ،
وهو يومئذ بالمدائن من ارض العراق ، فمزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وكتب الى باذام عامله على اليمن أن يشخصه اليه فبعث اليه اسوارين فى عدة ،
وهما فيروز بن الديلمي وخر خسرو ، وقيل بابويه ، وقال تاتونى به ، فقدا المدينة
على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرها ان شيرويه بن ابرويز ملكهم قد قتل أباه فى
تلك الليلة ، فرجعا الى باذام فأخبراه ، فكان الامر كما ذكر صلى الله عليه وسلم

فأسلمنا وأسلم باذام
والأبناء بصنماء ، وهم الذين ساروا الى اليمن مع خرزاد بن نوسى بن
جاماسب أخى قباذ بن فيروز الملك .

وكان أنو شروان سمي مرتبته وهرز حين أنفذه مع سيف بن ذى يزن
الحيرى منجداً له على الحبشة حين غلبت على اليمن ، فقتلوا* مسروق بن أبرهة
الأشرم آخر ملوك الحبشة باليمن وأقاموا بها .

وكان جميع من ملك اليمن من الحبشة أربعة أولهم أرياط ، وقيل أبرهة الأشرم
ثم أبرهة وهو السائر إلى البيت الحرام بالفيل المذكور فى القرآن ، ثم يكسوم ابنه ،
ثم مسروق ابنه أيضا ،

ومدة ما ملكوا من السنين نيف وسبعون سنة ، وكان قطعهم البحر من
ساحل الحبشة الى ساحل اليمن من الموضع المعروف بلندب وهما جبلان ، وهذا
الموضع أصبغ أعبار هذا البحر ، وإنما عرضه نحو من ميل ويتصل به من ساحل
اليمن ساحل النخا وهى متصلة بغلافة ساحل زبيد من أعمال ابن زياد فى هذا الوقت
ومن الناس من يسمي وهَرَزَ الديلمى لأنه ولى مرزبة الديلم والجبل لأنه
كان ديلما .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي وهو دحية بن
خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزج والخزج
العظيم وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن عذرة بن
زيد انلات بن رفيدة بن ثور بن كلب . الى هرقل ملك الروم ، وعمرو بن أمية
الضمرى إلى النجاشى اعحمة بن بجر* ملك الحبشة ، والعلاء بن الحضرمى الى المنذر
ابن ساوى أحد* بنى عبد القيس صاحب البحرين ، وسليط بن عمرو انامرى الى
هوذة بن على الحنفى صاحب الهامة ، وشجاع بن وهب الأسدى الى الحارث بن

أبي شمر الفسائي عامل هرقل ملك الروم على دمشق وأعمالها ، وكان ينزل الجولان ومرج الصنفر ، وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي وقيل العبيسي حليف بني أسد بن عبد العزى الى المقوقس المقرَّب * النونى * بالنون عظيم القبط ببلاد الاسكندرية ومصر ، والنون هو قبيل من القبط .

قال المسعودي : وقد أتينا على أخبار هؤلاء الرسل مع من أرسلوا إليه ورسل من كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء والملوك ووفودهم إلى سائر الملوك والأمم إلى هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع في كتاب (فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالمف) وقيل ان بعثة الرسل الى هؤلاء الملوك كان في السنة السادسة من الهجرة قبل فتحه خيبر .

ثم سرية عمر بن الخطاب في شعبان إلى الموضع المعروف بترّبة وترّبة ناحية العسبلاء ، على أربع ليال من مكة وقيل خمس ، طريق صنعاء ونجران اليمن ثم سرية أبي بكر في هذا الشهر الى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، بناحية ضرية ، ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري ، ثم الخزرجي في هذا الشهر أيضا الى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بفدك ، فأصيب أصحابه وارث في القتلى .

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي في شهر رمضان الى الميِّفعة وراء بطن نخل الى ناحية النقرة مما يلي نجد على ثمانية برد من المدينة ، وفيها قتل أسامة ابن زيد بن حارثة الرجل الذي قال لا إله الا الله فلامه النبي صلى الله عليه وسلم على قتله فقال إنما قالها احتجارا فقال « هلاشقتك عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب؟ » فأنزل الله عز وجل في ذلك « ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا »

ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري في شوال إلى يَمَن وجُبَار وهما موضعان نحو الجَنَاب والجَنَاب يعارض خيبر ووادي القرى

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة يوم الاثنين لست ليال خلون من ذى القعدة لعمرة القضاء التي كان المشركون صدوه عنها بالجدبية فخرج المشركون عن مكة ودخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بها وأصحابه ثلاثاً ثم خرج عنها وعاد الى المدينة وكان استخلف عليها سباع بن عرفطة ، وفيها تزوج ميمونة الهلالية خالة عبد الله بن العباس على ما في هذا الخبر من التنازع بين فقهاء الامصار وغيرهم ممن تقدم: أنكحها وهو محل أم محرم؟ وهي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزَم بن روية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جرش بن حمير وهي المجوز الجرشية أكرم الناس أصهاراً كن لها ثمانى بنات ميمونة ولبابة الكبرى ولبابة الصغرى وعصماء وعزة بنات الحارث بن حزن وسلى وأسماء وسلامة بنات عميس بن معد بن الحارث بن تيم ابن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن أفتل

وهم جماعة خثعم بن أثمار على ما في ذلك من التنازع في نسب اثمار ومن أحقهم من نساب النزارية بنزار بن معد بن عدنان ومن أحقهم من نساب القحطانية بأراش بن عدرو بن غوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان .

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة على ما وصفنا ، وتزوج حمزة بن عبد المطلب سلمى فولدت له أمة الله وقيل أمامة ، وتزوج العباس بن عبد المطلب لبابة الكبرى وتكنى أم الفضل فولدت له الفضل لا عقب له وعبد الله أبا الخلفاء

من بنى العباس وعبيد الله ومعبداهما عقب وقيم وعبد الرحمن لا عتب لها وأم حبيب. ولم يكن اخوة لأم وأب أشرف منهم ولا ابعد قبورا، مات الفضل بالشم في طاعون عمواس وعبد الرحمن ومببد بافريقية وقيم بسمرقند وعبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينة. وتزوج جعفر بن أبي طالب أسماء فولدت له عبد الله وعونا ومحمدا ثم تزوجها أبو بكر فولدت له محمدا ثم تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونا لاعتقب لها، وتزوج الوايد بن المغيرة المخزومي لبابة الصغرى فولدت له خالد بن الوليد وباقي البنات عند أزواج شتى ليس لهم من السابقة في الدين والشرف في النسب ما لهؤلاء .

ثم سرية ابن أبي العوجاء السلمي في ذي الحجة الى بنى سليم ، فأصيب أصحابه ونجا مكلوما

ثم سرية عبد الله بن أبي حردر الأسلمي في ذي الحجة الى الغابة فقتل رفاعة ابن زيد الجشمي .

ثم سرية محيصة بن مسعود الى ناحية فذك .

ثم سرية عبد الله بن أبي حردر الى اضم في ذي الحجة أيضا، وكان فيهم أبو قتادة ومعلم بن جثامة فقتل معلم عامر بن الأضبط الاشجعي لشيء كان بينهما في الجاهلية وقيل بل قتله بعد أن حياه بتحية الاسلام فقيل إن فيه نزل « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا، تبتغون عرض الحياة الدنيا »

ذكر السنة الثامنة من الهجرة

وتسمى « سنة الفتح »

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي في صفر إلى بني الملوح بكديد بين عسفان وقديد .

ثم سرية أيضا في صفر إلى مصاب أصحاب يسير بفسك، وفي هذا الشهر قدم عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهيم بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤي بن غالب، وخالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي مهاجرين .

ثم سرية شجاع بن وهب الأسدي في شهر ربيع الأول إلى بني عامر بالسي من ناحية ركة ، مما تلى تربة وركبة وراء معدن بني سليم من المدينة على خمس ليال .

ثم سرية كعب بن عمير الغفاري في هذا الشهر إلى ذات أطلاح، وهي وراء وادي القرى بين تبوك وأذرعات من بلاد دمشق من أرض الشام فقتل أصحابه جميعا وتحامل إلى المدينة جريحا .

ثم سرية زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة الانصاري من بني الحارث بن الخزرج في جمادى الأولى لغزو الروم إلى مؤتة من ناحية البقاء من أعمال دمشق من الشام لقتل شرحبيل بن عمرو الغساني الحارث بن عمير الأزدي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب بصرى، ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره وكانوا في نحو من ثلاثة آلاف فلقبهم جموع الروم في مائة ألف أنفذهم هرقل للقائهم وهو يومئذ مقيم بأناكية وعلى الروم تبادوقس البطريق ، وعلى متنصرة العرب من غسان وقضاة وغيرهم شرحبيل بن عمرو

الغساني ، فقتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب بعد أن عرقب فرسه ، وهو أول فرس عرقت في الاسلام وجرح نيفا وتسعين جراحة كلها في مقاد: ٤، وعبد الله ابن رواحة ورجع خالد بن الوليد بالناس .

ثم سرية عمرو بن العاص في جمادى الآخرة الى ذات السلاسل وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام، فلقبه جموع الروم ومنتصرة العرب فاستمد النبي صلى الله عليه وسلم فأمده بسرية فيها أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم ، وكان لعمرو في هذه السرية أفعال أنكرت عليه منها صلاته بالناس جنبا ، ومنعه إيقاد النار مع حاجتهم اليها لشدة القر وكثرة الجراح وغير ذلك ، وبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مافعل فأجازه لما ذكر فيه من المصلحة للجيش .

ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح في رجب الى أرض جهينة بناحية البحر بينها وبين المدينة خمس ليال .

ثم سرية أبي قتادة النعمان بن ربيعي الأنصاري تم الخزرجي في شعبان الى خيضة أرض محارب بنجد .

ثم سرية أبي قتادة أيضا في هذا الشهر الى بطن إضم بين ذى خشب وذى المروة بينها وبين المدينة ثلاثة برد

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهي غزوة الفتح سار اليها لثلاث ليال خلون من شهر رمضان في عشرة آلاف من المسلمين فدخلها ، وكان استخلف على المدينة أبا رهم الغفاري .

قال المسعودي : وتنوزع في دخوله أصلحا كان أم عنوة فقال أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي من الأوازع من حمير في آخرين من أهل الشام وأهل العراق وغيرهم من أهل الظاهر كأبي سلمان داود بن علي الأصبهاني وغيره

فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة نفخى بين المهاجرين وارضعهم
ودورهم بمكة ولم يجعلها فيئا واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم «ألا إن الله
حبس الفيل عن مكة وسلط عليهم رسوله والمؤمنين ألا انها لم تحل لأحد قبلى
ولا تحل لأحد بعدى» وبقوله «أترون أوباش قريش أنى لقيتموهم فاحصدوهم
حصدا» وأمره بقتل ابن خطل وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ومقيس بن جبابة*
وغيرهم ؛ وغير ذلك من الحجاج فقال أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى
وموافقتة : لم يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وانما دخلها صلحا ،
وقد تقدم لهم أمان بقوله من دخل داره فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ،
ودليل قول الله عز وجل :

« وهو الذى كف أيديهم عنكم وايديكم عنهم بيطن مكة من بعد أن
أظفركم عليهم » .

وقد ورى ان هذه الآية نزلت فى غزوة الحديبية كذلك حدثنا ابو جعفر
محمد بن جرير الطبرى عن بشر بن معاذ عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة
وذهب أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحى من ذى اصبح بن مالك من
حمير وغيره من أهل المدينة إلى مثل ذلك فانهم لما أومنوا على انفسهم كانت
اموالهم تبعا لهم ، وقال آخرون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة ومن على أهلها فردها عليهم ولم يقسمها ولا جعلها فيئا
وغير ذلك من الحجاج ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عدة ، منهم
عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لؤى وكان أخا عثمان بن عفان لأمه وأحد من كتب الوحى فارتد
مشركا ولحق مكة ، فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله أخناه عثمان ثم أتى
به النبي صلى الله عليه وسلم سائلا فيه فصمت النبي صلى الله عليه وسلم علويلا ،

ثم قال «نعم» فلما انصرف به عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حضره من أصحابه أما والله لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه « فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت يا رسول الله؟ فقال «إن النبي لا يقتل بالاشارة» ومنهم عبدالله بن خطل من بنى تيم بن غالب بن فهر بن مالك، وقيل إن اسمه هلال بن خطل، وابن خطل هو عبدالله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره مصدقا وكان معه رجل من الأنصار وغلّام له فقتل الغلام بخلاف كان منه عليه وارتد مشركا وكانت له قينتان تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر بقتلهما معه، ومقيس بن حبابة* من بنى كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكان قتل رجلا من الأنصار قتل أخاه خطأ وكان رجعا إلى مكة مرتدا، وعكرمة ابن أبي جهل المخزومي، والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان ممن يؤذيه بمكة فقتله على بن أبي طالب عليه السلام، وسارة مولاة كانت لبني عبد المطلب وكانت ممن يؤذيه بمكة أيضا

وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا حول مكة وكان أولها سرية خالد بن الوليد في شهر رمضان إلى نخلة اليمانية لهدم العزى فهدمها .
ثم سرية عمرو بن العاص في شهر رمضان إلى سواع برهاط فهدمه .
ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي من الأوس في هذا الشهر إلى مناة بالمشلل فهدمه .

ثم سرية خالد بن سعيد بن العاص إلى عرنة .

ثم سرية هشام بن العاص إلى يلملم .

ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي في شوال إلى ذي الكفنين ضم عمرو بن

حمّة الدوسي فهدمه .

ثم سرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمية بن مدركة وكانوا بأسفل مكة على ليلة منها نحو يللم ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم داعياً ، ولم يأمره بالقتال فقتلهم بالغميصاء ، فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هوزان وهي غزوة حنين قال المسعودي : وحنين واد الى جانب ذى المجاز بينه وبين مكة ثلاث ليال ، وكان خروجه صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفاً من أهل مكة والخيال مائتاً فرس وقيل أكثر من ذلك

وطلب صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية عارية أدراعا كانت عنده و صفوان يومئذ مشرك قد استأجل النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه شهرين فقال أغصباً يا محمد ؟ فقال « بل عارية مضمونة حتى تؤديها اليك » فأعطاه مائة درع بما يصاحبها من السلاح على ما في هذا الخبر من اختلاف الألفاظ واضطراب الأسانيد وتنازع الناس في العارية مضمونة هي كما قال الشافعي وغيره اشترط ذلك المعير أم لم يشترط ، وهو قول يعزى الى ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما أم غير مضمونة كما قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبه وسفيان الثوري وأهل الظاهر ، ويعزى ذلك الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود أم تكون مضمونة* اذا اشترط ضامنها كما قال قتادة وغيره ، أو كما قال مالك ما كان من ذلك ظاهراً مثل الرقيق وغيره من الحيوان أو الربيع فلم يبعد* ذلك لم يكن ضامناً ، وما كان من العروض والحلى وغير ذلك فهو ضامن إلا أن يصيبه أمر من أمر الله تعالى يعذره أو يقوم له بينة فلا يضمن وغير ذلك من الاقوال مع اتفاق الجميع على أن المستعير لا يملك بالعارية واتفاقهم على أن له الشيء المستعار فيما أذن له مالكه أن يستعمله فيه ، واتفاقهم على أن المستعير إذا تلف الشيء المستعار أن

عليه ضمانه فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هوزان بأوطاس عليهم مالك بن عوف النصرى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ودريد بن الصمة الجشمى جشم بن بكر ابن هوزان وكان أحد فرسان العرب وشجعانهم وهو يومئذ شيخ كبير ضرير ، قيل قد جاوز المائتي سنة ليس فيه الا التيمن برأيه وكان من حضر ذلك اليوم من هوزان نصر وجشم ابناء معاوية بن بكر بن هوزان وسعد بن بكر بن هوزان ونفر من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان ولم يحضرها أحد من بني نمير ولد عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوزان ، ولا من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ولا من ولد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهم عقيل والحريش وقشير وجعدة وعبد الله وحبيب بنو كعب فهزمهم الله وغنم رسوله أموالهم وذرايرهم ، وقتل دريد بن الصمة يومئذ في نحو من مائة وخمسين رجلا من هوزان ، وهرب مالك بن عوف .

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب تبوك مما يلي دمشق من أرض الشام ، وبين تبوك والمدينة تسعون فرسخا ، وذلك مسيرة اثنتي عشرة ليلة وكان معه في هذه الغزاة ثلاثون ألفا ، الخيل عشرة آلاف ، والابل اثنا عشر ألف بعير ، ويسمي جيش العسرة لأنهم أمروا بالخروج لما طابت الثمار واشتد الحر وطاب لهم الظلال ، وشق عليهم الخروج بعد المسافة ، وعسرة من الماء ، وعسرة من النفقة والظفر ، وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء على النفقة والحملان ، فصار إلى تبوك ، فأقام بها بضع عشرة ليلة ، وقيل عشرين ، يصلى ركعتين ركعتين ، وعاد إلى المدينة وكان استخاف عايبها على بن أبي طالب وقد ذهب قوم إلى أنه استخلف عليها أبا رهم الغفاري وعلى أهله على بن أبي طالب ، وقيل بل استخلف عليها بن أم مكتوم ، وقيل محمد بن مسلمة ، وقيل سباع

ابن عرفطة ، وتخلف عبد الله بن أبي معسكر آ في الموضع المعروف بالجرف في
قطعة من الجيش ، وفي هذه الغزاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي
طالب لما خلفه بالمدينة ولم يخلفه قبلها ، وقد رأى كراهية على لذلك « أفلا ترضى
أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لاني بعدي » والاشهر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم استخلف عليا على المدينة ، ليكون مع من ذكرنا من
المتخلفين ، وقد ذكرنا السبب الذي له ومن أجله خلفه ، وسبب تخلف عبد الله
ابن أبي فيما ذكرنا في كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الاعصار)
الذي كتبنا هذا تال له ، وفيها كانت قصة الثلاثة الذين خلفوا ، فأرسل الله عز
وجل « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت »
وهم من الانصار ، كعب بن مالك الخزرجي ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن
أمية الأوسيان

وقد أتينا على ما كان بينه وبين هرقل ، ملك الروم من المراسلات في
هذه الغزاة في حال مقامه صلى الله عليه وسلم بتبوك ، وهرقل يومئذ بمجمص ،
وقيل بدمشق فيما سلف من كتبنا

وبعث من هناك خالد بن الوليد المخزومي إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي
صاحب دومة الجندل ، فأخذه أسيرا وفتح الله عليه دومة ، وجاءه وهو بتبوك
أسقف أيلة يحنة بن روبة فصالحه على أن على كل حالم بها ديناراً في السنة ، وقدم
عليه أهل أذرح فسألوه الصلح على الجزية فقبلها وكتب لهم كتاباً ، وفي هذه
الغزاة نهى عن إحصاء الخليل ، وغزوة تبوك آخر غزواته صلى الله عليه وسلم
وفي انصرافه من هذه الغزاة هم عدة من المناققين باغتياله صلى الله عليه
وسلم ليلاً وإلقائه في الشنية ، وهم المعروفون بأصحاب العقبة ، فحال الله بينهم وبين
ما أرادوا بنبيه وظهره عليهم ، وقد أتينا على شرح خبرهم وأسمائهم في كتاب

(الاستدكار) عند ذكرنا هذه الغزاة ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم مسجد الضرار وإحراقه ؛ وكان في بنى سالم بن عوف من الأوس ، وفيه أنزل الله عز وجل « الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله . »

وتوفيت أم كاشوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان ، وفي ذى القعدة من هذه السنة كانت وفاة عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن الحبلى ، وهو سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج بن حارثة ، وأم أبيه سلول امرأة من خزاعة بيا تعرف ، وكان أحد المنافيين ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً ، والتاج ينظم له ليلتك

وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة فرائض الصدقات وأوجب في الغلات مما سقى سيحاً أو سقته السماء العشر ، وما سقى بالنواضح بنصف العشر ، على ما في ذلك من التنازع بين فقهاء الأمصار في الوسق والحصر وغير ذلك . ثم وجه عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق رضى الله عنه في ذى الحجة ليحج بالناس ونزلت عليه سورة براءة ، فبعث بسبع آيات من صدرها مع على بن أبى طالب ، وأمره أن يقوم بها على الناس بمنى إذا اجتمعوا ، وقال « أذن في الناس أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم تنادى ، ليرجع كل قوم إلى ما منهم ، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة وحمل علياً على ناقاة العضاء ، على ما في هذا الخبر من التنازع والتأول بين فرق أهل الصلاة من أصحاب النص من الشيعة ، وأصحاب الاختيار من المعتزلة والخوارج والمرجئة وفقهاء الأمصار وغيرهم من الحشوية والناطقة ، فحج المسلمون وحج المشركون على منازلهم من الشرك ، وقام على بنى على ما أمره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم تمض سنة حتى دخلت العرب في الاسلام ،
وكانوا أكثر من مائة الف وتعابروا بالشرك بينهم ، والمقام عليه .



ذكر السنة العاشرة من الهجرة

وهي سنة « حجة الوداع »

ثم سرية أسامة بن زيد إلى يَبَنَى وأزدود من أرض فلسطين من بلاد الشام .
ثم سرية خالد بن الوليد في شهر ربيع الأول إلى بني عبد المذان من بني
الحارث بن كعب ، من ولد عريب بن زيد بن كهلان بنجران اليمن ، وفي هذا
الشهر توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من مولده إلى وفاته
سنة وعشرة أشهر وعشرة أيام

وكسفت الشمس يومئذ . فقال قوم إنما كسفت لموته ، فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف . ثم قل « أيها الناس » إن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله عزوجل لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم
ذلك فافزعوا إلى الله »

ثم سرية علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان إلى اليمن ، وكتب
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوهم إلى الاسلام ، فجمعوا له فقرا
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام ، فأسلمت
همدان كلها في يوم واحد

واسم همدان أو سلة بن ربيعة بن الخيلار بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ثم تتابعت اليمن على الاسلام ، وقدمت
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفودهم ، فكتب لهم كتباً باقرارهم على ما أسلموا

عليه من أموالهم وأرضهم، ووجه إليهم عماله لتعريفهم شرائع الاسلام، وقبض
صدقاتهم، وجزية من أقام على دين النصرانية والمجوسية واليهودية منهم
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال البحرين، وهو ثمانون ألف
درهم، وجه به العلاء بن عبد الله بن ضماد الحضرمي، وكان حليفاً لبني أمية
وهو أول مال حمل إلى المدينة ففرقه علي الناس، وقدمت وفود العرب عليه من
كل وجه من معد واليمن، وكانت تبرص بإسلامها
فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له قريش، انقادت له
العرب الى الاسلام

وقدم وفد بني حنيفة بن لجم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل من اليمامة فيمن
قدم من الوفود، وفيهم مسيلة الكذاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن
عبد الحارث بن عدى بن حنيفة، ويكنى أبا ثمامة، وبنو حنيفة يسترونه بالثياب
فلما رجعوا أظهر مسيلة أمره بادعائه النبوة.

وصار اليه في هذه السنة السيد والعاقب وافداً أهل نجران يسألانه الصلح،
فصالحهما عن أهل نجران على ألفي حلة في السنة وغير ذلك.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجاً لخمس بقين من ذى القعدة،
وقد ساق معه الهدى ستين بدنة، وقيل أكثر من ذلك وأقل، فلما صار بالموضع
المعروف بسرف، أمر الناس أن يحلوا بعمره إلا من ساق الهدى، ودخل مكة
وقدم على بن أبي طالب من نجران اليمن مهلاً بالحج، فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم: بأي شيء أهلت؟ قال قات: حين أحرمت اللهم إني أهل بما أهل
به عبدك ورسولك، فقال له هل معك من هدى؟ قال: لا، فأشركه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هديه، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى فرغ من الحج.

ونحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهما وحج بالناس وأراهم مناسكهم وعرفهم سنن حجهم ، وأعلمهم أن دماءهم وأموالهم عليهم حرام ، وأن كل دم موضوع ، فسميت حجة الوداع لأنه ودعهم ولم يحج بعدها ، وتسمى أيضا حجة البلاغ لأنه حين ودعهم خطبهم فقال في خطبته « ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض »

وهذا القول بين ماضى الزمان ومستقبله مثبت لبطلان النسيء على ما قدمنا مفضلا فيما سلف من كتابنا هذا . ثم قال « اللهم هل بلغت ؟ فقالوا نعم فقال اللهم أشهد » واحج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه كلهن معه وابنته فاطمة ، وقيل إنه أفرد الحج ، وقيل أقرن ، وقيل إنه كسا البيت في حجته الخبرات

ذكر السنة الحادية عشرة من الهجرة

وهي « سنة الوفاة »

فيها كان توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعباد بنى الجاسم بن مسعود الأزديين صاحبي عمان يدعوها الى الإسلام فأسلما ، وفي هذه السنة قوى أمر الأسود العنسي الكذاب المتنبى باليمن وهو عبهلة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن سعد بن غنم بن مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكان بدء أمره بالموضع المعروف بكهف خبان وكان يدعى ذا الحمار ، لحمار كان معه قد راضه وتلمه يقول له اسجد فيسجد ويقول له اجث فيجثو ، وغير ذلك من أمور كان يدعيها ومخاريق كان يأتي بها يجتذب بها قلوب متبعيه

وقتل باذان * رئيس الأبناء الذين شخصوا مع وهرز الى اليمن ، وكانوا أسلموا
وتزوج امرأته ، فوثب عليه فيروز بن الديلمي من الأبناء ، وعاضده في ذلك
داذويه ، وقيس بن مكشوح المرادى .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم كاتبهم فقتلوه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم
أصحابه بقتله ، وقيل إن رأسه حمل الى المدينة ، وقد قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وتنوزع هل كان مقتله في حياته أم بعد وفاته ؟
ثم وثب قيس بن مكشوح المرادى على داذويه فقتله متقربا بذلك الى قوم
ذى الحمار من عنس ، وقال في ذلك .

قد علم الأحياء من مذحج * ما قتل الأسود إلا أنا
طلبت نائرا كان لي عنده بقتلة الأسود مستمكنا
في كلمة له طويلة أولها :

ألم بسلمى قبل أن تظعننا إن بنا من حبها زيدنا
ثم ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زبد في صفر إلى بلاد البلقاء
وأذريات ومؤتة من أرض دمشق من الشام نائرا بأبيه ، ولأسامة يومئذ ثمانى
عشرة سنة .

وكان في بعثه عمر بن الخطاب والزبير وأبو عبيدة بن الجراح ، وتنوزع في
أبي بكر ، أكان في هذا البعث أم لا ؟ فأقاموا يتجهزون إلى أن توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وكان يقول في علته جهزوا جيش أسامة .

قال المسعودى : وكانت غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها
بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، ومن الناس من يذهب الى أنها ثمان وعشرون ،
فالذين ذهبوا الى أنها سبع وعشرون ، جعلوا منصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من خيبر الى وادى القرى غزوة واحدة ، والذين رووا أنها ثمان وعشرون جعلوا

غزاة خيبر مفردة ، ووادي القرى غزوة أخرى ، قاتل منها في تسع ، أولها بدر
وأحد ، واخذق ، وقریظة ، والمصطلق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف
هذا قول محمد بن اسحاق في آخرين ، ووافق الواقدي ابن اسحاق في أن النبي
صلى الله عليه وسلم قاتل في هذه التسع غزوات* وذكر أنه قاتل في غزاة وادي
القرى ، وفي يوم الغابة فتاله في التسع اتفاق .

وزاد الواقدي ما ذكرنا وإنما حكينا تنازع هذين لأنهما قدوة في حملة
المغازي والسير وإليهما يرجع في ذلك .

وكانت سراياه وسواربه وبعوثه على ما رتبنا في هذا الكتاب ثلاثا وسبعين
وتنازع مصنفوا الكتب في التواريخ والسير في ذلك ، فذهب قوم منهم إلى أن
سراياه وسواربه ست وستون . وقال آخرون نيف وخمسون .
وقال محمد بن اسحاق في عدة من أصحاب السير والمغازي ، بل ذلك خمس
وثلاثون .

وقال محمد بن عمر الواقدي في آخرين من أصحاب المغازي والسير إنما كانت
السرايا والسوارب ثمانيا* وأربعين .

قال المسعودي : وأرى أن السبب الذي أوجب هذا التنازع المتفاوت في
اعداد هذه السرايا ؛ أن منهم من يعتد بسرايا لا يعتد بها آخرون ، وذلك أنه
كانت سرايا في جملة مغازي ، فأفردتها بعضهم واعتد بها ، وبعض جعلها في جملة
تلك المغازي ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد وجه في كثير من غزواته
سرايا إلى ما يلي البلاد التي حاربها بعد هزيمة المشركين بخيبر في الطلب على ما قدمنا ،
ووجه بعد فتح مكة سرايا لهدم الأضنام التي حول مكة ، فوقع التنازع لأجل
ذلك ، فجمعنا في كتابنا هذا جميع ذلك ولم نأل جهدا في حصره وترتيبه ، ولم
نخله من ذكر خلاف أصحاب السير في ذلك ليكون أعم لفائدته وأجزل لعائدته ،

على أنا لم نجد أحدا حصل ذلك تحصيلنا ، ولا رتبة ترتيبنا ، فمن أراد علم ذلك فليتصفح كتب من عنى بهذا* الشأن من الأسلاف والأخلاف يقف على حقيقة ما قلنا وفضيلة ما أتينا ، ففهم ذلك بعد الكفاية يسير ، ومطلبه قبل الكفاية عسير . وقد ذكرنا ذلك على الشرح والايضاح ، وما فيه من التنازع في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوانف) وفي كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سوانف* الاعصار) الذي كتابنا هذا تال له ومبنى عليه ، وإنما حذفنا من كتابنا هذا الأساسيد ليخف تحمله ، ويقرب متناوله .

قال المسعودي : وقد ذكر عدة من ذوى المعرفة بسياسة الحروب وتدابير العساكر والجيوش ومقاديرها وسماتها ، أن السرايا ما بين اثلاث نفر* الى الخمسة ، وهى اتى تخرج بالليل ، فأما التى تخرج بالنهار فتسمى السوارب ، وذلك قوله عز وجل « ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار » وما زاد على الخمسة الى دون الثماتمة فهى المناسر ، وما بلغ الثماتمة فهو جيش ، وهو أقل الجيوش وما زاد على الثماتمة الى دون الألف فهو الخشخاش* ، وما بلغ الألف فهو الجيش الأزم* ، وما بلغ الأربعة آلاف ، فهو الجيش المحفل ، وما بلغ اثني عشر ألفا ، فهو الجيش الجرار ، واذا افترقت السرايا والسوارب بعد خروجها ، فما كان دون الأربعين ، فهى الجرائد ، وما كان من الأربعين الى دون الثماتمة فهى المقانب ، وما كان من الثماتمة الى دون الخمسة فهى الجمرات ، وكانوا يسمون الأربعين رجلا إذا وجهوا العصابة ، ويقولون خير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يؤتى اثنا عشر ألفا من قلة . وقد رأى قوم أن المقنب مثل المنسر ، وأن كل واحد منهما ما بين الثلاثين

رجلا الى الاربعين ، واستشهدوا على تقاربهما بقول الشاعر :

وإذا تواكمت المقانب لم يزل بالثغر منا منسر وعظيم

وأن الكتيبة ماجع فلم ينتشر ، وأن الحضيرة نفر الذين يفزى بهم المشرة
من دونهم ، والنفيسة جماعة يفزى بهم وليسوا بجيش كثير* ، وان الأرعن الجيش
الكبير* الذى له مثل رعن الجبل ، والحميس الجيش العظيم ، والجرار الذى لا يسير
إلا زحفا لكثرتة ، والجرار أكثر ما يكون من الجيوش العظيمي . ويقول الناس
فيما ذكرنا كلاما كثيرا ، وقد ذكرنا من ذلك أفضل ما قيل فيه وأجزه .

وتنوزع فى أى يوم من شهر ربيع الأول كانت وفاته عليه الصلاة والسلام بعد
إجماعهم على أن وفاته يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول ، فقال الأثر كثرون كانت
وفاته لاثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر .

وقال آخرون بل ذلك لليلتين خلتا منه ، وقال آخرون لتسع خلون منه وكان

ذلك اليوم السادس عشر من شهر اسفندار ماه من شهر الفرس ، سنة ١٣٨٠
ابمخت نصر ، وهو اليوم الثالث من حزيران سنة ٩٤٣ للاسكندر بن فيليبس
الملك ، وسنة ١٠٠ من ملك كسرى أنوشروان بن قباد ، وكانت شكاته أربعة
عشر يوما وقيل دون ذلك

وكان الذين تولوا غسله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب والعباس بن
عبد المطلب وابناء الفضل وقم وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم

وتنوزع فيما كفن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى جعفر بن محمد
عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين قال لما فرغ من غسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وقيل سحوليين
وبرد حبرة أدرج فيها إدراجا .

نال المسعودي : والثياب الصحارية مضافة إلى صحار وهى قصبة عمان
والسحولية ثياب بيض من قطن تعمل بموضع من اليمن يعرف بسحولا . والى

هذه الرواية يذهب أهل البيت وشيعتهم وبذلك كفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غير أنه عمم بعامة لأجل الضربة ، فصارت عندهم سنة مأثورة معمولاً* بها .

وليس تمد العمامة والمؤزر من الكفن المفروض والكفن المفروض عندهم ثوب واحد إذا لم يوجد غيره وثلاثة وخمسة لمن وجد سعة ، وروى بعضهم ما زاد على خمسة فبدعة* يشق أحد هذه الأثواب في وسطه ويقمص به من غير خياطة فيسمى القميص لذلك وعن عائشة رضی الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة وعنهما في رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة ، وحكي عن إبراهيم قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم في حلة يمانية وقمص ثم صلى عليه الناس أفواجا بغير إمام ودفن من الغديوم الثلاثاء في حجرة عائشة وقيل ليلة الأربعاء وقيل إنه دفن بعد وفاته بثلاثة أيام ، وكان الذين نزلوا قبره علي بن أبي طالب والفضل وقيم ابنا العباس وشقران ممن سمينا .

كتاب* من حضر من الكتائب

وكان خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يكتب بين يديه في سائر ما يعرض من أموره ، والمغيرة بن شعبة الثقفي ، والحسين بن نمير يكتبان أيضا فيما يعرض من حوائجه ، وعبد الله بن الأرقم بن عبد يفيث الزهري ، والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس المدائبات وسائر العقود والمعاملات ، والزيبر بن العوام ، وجسيم بن الصلت يكتبان أهوال الصدقات ، وحذيفة بن اليمان يكتب خرص الحجاز ، ومعيقب بن أبي فاطمة الدوسي دوس

ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأزد وكان حليفاً لبني أسد يكتب مغانم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان عليها من قبله وزيد بن ثابت الأنصاري ثم الخزرجي من بني
عُثم بن مالك بن النجار يكتب إلى الملوك ويحيب بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يترجم للنبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية والرومية والقبطية
والحبشية ، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن ، وكان حنظلة بن الربيع بن
صيفى * الأسيدي التميمي يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم في هذه الأمور
إذا غاب من سميها من سائر الكتاب ينوب عنهم في سائر ما ينفرد به كل واحد
منهم. وكان يدعى حنظلة الكاتب، وكانت وفاته في خلافة عمر بن الخطاب بعد
أن فتح الله على المسلمين البلاد وتفرقوا فيها فصار إلى الزها من بلاد ديار مضر
فمات هناك فرثته امرأة* من قومه فقالت

يا عجب الدهر لمحزونة تبكي على ذى شيبة شاحب
إن تسألني الدهر ما شفني أخبرك قила ليس بالكاذب
إن سواد الرأس أودى به حزني* على حنظلة الكاتب

وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي بن غالب ثم لحق
بالمشركين بمكة مرتدا ، وكتب له شرحبيل به حسنة الطالنجي من خندف حايث
قريش، ويقال بل هو كندی ، وكان أبان بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي ربما
كتبا بين يديه، وكتب له معاوية قبل وفاته بأشهر، وإنما ذكرنا من أسماء كتبا
صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته واتصلت أيامه فيها وطالت مدته وصحت
الرواية على ذلك من أمره دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة إذ كان
لا يستحق بذلك أن يسمى كاتباً ويضاف إلى جملة كتبا

ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه

وبويح أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة بن كعب بن لؤى ، يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم عند مرة بن
كعب ، وهما فى القعدد* واحد بين كل واحد منهما وبين مرة ستة آباء ، وكان
اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة فلما أسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ولقبه
عتيق قيل لجماله وقيل لعتقه من النار ، ويقال إن ذلك كان اسمه فى الجاهلية
وأمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فى سقيفة
بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج - فى اليوم الذى توفى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١١
من الهجرة ، وقد كانت الأنصار نصبت للبيعة سعة بن عباد بن دليم الأنصارى
ثم الخزرجى فكانت بينه وبين من حضر من المهاجرين فى السقيفة منازعة طويلة
وخطوب عظيمة ، وعلى والعباس وغيرهم من المهاجرين مشغولون بتجهيز النبي
صلى الله عليه وسلم ودفنه ، وكان ذلك أول خلاف حدث فى الاسلام بعد مضى
النبي صلى الله عليه وسلم ، وارتدأ كثير العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم ، فن كافر ومانع للزكاة والصدقة ، وكان أعظمهم شوكة وأخوفهم
أمرا مسيلة الكذاب الحمفى باليمامة ، وطايحة بن خويلد الأسدى ثم القتمسى
فى أسد بن خزيمية ، وقد عاضده عيينة بن حصن الفزارى فى غطفان ، فوجه أبو
بكر إليهم وإلى جميع من ارتد من ضاحية مضر خالد بن الوليد بن المغيرة
الخزومى فلقى طليحة فهزمه وفض جموعه وأسر عيينة وذلك فى سنة ١١ وسار إلى
البطاح وأثنى فى أرض تميم وقتل مالك بن نويرة اليربوعى وسار إلى اليمامة
فقاتله بنو حنيفة قتالا شديداً إلى أن قتل مسيلة وصالحه بقيتهم ، وذلك فى سنة

١٢ واستشهد باليمامة من المسلمين ألف ومئتا رجل منهم من قریش ثلاثة وعشرون رجلا ، فيهم زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ومن الأنصار سبعون وقيل دون ذلك ، ولم يزل خالد يطأ فرقة فرقة ممن ارتد حتى رجعوا عن ردتهم وكانت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عققان التميمية اليربوعية يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم قد تمنت وتبعها نفر كثير منهم الزبرقان ابن بدر ، وعطارذ بن حاجب بن زرارة ، وشبث بن ربعي وكان مؤذنها ، وعمرو ابن الاهتم التميميون ، وسارت إلى مسيلة إلى اليمامة فتزوجها وأقامت عنده ثلاثا وفي ذلك يقول الطرماح بن حكيم الطائي

لعمري لقد سارت سجاح بقومها فلما أتت عز اليمامة حلت
فدارسها البكري حتى استزها فأضحت عروساً فيهم قد تجلت
فتلك نبي الحنظليين أصبحت مضمخة في خدرها قد تظلت
وقال عطارذ بن حاجب بن زرارة :

أمت نبيتنا أنثى نطيف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرا
ويريد بالانبياء الاسود النسى وطليحة بن خويلد ومسيلة

وجهاز أبو بكر الجيوش لغزو الروم بالشام ، وأمر الأمراء ، وهم يزيد بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وشرحبيل بن حسنة ، وكتب الى خالد بن الوليد ، وكان سار الى ناحية العراق في الانضمام اليهم ، فسارهمم فافتتحوا من الشام بصرى وحوران والبثنية والبلقاء من أعمال دمشق ، ولقيتهم الروم بأجنادين ثم بمرج الصفر ، فهزموا وقتلوا قتلا ذريعا . وسار المسلمون إلى دمشق ، فبرزوا عليها .

وتوفى أبو بكر وهم محاصروها ، وكانت وفاته بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣ للهجرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . وقيل

أكثر من ذلك ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة ، وكانت
خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وقيل وعشرين يوما ، وكان طوالا آدم
نحيما خفيف العارضين غائر العينين مشرف الجبهة نأىء الوجنتين ، يغير شبيهه
بالحناء والكتم .

وكان كتابه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم ، ونقش خاتمه
« نعم القادر الله » وقاضيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحاجبه شديد مولاه
وكان له من البنين ثلاثة عبد الله المقدم ذكره في سنة ٨ في حصار النبي صلى
الله عليه وسلم الطائف ، وقد انقرض ولده ، وكان آخرهم اسماعيل بن عبد الله
ابن أبى بكر ، وعبد الرحمن بن أبى بكر وله صحبة والعدد في ولده منهم الطلحيون
بنو طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر أكثرهم بادية منازلهم جاد : *
والصفينة بقفا من الأيم من جادة العراق حذاء المسلح وأقعية والغمرة لهم إلى
هذا الوقت لهم عدد وقوة ، محمد بن أبى بكر العقب له من القاسم بن محمد ، وكان
أحد فقهاء المدينة ومن خيار التابعين ، وعقبه قليل من ولده محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، ومن البنات ثلاث منهن عائشة زوجة النبي
صلى الله عليه وسلم ، وأسماء أم عبد الله بن الزبير ، ولم يل الخلافة منذ عهد النبي
صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا أحد أبوه حتى إلا أبو بكر ، وكان أبوه أبو قحافة
في الوقت الذى توفى فيه أبو بكر مقيا بحكة ، فلما نعى إليه قال : رزء جليل
وورثه السدس وتوفى بعده بسبعة أشهر ، وقيل بستة مكفوفا وله سبع وتسعون
سنة .

وكان إسلامه يوم فتح مكة ، وكانت وفاته و وفاة هند ابنة عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية بن أبى سفيان في يوم واحد ، وتوفيت فاطمة
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة

١١ ، وقيل إنها توفيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وقيل بستة ، وقيل بسبعين يوماً وغير ذلك من الأقاويل .

ثم تنوزع في سننها ، فقال فريق منهم توفيت ولها ثلاث وثلاثون سنة ، وقال آخرون بل ثلاثون ، وقال آخرون بل تسع وعشرون سنة ، وهذا قول أكثر البيت وشيعتهم وقيل دون ذلك ، وتولى غسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ودفنها ليلاً بالبتبع وقيل غيره ، ولم يؤذن بها أبوبكر وكانت مهاجرة له منذ طالته بارشها من أبيها صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها وما كان بينهما من النزاع في ذلك إلى أن ماتت ولم يبايع على عليه السلام أبوبكر رضي الله عنه إلى أن توفيت ، وتنوزع في كيفية بيعته إياه ، وقد أتينا على ما قيل في ذلك في كتاب (الاستذكار لما جرى في سالف الأعصار)

ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وبويع عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرظ ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى ويكنى أباحفص وأمه حنمة ابنة هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في الوقت الذي كانت فيه وفاة أبي بكر ففتح الله على يديه أكثر البلاد فجند الأجناد وصر الأمصار ودون الدواوين وفرض العطاء وكتب التاريخ وسن صلاة التراويح في شهر رمضان ، وقتل بالمدينة يوم الأربعاء أربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل أقل من ذلك والأول أشهر ، قتله أبو لؤلؤة الفارسي عبد المغيرة بن شعبة ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في حجرة عائشة ، وقد تنوزع في كيفية قبورهم وصفاتها فروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما توفي أبو بكر

دفن إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بين كتفي رسول الله ثم
توفي عمر فدفن إلى جانب أبي بكر رأسه بين كتفي أبي بكر

وذكر القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقالت يا أمه اكشفي
لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن قبور ثلاثة ليست
بالمشرفة ولا هي باللاطئة بالأرض مسطوحة بيطحاء العرصة الحمراء ، قال فرأيت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدما ، ورأيت أبا بكر رأسه عند رجلي النبي
صلى الله عليه وسلم من خلفه ، ورأيت عمر رأسه عند رجلي أبي بكر .

وذكر أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عن أبيه رضي الله عنهما قال رفعت * القبور من الأرض قدر شبر مربعة
مدكنة .

وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية عشر يوما وكان آدم مشرفا على
الناس من طوله كأنه راكب أعسر يسرا كثر اللحية ، وكان كاتبه زيد بن
ثابت ، وعبد الله بن الأرقم ، ونقش خاتمه « كفى بالموت واعظاً يا عمر » وقيل
« آمنت بالذي خلقتني » وحاجبه يرفي مولاه : وقاضيه أبو أمية شريح بن
الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائس بن الحارث بن معاوية
ابن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ، وهو ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن
مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان ، وقيل إن أول من قضى لممر بالعراق سلمان بن ربيعة
الباهلي ، وقيل إنه قضى بالمدينة في أيامه ، وبعد ذلك السائب بن يزيد بن أخت
النمر الكندي .

وكان لممر من البنين تسعة ، عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وزيد الأكبر
وعبيد الله المقتول بصفين وعاصم وزيد الأصغر وعبد الرحمن الأصغر وعياض

وعبد الله الأصغر، المعقبون منهم أربعة عبد الله الأكبر وعاصم وعبيد الله وعبد الرحمن الأصغر، ومن البنات أربع منهن حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم . وكان عمر شاوور الناس في التأريخ لأمر حدثت في أيامه، لم يعرف لها وقت تؤرخ به، فكثير منهم القول، وطال الخطب في تواريخ الأعاجم وغيرها، فأشار عليه علي بن أبي طالب أن يؤرخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وتركه أرض الشرك، فجعلوا التأريخ من المحرم، وذلك قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بشهرين وأثنى عشر يوماً لأنهم أحبوا أن يبتدئوا بالتأريخ من أول السنة، وكان ذلك في سنة ١٧ أو ١٨ يتنازع الناس في ذلك .

قال المسعودي: وقد روى الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجراً أمر بالتأريخ، وهذا خبر مجتنب* من حيث الأحاد، ومرسل من عند من لا يرى قبول المراسيل، وما حكيناه أولاً هو المتفق عليه إذ كان ليس في هذا الخبر وقت معلوم أرخ به ولا نقل كيفية ذلك .

وجعل عمر الأمر بعده شورى في ستة نفر على وعثمان وطلحة، وكان غائباً، والزيبر، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وجعل معهم ابنه عبد الله ابن عمر مشيراً ومؤمراً وحاكماً، وليس له من الأمر شيء، وأمهلهم ثلاثة أيام، وأمر أن يصلى بالناس فيها أبو يحيى صهيب الروم مولى عبد الله بن جدعان التيمي، وكان يقول إنه من النمر بن قاسط، وإنه صهيب بن سنان، ووكّل بهم أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري، ثم الخزرجي من بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهو زوج أم سليم أم أنس بن مالك في خمسين رجلاً من الأنصار، وأمره باستحثائهم وأن لا تمضي الثلاثة أيام إلا وقد أبرموا أمرهم، وأجمعوا على رجل منهم، وقال إن اجتمع خمسة وخالف واحد فاقتلوه، وكذلك إن خالف اثنان

واجتمع أربعة نفر، فان افترقوا فرقتين فكونوا في الفرقة التي فيها عبدالرحمن بن عوف ، وإن أبت الفرقة الأخرى الدخول فيما اجتمع عليه المسهون فقتلهم ، فعرض عليهم عبدالرحمن أن يخرج أحدهم نفسه ويختار من الباقيين واحدا ، فأحجموا عن ذلك . فأخرج نفسه من الأمر على أن يختار أحدهم مكثوا ثلاثة أيام يتراضون ، ثم بايع عبدالرحمن لعثمان ، وكان صهره واستوسق الأمر له بعد خطب طويل ، ومنازعة كانت بينهم ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

صلى صهيب ثلاثا ثم أرسلها إلى ابن عفان ملكا غير مقسور

ذكر خلافة عثمان بن عفان

وبويح عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عبد الله ، وأبا عمرو ، وأمه أروى ابنة كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف يوم الجمعة غرة المحرم سنة ٢٤ وقتل بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٣٥ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ثمان وثمانين وذهب قوم من أهل السير والآثار إلى أن قتله كان يوم الأضحى ، واستشهدوا على ذلك بقول الفرزدق .

عثمان إذ قتلوه وانتكوا دمه صبيحة ليلة النحر

وبقول أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي وكان عثمانيا

تعاهد الذابجوا عثمان ضاحية فأى ذبح حرام ويحهم ذبحوا
ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم يخشوا على طمخ الكفر الذى طمحو
وبقول حسان بن ثابت الأنصارى .

ضحوا بأشعث عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

ودفن بموضع من المدينة يعرف بحش كوكب بضم الحاء ، يضاف إلى رجل

من الأنصار يعرف بكوكب والحش هو البستان فكانت خلافته إحدى عشرة سنة
وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً ، وكان مربوعاً حسن الوجه أسمر وافر
اللحية يصفرها مشدود الأسنان بالذهب ، وكان كاتبه مروان بن الحكم ، وحاجبه
حمران مولاه ، وقاضيه زيد بن ثابت الأنصاري ، وقد كتب له وقيل إنه قضى
بالمدينة في أيام عمر السائب بن يزيد ابن أخت النمر الكندي ، وقيل إنه كان على
شرطه والأول أثبت

قال المسعودي : حدثنا أبو بكر محمد بن خاف وكيع قال حدثنا محمد بن أحمد
ابن الجنيدي قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال حدثنا مسعر عن محارب بن دثار قال
لما استخلف أبو بكر قال له عمر بن الخطاب أنا أكيفك القضاء ، فكث
عمر سنة لا يختلف إليه أحد

قال وكيع فأما* أيام عمر فن الصغاني حدثني عن عفان عن عبد الواحد
ابن زياد عن حجاج عن نافع أن عمر استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض
له أجراً ، وقال يونس عن الزهري ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً
ولا أبو بكر ولا عمر ، وقال محمد بن يحيى أبو غسان لم أسمع أحداً من أهل
العلم يذكر أن عثمان استقضى أحداً حتى مات

وكان نقش خاتمه « آمنت بالله مخلصاً » وقيل « آمنت بالله العظيم » وقيل
« لتصبرن أو لتندمن » ولم يزل خاتم النبي صلى الله عليه وسلم باقياً إلى أيامه فسقط
من يده فنقش له على هيئته ، فكان خاتم الخلافة متداولاً ولكل واحد من طرأ
بعد خاتم مفرد ينقش عليه ما أحب على ما نحن ذا كروه إلى خلافة المطيع فيما
يرد من هذا الكتاب .

وقد روى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
اتخذ خاتماً من ورق ، فكان في يده ويد أبي بكر ويد عمر ويد عثمان ، حتى وقع في

بئر أريس .

وكان له من البنين تسعة عبد الله الأكبر توفي وله من العمر ست سنين
أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قدمنا وعبد الله الأصغر وعمرو
وعمر وخالد وأبان والوليد وسعيد وعبد الملك، المعقبون منهم خمسة عمرو وكان
أكبر ولده والذين اعقبوا من ولده محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الملقب
بالديباج لحسنه ، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب وعمر وأبان والوليد
وسعيد ، ومن البنات ثمان

وفي السنة التاسعة من خلافته وهي سنة ٣٢ توفي العباس بن عبد المطلب
وله ثمان وثمانون سنة ، وكان مولده قبل عام النيل بثلاث سنين ، وفيها مات
عبد الرحمن بن عوف الزهري وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وعبد الله بن مسعود
ابن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث
ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وله بضع
وستون سنة

وفي سنة ٣١ كانت وفاة أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف وقد استوفى سن العباس ثمانيا* وثمانين سنة .

ذكر خلافة علي بن أبي طالب

وبويع علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويكنى أبا
الحسن وأمّه فاطمة ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف في اليوم الذي قتل فيه عثمان
قال المسعودي : وكان بين بيعته الى وقعة الجمل بالبصرة خمسة أشهر واحد
وعشرون يوما، وقتل من أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفا من الأزد أربعة آلاف
وقيل دون ذلك، ومن ضبة ألف ومائة، وباقيهم من سائر الناس، وقتل من أصحاب

على رضى الله عنه نحو ألف ، وقيل دون ذلك أو أكثر .
وكانت الواقعة يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ ،
وبين وقعة الجمل والتقاءه مع معاوية للقتال بصفين سبعة أشهر وثلاثة عشر يوما
وكان أول يوم وقعت الحرب بينهم بصفين يوم الأربعاء غرة صفر سنة ٣٧
وتنوزع في عدة من كان مع على عليه السلام فمكث ومقتل والمتفق عليه من تنازعهم
أنه كان في تسعين ألفا وكان معاوية في مائة ألف وعشرين ألفا ، وقيل دون ذلك
وأكثر منه ، وقتل بصفين سبعون ألفا من أصحاب على رضى الله عنه منهم خمسة
وعشرون ألفا ، منهم خمسة وعشرون بدريا من الصحابة .

منهم عمار بن ياسر العنسى ، عذس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكان
حايفا لبني مخزوم ، وقتل من أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفا وقيل في عدة
من قتل بينهما دون ذلك وأكثر .

وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام والوقائع بينهم تسعون واقعة
وبين وقعة صفين والتقاء الحكيمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بدومة
الجنديل في شهر رمضان سنة ٣٨ سنة وخمسة أشهر وأربعة وعشرون يوما ، وبين
والتقاءهما ، وخروج على إلى الخوارج بالنهروان وقتله إياهم سنة وشهران .

وكانت الخوارج أربعة آلاف عليهم عبد الله بن وهب بن الراسبي ، راسب
ابن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد ، وليس براسب بن الخزرج بن جددة بن
جرم بن ربان بالراء بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، ولا راسب في
العرب من معد وقحطان غير هذين فتفرقوا عند نزول على رضى الله عنهم بأزائمهم
ودعائه إياهم وبقى عبد الله بن وهب في ألف وثمانمائة وقيل ألف وخمسمائة ، وقيل
ألف ومائتين فقتلوا إلا نفرا قليلا ، وقيل إن السبب في تفرق من تفرق عنه أن

الخوارج تنادوا عند إحاطة أصحاب على عليه السلام بهم واسراعهم فيهم
«ياخوتنا اسرعوا بنا الروحة الى الجنة» فقال عبد الله بن وهب : فلعلها الى النار
فقال من فارقه مرأثيا : نقاتل مع رجل شاك . ففارقوه ، وبين خروجه الى
الخوارج وقتل عبد الرحمن بن ملجم اليحصبي* وعداده في مراد اياه سنة وخمسة
أشهر وخمسة أيام ، وكثير من الخوارج لا يتولى ابن ملجم لقتله اياه غيلة ،
وبين ذلك وبين أول الهجرة تسع وثلاثون سنة وثمانية أشهر وعشرون يوما .
واستشهد بالكوفة في اول العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ٤٠ وتوزع
في مقدار عمره فذهب قوم الى أنه استشهد وله ثمان وستون سنة .
هذا قول من يذهب إلى أنه أسلم وله خمس عشرة سنة ، وقال آخرون استشهد
وله ست وستون سنة ، هذا قول من يذهب إلى أنه أسلم وله ثلاث عشرة سنة .
وقال آخرون استشهد وله ثلاث وستون سنة ، هذا قول من يرى أنه أسلم
وله عشر سنين .

وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب عند ذكرنا مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم وهجرته التنازع في أول من أسلم ، وقول من قال إنه أسلم وله دون ذلك
الى خمس سنين ، وهؤلاء يذهبون إلى أنه استشهد وله ثمان وخمسون سنة .
وهذا أقل ما قيل في مقدار عمره وبيننا أغراضهم في ذلك وقصدهم لازالة
فضائله ودفع مناقبه ، وتوزع في موضع قبره ، فمنهم من قال دفن بالغري وهو
الموضع المشهور في هذا الوقت على اميال من الكوفة ، ومنهم من قال دفن في
مسجد الكوفة ، ومنهم من قال بل في رحبة القصر بها ، ومنهم من قال بل حمل
الى المدينة فدفن بها مع فاطمة ، وغير ذلك من الأقاويل مما قد أتينا على ذكره .
وقد ذكرنا مقاتل آل ابي طالب وأنسابهم ومواضع قبورهم ومصارعهم في
كتابنا (في اخبار الزمان ، ومن اباده الحدثان ، من الأمم الماضية والاجيال الخالية ،

والمالك الدائرة) وفي رسالة البيان من اسماء الأئمة وما قالته الامامية في ذلك ومقادير أعمارهم وكيفية اعدادهم.

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام ، وكان أسمر عظيم البطن ، أصلع أبيض الرأس والاحمية ، أدعج عظيم العينين ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، تملأ لحيته صدره لا يغير شبيهه

وكان كاتبه عبيد* الله بن أنهرافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقش خاتمه «الملك لله» وقاضيه شريح وحاجبه قنبر ومولاه ، وكان له من البنين أحد عشر ، الحسن والحسين أمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحمد بن الحنفية ، وأمه خولة ابنة جعفر بن قيس بن مسleme بن عبيد* بن ثعلبة بن يربوع ابن ثعلبة بن الدؤل* بن حنيفة بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ، وعمر* أمه أم حبيب الصهباء بنت ربيعة بن بحير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل ، والعباس أمهم أم البنين ابنة حزام* بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كهب ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وعبد الله وجعفر وعثمان ومحمد الاصغر ويكنى أبا بكر ، وعبيد الله ويحيى ، والمعقبون منهم خمسة ، الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس ، ومن البنات ست عشرة ، منهن زينب وأم كاثوم وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالعقب للحسن بن علي بن أبي طالب من زيد والحسن ، والعقب لزيد من الحسن بن زيد ، والعقب للحسن بن الحسن من جعفر وداود وعبد الله والحسن ومحمد وإبراهيم والعتب للحسين بن علي بن أبي طالب من علي الاصغر ابن الحسين ، والعتب لعلي بن الحسين من محمد وعبد الله وعمر وزيد والحسين بن علي ، والعتب لمحمد بن الحنفية من جعفر وعلي وعون وإبراهيم ، والعقب لجعفر

ابن محمد من عبد الله ولعلي بن محمد من عون ولعون بن محمد من محمد
ولابراهيم بن محمد من محمد

فأما أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو أكبر ولده فقد ظن قوم
أن له عقبا ولم يعقب ، والعقب اعمر بن علي بن أبي طالب من محمد بن عمر ،
والعقب لمحمد بن عمر من عمر وعبد الله وعبيد الله وجعفر ، والعقب للعباس بن
علي بن أبي طالب عليه السلام من عبيد الله بن العباس ، والعقب لعبيد الله من
الحسن بن عبيد الله

وكان العقب لأبي طالب بن عبد المطلب من ثلاثة عقيل وجعفر وعلي لأن
طالباً الذي به كان يكنى لالعقب له وبين كل واحد من الاخوة عشرين أكبرهم
طالب ثم يليه عقيل ثم يلي عقيلاً جعفر ويلي جعفرأ علي ، وكان له من البنات
اثنتان أم هانئ وجمانة .

قال المسعودي : فاذ قد بينا ولد أمير المؤمنين علي وعقبه فلنذكر ولد جعفر
وعقيل والمعقبين منهم ولد جعفر بن أبي طالب عبد الله وعون ومحمد المقتول
بصفين التقى وعبيد الله بن عمر بن الخطاب فقتل كل واحد منهما صاحبه
وإلى هذا ذهب نساب آل أبي طالب وان كانت ربيعة تنكر ذلك ، وتذكر
أن بكر بن رائل قتلت عبيد الله بن عمر المعقب منهم عبد الله . وبه كان يكنى
وقيل بأبي الفضل والأول أشهر ، والعقب لعبد الله من علي واسحق ومعاوية
واسماعيل .

وولد عقيل بن أبي طالب يزيد وبه كان يكنى ومحمداً وسعيداً وجعفرأ
الأكبر ، وأبا سعيد الأحول ، ومسلم بن عقيل ، وعبد الله الأكبر ، وعبد الله
الأصغر ، وجعفرأ الأصغر ، وحزرة وعيسى وعثمان وعلياً الأصغر ، المعقب منهم
محمد والعقب لمحمد من عبد الله بن محمد .

وما ذكرنا من أنساب آل أبي طالب ، فمن كتاب أنسابهم الذي حدثنا به
طاهر بن يحيى بن حسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عن أبيه ، ومما أخذناه من ذوى المعرفة منهم بأنسابهم .
وما ذكرنا من عقب أبي بكر وعمر وعثمان فن كتاب أنساب قريش للزبير
ابن بكار : وما حدثنا به ابو بكر عبد الله بن محمد المعرى القاضى بمكة ، وابو
الحسن احمد بن سعيد الدمشقى الأُموى ، وابو الحسين الطوسى وحرى وغيرهم
بمدينة السلام ، ومما أخذناه عن ذوى الدراية منهم بأنسابهم .

ذكر خلافة الحسن بن على عليه السلام

وبويح الحسن بن على بن أبى طائب ، ويكنى أبأحمد وأمه فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم - بعد وفاة أبيه بيومين ، وذلك لسبع بقين من شهر
رمضان سنة ٤٠ ، ثم صالح معاوية فى شهر ربيع الاول سنة ٤١ ، وقد رأى قوم
أن ذلك كان فى جمادى الآخرة او الاول من هذه السنة ، والأول أشهر وأصح
عندنا من مدة أيامه .

وكانت خلافته إلى أن صالحه ستة أشهر وثلاثة أيام ، وهو أول خليفة خلع
نفسه وسلم الامر إلى غيره .

وتوفى بالمدينة مسموما فيما ذكر فى شهر ربيع الأول سنة ٤٩ ، وله
ست واربعون سنة ، ودفن ببيقاع الفرقد مع أمه فاطمة عليها السلام .

وهناك الى هذا الوقت رخامة مكتوب عليها « الحمد لله مبيد الأمم ومحى
الرمم ، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سيدة نساء العالمين
والحسن بن على بن أبى طالب ، وعلى بن الحسين بن على ، ومحمد بن على ،
وجعفر بن محمد ، رضوان الله عليهم أجمعين » . ✓

وكان الحسن أحد المشبهين برسول صلى الله عليه وسلم على ما ذكرنا من صفته ومن أشبهه في كتاب (الاستذكار) .
وكان كاتبه عبيد الله بن أبي رافع ، وقاضيه شريح ، وحاجبه سالم مولاه .
وقيل قنبر .

ذكر أيام معاوية بن أبي سفيان

وبويع معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، وأمه هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس - في شهر ربيع الأول سنة ٤١ .
وتوفي بدمشق في رجب سنة ٦٠ وله ثمانون سنة ، ودفن بدمشق في الموضع المعروف بباب الصغير . وقبره مشهور في تلك المقبرة ، وقيل بل في الدار المعروفة بدمشق بالخضراء ، الى هذا الوقت في قبلة المسجد الجامع ، وفيها الشرطة والحبوس . وكان بها ينزل ومن ولى الامر بعده من بني أمية ممن سكن بدمشق وان الذى فى مقبرة باب الصغير قبره قبر معاوية بن يزيد بن معاوية .
وكانت أيامه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وأياما ، وكان طويلا مسننا أبيض كبير العجيزة ، قصير الهامة ، جهم الوجه ، جاحظ العينين ، عريض الصدر ، وافر اللحية ، يخبض بالحناء والكتم .
وكان داهية ذا مكر ، وذا رأى وحزم فى امر دنياه ، اذا رأى الفرصة لم يبق ولم يتوقف* واذا خاف الامر دارى عنه ، واذا خصم فى مقال ناضل عنه . وقطع الكلام على مناظره .
وكتب له عبيد بن أوس الغسانى ، وسرجون بن منصور الرومى . وعبد الملك ابن مروان فيما قيل ، وعبد الرحمن بن دراج وسليمان بن سعيد مولى خشن* .

وكان نقش خاتمه «لا قوة الا بالله» وعلى قضائه فضالة بن عبيد الأنصاري
وحاجبه صفوان مولاة ، وقيل يزيد مولاة .

ومات عمرو بن العاص بن وائل السهمي بفسطاط مصر يوم الفطر سنة ٤٣
وهو وال لمعاوية عليها ، وله تسع وثمانون سنة . وقيل له تسعون سنة .

وانما ذكرنا وفاته لأن كثيرا ممن لا علم له يقول انه توفي بعد معاوية وتوفي
الكثير اذ واهج النبي صلى الله عليه وسلم في ايامه ، منهن اخته ام حبيبة رملة بنت
أبي سفيان في سنة ٤٤ . وحفصة بنت عمر بن الخطاب ٤٥ . وصفية بنت حيي
ابن أخطب في سنة ٥٠ . وجويرية ابنة الحارث المصطلقية في سنة ٥٦ ، وعائشة
ابنة ابي بكر في سنة ٥٨ . وأم سلمة في سنة ٥٩ .

ذكر ايام يزيد بن معاوية

وبويع يزيد بن معاوية ، ويكنى أبا خالد - وامه ميسون ابنة بحدل الكلبية
من بنى حارثة بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف
ابن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب في رجب سنة ٦٠
وامتنع من بيعته الحسين بن علي بن أبي طالب رضی الله عنه ، وعبد الله بن
الزبير حين اخذهما عامل المدينة بذلك ، وخرجا الى مكة فأقام ابن الزبير بها ،
وشخص الحسين يريد العراق ، حين تواترت عايمه كتبهم ، وترادفت رسلهم
بيعته ، والسمع والطاعة له ، فلما قرب من الكوفة وقد قدم اليها ابن عمه مسلم
ابن عقيل خذله اهل العراق ، ولم يفوا له بما كاتبوه به ، ووافقوه عليه وانفضوا
عن مسلم وأسلموه الى عبيد الله بن زياد فقتله . وسير الجيوش الى الحسين مع
عمر بن سعد بن ابي واصل ، فقتل يوم الجمعة لعشر ايام خاوند من المحرم
سنة ٦١ ، وقيل ان قتله كان يوم الاثنين والاول اشهر وعليه الاكثر .

ودفن بكر بلاء من ارض العراق وله سبع وخمسون سنة، وقتل معه من ولد
أبيه ستة وهم العباس وجعفر وعثمان ومحمد الاصغر وعبد الله وأبو بكر ومن ولده
ثلاثة على الاكبر وعبد الله صبي وأبو بكر بنو الحسين بن علي ، ومن ولد
الحسن بن علي عبد الله والقاسم ، ومن ولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عون ومحمد ومن ولد عقيل بن طالب خمسة مسلم وجعفر وعبد الرحمن وعبد الله
بنو عقيل ومحمد بن ابى سعيد بن عقيل .

وامتنع ابن الزبير من بيعة يزيد ، وكان يسميه السكير الخبير . وأخرج
عامله عن مكة وكتب الى اهل المدينة ينتقصه ، ويذكر فسوقه ، ويدعوهم الى
معاذته على حربه ، وأخرج عامله عنهم . وأخرج اهل المدينة عامله ومروان بن
الحكم وولده وغيرهم من بنى امية ، وسيروهم الى الشام فبعث اليهم يزيد مسلم
ابن عقبة المري في اربعة آلاف ، ومعه زفر بن الحارث الكلابي . وحيش بن
دلجة القيني ، والحصين بن نمير الكندي ، وعبد الله بن مسعدة الفزاري ، وغيرهم
من رؤساء الاجناد . وخرج يزيد مشيعاً لهم وموصياً . فقال لمسلم بن عقبة فيما
وصاه به : ان حدث بك حدث فالامر الى الحصين بن نمير ، واذا قدمت الى
المدينة فن عاقتك عن دخولها او نصب لك حرباً فالسيف السيف ولا تبقى عليهم
وانتم بها عليهم ثلاثاً واجهز* على جراهم . واقتل مدبرهم . وان لم يعرضوا لك ،
فامض الى مكة فقاتل ابن الزبير . فأرجو ان يظفرك الله به . وانشأ يزيد يقول
والرايات تمر ، وقد علا على نشر من الارض ، واحاطت به الخيول :

أبلغ أبا بكر إذ الأمر انبرى وانخطت الرايات من وادي القرى
أجمع سكان من القوم ترى أم جمع يقضان نفى عنه الكرى
وكان ابن الزبير يكنى أبا بكر وأبا خبيب ، وسار* مسلم الى المدينة وقد
احترف أهلها خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان حفره يوم الاحزاب

وشكوا المدينة بالحيطان ، وقال شاعرهم مخاطبا ليزيد

إن بالخندق المكال بالمج مد لضر يا يبدى عن النشوات
لست منا وليس خالك منا يامضيع الصلوات للشهوات
فاذا ما قتلنا فتنضر واشرب الخمر واترك الجمعات

فالتقوا بالحرّة لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٦٣ وكان على قريش وحلفائهم ومواليهم عبد الله بن مطيع العدوى ابن عم عمر بن الخطاب ، وعلى الانصار وسائر الناس عبد الله بن حنظلة الغسيل بن أبي عامر الانصارى ثم الاوسى ، فاقتلوا قتالا شديدا ، فقتل عبد الله بن حنظلة فى عدة من المهاجرين والانصار وبنائهم ومواليهم وحلفائهم وغيرهم من ذلك من قريش والانصار نحو من سبعمائة رجل ومن سائر الناس من الرجال والنساء والصبيان نحو من عشرة آلاف فيما ذكر محمد بن عمر الواقدى صاحب المغازى والسير ، وقيل دون ذلك وأكثر .

ودخل مسلم المدينة فأنتهبها ثلاثة أيام وبيع من بقى من أهلها على أنهم قن ليزيد والتقى العبد الذى ملك أبواه ، وعبد مملكة الذى ملك فى نفسه وايس أبواه مملوكين غير على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، لأنه لم يدخل فيما دخل فيه أهل المدينة وعلى بن عبد الله بن العباس ، فان من كان فى الجيش من أخواله من كندة منعه .

فكان ذلك من أعظم الاحداث فى الاسلام وأجلها وأفظمها رزء بعد قتل الحسين بن على بن أبى طالب .

وهلك يزيد بجوارين من أرض دمشق مما بلى قارا وانقطيفة طريق حمص فى البر لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٦٤ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

وكانت أيامه ثلاث سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوما ، وكان آدم شديد الأدمة ، عظيم الهامة ، بوجهه أثر جدري بين ، يبادر ببلذته ، ويجاهر

بمعصيته ، ويستحسن خطاه ، ويهون الامور على نفسه في دينه إذا صحت له دنياه .

وكتب له عبيد بن أوس الغساني ، وزمّل بن عمرو العذري ، وسرجون ابن منصور .

وكان نقش خاتمه « ربنا الله » وقاضيه أبو إدريس الخولاني ، وحاجبه خالد مولاه ، وقيل صفوان .

ذكر أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

ويوبع معاوية بن يزيد بن معاوية ويكنى أبا عبد الرحمن ، وإنما كنى أبا ليلى تقريباً له لمجزه عن القيام بالامر ، وكانت العرب تنزل ذلك بالماجز من الرجال وفيه قال الشاعر :

إني أرى فنتة تغلى مراحلها والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

وقيل بل الشعر قديم ، تمثل به الشاعر في أيامه

وأمه أم خالد ابنة أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة — في اليوم الذي هلك فيه

أبوه يزيد

وتوفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ٦٤ ، ودفن بها .

وكانت أيامه أربعين يوماً ، وقيل اقل من ذلك ، واكثر ، وكان ربعة من

الرجال نحيفا يعتريه صفار .

وكتب له زمّل بن عمرو العذري ، وسليمان بن سعيد الخشني ، وسرجون

النصراني ، وكان نقش خاتمه « بالله ثقة معاوية » وقاضيه أبو إدريس الخولاني ،

وحاجبه صفوان مولاه .

ذكر أيام مروان بن الحكم

وبويح مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عبد الملك وأبا الحكم وأمه أمينة ابنة علقمة بن صفوان بن أمية في رجب سنة ٦٤ بعد تنازع طويل كان بين شيعة بني أمية ، ومن يهوى هواهم في عقد الامر له ، أو لخالد بن يزيد بن معاوية ، وذلك أن الامر اضطرب بعد معاوية بن يزيد بن معاوية .

وبايح الضحاك بن قيس الفهري وهو أمير دمشق يومئذ عبد الله بن الزبير وكذلك النعمان بن بشير الانصارى بمصر ، وزفر بن الحارث الكلابى بقنسرين وناثل بن قيس الجذامى بفلسطين ، ودعى له على سائر منابر الحجاز ومصر والشام والجزيرة والعراق وخراسان وسائر أمصار الاسلام إلا طبرية من بلاد الأردن ، فان حسان بن مالك بن بحدل الكلبى من بني حارثة بن جناب ، وكان بهاء امتنع من الدعاء لابن الزبير والدخول في طاعته وأراد عقد الأمر لخالد ابن يزيد ، وكان ابن أختهم ، واجتمع بنو أمية وشيعتهم ، ومن يميل إليهم من رؤساء الشام ، فتشاوروا في عقد الامر لخالد بن يزيد ، وأبى آخرون إلا أن يقتلوا لمروان ، إذ كان خالد صديقاً لا يقاوم ابن الزبير ومروان شيخ مجرب بقية بني أمية في وقته ، وكان تشاورهم بالجابية بين دمشق ، وطبرية فأجمعوا على عقد الامر له فبويح له بالخلافة ، وجعل الامر بعده لخالد بن يزيد بن معاوية ، ولعمرو بن سعيد الأشدق بعده .

وخرج الضحاك عن مدينة دمشق فيمن معه من الزبيرية ، واستمد من بالשא على طاعة ابن الزبير فأمدوه بالجيوش والمال والسلاح ، فصار في ثلاثين ألفاً من قيس بن عيلان ، وغيرهم من مضر وأكثرهم فرسان ، وكان مروان

في ثلاثة عشرة ألفا من اليمن من كلب وسواهم ، وأكثرها رجالة ، وفي ذلك اليوم يقول مروان :

لما رأيت الناس مالوا جنبا والملك لا يؤخذ إلا غضبا
أعددت غسان لهم وكلبا والسكسكين رجالا غلبا
وطيئا يأبون* إلا ضربا والقين تمشى في الحديدنكبا
ومن تنوخ مشمخرا صعبا بالأعوجيات يشن وثبا
وإن دنت قيس فقل لأقربا

فالتقوا بمرج راهط ، فاقتلوا قتالا شديدا ، فقتل الضحاك في جمع كثير من القيسية ، وانهمز الباقر ، وقيل إنهم أقاموا بالمرج عشرين يوما يقتتلون في كل يوم ، والحرب بينهم سجال . وإن مروان كادهم ، ودعاهم إلى المودعة والصلح ، فلما اطمأنوا إلى ذلك شد عليهم وهم غارون على غير عدة ولا أهبة ، فكان ذلك سبب هزيمتهم ، فكانت هذه الواقعة سبب رد ملك بني أمية ، وقد كان زال عنهم إلى بني أسد بن عبد العزى . ولذلك رأى قوم أن مروان أول من أخذ الخلافة بالسيف ، وهذه الواقعة من الوقائع المشهورة والأيام المذكورة ، واليمانية تمتخر بها على النزارية ، وقد أكرت شعراؤها الافتخار بذلك ، قال عمرو بن محلاة الحمار الكلابي :

شفى النفس قتلى لم توسد خدودها تلم بها طلس الذئاب وسودها
بأبدي كرامة في الحروب مساعر على ضامرات ما تجف لبودها
أبحنا حمى الحيين قيس براهط وولت شذاذا واستبيح شريدها

وقال أيضا :

رددنا لمروان الخلافة بعد ما جرى للزبيرين كل بريد
فلا يكن منا الخليفة نفسه فما نالها إلا ونحن شهود

وقال زفر بن الحارث الكلبي يعتذر من فراره ذلك اليوم :

لعمري لقد أبت وقية راهط لمروان صدعا بينا* متنائيا
أنذهب كلب لم تنلها رماحنا وتترك قتلى راهط هي ماهيا
فقد يئب المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
أرئني سلاحى لا أبالك إنى أرى الحرب لا تزدد إلا تماديا
فلم تر* منى نبوة قبل هذه فرارى وتركى صاحبي ورائيا
ونجك شدات الأغر كأنما يرى الأكم من أجبال سلمى صحاريا
فلما أمنت القوم وامتدت الضحى بسنجر أذريت الدموع الذواريا*

فرد عليه جواس بن القعطل الكلبي فقال :

لعمري لقد أبت وقية راهط على زُفراء من الداء باقياً
مقيماً ثوى بين الضلوع محله وبين الحشا أعيا الطبيب المداويا
دعا بسلاح ثم أحجم إذ رأى سيوف جناب والظوال المذاكيا
عليها كأسد الغاب فتیان نجدة إذا ما انتضوا عند النزال العواليا

وفى ذلك يقول الفرزدق :

وقد جعلت للحين* فى المرج والقنا لمروان أيام عظام الملاحم
رأيت بنى مروان جلت سيوفهم عشى كان فى الابصار تحت العمام
ولورام قيس غيرهم يوم راهط للاقى المنايا بالسيوف الصوارم
ولكن قيسا روغمت* يوم راهط بطود أبى العاص الشديد الدعائم

وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي مخاطباً لعبد الملك :

أبوك حمى أمية حين زالت دعائمها وأصحى للضراب
وكان الملك قد وهيت قواه فرد الملك منها فى النصاب

وقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم :

أرى أحاديث أهل المرج قد بلغت أقصى الفرات وأهل الفيض والنبل
أموالهم حرة في الأرض تلقطها فرسان كلب على الجرد الهدليل
ثم سار مروان بعقب ذلك إلى مصر ، وهم في طاعة ابن الزبير ، وكانت له
معهم حروب عظيمة قتل فيها خلق كثير من الفريقين إلى أن استوسقوا على طاعته ،
وأخرجوا عبد الرحمن بن جحدم الفهري عامل ابن الزبير عنهم .

واستخلف مروان عليها ابنه عبد العزيز وذلك في سنة ٦٥ وعاد إلى دمشق ،
وسرح عبيد الله بن زياد في جيوش كثيفة للعلبة على الجزيرة والعراق ، وولاه
كل بلد يغلب عليه ، فسار في نحو من ثمانين ألفا ، فلما صار ببلاد الجزيرة بلغه
مسير سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة وغيرهما في نحو من أربعة آلاف
يطلبون بدم الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكانوا يسمون جيش
التوايين حتى صاروا إلى عين الموردة ، وهي رأس العين فسرح إليهم عبيد الله
ابن الحصين بن نمير وغيرهم من رؤساء الشام ، فالتقوا بها فاقهتلوا قتالا شديدا ،
فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وأكثر ذلك الجيش ، وتحمل من يبق
في أول الليل راجعين إلى الكوفة . وذلك في هذه السنة وهي سنة ٦٥

وكانت وفاة مروان بن الحكم بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان من
هذه السنة ودفن بها ، وله إحدى وستون سنة .

وكانت ولايته تسعة أشهر وأياما ، وكان طوالا أصهب ازرق بعيد الغور
يركب الاءور بغير رهبة ويمضى التدبير على غير روية

وكتب له ابو الزعزعة مولاة ، وابن سرجون النصراني ، وسليمان بن سعيد

الخشني ، وعبيد بن أوس الغساني

وكان نقش خاتمه « العزة لله » وقيل « آمنت بالله » وقيل « آمنت بالله

العزيز الحكيم » وقيل « آمنت بالعزيز الحكيم » وقاضيه ابو إدريس الخولاني

وحاجبه أبو سهيل الأسود مولاد ، وقيل أبو المنهال مولاه .

ذكر أيام عبد الملك بن مروان

وبويج عبد الملك بن مروان ويكنى أبا الوليد وأمه عائشة ابنة معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية في رجب سنة ٦٥ والحجاز والعراق وفارس وخراسان وما يلي ذلك من البلاد بيد ابن الزبير ، وغلب المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي على الكوفة ، وأظهر الدعاء الى ابن الحنفية ، وتجرد لقتلة الحسين فأباد ، منهم خلقا كثيرا .

وسار* عبيد الله بن زياد الى الموصل ، وسير المختار إبراهيم بن الأشتر مالك ابن الحارث النخعي للقائه في اثني عشر الفا ، فالتقوا بالزاب من ارض الموصل ، فاقتلوا قتالا شديدا .

فقتل عبيد الله بن زياد ، والحسين بن نعيم السكوني ، وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري في خلق عظيم من اهل الشام ، وذلك يوم عاشوراء سنة ٦٧ وفي قتل عبيد الله يقول ابن مفرغ الحميري :

إن الذي عاش ختارا بدمته ومات عبد اقتيل الله بالزاب

ولم يزل المختار مقبلا بالكوفة الى أن سار اليه مصعب بن الزبير في أهل البصرة ومعه المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ثم العتيكي وغيره من الرؤساء ، فهزمه وحصره في قصر الامارة بالكوفة ، الى أن خرج مسقيما في نفر من أصحابه ، فجالد حتى قتل . وذلك للنصف من شهر رمضان من هذه السنة ، وهي سنة ٦٧ ، ونزل من بقي من أصحاب المختار وهم نحو من ستة آلاف على حكم مصعب فقتلهم جميعا ، وكانوا يسمون الخشبية

قال الميمودي : وسار عبد الملك الى العراق ، فالتقى مع مصعب بن الزبير

بمسكن من ارض العراق ، فقتل مصعب في جمادى الاولى سنة ٧٢ . وفي ذلك
يقول عبيد الله بن قيس الرقيات ، وكان من شيعة آل الزبير :
إن الرزية يوم مسكنا والمصيبة والفجعة
بابن الحواري الذي لم يعده يوم الوقعة
غدرت به مضر العرا ق وأمكننت منه ريعة

ووجه بالحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن
معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، واسم ثقيف قسي
ابن منبه بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
في عساكره الى عبيد الله بن الزبير بن العوام ، فحصره بمكة ثم بالمسجد الحرام ،
وقتل به يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خات من جمادى الاولى سنة ٧٣ وله ثلاث
وسبعون سنة ، وأمر به الحجاج فصلب ، وأمه أسماء ابنة أبي بكر ذات النطاقين
أخت عائشة لأُمها ، وأبيها وهي يومئذ باقية قد بلغت من السن مائة سنة لم يقع
لها سن ولا ابيض لها شعر ولا أنكر لها عقل ، غير أنها ذاهبة البصر ، وكانت
مدة أيامه وفتنته مذ مات معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أن قتل
ثمان سنين وتسعة أشهر .

ومما كان في أيام عبد الملك بن مروان من الحوادث العظيمة والأخبار
الجميلة في الملك خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب
الكندي في سنة ٨١ ، وكان الحجاج وجهه في جيش كثيف حسن العدة ، وكان
يسمى جيش الطواويس الى سجستان لغزو رتييل ملك زابلستان ، ففتح كثيرا
من بلادهم ، وكتب اليه الحجاج يستعجزه ويغلظ له ، فدعا من معه من رؤساء
اهل العراق إلى خلع الحجاج ، فأجابوه الى ذلك ؛ لبغضهم الحجاج ، وخوفهم
سطوته ، فخلعوه .

وسار عبد الرحمن راجعا لاخراج الحجاج من العراق، ومسألة عبد الملك
إبدالهم به، فلما عظمت جموعه ولحق به كثير من اهل العراق ورؤسائهم
وقرائهم ونسائهم عند قربه منها خلع عبد الملك، وذلك باصطخر فارس وخلعه
الناس جميعا وسمى نفسه « ناصر المؤمنين » وذكره أنه القحطاني الذي ينتظره
اليمانية وأنه يعيد الملك فيها، فقبل له إن القحطاني على ثلاثة أحرف، فقال اسمى
عبد وأما الرحمن فليس من اسمى، وسار الحجاج للقائه حتى لقيه دون تستر
من كورالاهواز بسبعة فراسخ، فهزم أصحاب الحجاج، وقتل منهم نحو من ثمانية
آلاف. وسار الحجاج الى البصرة، فنزل الزاوية وسار ابن الأشعث حتى نزل
الخرابية، وذلك في سنة ٨٣. فأقاموا يقتتلون نحو من شهرين، ثم خرج ابن
الأشعث الى الكوفة ليلا لينتغاب عليها في نفر يسير وأصبح أصحابه، فبايعوا
عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فلقيهم الحجاج
فهزمهم، ولحقوا بابن الأشعث، فخرج ابن الأشعث من الكوفة حتى نزل
دير الجمجم، وسار الحجاج حتى نزل دير قررة، وكان كتب الى عبد الملك يستمهده
فأمده بابنه عبدالله بن عبد الملك وأخيه محمد بن مروان، فقتلوا بدير الجمجم نحو
من اربعة أشهر، فكانت الوقائع بينهم فيما قيل نحو من ثمانين وقعة، وابن
الأشعث في نحو من ثمانين الفا، وقيل اكثر من ذلك. والحجاج في دون جمعه
ولم يكن بعد وقائع صفين أعظم من هذه الحروب ولا أهول من هذه الزخوف،
ثم انهزم ابن الأشعث وأهل العراق، وقتل منهم جمع كثير، وسار ابن الأشعث
إلى البصرة، وتبعه الحجاج فخرج عنها، فكان التقاؤهم بمسكن من أرض
العراق، فهزم اهل العراق وقتلوا قتلا ذريعا، ومضى ابن الأشعث فيمن تبعه
حتى صار إلى سجستان، وكاتب رتبيل وصار اليه فوجه الحجاج بجيش كثيف
الى سجستان. وكتب الى رتبيل بتسليم ابن الأشعث فيمن تبعه، ورغبه

إن فعل ذلك في مال جزيل ورفع الاتاوة عنه ويخوفه إن أبي ذلك بقصده
وتسرية الجيوش اليه ، فقدر به رتبيل وسلمه إلى صاحب الحجاج فسار به يريد
فألقى ابن الأشعث نفسه من فوق قصر من قصور الرخج فات ، فأخذ رأسه
وصير به إلى الحجاج ، وذلك في سنة ٨٤ . فوجه به الحجاج إلى عبد الملك
فوجه به عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز بمصر وفي ذلك يقول الشاعر :

يأبعد مصر عجتة من رأسها رأس بمصر وجنة بالرخج
قتلوه بقیاً ثم قالوا بايعوا وجرى البريد برأس أروع أبلج

وتوفي عبد الملك بدمشق لعشر خلون من شوال سنة ٨٦ ، ودفن بها وله
اننتان وستون سنة ، وقيل أكثر من ذلك ، فكانت أيامه إحدى وعشرين سنة
وشهرين وعشرة أيام ، وكان أسمر مربوعاً ، طويل اللحية ، يباشر الأمور
بنفسه ، متيقظاً في سلطانه ، حازماً في رأيه ، لا يكل الأمور في أعدائه وأهل
حربه الي غيره حتى يباشرها بنفسه ، يركب الخطأ في كثير من أمور فتفره السلامة*
وكتب له قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، و ابو الزعيزة ، وعمرو بن الحارث
مولى بنى عامر بن لؤى ، وسرجون بن منصور الرومي

وكان نقش خاتمه « آمنت به مخلصاً » وعلى قضائه أبو إدريس الخولاني ،
وعبد الله بن قيس بن عبدمناف وحاجبه يوسف مولاه ، وقد حجبه أبو الزعيزة
وفي أيامه كانت وفاة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بالطائف ذاهب
البصر سنة ٦٨ ، وله إحدى وسبعون سنة ، وكان مولده قبل الهجرة بثلاث
سنين ، وصلى عليه محمد بن الحنفية أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب ، وتوفي
محمد بن الحنفية بالمدينة في المحرم سنة ٨١ وله خمس وستون سنة ، وصلى عليه
أبان بن عمارة ، وهو يومئذ والى المدينة لعبد الملك ، وللكيسانية من الشيعة
فيه خطوب كثيرة طويلة ودعاوى كثيرة .

ذكر ايام الوليد بن عبد الملك

وبوع الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ويكنى أبا العباس وأمه ولادة ابنة العباس بن جزء بن الحارث العباسي بدمشق في اليوم الذي توفي فيه عبد الملك ، وتوفي بها للنصف من جمادى الآخرة سنة ٩٦ ، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ودفن بها . وكانت مدته تسع سنين وثمانية أشهر وخمسة ايام ، وكان طويلا أعمر أفطس به أثر جدري ، بمقدم لحيته شيب لم يغيره ، وكان لحانة ، شديد السطوة لا يتوقف عند الغضب ، ولا ينظر في عاقبة ، ولا يكلم عند سطوته ، تهون عليه الدماء وكتب له عبد الله بن هلال الثقفي ، وصالح بن عبد الرحمن مولى بني مرة بن عبيد ، والتعقاع بن خليل العباسي ، وسليمان بن سعد الخشني ، وكان نقش خاتمه « يا وليد إنك ميت » وقاضية أبو بكر محمد بن حزم ، وحاجبه يزيد مولاة .

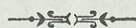
قال المسعودي : وكانت وفاة الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل عامله وعامل أبيه على العراق بواسطة العراق في شهر رمضان سنة ٩٥ قبل وفاة الوليد بتسعة أشهر ، وكانت ولايته العراق عشرين سنة . وترك في بيت المال مائة ألف ألف وبضعة عشر ألف ألف درهم ، وتولى العراق وخارجها مائة ألف ألف درهم ، فلم يزل بعنته وسوء سياسته حتى صار خارجها خمسة وعشرين ألف ألف درهم ، ونظرت هند ابنة أسماء بن خارجة الفزاري الى الحجاج مسجى ، وكانت امرأته فطلقها فقالت :

الأيام الجرد المسجى لقد قرت بمصرعك العيون

وكنت قرين شيطان رجيم فلما مت سلك القرين

وكان عدة من قتله الحجاج صبوا سوى من قتل في زحوفه وحروب مائة ألف وعشرين ألفا ، منهم سميد بن جبير صاحب عبد الله بن العباس ، ويكنى أبا عبد الله

مولى لبنى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمية ، وكان أسود قتله في سنة ٩٤ لخروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وكمسيل بن زياد النخعي من بني صهبان صاحب على بن أبي طالب ، وتوفي وفي محبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة ، وكان حبسه حائرا لا شيء فيه يكنهم فيه من حر ولا برد ، ويسقون الماء مشوبا بالرماد .



ذكر ايام سليمان بن عبد الملك

وبويع سليمان بن عبد الملك بن مروان ويكنى أبا أيوب في اليوم الذي توفي فيه أخوه الوليد ، وأمه ولادة أم أخيه الوليد وهلك وهو معسكر بمرج دابق من أعمال قنسرين ، ممداً لأخيه مسلمة ، وهو على حصار القسطنطينية يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة ٩٩ وله تسع وثلاثون سنة ، وكانت ولايته سنتين وثمانية أشهر وخمس ليال ، وكان طويلاً أبيض ، جميلاً قضيماً ، جعد الشعر لم يشب ، فصيح اللسان ، كثير الأدب ، لين الجانب : شديد العجب بشبابه وجماله ، أكلوا ، نهما ، نكاحا ، لا يعجل إلى سفك الدماء ، ولا يستنكف عن مشورة النصحاء ، فيه حسد شديد

وكتب له عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، وسليمان بن نعيم الحميري ، وابن بطريق النصراني .
وكان نقش خاتمه «أمنت بالله» وعلى قضائه محمد بن حزم وحاجبه أبو عبيدة مولاة وقيل مسلم مولاة .

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

وبويع عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، ويكنى أبا حفص وأمه أم
عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب في اليوم الذي توفي فيه سليمان ، فوجه الى
مسلمة فأقبله عن حصار القسطنطينية ، وقد ذكرنا مدة ما أقام عليها محاصرا لها
فيما سلف من هذا الكتاب في أخبار ملوك الروم بعد ظهور الاسلام في ملك
تيدوس المعروف بالأرمني

وتوفي عمر بدير سمعان من أعمال حمص مما يلي قنسرين مسموما فيما قيل من
قبل أهله يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ١٠١ وله تسع وثلاثون سنة
وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام ، وكان أسمر ، حسن الوجه ،
نحيف الجسم ، حسن الاحية ، غائر العينين ، بوجهه أثر من نفتح دابة رحمته في
صباه قد وخطه الشيب ، ومات ولم يخضب .

وكان فاضلا يؤثر الدين على الدنيا ، ويعمل عمل من يخاف بومه ويرجو غده
ويقر بتدينه لما يجرى أهله عليه

وكان كاتبه ليث بن أبي رقية ونقش خاتمه « لكل عمل ثواب » وقيل « عمر
يؤمن بالله مخلصا » وعلى قضاؤه عبد الله بن سعد الأيلي ، وحاجبه مزاحم . وولاه ،
وقيل حسين .

ذكر أيام يزيد بن عبد الملك

وبويع يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ويكنى أبا خالد ، وأمه عاتكة ابنة يزيد بن معاوية في اليوم الذي توفي فيه عمر ، وتوفي بأرض البلقاء من أعمال دمشق يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة ١٠٥ ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، فكانت أيامه أربع سنين وشهرا .

وكان طويل الجسما أبيض مدور الوجه لم يشب ، ففى الشباب شديد الفخر ظاهر الكبر ، يحب اللهو ، ويستعمل الحجاب ، لا يعرف صوابا فيأتيه ، ولا خطأ فيدعه وكتب له أسامة بن زيد السليحي وزيد بن عبد الله وكان نقش خاتمه « قنى الحساب » وحاجبه سعيد مولا ، وقيل خالد .

وكان فى أيامه من الكوائن العظيمة فى الملك خلع يزيد بن المهلب بن أبى صفرة إياه ، واسم أبى صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن ثعلبة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد ، واسمه دراء بن الغوث بن نبت بن مالك بن يزيد بن كهلان بن سبأ . وكان يزيد فى سجن عمر بن عبد العزيز طالبه بالاموال التى كان يزيد كتب بها الى سليمان بن عبد الملك ، أنها صارت إليه عند فتحه جرجان وطبرستان ، فلما مات عمر وذلك فى رجب سنة ١٠١ ، هرب يزيد من السجن وصار الى البصرة ، وعليها عدى بن أرطاة الفزارى ، وكان قد سجن عدة إخوة ليزيد حين بلغه مسيره إليه فسامه يزيد تخليتهم فأبى ، واجتمع الى يزيد جمع عظيم وبذل الاموال فكثرتبعه ، وسار الى عدى فقبض عليه وسجنه وغاب على البصرة والأهواز وفارس وكرمان ، وخلع يزيد بن عبد الملك ، فندب يزيد للاقائه أخاه مسلمة بن

عبد الملك، وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في جيوش كشيفة، وخرج
يزيد بن المهلب عن البصرة في جموع كشيفة عظيمة، فالتقوا بالعقر من أرض بابل
فأقتلوا قتالا شديدا، فقتل يزيد وعدة من إخوته في جمع من أهل العراق وانهزم
الباقون، وذلك في سنة ١٠٢، وقيل إن الذي تولى قتل يزيد القحل بن عياش بن*
حسان بن سمير بن شراحيل بن عرين* بن أبي جابر بن زهير بن جناب، وفي
ذلك يقول المسيب بن الرفل* الكلبي مفتخرا:

قتلنا يزيد بن المهلب بعد ما تمنيتم أن يغلب الحق باطله
فما كان من أهل العراق منافق عن الدين إلا من قضاة قاتله

وقال رفيع بن أزيير الاسدي في مقتله مخاطبا يزيد بن عبد الله بن مروان:

إليك أمير المؤمنين مسيرنا على المقربات والمحفدة البتر
يزيد* أمير المؤمنين بأرضه رءوسا جناها بين بابل والعقر
ولاقى يزيد بن المهلب باكرا من الموت ساقته الحتوف وما يدرى

وركب من بقي من آل المهلب وأتباعهم السفن حتى صاروا إلى قنديل من
أرض السند فوجه مسلمة هلال بن أحوز المازني لاتباعهم، فلحقهم بها، فقتل منهم
جمعا وأسر الباقين، فكان المهلب عند وفاته استخلف يزيد بن المهلب على عمله
وأمر سائر إخوته بالسمع والطاعة له.

وكانت وفاة المهلب بمرور الروز من أرض خراسان في ذي الحجة سنة ٨٣

وهو على إمرتها يومئذ، وفيه يقول نهار بن توسعة التيمي:

ألا ذهب العز المقرب للثقي ومات الندى والجود بعد المهلب
أقاما بمرور الروز رهني ضريحه فقد غيبا عن كل شرق ومغرب

ذكر أيام هشام بن عبد الملك

وبويع هشام بن عبد الملك بن مروان ، ويكنى أبا الوليد وأمه ام هشام بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي في اليوم الذي توفي فيه يزيد ، وتوفي بالرصافة من أرض قنسرين مما يلي البر يوم الأربعاء لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥ ، وله ثلاث وخمسون سنة وكانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر وإحدى عشرة ليلة ، وكان ابيض الى الصفرة ماهو ، احوط شديد انقلاب العين ، يخضب لحيته بالسواد ، ربعة من الرجال ، حسن البدن خشن الجانب ، شكس الاخلاق ، دقيق النظر ، جامعا للاموال ، قابل البذل للنوال ، متيقظا في سلطانه ، سائسا لرعيته ، مباشرا للامور بنفسه ، لا يفيب عنه شيء من أمر مملكته وكتب له محمد بن عبدالله بن حارثة الانصارى ، وأسامة بن زيد السليحي ، وسالم مولى سعيد بن عبد الملك وكان نقش خاتمه « الحكم للحكيم » وعلى قضائه محمد بن صفوان الجمحي ، ونمير بن أوس الأشعري ، وحاجبه غالب مولاه .

وفي السنة السابعة عشرة من ولايته وهي سنة ١٢٢ ، كان ظهور زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب بالكوفة في نفر يسير ، وعليها يوسف بن عمر الثقفي ، وقد كان بايعه خلق كثير ، ثم قعدوا عنه ولم يفوا له ، فلقى يوسف ابن عمر في جموع عظيمة ، فقاتلهم زيد قتالا شديدا إلى ان قتل ومن معه في صفر من هذه السنة وصلب بالكتامنة .

ذ كر أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وبويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ويكنى أبا العباس ، وأمه أم الحجاج ابنة محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي في الوقت الذي هلك فيه هشام فقدم نزارواستبطنها ، وجفا اليمن وأطرحها ، واستخف بأشرافها ، وعمد الى خالد التمسري ، وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله ابن عبد شمس بن غنمة بن جرير بن شق السكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم ابن أفرك بن أفصى بن نذير بن قسر بن عبق بن أمار ، وكان رئيس اليمنية في وقته المنظور إليه منهم ، وكان على العراق وما يليه من الاهواز وفارس والجلال واخوه أسد بن عبد الله على خراسان ، فدفعه الى يوسف بن عمر الثقفي عامله على العراق ، فحمله الى الكوفة وعذبه حتى قتله .

وقال الوليد : عند ذلك يوبخ اليمن ويقرعها ويذكر خالدًا ويفتخر بنزار في قصيدة له طويلة أولها :

ألم تهتج فتدكر* الوصالا وجبلا كان متصلا فزالا

وقال :

شددنا ملكنا بيني نزار وقومنا بهم من كان مالا

وهذا خالد فينا أسيرا ألا منعه إن كانوا رجالا

عميدهم وسيدهم قديما جعلنا الخزيات له ذلالا

وتابعت من الوليد فعال أنكرها الناس عليه ، فدب يزيد بن الوليد في الدعاء الى خلعه فأجابته اليمن بأسرها ، وعاضدوه ووثبوا معه على عامل الوليد بدمشق فأجابوه وبايعوا يزيد ، ثم ساروا الى الوليد وهو في الحصن المعروف بالبغراء مما يلي البر بين حصر ودمشق فقتلوه ، وذلك يوم الخميس لليائين بقينا

من جمادى الآخرة سنة ١٢٦ وله اثنان واربعون سنة ، فأخذوا ابنه ولي عهده
الحكم ، وعثمان ، فقتلا بعد ذلك بدمشق مع يوسف بن عمر التتفي . فقال
الاصبح بن ذؤالة الكلبي في ذلك :

من مبلغ قيسا وخندق كلها وساداتها من عبد شمس وهاشم
قتلنا أمير المؤمنين بخالد وبعنا ولي عهده بالدرام
وقال خلف بن خليفة البجلي :

تركنا أمير المؤمنين بخالد مكبا على خيشومه غير ساجد
وإن سافر القسرى سفرة هالك فإن أبا العباس ليس بعائد
أقرى معد بالهوان فاننا قتلنا أمير المؤمنين بخالد

ذكر أيام مروان بن محمد

وبويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، ويكنى أبا عبد الله وأباعد الملك
وأمه امولده ، يقال لها زبادة ، كانت لابراهيم بن الاشرانخي ، فصارت إلى محمد
ابن مروان يوم قتل إبراهيم ، وإبراهيم على مقدمة مصعب بن الزبير ، ومحمد
على مقدمة أخيه عبد الملك بن مروان ، وقيل انها كانت حاملا من إبراهيم ،
فجاءت بمروان على فراش محمد بن مروان ، وكانت بنو أمية تنكره أن تولى
الخلافة أبناء أمهات الأولاد لأنها كانت ترى أن ذهاب ملكها على يد ابن
امة فكان ذلك مروان بن محمد ، وكانت البيعة له يوم الاثنين لاربع عشرة
ليلة خلت من صفر سنة ١٢٧ ، ونزل حران من ارض الجزيرة .

وكان جميع من ملك من قبله من بني أمية ينزلون دمشق ، ومنهم من كان
يتبدي ، وكانت ايامه كلها قتلنا وحروبا ، ولم تصف له الامور ، وخالفه أهل حمص
وخلعوا طاعته ، فحصرهم وحاربهم دفعة بعد اخرى ، وخامه أهل مصر إلى أن

سير اليهم الجنود ، فعادوا الى طاعته ، وخالفه بنو هشام بن عبد الملك سليمان
وأبان وغيرها مع من انضاف اليهم من بنى امية وحاربه مرة بعد اخرى ،
وخالفه ثابت بن نعيم الجذامي ، وأجابه كثير من اجناد الشام كفلسطين وغيرها .
وغلب الضحاك بن قيس الشيباني من بنى المحلم بن ذهل بن شيبان الخارجي
الصفري على العراق ، ولم يغلب أحدا من الخوارج قبله ولا بعده عليهما ، وسار
للقاء مروان في جيوش عظيمة ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك في جمع
مواليه ورجاله مؤتما بالضحاك تابعا له ، وفي ذلك يقول بعض شعراء الخوارج
مفتخرا :

ألم تر أن الله أنزل نصره وصلت قریش خلف بكر بن وائل
فالتقيا بكفرتونا من بلاد الجزيرة ، وأقاموا يقتتلون أياما كثيرة أشد قتال
الى أن قتل الضحاك وخليفته الخبيرى ، وتفرق بقية الخوارج ، وذلك في سنة ١٢٩
وسارت الخوارج الاباضية من اليمن من قبل عبد الله بن يحيى الكندى الملقب
طالب الحق ، عليهم ابو حمزة المختار بن عوف الأزدي ، وبلج بن عقبة ، فنزلوا
مكة يوم عرفة من هذه السنة ، ووادعهم عبد الواحد بن سايجان بن عبد الملك بن
مروان عامل مكة الى انقضاء الحج ثم هرب وخلاها وسار الى المدينة ، ودخلت
الخوارج مكة فجهز عبد الواحد للقائمهم جيشا ، أمر عليهم عبد العزيز بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان ، وخرجت الخوارج من مكة ، فالتقوا بقديد في صفر سنة
١٣٠ فقتل عبد العزيز في جمع كثير منهم ، من اهل المدينة سبعمائة اكثرهم من
قریش ، ولم ينج الا الشريد ، فقالت نأحتهم :

ما للزمان وماليه أفنت قديد رجاله

فلا بسكين سريرة ولا بسكين علانية

ودخلت الخوارج المدينة ، فغلبوا عليها ثلاثة اشهر ، فوجه مروان للقائمهم

عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي ، سعد بن بكر بن هوزان في اربعة آلاف
فالتقوا بوادي القرى ، فقتل بلج واكثر الخوارج ، ونجا ابو حمزة ، فصار الى
مكة ، ولحقه عبد الملك فقتله بها وجمعا من اصحابه ، ولحق بقيتهم بعبد الله بن
يحيى ، وسار عبد الملك الى اليمن ، فلقه عبد الله بن يحيى بنواحي صنعاء فاقتلا
قتالا شديدا ، فقتل عبد الله واكثر من كان معه ، وذلك في هذه السنة .

واشتد امر ابي مسلم بخراسان ، وأخرج نصر بن سيار عامل مروان عنها ،
وسير قحطبة بن شبيب الطائي في جيوش كثيفة ، فقتل نباتة بن حنظلة الكلابي
عامل مروان على جرجان في نحو من ثلاثين ألفا ، وعامر بن ضبارة المري باصبهان
في نحو من اربعين ألفا ، وسار في جيوشه نحو العراق ، وسار يزيد بن عمر بن هبيرة
الفزارى عامل مروان للقائم ، فالتقى بالفرات ما بلى الكوفة ، فهزم ابن هبيرة
وغرق قحطبة وسارت المسودة الى الكوفة فبايعوا لابي العباس السفاح .
وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس عم السفاح في جمع غفير عظيم

للقاء مروان .

وسار مروان في جيوش عظيمة وجموع مهولة وعدد كثيرة ، فالتقى بالزاب
من أرض الموصل يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة
١٣٢ ، فهزم مروان واستولى على عسكره ، وقتل من اصحابه جمع عظيم ، فسار
حتى أتى الشام والجيوش تتبعه ، فصار إلى مصر فقتل بيوصير الأشمونين من
صعيدها ليلة الأحد لثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة وله سبعون سنة ،
وقيل أقل من ذلك .

وكانت أيامه إلى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر وأحد عشر يوما .
وكان شديد الشهلة ، أبيض مشرباً حمرة ، ضخم الهامة ، والمنكين ، كبير
الحية ، وكان مجرباً صابراً على التعب والنصب ، يفرى بين القبائل ، ويفض

بين العشائر، ويلقى اموره وهى مدبرة، ويريد أن يجعلها مقبلة. واصطفى قيس
عيلان واحرف عن اليمن، وبادأها العداوة فصارت، عليه إلبا، وله حربا
وكان كاتبه عبد الحميد بن يحيى بن سعد بن عبد الله بن جابر بن مالك بن
حجر بن معيص بن عامر بن لؤى بن غالب.

وكان مفوهاً بليغاً له رسائل مجموعة متناقلة يقتدى بها ويعمل عليها، ورأيت
له عقبا بفسطاط مصر، يعرفون بينى مهاجر، وقد كان منهم عدة يكتبون لآل
طولون.

ونقش خاتمه « فوضت أمرى إلى الله »، وعلى قضائه عثمان بن عمرو البتي،
وحاجبه صقلاب* مولاة.

قال المسعودى أبو الحسن على بن الحسين بن على : وكانت مدة ملك بنى
أمية على ما قدمنا من التاريخ منذ صالح الحسن بن على معاوية، وسلم له الأمر
إلى أن قتل مروان بن محمد آخر ملوكهم احدى وتسعين سنة وسبعة أشهر
وسبعة وعشرين يوماً، وتنازع أصحاب السير والتواريخ ومن عنى بأخبار ملوك
العالم في زيادة شهور وأيام في مدتهم ونقصانها عما ذكرنا والاشهر من ذلك ما منا
وكذلك باين هؤلاء أصحاب كتب الزيجة في النجوم فيما ذكروه في
كتب زيجاتهم ورسومهم من مقادير أيامهم، وقد أتينا على ما قاله كل فريق منهم
في مقادير أيامهم وأيام من كان من بعدهم الى وقتنا هذا وهوسنة ٣٤٥ في كتاب
(مروج الذهب ومعادن الجوهر، في تحف الاشراف من الملوك وأهل الدرايات)
وفي كتاب (فنون المعارف، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب
(الاستدكار، لما جرى في سالف الأعصار) الذى كتابنا هذا تال له ومبنى
عليه وإنما الغرض من هذا الكتاب إيراد لمع من ذلك دون الشرح والايضاح
ليسهل درسه على قارئه ويقرب حفظه على رأويه

ذكر ماجرت عليه أحوال بني أمية

بعد قتل مروان ، بن محمد وتفرقهم في البلاد ، وسبب تملك عبد الرحمن

ابن معاوية بن هشام على بلاد الأندلس وولده الى وقتنا هذا

وما اتصل بذلك

لما قتل مروان بن محمد بن مروان ، تفرقت بنو أمية في البلاد ، هربا
بأنفسهم ، وقد كان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
قتل منهم على نهر أبي فطرس ، من بلاد فلسطين ، نحواً من ثمانين رجلاً مثله ،
واحتدى أخوه داود بن علي بالبحر ففعله ، فقتل منهم نحواً من هذه العدة بأنواع
المثل ، وكان مع مروان حين قتل ابنه عبد الله وعبيد الله ، وكانا وليي عهده
فهربا فيمن تبعهما من أهلها وهواليهما وخواصهما من العرب ، ومن أنحاز اليهم
من أهل خراسان من شيعة بني أمية

فساروا الى أسوان من صعيد مصر ، وساروا على شاطئ النيل الى أن دخلوا
أرض النوبة وغيرهم من الأحباش ، ثم توسطوا أرض البجة ميممين باضع من
ساحل بحر القلزم ، فكانت لهم مع من مروا به من هذه الأمم ، حروب
ومفاورات ، ونالهم جهد شديد وضر عظيم ، فهلك عبيد الله بن مروان في عدة
من كان معهم قتلاً وعطشاً وضراً ، وشاهد من بقي منهم أنواع الشدائد
وضروب العجائب

ووقع عبد الله بن مروان في عدة ممن نجا معه الى باضع من ساحل المدين
وأرض البجة ، وقلع البحر الى جدة من ساحل مكة وتنقل فيمن نجا معه من
أهله ومواليه في البلاد مستترين راضين أن يعيشوا سوقةً بعد أن كانوا ملوكاً ،

فظفر بمبد الله أيام أبي العباس السفاح فأودع السجن ، فلم يزل فيه بقية أيام أبي العباس وأيام المنصور والمهدى والهادى ، فأخرجه الرشيد ، وهو شيخ ضرير ، فسأله عن خبره . فقال : يا أمير المؤمنين ، حبست غلاماً بصيراً ، وأخرجت شيخاً ضريراً ، فقيل إنه هلك في أيام الرشيد وقيل بل في أيام الأمين .

كان عامل إفريقية مروان عبد الرحمن بن حبيب الفهرى ، وكان كاتب مروان وهو بمصر ورغبه في المهير اليه وذكر له كثرة جنوده وعدده ومنعة بلاده ثم تعقب الرأى فعلم أن مروان إن قدم صار كأحد أتباعه وجنوده وأن من وراءه المسودة يتبعونه ، فكتب الى مروان يعرفه كراهية من قبله من الجنود لذلك فعوجل ، فقطع النيل ومضى الى الصعيد فقتل هناك ، وقيل إن كتاب عبد الرحمن الذى يستدعي فيه جاءه ، وقد قطع النيل الى الجانب الغربى لمعالجة المسودة اياه ، ودخولهم فسطاط مصر ، فضى الى بوسير الأشمونين من صعيد مصر ليصير الى إفريقية على طريق الواحات ، فبادرته المسودة بالعبور اليه والبيات فقتل ، وإن عبد الرحمن لم يكتب اليه كتاباً يثبته فيه عن المسير اليه . وقدم على عبد الرحمن بن حبيب بعد قتله جماعة من بنى أمية يرجون الأمر في بلاده منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، ولؤى ، والمعاص ابنا الوليد بن يزيد

فبلغ عبد الرحمن عن ابني الوليد شئ أنكره ، ففتك بهما فاشتد خوف عبد الرحمن بن معاوية منه فهرب وقطع الجواز الذى بين إفريقية والأندلس ، الآخذ من بحر أوقيانس المحيط الى بحر الرومى وصار اليها وعاملها يوسف بن عبد الرحمن الفهرى

وقد عظم الخطب من العصبية بين من بها من اليمانية والنزارية ، ودامت عدة سنين ، فطمع فى الغلبة عليها ، وكاتب اليمانية ودعاهم الى نفسه ، وسير بدرا مولاه

اليهم ، فبايعوه وساروهوا الى طاعته ومسرّوا بقدمه
وبلغ يوسف بن عبد الرحمن أمره فسار اليه في النزارية وغيرهم من أنصاره
فاقتلوا قتالا شديدا ، فهزم يوسف بن عبد الرحمن وقتل أصحابه قتلا ذريما
وذلك في سنة ١٣٩

واستولى عبد الرحمن على بلاد الأندلس ، وهو صقع جليل ، ومملكة عظيمة ،
يكون مسيرته * نحواً من أربعين يوماً في مثلها ، فيه مدن كثيرة وعمائر متصلة
واستقام له الامر بعد أن بذل السيف * في مخالفته ، فاستوسق الجميع على
طاعته ، ولم يكن خطب لأحد من بني العباس بالأندلس الى ذلك الوقت ،
ولاجل ذلك افردنا هذا الباب لتسمية من ملكها إذ كانت مملكة مفردة لبني
امية ، ورسوما قائمة الى هذا الوقت ولم يتبدل ولم ينتقل ، فملك عبد الرحمن بلاد
الأندلس ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر .

وكانت وفاته غرة جمادى الأولى سنة ١٧٢ فولى بعده ابنه هشام بن عبد
الرحمن بن معاوية ، سبع سنين وتسعة أشهر ، وكانت وفاته في صفر سنة ١٨٠ .
فولى بعده الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ، سبعا وعشرين سنة وشهراً
 وخمسة وعشرين يوماً ، وتوفى ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٢٠٦ .

فولى بعده ابنه عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، اثنتين وثلاثين سنة ، وأربعة
أشهر ، وتوفى في ربيع الآخر سنة ٢٣٨

فولى بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، أربعاً وثلاثين سنة وعشرة
أشهر وعشرين يوماً ، وتوفى لليلة بقيت من صفر سنة ٢٧٣

فولى بعده ابنه المنذر بن محمد بن عبد الرحمن سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة
عشر يوماً . وتوفى للنصف من صفر ٢٧٥

فولى بعده أخوه عبد الله بن عبد الرحمن ، خمساً وعشرين سنة ، وخمسة عشر

يوما ، وتوفي مستهل ربيع الأول سنة ٣٠٠ .

فولى بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ حسا وأربعين سنة ، وبلده عامر ، والعدل فيه شامل

ولم يكن فيمن سميئا من آبائه من ملك الأندلس أحد يسمى بامرة المؤمنين وكانوا يسمون « بنى الخلائف » الى أن ملك هو نخطوب بها ، وصدرت عنه الكتب بذلك ووردت ، وخطب له به على المناير ، وجعل ولاية العهد بعده لابنه الحكم بن عبد الرحمن دون سائر اخوته ، لما تخيل فيه من النجابة ، وتبين من اضطلاعاه بالملك وقيامه به

قال المسعودى وقد ذكرنا فى الأخبار المعروفة (بالمسعوديات) التى نسبت اليها وفى كتاب (وصل المجالس) جملا من أخبار من سميئا من ولاية الاندلس وسياستهم وحر وبهم مع من يجاورهم من الجلالقة والباسقس والشكنش وقرمانيش وغوطس وغيرهم من الافرنجية براً وبحراً .

وما كان من الاندلس من الحروب والفتن مذ افتتحها طارق مولى موسى ابن نصير فى سنة ٩٢ فى أيام الوليد بن عبد الملك إلى وقتنا هذا ، وعبور طارق مولى موسى اليها ، وقتله لذريق ملك الاشبان الذين كانوا بالأندلس ، وعبور موسى بن نصير بعده . وما لقي من الامم ، وشاهد من العجائب وخبر المائدة الذهب ، والبيت الذى كان فيه تيجان ملوكهم السالفة .

وذكرنا فى كتاب (فنون المعارف وما جرى فى الدهور السالف) ما كان ببلاد أفريقية من الحروب والوقائع والزحوف منذ افتتحت ، وخبر موسى بن نصير ، ومن بها كان بعده من الامراء الى أن أفضى أمر تملكها فى أيام الرشيد

الى ابراهيم بن الأغب بن سالم بن تميم بن سواده التميمى ، وخبره وخبر ولده من بعده إلى أن زال الأمر عنهم باستيلاء ابى عبد الله الشيعي الداعية المعروف بالهتسب على مملكتهم ، وخروجه فى كتامة من البربر ، وما كان بينه وبين آل الأغب من الوقائع والزخوف ، وتسليمه الأمر الى عبيد الله ، وقتل عبيد الله إياه .

وما كان من خبره بعد ذلك وبنائه مدينة المهديّة وتسييره الجيوش الى بلاد مصر للاستيلاء عايتها مرة بعد اخرى ، وذلك فى سنة ٣٠٢ ، ووفاته ومصير الأمر بعده الى أبى القاسم عبد الرحمن

وخروج أبى يزيد مخلد بن كيداد البربرى الزناتى من بنى يفرز الاباضى ، ثم النكارى فى الاباضية وغيرهم ، وما كان بينهم وبين جيوش أبى القاسم من الوقائع والحروب ومن قتل منهم الى أن غلب على أكثر أفريقية ، وحصاره أبى القاسم فى المهديّة الى أن مات بها .

وخروج ابنه إسماعيل بن أبى القاسم ومواقفته أبى يزيد ، وما كان بينهم من الحروب ، وانفضاض الجيوش عن أبى يزيد وحصره إياه ، إلى أن قتل أبو يزيد لخمس ليال بقين من المحرم سنة ٣٣٦ ، وإن عدة من وقع عليه الاحصاء ممن قتل فى تلك الحروب نحو من أربعمائة ألف

ووفاة إسماعيل ومصير الأمر بعده الى ابنه أبى تميم معد بن إسماعيل الى هذا الوقت ، وغير ذلك من الأخبار مما شرحناه وبيناه فى كتاب (تقلب الدول ، وتغير الآراء والممال) وإنما نذكر فى هذا المختصر لمعاً وجوامع ، استندكاراً لما تقدم تأليفه من كتبنا فى هذه المعانى ، وتنبيهاً عليه .

وقد رأينا بعض المتأخرين ممن ينحرف عن الهاشميين الطالبين منهم والعباسيين ، ويتحيز إلى الأمويين ، ويقول بامامتهم ، يذكر أنه كانت لمن ملك

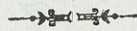
من بنى أمية ألقاب كأللقاب خلفاء العباسيين ، وذكر في ذلك روايتين
إحداها قل روى محمد بن عبد الله بن محمد القرشي ، قال حدثنا مصعب بن
عبد الله عن أبيه عن جده . قال حدثني سابق مولى عبد الملك بن مروان . قال
سمعت أمير المؤمنين عبد الملك يقول : تلقب أمير المؤمنين معاوية بن أبي
سفيان « بالناصر لحق الله » ويزيد بن معاوية « بالمستنصر على الربيع * » ومعاوية
ابن يزيد « بالراجع الى الله » ومروان بالمؤمن بالله والثانية . قال حدثنا أبو
مطرف عن أبيه عن جده . قال : تلقب عبد الملك « بالمؤثر لأمر الله » والوليد
ابن عبد الله « بالمتقم لله » ولقب سليمان بن عبد الملك « بالمهدى » لما احدث
من قطع ما كان على المنبر ، وعهده إلى عمر بن عبدالعزيز ، وتلقب هو « بالداعي
الى الله » وعمر بن عبد العزيز « بالمعصوم بالله » ويزيد بن عبد الملك « بالتقادر
بصنع الله » وسمى هشام بن عبد الملك « بالمنصور » وذلك أنه ولد في الساعة
التي ورد الكتاب فيها بما كان من مقتل مصعب بن الزبير ، فلما قدم أبوه
حج ، به إليه وخبر باسمه ، فقال ليس هذا من أسمائنا بل سموه باسم جده لأمه
هشام ، ولقبوه المنصور ، فلم يزل على ذلك حتى عهد إليه يزيد ، فلقب « بالمتخير
من آل الله » وتلقب الوليد بن يزيد « بالمكتفى بالله » ويزيد بن الوليد
« بالشاكر لأنعم الله » وإبراهيم بن الوليد « بالمتعزز بالله » ومروان بن محمد
« بالقائم بحق الله » وكان عبد العزيز بن مروان إذ كان ولي عهد يدعى له
على المنابر « بالمعظم لحرمت الله » وكان مسلمة بن عبد الملك لما بنى مدينته التي
على خليج القسطنطينية سماها مدينة القهر ، وتسمى « بالقاهر بعون الله »
قال المسعودي : وهو إن جاء بهاتين الروايتين فإن الكافة على خلافه ، فلو
كان الأمر على ما ذكر لظهر واشتهر واستفاض ، وجاء في الأخبار المنقولة القاطعة
للندر والأعمال الموروثة ، فلما لم يذكره الجمهور من حملة الأخبار ونقله السير

والآثار، ولا دونه مصنفو الكتب في التواريخ والسير من ذكر أخبارهم ووصف أيامهم ممن تولاهم وأخرف عنهم علم أن ذلك لأصل له
ورأيت في سنة ٣٢٤ بمدينة طبرية من بلاد الأردن من ارض الشام عند
بعض موالى بنى أمية ممن يتحلل العلم والأدب ويتحيز الى العثمانية كتابا فيه نحو
من ثلاثمائة ورقة بخط مجموع مترجم بكتاب (البراهين في إمامة الأمويين)
ونشر ما طوى من فضائلهم أبواب مترجمة ودلائل مفصلة يذكر فيه خلافة عثمان
ابن عفان ومعاوية ويزيد ومعاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن
مروان ومن تلاه من بنى مروان إلى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، ثم
يذكر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وأن مروان بن محمد
نص عليه وعهد بالأمر بعده إليه ، وينسق سائر من تملك بالأندلس من بنى أمية
من ولد عبد الرحمن المقدم ذكرهم ، الى سنة ٣١٠ .

وذكر عبد الرحمن بن محمد الوالى عليها في هذا الوقت ، وهو سنة ٣٤٥
ووصف لكل واحد منهم فضائل ومناقب وأموراً استحق بها الامامة، ونصوصاً
على أسماهم وأعيانهم ، وادعى الأخبار المتواترة الجائية محيىء الاستفاضة، وعزى
ذلك الى شيعة العثمانية ورجال السفينانية وأنصار مروانية، معارضا لأهل الامامة
وهم جمهور الشيعة فى المنصوص والنقل، ومستدلا على فساد اقوال أصحاب الاختيار
من المعتزلة والزيدية والخوارج والمرجئة والحشوية والناطقة ، ومناقضا لأصحاب
النص على أبى بكر من أصحاب الحديث ، واليهسية من الخوارج والبكرية أصحاب
بكر بن اخت عبد الواحد وغيرهم ، وأتى بمسائل ومعارضات على من ذكرنا
والإزمات .

وذكر من بعد ذلك أخباراً من أخبار الملاحم الآتية والأبناء السكائنة مما
يحدث فى المستقبل من الزمان والآتى من الأيام من ظهور أمرهم ورجوع

دولتهم ، وظهور السفيناني في الوادي اليابس من أرض الشام في غسان وقضاة
ولخم وجذام وغاراته وحروبه ومسير الامويين من بلاد الأندلس إلى الشام ،
وأهم أصحاب الخيل الشهب والروايات الصفر ، وما يكون لهم من الوقائع
والحروب والغارات والزخوف ولم يذكر في هذا الكتاب هذه الألقاب ولا
شيئا منها .



ذكر أيام ولد العباس خلافة أبي العباس السفاح

وبويع أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب ، وأمه ربيعة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان *
ابن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب
ابن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن
قحطان ، وقد كان لقب أولا بالمهدى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر سنة ١٣٢ بالكوفة .

وكن مبدأ الدعوة العباسية بالكوفة وخراسان وغيرها من الأمصار في سنة
١٠٠ للهجرة ، وذلك أن أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، كان قدم على
سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ فأعجب به ، وقضى حوائجه وصرفه وضم اليه من
سهمه في الطريق ، فلما أحس بذلك غدا الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب ، وهو يومئذ بالحجيمة ، وقيل بكرار من جبال الشراة والبلقاء
من أعمال دمشق ، ففضى اليه بسر أثر الدعوة ، وعرف بينه وبين الدعاة ، وأعلمه

أن الخلافة صائرة الى ولده ، وأن الامر الى ابن الحارثية منهم ، وأمر بيت الدعوة عند تمام المائة سنة للهجرة .

فلما حضرت محمداً الوفاة أوصى إلى ابنه ابراهيم ، فكانت الدعوة اليه ، وسمي الامام ، واليه دعا أبو مسلم بخراسان ، فلما وقف مروان بن محمد الجمدي على ذلك كتب إلى عامله بدمشق ، وهو الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه بعض ثقاته إلى الحميمة أو كرار فيأتيه بابراهيم الامام ، فحمله إلى مروان فحبسه في المحرم من هذه السنة وهي سنة ١٣٢ ، فقتل في محبسه بعد شهرين ، وعهد بالامر بعده الى أخيه أبي العباس عبد الله بن محمد وهو ابن الحارثية .

وتوفي أبو العباس بالأندلس في مدينته التي بناها وصماها الهاشمية يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ١٣٦ وله ثلاث وثلاثون سنة ، وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر ويوما

وكان طويلاً أبيض أفتى ، حسن الوجه ، جعد الشعر ، له وفرة ، سديد الرأي ، ماضى العزيمة ، كريم الأخلاق ، متألفاً للرجال ، سمحاً بالأموال ، يهون عليه أن يأمر بسفك دماء عالم من أعدائه من غير أن يعاين ذلك

قال المسعودي : وكان أول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال ، مولى السبيع من همدان وزير لأبي العباس السفاح ، وكان يقال له وزير آل محمد ، وفيه يقول بعض الشعراء

ان المساءة قد تسر وربما كان السرور بما كرهت جديرا

ان الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك كان وزيراً

وقد أتينا على أخباره وسبب قتله في كتاب (مروج الذهب ، وهمدان

الجوهري) وهو أول وزير ورر لبني العباس وبوه حي

وكانت ملوك بني أمية تنكر أن تخاطب كاتبها بالوزارة وتقول الوزير مشفق
من الوزارة ، والخليفة أجل من أن يحتاج الى الوزارة ، وكانت العرب تسمى
وزير الملك من ملوك اليمن والشام والحيرة الراهن والزعيم والكافي والكامل
تريد بذلك أنه مرتين بالتدبير زعيم بصواب الرأي كف للملك مهمات الأمور
كامل الفضائل ، وكانت العجم تسمى وزير الملك من ملوكها حامل الثقل ووساد
العضد ورئيس الكفاة ومدبر الأمور العظام إذ بهم نظام الامور وجمال الملك
وبهاء السلطان وهم الأئسن الناطقة عن الملوك وخزان أموالهم وأمناؤهم على
رعيتهم وبلادهم ، وأعظم الناس غناء عن الملوك والرعية وأولاهم بالحياء والكرامة
وكذلك كان اليونانيون والروم يسمون وزير الملك الذي يدور عليه أمره
ويرجع الى رأيه وتدبيره فلما جاء الله بالاسلام ونزل القرآن فيما قص الله من خبر
نبيه موسى عليه السلام في قوله (واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى اشدد به
أزرى وأشركه في أمرى) استخارت بنو العباس تسمية الكاتب وزيراً فلم يكن
الخلفاء والملوك تستوزر إلا الكامل من كتابها ، والأمين العفيف من خاصتها ،
والناصح الصدوق من رجالها ، ومن تأمنه على أسرارها وأموالها ، وتثق بحزمه
وفضل رأيه ، وصحة تدبيره في أمورها واستوزر أبو العباس بعد أبي سلمة
بأب العباس خالد بن برمك وكان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن »
وقاضيه ابن أبي ليلى الانصارى ثم الأوسى ويحيى بن سعيد الانصارى ،
وحاجبه أبو غسان صالح بن الهيثم مولاه

ذكر خلافة ابي جعفر المنصور

وبويع أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأمه سلامة ابنة بشير ، مولدة البصرة ، وقيل بربرية - في اليوم الذي توفي فيه السفاح ، وقتل أبا مسلم القائم بدولتهم ، والمنتقم لهم من عدوهم برومية المدائن في شعبان سنة ١٣٧

وكان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة لليلتين بقتنا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥ وبايعه خلق كثير من الحاضرة والبادية ، وتسمى بالمهدى ، فوجه اليه المنصور عيسى بن موسى في أربعة آلاف فالتقوا بظاهر المدينة فقتل محمد في عدة ممن كان معه ، وذلك في شهر رمضان من هذه السنة .

وكان ظهور أخيه ابراهيم بالبصرة مستهل شهر رمضان ، فغلب عليها وعلى الأهواز ، وواسط ، وكسكر ، وعظمت جموعه ، وسار يريد الكوفة فوجه المنصور عيسى بن موسى في العساكر ، فالتقوا بياخرى على ستة عشر فرسخا من الكوفة يوم الاثنين لأربع بقين من ذى القعدة ، من هذه السنة أيضا فقتل ابراهيم في جمع كثيف ممن كان معه ، وانهمزم الباقون وبعقب قتل محمد و ابراهيم لقب بالمنصور

وكانت وفاة المنصور بيئر مبيون على أميال من مكة يوم السبت لست ليل خلون من ذى الحجة سنة ١٥٨ وله ثلاث وستون سنة ، ودفن بالحرم ، وكانت خلافته احدى وعشرين سنة ، واحد عشر شهرا ، وعشرين يوما وكان طوبلا ، أسمر ، نحيفا ، خفيف العارضين يخضب بالسواد ، محنك السن ، حازم الرأى ، قد عركته الدهور ، وحلت الايام سطوته ، وروى العلم

وعرف الحلال والحرام ، لا يدخله فتور عند حادثة ، ولا تعرض له ونية عند مخوفة ، يجود بالأموال حتى يقال هو السمع الناس ، ويمنع في الاوقات حتى يقال هو انجل الناس ويسوس سياسة الملوك ، ويشب وثوب الاسد العادى ، لا يبالي أن يحرس ملكه بهلاك غيره ، وخلف من الاموال ما لم يجتمع مثله لخليفة قبله ولا بعده ، وهو تسعمائة الف الف وستون الف ألف ففرق المهدي جميع ذلك حين أفضى الأمر اليه واستوزر خالد بن برمك مديدة ، ثم غلب عليه أبو أيوب المورياني الخوزي فاستوزره ، وقد أتينا بخبر مقتله وخبر من طرأ بعده من الوزراء فيما سلف من كتبنا ، ثم استوزر مولاه الربيع ، وكتب له عدة غير هؤلاء منهم سليمان بن مجالد وعبد الحميد بن عدى ، وابن أبي عطية الباهلي وكان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » وعلى قضائه يحيى ابن سعيد الأنصارى ، وأبان بن صدقة ، وعثمان بن عمرو البتي ، وعبد الله بن محمد بن صفوان ، وحاجبه عيسى بن روضة ، وأبو الخصيب مرزوق مولاه ، والربيع مولاه قبل أن يستوزره

ذكر خلافة المهدي

محمد بن عبد الله المنصور

وبويح المهدي محمد بن عبد الله المنصور ويكنى أبا عبد الله وامه أم موسى ابنة منصور بن عبد الله بن شهر الحميري ثم الرعيني في الوقت الذي توفي فيه المنصور ، وتوفي بالرد والراق من أرض ماسبندان من الجبال ، لسبع بقين من المحرم سنة ١٦٩ ، وله اثنتان وأربعون سنة

وكانت خلافته عشرين وخمسة وأربعين يوماً ، وكان حسن الوجه والجسم

أسمر طوالا ، بعينه اليميني نكتة يياض ، كريما حبيبا ، بذولا للأموال ، حسن العفو ، كريم الظفر ، لا يدخله غفلة عند مخوفة ، ولا يتكل في الأمور على غير ثقة ، وصولا لأرحامه ، برأ بأهله ، فيه لين جانب ، كثير الولاية والعزل لغير سبب ، واستوزر أبا عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعري الطبراني من مدينة طبرية من بلاد الأردن من أرض الشام ثم يعقوب بن داود مولى بني سليم ، ثم أبا صالح الفيض .

وكان نقش خاتمه « الله ثقة محمد وبه يؤمن » وعلى قضائه عافية بن يزيد الأزدي ، وابن علانة العتملي . وحجبه الربيع ، والخضر بن سليمان ، والفضل ابن الربيع

ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد المهدي

ويويع موسى الهادي بن محمد المهدي ، ويكنى أبا جعفر ، وأمه أم ولد يقال لها الخيزران ابنة عطاء مولدة جرش من أرض اليمن في الوقت الذي توفي فيه المهدي ، وتوفي بميساباذ نحو مدينة السلام لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ وله خمس وعشرون سنة وكانت خلافته سنة وشهراً وخمسة وعشرون يوماً ، وكان طوالا جسيما ، ابيض ، أفوه ، بشفته العليا يياض ، شجاعا بطلا ، أشد الناس بدنا ، واجراه مقدما في تسرع ، وجبرية ينسب بهما الى الهوج وكان كاتبه عبيد الله بن ابي زياد بن ابي ليلى ، ثم استوزر الربيع مولاة واستكتب عمر بن بزيح ، وابراهيم بن ذكوان الحراني قال المسعودي: هذا قول الأكثر ممن عني بأخبار خلفاء بني العباس ووزرائهم وكتابهم

وقد ذكر أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح عم أبي الحسن علي بن عيسى الوزير في كتابه في (أخبار الوزراء) مما شرحه وزاد فيه أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار أن موسى الهادي استوزر ابراهيم بن ذكروان الحرائي الأعور صاحب طاق الحرائي ببغداد من الجانب الغربي وولي الربيع الأزمه والخاتم

وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتابه (في أخبار الوزراء والكتاب) ان الهادي لما قدم مدينة السلام استوزر الربيع مولاه ، ثم صرفه عن الوزارة ، وقلدها ابراهيم بن ذكوان الحرائي ، وافر الربيع على دواوين الأزمه ولم يزل عليها حتى توفي في سنة ١٦٩ وله ثمان وخمسون سنة فقلده موسى ديوان الأزمه ابراهيم بن ذكوان

وابو عبد الله محمد بن عبدوس احد المتأخرين ممن صنف في أخبار الوزراء والكتاب ، وكذلك المعروف بابن الماشطة الكاتب ، وابو بكر محمد بن يحيى الصولي الجليس وعلى بن الفتح المعروف بالمطوق صنف من أخبارهم الى سنة ٣٢٠

وكان نقش خاتم الهادي « الله ربي » وعلى قضائه أبو يوسف صاحب أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب من أثمار بن إراش ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وعداده في الأنصار ثم في بني عمرو بن عوف من الأوس ، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، وحاجبه الفضل بن الربيع

ذكر خلافة الرشيد

ويويع الرشيد هارون بن المهدي ، ويكنى ابا جعفر واهه الخيزران ام اخيه الهادي في الوقت الذي توفي فيه الهادي ، وبأيع لابنه محمد بن زبيدة بالعهد بعده ثم لعبدالله المأمون بعد محمد ، وولاه الري وخراسان ، وما اتصل بذلك ، واخذ عليهما العهود والمواثيق بالوفاء ، وكتب عليهما بذلك كتابين عليهما في الكعبة ، ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون ، وجعل امر القاسم للمأمون اذا صار الأمر اليه ، فان رأى إقراره أقره وإن رأى خاذه خلعه وتوفي بقرية يقال لها سناباد من طوس من أرض خراسان يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ ، وهو ابن أربع وأربعين سنة وأربعة أشهر ، فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما . وكان تام الخلقه جميلا ، طويلا أبيض مسمنا ، قد وخطه الشيب ، له وفرة إذا حج حلقها .

وكان كامل الاخلاق سمحا سنجاعا كثير الحج والجهاد ، حج في خلافته ثمانى حجج وغز اثمانى غزوات ، وتسلط على الأئمة بعد مدة من خلافته ، فأفسد الصنائع ، وأحب جمع الأموال واستوزر البرامكة يحيى بن خالد بن برمك وابنيه جعفر والفضل ، ثم نكبهم في صفر سنة ١٨٧ ، وقتل جعفر ، وذلك لسبع عشرة سنة خلت من خلافته . ودفع خاتم الخلافة بعد إيقاعه بهم إلى علي بن يقطين ، وغلب عليه الفضل بن الربيع ، واسماعيل بن صبيح الى أن مات .

وكان صبيح أبو اسماعيل مولى عتاقة لسالم الأفطس ، وسالم الافطس مولى عتاقة لبني أمية واختتمت أموره بعد البرامكة ، وبان للناس قبح تديره وسوء مياسته .

وكان نقش خاتمه « بالله يثق هارون » وقضى له عهده منهم على بن حرملة،
وعون بن عبد الله المسعودي، وحفص بن غياث، وشريك بن عبد الله بن أبي
شريك النخعي، ومحمد بن سعاة الحنفي، وحجبه بشر بن ميمون، ثم محمد بن
خالد بن برمك، ثم الفضل بن الربيع.

ذكر خلافة الأمين

وبويع الأمين محمد بن هارون الرشيد ويكنى أبا موسى واهه زبيدة ام جعفر
ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور يوم السبت للثلاثين من جمادى الآخرة سنة
١٩٣، وبايع له المأمون بخراسان، وكتب اليه بالطاعة والخضوع وامثال أمره
وسهيه، انتقاداً الى ما تقدم به العهد فعمل الأمين في خلعه والاحتياط لذلك
وكتب إليه بأمره بتسليم بعض أعماله الى من يرسم له، فامتنع من ذلك،
فكتب اليه بأمره بالمصير اليه لمعاوثة على تدبير ملكه، فاعتل بأمر ذكرها،
فوجه اليه يسأله تقديم ابنه عليه بولاية العهد، ويرغبه في ذلك ويرهبه، فأبى
وقوى الفضل بن سهل ذو الرئاسة عزمه على محاربهته.

فلما عادت الرسل الى الأمين بذلك بايع لابنه موسى « ولقبه الناطق بالحق »
وهو يومئذ صبي صغير وسرح على بن عيسى بن ماهان في خمسين ألفاً بأعظم
ما يكون من القوة والعدد ليحيئه بالمأمون، فندب المأمون للقائه طاهر بن الحسين
ابن مصعب بن زريق بن حمزة الرستمي من ولد رستم بن دستان الشديد وهم
موالي خزاعة في الاسلام واليهم ينتمون فنزل الري وسار على بن عيسى حتى
قرب منهما فالتقيا فقتلا قتالاً شديداً، فقتل على بن عيسى وفضت جموعه واحتوى
على عسكره وذلك لعشر خلون من شعبان سنة ١٩٥ فحينئذ سلم على المأمون بأمره
المؤمنين وصمى طاهر ذا اليمينين، وسار طاهر يفتح بلداً بلداً ويكسر من تلقاه

الجيوش إلا أن نزل حلوان فلحق به هرثمة بن أعين في جيش كثيف ، وكتب إليه المأمون ان ينجلي بين هرثمة وبين المسير الى مدينة السلام ويسير هو اليها على طريق الاهواز فسار هرثمة حتى نزل ظاهر الجانب الشرقى من مدينة السلام وسار طاهر فافتتح الاهواز وواسط والمدائن واحتوى على الكوفة والبصرة ونزل بظاهر الجانب الغربى من مدينة السلام وذلك فى سنة ١٩٦ فحاصرها وغادوم القتال وراوحوم

وقد كان الحسين بن على بن عيسى بن ماهان قدم من الرقة قبل وصول طاهر وهرثمة مدينة السلام فى جيش كثيف ، وكان مع عبد الملك بن صالح ابن على بن عبد الله بن العباس ، فلما مات عبد الملك سار الى مدينة السلام لثلاث خلون من رجب من هذه السنة نفلح محمدا ودعا الى المأمون ، فاجابه الناس الى ذلك وسجن محمدا وأمه وولده فى مدينة أبى جعفر ، وطلب منه الجندارزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم ومناهم قدوم هرثمة فأخرجوا محمدا بعد حبس يومين وأعادوه الى حاله وجددوا له البيعة يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة وجاءوه بالحسين بن على فصفح عنه وولاه امره ودفع اليه خاتمه ففندر وهرب يريد هرثمة فلحق فقتل على فرسخ من بغداد على طريق النهروان وأتى محمد برأسه ودخل هرثمة الجانب الشرقى وطاهر الجانب الغربى فى المحرم سنة ١٩٨ وجد طاهر فى القتال الى ان استولى على اكثر الجانب الغربى وحصر محمدا بمدينة أبى جعفر المنصور .

فراسل الأمين هرثمة خفية* فى المصير اليه ، وكان أوثق عنده من طاهر ، فتأهب هرثمة لذلك ، وصار فى حراسة له إلى بعض المشارع ، وركب معه الأمين وعلم طاهر بذلك ، فوجه بعده من خاصته ، فرجموا الحرافة ، ونجا محمد الأمين سباحة الى الشط ، وصار فى يد بعض أصحاب طاهر ، فقبض عليه ، وعرف طاهر

خبره ، فوجه من قتله ، وجاءوه برأسه ، فأنفذه الى المأمون الى خراسان .
وكان مقتله ليلة الاحد لخمس ليال بقين من الحرم من هذه السنة ، وهى سنة
١٩٨ ، وله ثلاث وثلاثون سنة .

وكانت خلافته أربع سنين وسبعة اشهر وعشرة أيام ، وكان حسن الوجه ،
تام القامة ، أبيض مسمنا ، صغير العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، شديداً فى بدنه ،
باسطاً يده بالعطاء ، قبيح السيرة ، ضعيف الرأى ، سفاكاً للدماء ، يركب هواه
ويهمل أمره ، ويتكل فى جليلات الخطوب على غيره ، ويشق بمن لا ينصحه ،
واستوزر الفضل بن الربيع الى أن استتر الفضل لماتبين من اختلال أمر محمد ،
ووهاء أمره ، فقام بوزارته من حضر من كتابه ، كاسماعيل بن صبيح ، وغلب
عليه عدة من الأولياء ، منهم محمد بن عيسى بن نهيك ، والسندى بن
شاهك ، وسليمان بن أبى جعفر المنصور .

وكان نقش خاتمه « نعم القادر الله » ، وقيل « سائل الله لا يخيب » ،
وقضاته محمد بن سباعة ، ومحمد بن حبيب ، واسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ،
وأبو البختري وهب بن وهب القرشى ، وحاجبه العباس بن الفضل بن الربيع .

ذكر خلافة المأمون

وبويع المأمون عبد الله بن هارون ، ويكنى أباً جعفر ، وامه أم ولد باذغيسية
تسمى مراحل - البيعة العامة بعد قتل الخلع يوم الأحد لخمس ليال بقين من
الحرم سنة ١٩٨ وبابغ لارضا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
ابن على بن أبى طالب بالعهد بعده ، وأزال لبس السواد ولبس بدله الخضرة وأخذ
الناس بذلك فاضطرب من بمدينة السلام من الهاشمين ، وعظم ذلك على أهل
بغداد عامة وعلى الهاشمين خاصة لزوال الملك عنهم ومهبطه الى ولد أبى طالب

فأخرجوا الحسن بن سهل أخاذى الرئاستين ، وكان خليفة المأمون على العراق
وبايعوا المنصور بن المهدي فلم يتم له أمر ، وكان مضعفا فبايعوا أخاه ابراهيم
ابن المهدي بالخلافة لخمس خلون من المحرم سنة ٢٠٢ ودعى له على المنابر
بمدينة السلام وغيرها فوجه الجيوش لمحاربة الحسن بن سهل وهو بناحية المدائن
فكانت الحروب بينهم سجالا

وسار المأمون عن مرو يريد بغداد ومعه على بن موسى الرضا وزيره القائم
بدولته الفضل بن سهل ذو الرئاستين ، وقتل الفضل بن سهل غيلة في حمام
بسرخس يوم الاثنين لخمس خلون من شعبان من هذه السنة ، فقتل الرضا في
طوس في أول صفر سنة ٢٠٣

ولما قرب المأمون من بغداد اضطرب على ابراهيم من كان يعتمد على نصرته ،
وقد عنه أكثر من بايعه من الهاشميين وغيرهم فاستتر لاحدى عشرة ليلة
خلت من ذى الحجة من هذه السنة ، وقال معايبا للعباسيين

فلا جزيت بنو العباس خيراً على رغبى ولا اغتبطت برى
أتونى مهطعين وقد أتاهم بوار الدهر بالخبر الجلى
وقد ذهل الحواضن عن بنيتها وصد الثدى عن فم الصبي
وحل عصائب الاملاك منها فشدت فى رقاب بنى على
فضجت أن تشد على رءوس تطالبها بميراث النبي

وكانت أيامه منذ بويج الى ان استتر سنة واحدى عشر شهرا وأياما ، ودخل
المأمون مدينة السلام يوم السبت لثمان عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٢٠٤ وأمر
بإعادة لبس السواد وتخريق الخضر بعد ثمانية أيام من قدومه ولم يزل ابراهيم
مستترا منتقلا بمدينة السلام الى أن ظفر به فى استناره ليلة الأحد لثلاث عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٢١٠ فعفا عنه المأمون واعتقل مديدة ثم

اطلقه ورد عليه نعمته ، واعاده الى رتبته
وتوفى المأمون على عين البُندُون من أرض الروم مما يلي طرسوس
لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨ وله تسعة واربعون سنة ودفن
بطرسوس فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوما ، وكان
أيض يعلوه صفرة أجنى طويل اللحية ضيق الجبين كاملا عالما ، جوادا ، عظيم
الغفو ، كريم المقدرة ، ميمون النقيبة ، حسن التدبير ، جليل الصنائع ، لا يتخذه
الأمانى ، ولا تجوز عليه الخدائع ، علمه بما بعد عنه من ملكه كعلمه بما
حضره ، وربما حرك منه الغضب فعجل بالعقوبة

واستوزر الفضل بن سهل ، ثم أخاه الحسن بن سهل . فلما أظهر العجز عن
الخدمة لعوارض من العلل ، ولزم منزله ، عدل المأمون الى استكتاب كتاب
لعله بكتابتهم وجزائتهم ، وأنه ليس في عصرهم من يوازيهم ولا يدانيهم ،
فاستوزرهم واحدا بعد واحد

أولهم أحمد بن أبي خالد الأحول . وكان ينوب عن الحسن بن سهل لما
تخلف في منزله ، فلما دعاه المأمون الى أن يستوزره قال « يا أمير المؤمنين
اجعل بيني وبين الناس منزلة يرجونى لها صديقى ، ويخافنى بها عدوى ، فما بعد
الغايات إلا الآفات » . ثم أحمد بن يوسف ، ثم أبا عباد ثابت بن يحيى ، وعمرو
ابن مسعدة بن صول . وكان يجرى مجراهم ، ولا يعده كثير من الناس فى الوزراء
ثم استوزر بعد هؤلاء محمد بن يزداد بن سويد . وتوفى المأمون ، وهو
على وزارته ، ولم يملك المأمون بعد الفضل بن سهل كتابه أمره لقيامه بالملك
واضطلاعه به ، ولم ير أحدا أنه مقتدر الى وزير يشركه فى تديره ، ولم يكن
يسمى بين يديه أحد من كتابه وزيرا ، ولا يسكاتب بذلك ، فلاجل ذلك
ترك كثير من الناس ، أن بعد من ذكرنا فى الوزراء ، ورأيت من صنف كتابا

في أخبار الوزراء والكتاب ، كأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح ، ومحمد
ابن يحيى الصولى الجليس ، ومحمد بن عبدوس الجهشياري ، والمعروف بابن الماشطة
الكتاب منهم من عدّهم في الوزراء ، ومنهم من لم يعدّهم للسبب الذى بينا .
وكان نقش خاتم « الله ثقة عبد الله ، وبه يؤمن » وقاضيه محمد بن عمرو
الواقدى ، ويحيى بن أكرم
وحجابه شيب بن حميد بن قحطبة ، ثم على بن صالح صاحب المصلى ، ثم
محمد بن حماد بن دنقش .

ذكر خلافة المعتصم

وبويع المعتصم محمد بن هارون الرشيد ، ويكنى أبا إسحاق ، وأمه أم ولد
تسمى ماردة - فى الوقت الذى توفى فيه المأمون .
وكان قدومه الى مدينة السلام ، غرة شهر رمضان سنة ٢١٨ ، وبمث
بالأفشين ، وغيره من الامراء ، وقواد المساكر ، لحرب بابك الخرمى
بآذربيجان فى سنة ٢٢٠ .
وكان الفتح قد أسر* بابك فى شهر رمضان ، وقيل شوال سنة ٢٢٢ ، وحمل
الى سرمن رأى ، فقتل بها فى صفر سنة ٢٢٣ .
فكان من أدركه الاحصاء ممن قتله بابك فى اثنتين وعشرين سنة ، من
جيوش المأمون والمعتصم من الامراء والقواد وغيرهم من سائر طبقات الناس فى
فى القول المقتل خمسمائة الف ، وقيل أكثر من ذلك ، وأن الاحصاء لا يمحيط
به كثرة .

وكان خروجه فى سنة ٢٠٠ فى خلافة المأمون ، وقيل سنة ٢٠١ بجبل البندن

من بلاد آذربيجان في الجاوذانية أصحاب جاوذان بن شهرک الخرمي صاحب بابك وغيرهم .

قال المسعودي : وقد ذكرنا في كتابنا (في المقالات في أصول الديانات) وفي كتاب (سر الحياة) مذاهب الخرمية السكوية منهم والسكوذشاهية وغيرهم ومن منهم بنواحي اصبهان والبرج وكرج أبي دلف والززين زمعل وزز أبي دلف ورستاق الورسنجان وقسم وكوذشت من اعمال الصميرة من مهرجان قدق وبلاد السيروان وأربوجان من بلاد ماسبذان وهمدان وماه الكوفة وماه البصرة وآذربيجان وأرمينية وقم وقاشان والرى وخراسان وسائر أرض الأعاجم وغيرها وما بينهم من انتازع ، وما بين الفريقين وبين المحمرة والمزدقية والمهانية وغيرهم من الخلاف ، وما جرى* لنا من المناظرات مع من شاهدنا منهم في هذه المواطن وما ينتظره الجميع في المستقبل من الزمان الآتي من عود الملك فيهم ، ومن خلع في الاسلام منهم وظهر من عهد الهرمزان الذي قتله عبيد الله بن عمر بن الخطاب عند وفاة أميه عمر الى وقتنا هذا وغير ذلك ، واستقصينا الكلام على هؤلاء وغيرهم من أصحاب الاثنين وجميع من قال بالقدم على تباينهم وسائر من خالف التوحيد وباين ملة الاسلام في كتاب (الابانة في اصول الديانة) وكتابنا هذا كتاب خبر ، لا كتاب بحث ونظر

وخرج المعتصم الى ارض الروم غازيا فافتتح انقرة ومدينة عمورية في شهر رمضان سنة ٢٢٣ ، وكان سخطه على الأفشين خيذر بن كلوس الأشروسي

سنة ٢٢٥

وتوفي المعتصم بسر من رأى الخميس يوم لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ وله ست واربعون سنة وعشرة اشهر وكانت خلافته ثاني سنين وثمانية اشهر ويومين ، وكلت اصهب ايض حسن الجسم جميل

الوجه مربوعا ، مشربا حمرة عريض الصدر ، شديد البدن ، طويل اللحية لم يشب ، وكان الرجل الذي لا يقاس به الرجال قوة بدن ، وشدة بأس ، وشجاعة قلب ، وكرم أخلاق ، آثر من استحدثت من غلانه الأثر اك على المتقدمين من أوليائه ونصحاء آباءه

وكان يسمى الخليفة المثلثن ، لأنه الثامن من خلفاء بني العباس ، وكان مولده سنة ١٧٨ وولى الخلافة سنة ٢١٨ وملك ثمانى سنين وثمانية اشهر وثمانية أيام

وفى قول بعضهم انه مات عن ثمانية بنين ، وثمانى بنات وخلف فى بيت المال ثمانية آلاف ألف دينار . وثمانية آلاف ألف درهم

وكانت له ثمانية فتوح عظام منها أسرباك والمازيار بن قارن صاحب جبال طبرستان ، وقهره المحمرة من الخرمية ، وكانوا مائى الف ، قد غلبوا على بلاد الماهات والجبال ، وعظمت شوكتهم ، واشتد أمرهم ، وأسره البوارج ، وهى مراكب الهند .

وكان فيها منهم عسكر عظيم ، قد غلبوا على ساحل فارس وعمان وناحية البصرة ، ثم إخلاؤه الزط عن البطائح ، وما كانوا غلبوا عليه بما دون البصرة ومما بين البصرة وواسط ، وقضهم السبيل ، وسفكهم الدماء .

وكانوا خلقا عظيما كثيرا ناقلة عن ناحية الهند لغلاء وقع هناك ، فتنقلوا فى بلاد كرمان وفارس وكور الاهواز الى أن صاروا الى هذه المواضع ، فسكنوها ، وغلبوا عليها ، وعظم أمرهم ، واشتد بأسهم ، فأترلم بلاد خاتقين وجولاء من طريق خراسان وبلاد عين زرّبة من الثغر الشامى ، ومذ يومئذ صارت الجواميس بالشام ولم تكن تعرف هنالك .

وقيل إن بدء الجواميس بالثغر الشامى وسواحل الشام من جواميس كانت

لآل المهلب ببلاد البصرة والبطائح والطفوف ، فلما قتل يزيد بن المهلب نقل يزيد بن عبد الملك بن مروان كثيرا منها إلى هذه النواحي ، ثم قتله جعفر بن مهريش الكردى .

وكان ذا عدة عظيمة بين الموصل وأذربيجان واربينية ، قد تغلب على البلاد وأناف السبيل ، وبسط يده في التمل . ثم هزيمة الأفشين لتوفيل ملك الروم ، ثم فتحه عمورية ، وأسره ياطس بطريقها وهي أعظم مدنها بعد القسطنطينية ، وقد أتينا على شرح هذه الحروب والوقائع في كتابنا (في اخبار الزمان ومن أباده الحدان من الامم الماضية والاجيال الخالية والمالك الدائرة)

واستوزر الفضل بن مروان ، وكان كاتبه قبل الخلافة ، ثم أحمد بن عمار ابن شاذى البصرى ، وقيل بل كان خاصا به يتولى عرض الكتب عليه ، ولم يكن وزيراً ، واستوزر محمد بن عبد الملك الزيات .

وكان نقش خاتمه « الحمد لله الذى ليس كمثلته شيء ، وهو خالق كل شيء » وقضائه جعفر بن عيسى الحسينى من ولد الحسن بن أبى الحسن البصرى ، وشعيب ابن سهل ، ومحمد بن سعاة ، وقاضى القضاة أحمد بن ابى دؤاد الايادى .

وكان يذهب فى الفقه مذاهب البصريين ، وهى طريقة الحسن البصرى وعبيد الله بن الحسن العنبرى ، وعثمان البتى والأصم وغيرهم ، وتخلفه أبو الوليد ابنه وحاجباه محمد بن حماد بن دنقش ، وبغا الكبير .

وهو أول خليفة من خلفاء بنى العباس انتقل عن مدينة السلام منذ بناها المنصور .

وكان السبب فى ذلك ، أن أهلها كرهوه وتأذوا بجواره حين كثر عبيده الأتراك ، وغيرهم من الاعاجم ، لما كانوا يلقون منهم ومن غلظتهم ، وربما وثبت العامة على بعضهم ، فقتلوه لصددهم إياهم فى حال ركضهم ، فأحب التنحى

بهم، والافراد عن مدينة السلام ، فخرج في آخر سنة ٢٢٠ الى ناحية القاطول ،
فنزّل قصرآ كان للرشيد هنالك ، وهم أن يبنى في ذلك الموضع مدينة ، ثم بداله
ولم يزل ينتقل في تلك النواحي حتى وقع اختياره على موضع سامرا* ، وهو في
بلاد كورة الطيرهان ، فابتدأ يبنائها في سنة ٢٢١ ، وسماها سرمن رأى ، وكملت
في أسرع مدة وعظمت عمائرهما ، واتصلت أسواقها وقصورها ، ونقلت اليها
الدواوين والعمال وبيوت الأموال ، وقصدها الناس لنزول الخليفة بها وطيبها
وحسن موقعها وعمارتها وصنوف مكاسبهم .

وقد ذكر أنها كانت قديمة مسماة بهذا الاسم ، سميت بسام بن نوح ، وأنها
كانت آهلة عظيمة عامرة ، فلم يزل تتناقص على مر الزمان

وكان آخر خرابها في أيام فتنة الأيمن والمأمون ، وأن موضع قصر المعتصم ،
كان ديراً للنصارى وأراعى ، فابتاعها منهم ، وسرمن رأى آخر المدن العظيمة ،
التي أحدثت في الاسلام ، وهي سبع ونحن ذا كروها في هذا الموضع لما تقتضيه
الحال من ذكرها وحسن موقعها عند جمعها واتصال نظمها .

فالأولى منها البصرة ، وكان تمصير عتبة بن غزوان أحد بنى مازن بن
منصور إخوة سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
البصرة في المحرم سنة ١٧ للهجرة ، وبني مسجدها .

ومن الناس من يرى أنها مصرت في أحد شهرى ربيع سنة ١٦ ، وأن عتبة
ابن غزوان ، إنما خرج إليها من المدائن بعد فراغ سعد بن أبى وقاص من
حرب الفرس بجلولاء الواقعة ، وأن عتبة قدم البصرة وهي يومئذ تدعى أرض
الهند فيها أحجار بيض فنزل موضع الخريبة

وذهب أبو مخنف لوط بن يحيى الغامدى ، وأبو الحسن على بن محمد المدائني
والهيثم بن عدى وغيرهم ، إلى أن نزول عتبة بن غزوان موضع البصرة كان في

سنة ١٤ . وأن عمر كان أنفذ عتبة إلى ما هنالك ، لقطع مواد الفرس عن المدائن وما حولها .

قال المسعودي : ومن ههنا أغفل من ذهب إلى أن البصرة مصرت في هذه السنة .

والثانية الكوفة ، تنوزع في تمصير سعد بن أبي وقاص الكوفة ، فمنهم من قال كان ذلك في سنة ١٧ ايضاً ، وإلى هذا ذهب الواقدي في آخرين ، وذهب آخرون إلى أنها مصرت سنة ١٥ .

وأن عبد المسيح بن مَبَيْلَةَ الغساني دل سعداً على موضعها ، وقال أدلك على أرض ارتفعت عن البق* وانحدرت عن الفلاة .

ولا خلاف بينهم جميعاً أن البصرة والكوفة بنيتا بعد فتح المدائن ، دار مملكة فارس ، وخروج الملك يزيدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز عنها إلى حلوان ووقعة جلولاء الواقعة .

والثالثة فسطاط مصر ، كان تمصير عمرو بن العاص فسطاط مصر سنة ٢٠ وكان مسيره إليها وحروبه مع أهلها سنة ١٩ على ما في ذلك من التنازع .

كذلك ذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه في فتوح البلدان ، وأن اسم الحصن الذي كان قتالهم عليه وهو وسط مدينة الفسطاط ، واليوم يعرف بقصر الشمع بابلون* وقيل أليونة ، فسماها المسلمون فسطاطاً لأنهم قالوا هذا فسطاط القوم ومجمعهم

وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم* المصري في كتابه في فتوح مصر والاسكندرية والمغرب والأندلس وأخبارها ، أن عمراً أقام محاصراً لهم سبعة أشهر إلى أن افتتحها ، وسار إلى الاسكندرية ، فلما فرغ من فتحها ، ورأى منازلها وأبنتها مفروفاً منها هم أن يسكنها ، وقال « مساكن قد كثرتها »

فكتب الى عمر يستأذنه في ذلك ، فسأل عمر الرسول « هل يحول يبنى وبين المسلمين ماء ؟ » قال نعم يأمر المؤمنين النيل ، فكتب عمر الى عمرو « إني لأحب أن ينزل المسلمون منزلاً يحول الماء يبنى وبينهم في شتاء ولا صيف » فتحول عمرو من الاسكندرية الى الفسطاط .

قال عبد الرحمن وغيره ، وإنما سميت الفسطاط لأن* عمرو بن العاص لما أراد التوجه الى الاسكندرية لقتال من بها من الروم أمر بنزع فسطاط ، فاذا فيه يمام قد فرخ فقال عمرو لقد تحرم بمتحرم ، فأمر به فأقر كما هو ، وأوصى به صاحب قصر الشمع

فلما قفل المسلمون من الاسكندرية قالوا ابن نزل ، فقال بعضهم الفسطاط لفسطاط عمرو الذي كان خلفه ، فنزلوا ووضعوا أيديهم في البناء ، ولم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا قبلة المسجد

والرابعة الرملة لما ولى الوليد بن عبد الملك أخاه سليمان جند فلسطين نزل لدة ، ثم أحدث مدينة الرملة ومصرها .

وكان أول ما بنى قصره والدار التي تعرف بدار الصباغين الى هذا الوقت وأذن للناس فبنوا واحتفر لهم القناة التي تدعى برده ، وآباراً كثيرة ، واخط للمسجد خطة وبناه ، فولى الأمر قبل استتمامه* ، وبنى قبة* في أيامه وأتمه عمر ابن عبد العزيز بعده غير انه نقص من الخطة ، وقال « أهل الرملة يكتبون بهذا المقدار الذي اقتصرت عليه » كذلك ذكر أحمد بن يحيى البلاذري .

والخامسة واسط العراق ، كان بناء الحجاج مدينة واسط العراق سنة ٨٣ أو ٨٤ فيما ذكر أحمد بن يحيى وبنى مسجدها وقصرها والقبة الخضراء بها وكانت أرض قصب ، فلذلك سميت واسط القصب ، وبينها وبين البصرة والسكوفة والاهواز وإعداد مقدار واحد ، وهو خمسون قرسخاً

والسادسة مدينة السلام كان ابتداء ابي جعفر المنصور ببناء مدينته المنسوبة اليه في الجانب الغربي من بغداد سنة ١٤٥ وكان هناك دير عادي مما يلي الصراة وباغ وهو البستان بالفارسية فقبل بغداد لأجل ذلك

وقيل إنه كان موضع صنم يقال له باغ ، قبل ظهور المجوسية وغلبة فارس على هذا الصقع ، والأول أشهر ، كذلك ذكر ابن أبي طاهر في كتابه في أخبار بغداد ، وغيره من المصنفين

فلما ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة وأخوه ابراهيم بالبصرة شخص المنصور الى الكوفة ولم يزل مقيما بها إلى أن قتلها فعاد الى بغداد سنة ١٤٦ واستتم بناءها ، وسماها مدينة السلام ، وحول بيوت الأموال والدواوين إليها

ثم بنى للمهدى الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد ، وكان هذا الجانب يدعى عسكر المهدي لمعسكره فيه عند شخوصه إلى الري ، فلما عاد نزل الرصافة سنة ١٥١ واتصلت الأبنية في الجانبين جميعا ، ويسمى الجانب الغربي من بغداد الزوراء ، لازورار الناس في قبيلتهم ، والجانب الشرقي الروحاء الى وقتنا هذا والسابعة سرمن رأى ، على ما قدمنا

ذكر خلافة الواثق

وبويع الواثق هارون بن محمد المعتصم ويكنى أبا جعفر ، وأمه أم ولد تسمى قراطيس - في الوقت الذي توفي فيه المعتصم ، وهو يوم الخميس لاحتدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ وتوفي بسرمن رأى يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢ وهو ابن اثنتين واربعين سنة ، وكان خلافة خمس سنين وتسعة اشهر وستة ايام

وكان أبيض مشرباً حمرة ، حسن الجسم ، عريض الصدر ، كث اللحية
في عينيه نكتة بياض ، يذهب في كثير من أموره مذاهب المأمون ، شغل نفسه
بمحنة الناس في الدين فأفرد قلوبهم ، وأوجدهم السبيل إلى الطعن عليه
وكان وزيره محمد بن عبد الملك الزيات على ما كان عليه في أيام المعتصم
ونقش خاتمه « الله نعمة الواثق » وقاضيه أحمد بن أبي دؤاد ، وحجابه حماد بن
دنقش ، وإيتاخ ، ووصيف

ذكر خلافة المتوكل

وبوع المتوكل جعفر بن محمد المعتصم ، ويكنى أبا الفضل ، وامه ام ولد
طخارستانية تسمى شجاع - في اليوم الذي توفي فيه الواثق
وبايع لنيه الثلاثة بولاية العهد بعده : المنتصر ، وأبي عبد الله المعتز ، وإبراهيم
المؤيد . وجفا الموالى من الأتراك واطرحهم ، وحط مراتبهم ، وعمل على
الاستبداد* بهم والاستظهار عليهم .
وضم إلى وزيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان نحواً من اثني عشر الفا من
العرب والعماليك وغيرهم برسم المعتز ، وكان في حجره
وضاق عليهم المال بشركة هؤلاء معهم فيه ، وجعل يجميل الآراء في
استئصالهم ، ونال ابنة محمداً بأنواع الذلة والهوان ، فأجمع على قتله ، فواطأ وصيفاً
وبغاً وغيرهم من الموالى على الفتك به ، فأعدوا لذلك عدة من أصاغر الموالى منهم
باغر وغيره فقتلوه بمدينته المسماة الجعفرية من سرمن رأى ليلة الأربعاء لثلاث
ليال خلون من شوال سنة ٢٤٧ ، وله احدى واربعون سنة ، وكانت خلافته
اربع عشرة سنة وتسعة اشهر ، وتسعة أيام
وكان أعمر رقيق البشرة ، يضرب لونه الى الصفرة حسن الوجه : خفيف

العارضين ، كبير العينين ، وكان وسيما مهيباً* الى الغاية ، رفع المحنة ، ومنع الجدل في الدين ، وصفت* له الدنيا فقال منها أعظم الخط على إثاره الهزل والمضاحك والأمور التي تشين الملوك

واستوزر محمد بن عبد الملك للزيات نحواً من أربعين يوماً من خلافته ، ثم قتله واستوزر محمد بن الفضل الجرجاني ، ثم استوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان المروزي ، ووزر وأبوه يحيى بن خاقان حتى وكان نقش خاتمه « جعفر على الله يتوكل » وعلى قضائه يحيى بن أكرم ، وجعفر بن محمد البرجمي ، وعلى حجابته وصيف ، وبغا ، وزرافة

ذكر خلافة المنتصر محمد

وبويغ المنتصر محمد بن جعفر المتوكل ، ويكنى أبا جعفر ، وامه ام ولد رومية تسمى حبشية - صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل وتوفى بسر من رأى ، لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٨ وله ثمان وعشرون سنة مسموماً فيما قيل ، وأن الموالي لما علموا سوء نيته فيهم ، وانه على التدبير عليهم بأدروه بذلك ، فكانت خلافته ستة أشهر ويوماً وكان مر بوعا ، حسن الوجه ، اسمر مسنماً ، ذا شهامة ومعرفة وامسالك للول ، وحفظ له حتى أنكر الناس عليه البخل ، وشدة المنع واستوزر احمد بن الخصيب الى ان مات ، وكان نقش خاتمه « محمد بالله ينتصر » وقاضيه جعفر بن محمد ، وقيل جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، وحاجباه وصيف ، وبغا

ذكر خلافة المستميين

وبويح المستميين احمد بن محمد بن محمد المعتصم ، ويكنى أبا عبد الله ، وأمه أم ولد يقال لها مخارق - في اليوم الذي توفي فيه المنتصر ، وغلب على التدبير والأمر والنهي ، أوتامش ابن اخت بفا الكبير ، وكتبه شجاع بن القاسم الى أن شغب الموالي فقتلوه ، وكتبه للنصف من شهر ربيع الأول سنة ٢٤٩ ولم يزل مقبلاً بسرمن رأى إلى أن قتل وصيف وبغا باغراً التركي أحد المتقدمين في قتل المتوكل ، فشغب الموالي وتحزبوا ، فأبحدر ومعه وصيف وبغا إلى مدينة السلام لثلاث خلون من المحرم سنة ٢٥١ وباع الأتراك بسرمن رأى أبا عبد الله المعتز لحرب من بمدينة السلام ، فكانت الحروب بينهم سنة إلا أياما يسيرة والقيم بأمر المستميين محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أن خلع المستميين نفسه ، وسلم الخلافة الى المعتز ليلتين خلتا من المحرم سنة ٢٥٢ ، وقتل بقادسية سرمن رأى يوم الاربعاء لثلاث ليال خلون من شوال في هذه السنة ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة

فكانت خلافته منذ بويح الى أن خلع ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوماً ، ومنذ خلع الى أن قتل تسعة أشهر . وكان مسمناً ، حسن الوجه ، أسود اللحية ، لين الجانب منقاداً لاتباع مهملات الامور ، شديد الخوف على نفسه ، فأداء خوفه ، وقلة أمنه الى الهرب عن دار ملكه ، وقرار عزه ، وأديرت الامور عنه .

واستوزر أحمد بن الخصب ثم سخط عليه فكانت الوزارة مرسومة بأوتامش التركي ، وكتبه شجاع بن القاسم يدبر الامور ، ثم استوزر بعد قتل أوتامش وشجاع ، أحمد بن صالح بن شيرزاد

وكان نقش خانمه في الفص المعروف بالجليل « أحمد بن محمد » وقاضيه
الحسن بن أبي الشوارب الاموى ، وحاجباه وصيف وبغا .

ذكر خلافة المعتز

وبويع المعتز الزبير بن جعفر المتوكل ، ويكنى أبا عبد الله ، وأمه أم ولد
رومية تسمى قبيصة - البيعة العامة يوم الخميس ثلاث ليال خلون من المحرم سنة
٢٥٢ بعد خلع المستعين نفسه . وصار اليه وصيف وبغا ، فردهما الى مراتبهما ،
ولم يزل يعمل في الحيلة عليهما الى أن شغب الموالي فقتلوا وصيفا يوم الجمعة سلخ
شوال سنة ٢٥٣ .

ثم ركب المعتز في بعض الليالي ، وقد بلغته عن بغاغة ليوقع به ، فهرب بغا
الى نواحي الموصل ، ثم عاد مختفيا في زورق صغير منحدرآ في دجلة لتدبير يوقعه
على المعتز فلم يظفر به بجسر سر من رأى ، وعرف المعتز خيره فأمر بقتله فقتل
سلخ ذى القعدة سنة ٢٥٤ وحمل رأسه إليه ، فغلب على الامر وتفرد بالتدبير
صالح بن وصيف ، وكانت نيته المعتز فاسدة ، وبلغ صالحا التدبير عليه فقبض
عليه وخلع ثلاث ليال بقين في رجب سنة ٢٥٥

وقتل بسر من رأى ثلاث خاون من شعبان من هذه السنة ، وله اربع
وعشرون سنة ، وكانت خلافته منذ خلع المستعين إلى أن خلع هو ثلاث سنين
وستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

وكان أبيض حسن الوجه ، اسود الشعر ، حسن العينين ، لم ير في الخلفاء
مثله جمالا ، يؤثر اللذات ، ويعدم الرأى ، تدبره امه قبيصة وغيرها
وغلب على اموره وقهر في سلطانه ، واستوزر جعفر بن محمود الاسكافى ثم
عيسى بن قرخان شاه ، ثم احمد بن أسرائيل

وكانت الكتب تخرج باسم صالح بن وصيف ، كأنه مرسوم بالوزارة لفلبته
على الأمر ، وكان نقش خاتمه « المعتز بالله » وقاضيه الحسن بن أبي الشوارب
الأموي ، وعلى حجبه صالح بن وصيف ، وبايكباك

ذكر خلافة المهتدي محمد بن هارون

ويبيع المهتدي محمد بن هارون الواثق ويكنى أبا عبد الله وامه ام ولدرومية
تسمى قُرب - يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من رجب سنة ٢٥٥ ، والغالب على
الأمر والقيم بالتدبير صالح بن وصيف إلى أن قدم موسى بن بغا الكبير من
الري - وكان هناك عاملاً - منكرًا ماجرى على المعتز

وكتب إليه المهتدي في الرجوع من حيث أقبل ، ووجه إليه رسلاً في ذلك
فأبى ، وكانت موافاته سر من رأى في المحرم سنة ٢٥٦ ولما قرب منها اختفى
صالح بن وصيف ، وأطلق المهتدي لسانه في موسى بن بغا ، ونسه إلى المعصية
لمجيئه بغير إذن ، إلى أن أخذ كل واحد منها على صاحبه الأيمان والمواثيق
بالوفاء والمناصحة ، وطلب صالحاً طلباً حثيثاً فظفر به ، وقتل ثمان بقين من
صفر من هذه السنة ، وغلظ أمر مساور بن عبد الحميد الشاري مولى بجيلة ببلاد
الموصل ، وشهر زور والجبال وغيرها من البلاد ، فتجهز موسى بن بغا للخروج
إليه ، ومعه بايكباك في جيش عظيم فخرجا إليه فلقياه وهزماه وقتلا من اصحابه
جمعا فكتب المهتدي إلى بايكباك بالفتك بموسى ، وتسلم العسكر ، فاطلع بايكباك
موسى على الكتاب ، وسار إلى سر من رأى ، لمواقفة المهتدي على كتابه ، فلما
حصل عنده قبض عايه ، وشغب اصحابه فرمى إليهم برأسه ، وذلك في رجب
من هذه السنة

وخرج ابو نصر بن بغا اخو موسى فخرج فمسكر بخارج سر من رأى في

جمع من الموالى، فوجه اليه المهتدى فأعطاه الأمان، فلما صار اليه قتله، فتنكر له الموالى وشغبوا عليه، فخرج ل حربهم فى الماربة والفرارعة والأشروسنية واستنصر بالعامه فهزموه وأسر وبه ضربات مثخنة وقتل بسرمن رأى لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ وله أربعون سنة واربعة اشهر، وكانت خلافته احد عشر شهرا وثمانية عشر يوما، وكان مربوعا، حسن الجسم، رحب الجبهة، أشهل العينين، عظيم البطن، طويل اللحية، اجلح

وكان ورعا، كاد ان يكون فى بنى العباس مثل عمر بن عبد العزيز فى بنى أمية هديا* وفضلا وقصدا ودينا فصادف أقواما لايجوز عندهم اخلاق الدين ولا يريدون الا أمر الدنيا، فسفكوا دمه، وتشتت امورهم بعده

واستوزر فى ايامه على قصرها جماعة كل سلم عليه بالوزارة منهم جعفر بن محمود الاسكافى، ومحمد بن احمد بن عمار، وسايهان بن وهب، وكان نقش خاتمه « محمد امير المؤمنين » وقاضيه الحسن بن محمد بن أبى الشوارب، وحجابه صالح ابن وصيف، ثم موسى بن بغا، وعبد الله بن دكين

ذكر خلافة المعتمد

وبويع المعتمد احمد بن جعفر المتوكل، ويكنى أبا العباس، وامه أم ولد تسمى فتيان. يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ فأهمل أمور عيته وتشاغل بهووه ولذاته حتى اشفى الملك على الذهب، فغلب على أمره وتدير ملكه وسياسة سلطانه اخوه ابو احمد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل، ويسمى بالناصر لدين الله

وصيره كالبحرور عليه ولا امر يبتذله ولا نهى، فقام بأمر الملك احسن قيام، وقع من قرب من الاعداء، واستصاح من نأى، على كثير ما كان يلقى من

اعتراض الموالي وسوء طاعتهم وتشغيهم ، فلم تنزل أمور الموفق جارية على ذلك الى ان توفي بمدينة السلام في صفر سنة ٢٧٨

قال المسعودي : وكان خروج المعتمد من سرمن رأى الى مدينة السلام يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٦٢ في جيوشه للقاء الصفار فلجأ بها وصار الى الموضع المعروف باضطربذ* بين السيب ودير العاقول ثم شاطيء دجلة فكانت الوقعة هناك مع يعقوب بن الليث الصفار يوم الأحد لسبع خلون من رجب من هذه السنة ، فهزم الصفار واستيحت عساكره ، وعاد المعتمد الى سرمن رأى في شعبان من هذه السنة ، وسار الصفار الى جنديسابور من كور الأهواز ، فتوفي بها في شوال سنة ٢٦٥

وكان مقتل على بن محمد صاحب الزنج ، المنتمى الى آل ابى طالب في صفر سنة ٢٧٠ وكان ظهوره بالموضع المعروف بربنخل ناحية المفتح من اعمال البصرة للنصف من شوال سنة ٢٥٤ في خلافة المهدي وغلب على البصرة ، واكثر كور الاهواز وما يلي ارجان من ارض فارس وواسط الى الموضع المعروف بالنعمانية وجرجرايا من شاطيء دجلة الى الطفوف ونواحي الكوفة ، وغير ذلك من النواحي ، وكانت ايمه مذنبج الى ان قتل اربع عشرة سنة واربع اشهر وتنوزع في عدة من قتل من اصحاب السلطان وغيرهم من الرجال والنساء والصبان بالسيف والحرق والغرق والجوع ، فمنهم من يقول ان ذلك الف الف واكثرهم يرى ان ذلك لا يحيط به الاحصاء ، ولا يحصره العدد كثرة عظما ، وادخل رأسه بغداد بين يدي المعتضد ، وقد زينت له الطرق وعقدت له القباب ، يوم الاثنين لأربع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٧٠

وتوفي المعتمد ببغداد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٧٩ وله خمسون سنة واشهر ، وقيل ثمان واربعون سنة ، فكانت خلافته ثلاثا وعشرين

سنة وثلاثة أيام . وكان حسن الجسم ، كبير العينين طويلا جسيما ، طويل اللحية ،
عظيم الهامة

وولى الخلافة على وجل من اوليائه وحذر من مواليه فرد الأمور اليهم حتى
قام بالأمر اخوه ابو احمد الموفق على ما قدمنا ، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن
خاقان ، ثم الحسن بن مخلد بن الجراح ، ثم سليمان بن وهب ، ثم الحسن بن مخلد
ثانية ، ثم ابا الصقر اسماعيل بن بلبل ، ثم الحسن بن مخلد ثالثة ، ثم ابا بكر بن صالح
ابن شيرزاد ، ثم اسماعيل بن بلبل ثانية
وكان نقش خاتمه « المعتمد على الله يعتمد » وقاضيه الحسن بن محمد بن أبي
الشوارب ، ثم اخوه على بن محمد ، وحجبه يارجوخ التركي ، وكيفلغ ، وحسنيج
وهو الحسن بن ترثك ، وخطارمش ، وبكتمر

ذكر خلافة المعتضد

وبويج المعتضد احمد بن طلحة الموفق ويكنى ابا العباس وامه ام ولد تسمى
حقيرة - يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٧٩ وتوفى بمدينة
السلام ليلة الأحد وقيل الثلاثاء لثمان بقين وقيل لست ليال بقين من شهر ربيع
الآخر سنة ٢٨٩ وله سبع واربعون سنة فكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
واثنين وعشرين يوما

وكان نحيفا ربة من الرجال حسن اللحية خفيف العارضين يخضب بالسواد
سريع النهضة عند الحادثة قليل الفتور ، يتفرد بالأمر ويمضي تديره بغير
توقف ، ولى الأمر بضبط وحركة وتجربة ، وكف من كان يتوثب ويتشغب
من الموالى

واستوزر بعد القبض على الوزير اسماعيل بن بلبل ، عبيد الله بن سليمان بن

وهب ، ثم القاسم بن عبيد الله
وكان نقش خاتمه « الحمد لله الذى ليس كمثلته شيء وهو خاق كل شيء »
وقاضيه ابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد مولى
الجهاضم من الازد ، وكان مالكي المذهب ، ثم يوسف بن يعقوب ، وهو ابن
عم اسماعيل وابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي البصرى على قضاء
الشرقية . وحاجبه صالح الامين ، ثم خفيف السمرقندى . ولم يل الخلافة من بنى
العباس بعد السفاح والمنصور الى وقتنا هذا من لم يكن أبوه خليفة الا المستعين
والمعتضد

ذكر خلافة المكتفي

وبويع المكتفي على بن احمد المعتضد ، ويكنى أبا محمد وأمه أم ولد يقال لها
خاضع وتلقب جيجق في الوقت الذى توفي فيه المعتضد ، وتوفي بمدينة السلام ليلة
الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ وله احدى وثلاثون سنة
وسنة أشهر ، وقيل اكثر من ذلك ؛ وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوما
وكان دقيقا سمر اللون اعين قصيرا حسن الشعر واللحية كبيرهما . حسن
الوجه والبدن ، أفضى الأمر اليه بعد توطئة أبيه الامور له ، فبلى بكثرة التتوق
عليه واضطراب الاطراف . وكان ماله جما ، وجيوشه كثيفة ، فقام بتلك الامور
مقتنيا فعال أبيه ، محتذيا طرائقه ، ولم يكن ممن يوصف بشجاعة ولا جبن
واستورز القاسم بن عبيد الله على ما كان عليه في أيام المعتضد ، ثم العباس بن
الحسن ، وزر وابوه الحسن بن ايوب بن سليمان حى
وكان نقش خاتمه كمنقش خاتمه ابيه المعتضد « الحمد لله الذى ليس كمثلته شيء »
(٢١)

وهو خالق كل شيء» وعلى قضائه يوسف بن يعقوب وابنه محمد بن يوسف ،
وابو خازم ، ثم صير مكانه عبد الله بن علي بن أبي الشوارب الاموي ، وحاجبه
خفيف السمرقندي ، ثم سوسن مولاه

ومما كان في أيام المكتفي من الحوادث العظيمة التي يجب ذكرها خروج
القرمطي صاحب الشام المكنى أبا القاسم، المسمى الى آل ابى طالب ، وليس
منهم في قبائل الكلبيين مما يلي السماوة سنة ٢٨٩ وسار الى ناحية الرقة من بلاد
مضر فلقية سبك الديلمي عاملها فاصطلمه القرمطي ، ومن معه من الجنود ، وسار
الى نواحي دمشق فلقية طنج بن جف الفرجاني عامل دمشق وحمص والاردن
هارون بن خارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر والشام بالموضع المعروف
بوادى القردان والافاعي من اعمال دمشق سلخ رجب سنة ٢٨٩ واول*
ان معه من القواد....* لموضع المعروف بالكده.... ن* من شهر ربيع الأول
سنة ٢٩٠ فهزمه أيضا* قتل خلقا من اصحابه ، وحصره بدمشق ثلاثة اشهر وعشرين
يوما يقاتله أشد قتال والحرب بينهما سجال وتقرمط اكثر من حول دمشق من
الغوطة وغيرها وعاضدوه

فوافت عساكر المصريين وانضم اليه طنج فواقعه بالموضع المعروف بكناكر
وكوكبا على يوم من دمشق غرة رجب من هذه السنة ، فقتل القرمطي في المعركة
وانهزم المصريون بعقب ذلك .

فيايع القرامطة اخاه يكنى أبا الحسن ، وعاودوا حصار دمشق ، يغادون
أهلها القتال ، ويرأحونهم .

وقد أسلمه سلطانهم ، وخرج منهم ، ورحل القرمطي عنهم الى حمص يوم
الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة .

فأقام بها ، ووجه الى مدينة بعلبك من أعمال دمشق ، فأباد أهلها ، فنهض

المكتفى حينئذ عن مدينة السلام في عساكره ، وقدم أبا الاغر خليفة بن المبارك ابن خليفة الساهي أمامه ، فنزل أبو الاغر بظاهر مدينة حلب .
ووجه القرمطي سرية كبسته ، فأنت على أكثر من كان معه ، وذلك لعشر بقين من شهر رمضان من هذه السنة .

واجتاحت ما بين حص وحلب وانصا كيمة... * المكتفى ، وانقض الجيوش... *
بنواحي البر ما يلي شيزر... * من المحرم سنة ١٠٠٠... * من أصحابه ، وأسر جمع كثير ، ووقع بين من بقي منهم تحزب ، ففارقهم القرمطي محتفياً ، وعمل بالمصير الى ناحية الكوفة ، فظفر به والى الدالية من أعمال الرجة ، وسقى الفرات ومعه أربعة نفر أو خمسة .

فقبض عليه وحمل الى المكتفى بالرقعة ، فأدخل يوم الاثنين لاربع ليال بقين من المحرم من هذه السنة .

ثم دخل المكتفى مدينة السلام في أحسن زى وأكمل عدة ، والقرمطي ومن أسر من أصحابه بين يديه يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول من هذه السنة .

ودخل بعده محمد بن سليمان في بقية الجنود ، ومعه جمع من الاسارى من أصحاب القرمطي ممن تتبع بالشأم .

ثم قتل القرمطي وأصحابه بالدكة التي بنيت لهم في المصلى العتيق ظاهر الجانب الشرقى من مدينة السلام لسبع بقين من شهر ربيع الاول من هذه السنة .

فكان ذلك من أجل التوح وأعمها سرورا بنحواص الناس وعوامهم ، لما أبادوا من الخلق .

وكان ظهره بالشأم ، وما أباد من عساكر الطولونية ، سبب خروج محمد بن سليمان الى مصر ، وفتحها وإياها وتشتيت أمر آل طولون وانحلال دولتهم وزوال

مدتهم، وكان دخوله إياها يوم الخميس مستهل شهر ربيع الاول سنة ٢٩٢ فكانت مدة دولة بني طولون سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام .
ثم خرج قرمطى آخر ، يكنى أبا غانم فى جمع من كلب ايضا بنواحي الشام فى سنة ٢٩٣ .

وقوى أمره وكثر اتباعه ، وصار الى نواحي أذرعات وبصرى من حوران والبتينة من أعمال دمشق .

وعاث وقتل وسبى وصار الى مدينة طبرية من بلاد الاردن ، فدخلها بالسيف ، وقتل أميرها جعفر بن ناعم ، وكثيرا من الجند والعوام فجرد السلطان للقائه الحسين بن حمدان التغلبى ، فلقبه بالموضع المعروف بخندف من أعمال دمشق .

فجرت بينهما وقعة تكافأ* فيها ، ثم كانت للحسين عليهم ، فانكشف القرمطى منهزمها فى البرية ، وذلك فى شعبان من هذه السنة ، وفى ذلك يقول بعض بنى كلاب .

لولا حسين يوم وادى خندف وخيله ورجله لم تشتف

نفس أمير المؤمنين المكتفى

فى كلة له طويلة يصف صاحب هذه الوقعة ، وما كان فيها ، وأفعال القرامطة بالشأم

وسار القرمطى الى هيت ، فقتل من أهلها وضربها بالنار ، وارتحل عنها متوجها الى ناحية البر .

وأندم المكتفى عدة قواد لطابه منهم محمد بن اسحاق بن كنداجيق ، ومؤنس الخازن المعروف بالفحل ، وغيرهما ، فاختلفت كلة من كان معه من الكليبيين وخافوا الفناء لاحاطة العسكر بهم .

فقتله بعضهم غيلة ودفن ليلا ، وتفرق من كان معه ، وصار بعض زعماء كلب
ويكنى أبا الذئب برأس القرمطي وكفيه ، الى محمد بن اسحاق بن كنداجيق
فأنفذه بما معه الى الحضرة ، وأظهر الرأس بها يوم الاربعاء لخمس خلون من
شوال من هذه السنة .

وكان خروج ذكرويه بن مهرويه في الكلبيين ، وغيرهم في هذه السنة
أيضا ، وهي سنة ٢٩٣ .

وكان من أهل الموضع المعروف بالصوآر على أربعة أميال من القادسية عرضا
في البر .

وقيل إنه أبو من قدمنا ذكره من القرامطة الناجمين بالشأم ، وقيل كان قبل
خروج عبدان صاحب دعوة القرامطة بسواد الكوفة ، وصار الى مصلى الكوفة
في يوم النحر من هذه السنة .

وعليها إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن عمران ، فقتل من أصحاب السلطان
وغيرهم جماعة ، وأتاب أصحاب السلطان والرعية فكشفتهم ، واستمد إسحاق
ابن عمران السلطان ، فسار إلى الكوفة رائق المعتضدى ، ومعه بشر الأفسبني
وجنى الصفواني الخادمان فلقوه بالقرب من الصوآر ، فكانت عليهم ، وأتى
على أكثر الجيش ، وذلك في آخر ذى الحجة من هذه السنة .

وتلقى الحاج مرجعهم ، فكان أول من لقي منهم قافلة الخراسانية ، وكانت
عظيمة بالمنزل المعروف بواقصة ، فأتى عليهم .

ثم سار إلى المنزل الثانى من هذا المنزل ، وهو المنزل المعروف بالعقبة ،
فأوقع بقافلة السلطان ، وعليها مبارك القمى وأبو العشار أحمد بن نصر العقيلي ،
وقد كان ولي الثغور الشامية ، فقتلها وسائر من كان معهم من الأولياء والرعية ، ثم
لقى قافلة السلطان الثالثة التي فيها الشمسية في الموضع المعروف بالطايح من الهبير ،

وذلك بين الثعلبية والشقوق في الرمل ، فأتى على من كان فيها من الامراء كنهيس
المولدى وأحمد بن سيبا وغيرهما من القواد والاولياء وسائر أصناف الناس من
سائر الامصار .

وكان عدة من قتل في هذه القافلة الاخيرة أكثر من خمسين ألفا دون من
قتل قبلها من أهل القوافل .

وسار وصيف بن صوارتكين الخزرى ، والقاسم بن سيبا عن القادسية ،
لطلبه في جيش كثيف من بنى شيبان ، وغيرهم من الاولياء . فالتقوا بين الكوفة
والبصرة على الماء المعروف باوم ، يوم الاحد لست ليال بقين من شهر ربيع
الاول سنة ٢٩٤ فاقتلوا قتالا شديداً ، فهزم أصحاب ذكرويه ، وأخذهم السيف
وأسر وبه ضربات ، فمات من الغد ، وأدخل إلى مدينة السلام ميتا ، قد شد على
جمل ، ومن أسر معه من أصحابه ، ورؤوس من قتل منهم يوم الاثنين ، لتسع
خلون من شهر ربيع الاول من هذه السنة .

ذ كر خلافة المقتدر

وبويع المقتدر جعفر بن أحمد المعتضد ، ويكنى أبا الفضل . وقيل إن اسمه
إسحاق ، وإنه إنما اشتهر بجعفر لشبهه بالمتوكل ، وأمه أم ولد رومية ، تسمى شغب -
يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥

ولأربعة أشهر من خلافته أجمع جماعة من قواده وكتابه ، فيهم الحسين بن
حمدان بن حمدون الثعلبي ووصيف بن صوارتكين الخزرى ، ومحمد بن
داود بن الجراح ، وعلى بن عيسى وغيرهم من رؤساء الاجناد ، ووجوه

الكتاب على خلعه ، والبيعة لعبد الله بن المعتز .

ففتك الحسين بن حمدان بالعباس بن الحسن ، وقتل معه فأتك المعتضدى لمنعه عنه ، وخلصوا المقتدر ، وبايعوا ابن المعتز ، يوم السبت للنصف من شهر ربيع الاول سنة ٢٩٦ ، وأقاموا على ذلك يوما وليلة ، ولم يزل المقتدر عن سرير ملكه ، ولا أخرج من دار الخلافة .

ثم أتاب* عدة من خواص الغلمان ، فحاربوا شيعة ابن المعتز ، فشتوهم وهربوا على وجوههم ، وقتل منهم جمع كثير ، وقبض على ابن المعتز : فقتل .
وصفا الامر للمقتدر ، ثم خلع بعد ذلك ، وأزيل عن سرير ملكه ، وأخرج عن دار الخلافة للنصف من المحرم سنة ٣١٧ .

وبويح أخوه اقماهر ، وجلس على سرير الملك ، وسلم عليه بالخلافة .
وكان من الذين سعوا في خلعه أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان بن حمدون ونازوك المعتضدى ، وغيرهما من رؤساء القواد ، ووجوه الاجناد ، وأدخلوا معهم فى الامر مؤنسا الخادم المظفر على كره منه ، ثم أتاب عدة من الرجال ، ففتكوا بنازوك فى الدار ، ونادوا باسم المقتدر ، وقتل أبو الهيجاء ، وتبايع أشباع المقتدر وخواصه ، فأعيد إلى سرير ملكه ، وجددت له البيعة ، وصفا له الامر ، وذلك فى يوم الاثنين ، لسبع عشرة ليلة خات من المحرم من هذه السنة .

ثم فسدت الحال بينه وبين مؤنس الخادم ، فخرج مؤنس الى الموصل ، ولحقه أكثر الجيش ، فعاد الى مدينة السلام .
وخرج المقتدر فيمن بايعه من الجيوش للقائه ، فقتل بظاهر مدينة السلام ، مما بلى الشماسية ، يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من شوال سنة ٣٢٠ ، وله ثمان وثلاثون سنة وشهر وسبعة عشر يوما .

وكان ربع التامة الى القصر ماهو ، درى اللون ، صغير العينين ، أحور حسن
الوجه والحية أصهبها ، أفضت الخلافة اليه ، وهو صغير ، غير ترف ، لم يمان
الامور ، ولا وقف على أحوال الملك . فكان الامراء والوزراء والسكتاب ،
يدبرون الامور ، ليس له في ذلك حل ولا عقد ، ولا يوصف بتدبير ولا سياسة
وغلب على الامر النساء والخدم وغيرهم ، فذهب ما كان في خزائن الخلافة من
الاموال والعدد بسوء التدبير الواقع في المملكة ، فأداه ذلك الى سفك دمه ،
واضطرت الامور بعده ، وزال كثير من رسوم الخلافة .

قال المسعودى : ولم يتقلد الخلافة من أمية وبنى العباس الى وقتنا هذا وهو
سنة ٣٤٥ فى خلافة المطيع من اسمه جعفر الإجمفر المتوكل وجعفر المقتدر ، وكان
مقتلها جميعا فى شوال قتل المتوكل على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ليلية
الاربعاء لثلاث ليال خلون من شوال سنة ٢٤٧ ولم يهيج لاجل ذلك فتنة ولا شهر
لاجله سيف وقتل المقتدر بين خاصة وضائعه دون سائر من كان معه يوم الاربعاء
لثلاث بقين من شوال على ما ذكرنا وتولى قتل المقتدر موالى ابيه المعتضد

وكانت فيه وفى أيامه أمور لم يكن مثلها فى الاسلام
منها أنه ولي الخلافة ، ولم يل احد قبله من الخلفاء وملوك الاسلام فى مثل
سنه ، لأن الأمر افضى اليه وله ثلاث عشرة سنة وشهران وثلاثة أيام
ومنها انه ملك خمساً وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوماً ، ولم يلك هذا
احد من الخلفاء وملوك الاسلام قبله

ومنها انه استوزر اثني عشر وزيراً فيهم من وزر له المرتين والثلاث ،
ولم يعرف فيما قبله انه استوزر هذه العدة

ومنها غلبة النساء على الملك والتدبير حتى أن جارية لأمه تعرف بشمل القهرمانه
كانت تجلس للنظر فى مظالم الخاصة والعامة ويحضرها الوزير والكاتب والقضاة ،

وأهل العلم

ومنها ان الحج بطل فلم يجمع في سنة ٣١٧ لدخول ابي طاهر سليمان بن حسن ابن بهرام الجنابي القرمطي صاحب البحرين مكة ، وكان دخوله ايها يوم الاثنين لسبع خلون من ذى الحجة ، ولم يبطل الحج منذ كان الاسلام غير تلك السنة ، وغير ذلك من الاحوال التي كانت في أيامه

واستوزر العباس بن الحسن على ما كان عليه في أيام المكتفي فلما قتل العباس استوزر على بن محمد بن موسى بن الفرات ، ثم محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الملقب بدق صدره ، ثم على بن عيسى بن داود بن الجراح ، ثم على بن محمد بن الفرات الوزارة الثانية ، ثم حامد بن العباس ثم على بن محمد بن الفرات الوزارة الثالثة ، ثم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني وزير وابو محمد بن عبيد الله حي ، وكانت وفاته بعد وزارة ابنه باثني عشر يوما ، وذلك يوم الاثنين وقت العصر لثمان بقين من شهر ربيع الآخر ، وقيل الأول سنة ٣١٢ وكان آخر من وزر وابوه حي الى وقتنا هذا

وقد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب من وزر وابوه حي مثل ابي سلمة حفص بن سليمان الخلال ، وعبيد الله بن يحيى بن خاقان ، والعباس بن الحسن ابن ايوب ، ثم استوزر احمد بن عبيد الله الخصبي ، ثم على بن عيسى الوزارة الثانية ثم ابا على محمد بن على بن مقبل ، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح ، وهو ابن عم على ابن عيسى ، ثم عبيد الله بن محمد الكلوذاني ، ثم الحسين بن القاسم ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ثم الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات وكان نقش خاتمه المقتدر بالله ، وقاضيه محمد بن يوسف بن يعقوب على الجانب الشرق والكرخ ، وقلد قضاء القضاة الى أن توفي فقلد ابنه عمر بن محمد بن يوسف الجانب الشرق والكرخ ، وعلى مدينة المنصور واعمالها عبد

الله بن علي بن أبي الشوارب، وبعده ابنه محمد بن عبد الله وبعده عمر بن الحسن المعروف بالاشناني، وانتقض وبعده الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب، وبعده عمر بن محمد بن يوسف وحجبه سوسن مولاه، ثم نصر القشوري، ثم ياقوت و ابراهيم ومحمد ابنا رائق

قال المسعودي: ومن الكوائن العظيمة والانباء الجليلة التي كانت في أيامه ما لم يتقدم مثلها في الاسلام مسير أبي طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي صاحب البحرين من الاحساء من بلاد البحرين الى البصرة في أربعمائة فارس على أربع مائة حجرة لاحصان فيها وخمسمائة راجل ودخولهم اياها ليلا وقتلهم سبكا المفلحى، ومن قدروا عليه من أصحابه، ومن ظهر لهم من الرعية؛ وذلك في ليلة الخميس ثلاث وقيل لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣١١ وقيل بل ليلة الاثنين لست بقين منه، وكان مسيرهم من الاحساء اليها في ست ليال وتهارب الناس منهم الى الأبله والمنتهج والشطوط والانهار والجزائر، وغير ذلك وأقاموا في البلد سبعة عشر يوما، ثم رحلوا عنها منقابين بما احتملوا منها الى بلدهم، ثم اعترضه الحاج في منصرفهم عن مكة بنواحي الهبير، مما يلي الثعلبية وهو في خمسمائة فارس وستمائة راجل وقتله من قتل من القواد وسائر الأولياء وغيرهم، واسره أبا الهيجاء عبد الله بن حمادان بن حمدون أميرهم، واحمد بن بدر العم، واحمد بن محمد بن كشمرد، وغيرهم من الوجوه وسائر طبقات الناس من النساء والرجال، واخذهم الشمسية وغيرها من صنوف الاموال التي لا يوقف على تحديدها ومبلغها، وذلك يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢، ثم اعترضه الحاج في بدأتهم سنة ٣١٣ في خمسمائة فارس وستمائة راجل أيضا وظفره ببعضهم ورجوع الباقيين الى الكوفة ومدينة السلام، ومصيره الى الكوفة ومواقفته من كان بها من الاولياء الذين جردوا من الحضرة للقائه وهم جعفر بن

ورقاء الشيباني ، وجنى الصنواني الخادم مولى ابن صفوان العقيلي ، وئمل الخادم
الدلفي ، صاحب انطاكية والثغور الشامية ، وطريف السبكري الخادم واسحاق بن
شروين السبكري وغيرهم من رؤساء الاجناد وهزيمته اياهم وقتله من قتل منهم
واسره جنيا الصفواني وغيره ، وذلك يوم الاحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من
ذى القعدة من هذه السنة ، ثم مسيره عن الكوفة الى الاحساء بالذرية والثقلة
وتسليمه البلد الى اسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بالأخضر
صاحب اليمامة بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب ومسير أبي القاسم يوسف بن أبي الساج عن واسط في عساكره للقائه ،
وكان السلطان اشخصه عما كان يليه من الاعمال من بلاد آذربيجان وارمينية
وأران والبيلقان وغيرها ليستعد من واسط وينفذ الى بلاد البحرين ، وكان
مقما بواسطة مستهدا الى أن جاء الخبر بمسير صاحب البحرين الى الكوفة ، فخرج
مبادرا له مسبقة أبوطاهر اليها ونزل الموضع المعروف بالخورنق وحازاها ونزل
ابن أبي الساج في اليوم الثاني بالقرب منه في الموضع المعروف بين النهرين مما يلي
القرية المعروفة ببحروراء واليها اضيفت الحرورية من الخوارج ، وابو طاهر بينه
وبين الكوفة فكانت الواقعة بينهم يوم السبت اتسع خلون من شوال سنة ٣١٥
فأسر ابن أبي الساج واصطم عسكره وأتى على اكثر من ثلاثين الف فارس ورجال
مع تفرق كثير من أصحابه عنه في الطريق وتأخرهم عنه ، وصاحب البحرين في
نحوم الفين من المقاتلة أكثرهم رجالة ، ثم مسيره عن الكوفة حتى جاز* الانبار
وقطع عدة من أصحابه الفرات الى الجانب الشرقي ، فقتلوا من كان بالانبار من
القواد منهم المعروف بالحارثي ، وبرغوث وابن بلال ومحمد بن يوسف الخزري
وغيرهم من الاولياء ، وذلك يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ذي القعدة من هذه
السنة ، وعقد على الفرات جسرا ، وخلف السواد والذرية ، وعبر في جريدة خيل من

اصحابه الى الانبار، وسار عنها يريد الحضرة، حتى انتهى الى النهر المعروف
بزبارا فوق التل المعروف بعقر قوف بفرسخ وذلك على بعض يوم من مدينة السلام
وكان مؤنس الخادم نصر، ونصر الحاجب المعروف بالقشورى، وأبو الهيجاء عبد
الله بن حمدان، وقد كان أطلقه وغيره ممن سميوا أنه أسر معه قبل رحيله لمواقعة
ابن ابى الساج وسائر من كان بالحضرة من عساكر السلطان معسكرين على هذا
النهر، فلما أحسوا بدنوهم قطعوا القنطرة التي عليها وصار النهر حاجزا بين الفريقين
فشرع قوم من رجالته فرموا بالنشاب، وذلك في اليوم الثاني عشر والثالث
عشر من ذى القعدة من هذه السنة ورجع يريد الانبار

وبعث مؤنس غلامه يلبق في نحو من ثلاثة، وقيل من سبعة آلاف على
طريق قصر بن هبيرة من طريق الكوفة. فعبروا على جسر الفرات المعروف
بجسر سورا وساروا في البر ليخالفوه الى سواده .

وقد كان قوم من الاولياء، شرعوا في الماء، فأحرقوا الجسر الذي عقده،
فحصل في الجانب الشرقى وسواده في الجانب الغربى .

وقيل إنه قطع الجسر عند عبوره، وتأدى اليه خبر يلبق فعب الفرات في
زورق عشرة عشرة من أصحابه، فيهم ثلاثة إخوة له، وعبر خلق سباحة فسبق
الى سواده . وقتل أخواه أبو العباس الفضل وأبو يعقوب يوسف، وكانا في
السواد بن أبى الساج حين بلغهما قرب يلبق منهم، فلحق يلبق. فأتى على أكثر
من كان معه ونجا يلبق منكسرا . وذلك يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة
بقيت من ذى القعدة من هذه السنة .

وسار الى مدينة هيت في ثقلته فنزل عليها وحصرها - وأنا يومئذ بها منحدراً
من الشام أريد مدينة السلام - وعبر أصحابه الذين كانوا في جانب الأنبار على
أطراف أخذوها في الموضع المعروف بقم بقة أسفل هيت، فاجتمعوا منه فواقع .

أهل هيت يوم الاحد ثمان خلون من ذى الحجة من هذه السنة .
وكان عبر اليها من المساء هارون بن غريب الخل ، وأبو العلاء سعيد بن
حمدان ، ويونس غلام الأصمعي وغيرهم من الأولياء ، فكان القتال بينهم فوق
السور واحترقت له عدة دبابات .

وعاد الى معسكره وارتحل عنها يوم الاثنين صبيحة الواقعة الى ناحية رحبة مالك بن
طوق وارتفعت من معسكره نار عظيمة عند السحر قبل رحيله فظننا انه يريد معاودة
الحرب واذا هو قد ضرب ثقلته بالنار لكثرة الذرية والثقله وقلة الظهر ، وصار
الى الرحبة وعليها يومئذ ابو جعفر محمد بن عمرو التغلبى فافتتحها عنوة ونزلها
وهي من الجانب الشامى ، وقرقيسيا وهي من الجانب الجزرى ، وبث منها السوارب
إلى النواحي ، منها سرية الى كفرنثوا ورأس العين ونصيبين عليها الحسين بن
على بن سنبر الثقفى ، ومعاذ الاعرابى الكلابى ، فأوقموا بالاعراب من تغلب
والنمر وغيرهم من الحاضرة .

وقد كان أنفذ سليمان الجلى قبل ذلك الى كفرنثوا لحل الزاد والميرة الى
معسكره ، وكان من ذوى النسك منهم والدراية بمذهبهم . وقد كلفت غير واحد
من دعاهم ، وذوى المعرفة منهم ، فلم أر مثله دراية وتحصيلا وتدينا بما هو عليه ،
وحسن اتقان للسياسة التى تكون مع الدعاة .

وكان أولا مع أبى زكريا البحرانى ، ثم صار مع أبى سعيد الجنابى وولده ،
ووجه بسرية له فى نحو الفين ، وقيل دون ذلك الى الرقة ، وهي على ثلاثين فرسخا
من الرحبة .

وكان على السرية الحسين بن على بن سنبر ومعاذ الكلابى أيضا ، وكان
نزولهما عليها يوم الأحد ، ثمان بقين من جمادى الاولى سنة ٣١٦ ، وأميرها نجم
غلام جنى الصفوانى ، فكان القتال بينهم يوم الثلاثاء والاربعاء ، الخمس بقين من

هذا الشهر ، وانصرفوا في آخر يوم الاربعاء ، وقد أصيب عدة من الفريقين ،
الاكثر منهم من السرية ، راجعين الى الرحبة .
واقام صاحب البحرين بالرحبة يروى في نزول مدينة الرملة من بلاد فلسطين
او مدينة دمشق فيما حكى ، ثم عمل على الرجوع الى بلده لأمر قد ذكرناها في
غير هذا الموضوع من أخبارهم ، فسار عن الرحبة في أول شعبان سنة ٣١٦ في البر والماء
منحدرا في الفرات .

وكان مقامه بالرحبة ، الى أن خرج عنها نحواً من سبعة أشهر ، فتنزل على
هيت ثانية فقاتلهم قتال شديداً في الماء والبر ، ولم يكن معه في الاولى سفن ، ثم
أنحدر عنهم ، وسار الى ناحية الكوفة والقادسية . وامتار واجتاز بظاهر البصرة
وعاد الى البحرين . وذلك في آخر المحرم وأول صفر سنة ٣١٧ .

ثم سار الى مكة فدخلها يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجة من هذه
السنة في ستائة فارس وتسعمائة راجل ، وأميرها يومئذ محمد بن اسماعيل المعروف
بابن مخاب بعد أن كان من بها من الاولياء وغيرهم من عوام الناس من الحاج
 وغيرهم صافوه ثم انكشفوا من بين يديه عند قتل نظيف ذلام ابن حاج . وكان
من شحنة مكة وممن يعول عليه وأخذ الناس السيف وعادوا بالمسجد والبيت .
فاستحر القتل فيهم وعهم . وقد تنوزع في عدة من قتل من الناس من أهل البلد
 وغيرهم من سائر الامصار فكثير ومقتل ، فمنهم من يقول ثلاثين الفا ومنهم من
 يقول دون ذلك وأكثر . وكل ذلك ظن وحسبان إذ كن لا يضبط وهلك في
 بطون الأودية ورؤوس الجبال والبرارى عطشا وضرا مالا يدركه الاحصاء
واقناع باب البيت الحرام .

وكان مصفحا بالذهب وأخذ جميع ما كان من البيت من المحارِب الفضة
والجزع وغيره ومعاليق وما يزين به البيت من مناطق ذهب وانا زيرات ذهب

وفضة وقلع الحجر الأسود ومقدار موضعه ما يدخل فيه اليد إلى أقل من المرفق .

وجرد البيت مما كان عليه من الكسوة . وحمل ذلك على خمسين جملا إلا ما أصابه الدم عند عوذ الناس به فانه ترك . وذلك يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ٣١٧ .

وكان مقامهم بمكة ثمانية أيام يدخلونها غدوة ويخرجون منها عشيا يقتلون وينهبون، ورحل عنها يوم السبت من هذا الشهر، وعرضت له هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر وهم رجال في المضايق والشعاب والجبال وحاربوه حربا شديدا بالنبل والخنجر ومنعوه من السير واشتبهت عليهم الطرق فأقاموا بذلك ثلاثة أيام حائرين بين الجبال والوادية .

وتخلص كثير من النساء والرجال المأسورين واقتطعت هذيل مما كان معهم ألوا كثيرا من الابل والثقل . وكانت ثقلته على نحو مائة الف بعير عليها أصناف المال والامتعة الى أن دله عبد أسود من عبيد هذيل يقال له زياد استأمن اليه على طريق سلوكه فخرج عن المضايق وسار راجعا الى بلده .

قال المسعودي : ونحن نذكر في أخبار الراضي فيما يرد من هذا الكتاب ما كان له من السرايا في أيامه وغير ذلك من أحواله .

وكان مقتل الحسين بن منصور المعروف بالخلاج من أهل مدينة البيضاء من أرض فارس لست بقين من ذى القعدة سنة ٣٠٩ ضرب الف سوط وقطعت يده ورجلاه ، وضربت عنقه وأحرقت جثته ، وذلك في مجلس الشرط*

على سور السجن المعروف بالمترف من هذا الجانب ، وكان يوما عظيما لمقالات حكيمت عنه في الديانة كثر متبعوه عليها والمنقادون اليها ، وكان يظهر التصوف والتأله ، وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا ما صح عندنا من مذهبه ، وذكره في

كتبه عند ذكرنا مقالات أرباب النحل ورؤساء الملل

ذكر خلافة القاهر

وبويق القاهر محمد بن أحمد المعتضد، ويكنى أبا منصور، وأمه أم و
تسمى قبول، يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠. ثم خلع وسميت عيناه
يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ وله ست وثلاثون سنة
واشهر. ولم يسلم قبله أحد من الخلفاء وملوك الاسلام. وكانت خلافته سنة
وسنة أشهر وستة أيام وكان أبيض يعلوه حمرة، مربوعا، حسن الجسم، أعين،
وافر اللحية، ألثغ، شديد الاقدام على سفك الدماء، أهوج، مجبا لجمع المال على
قلته في أيامه قليل الرغبة في اصطناع الرجال، غير مفكر في عواقب أموره، راكبا
ردعه، واطئا عشواته يريد الشبه بمن تقدم من آباءه، فلا يمكنه ذلك لسوء
تدييره وقبح سياسته

واستوزر أبا على محمد بن مقله ثم أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله،
ثم أبا العباس احمد بن عبيد الله الخصبى.

وكان نقش خاتمه «لقاهر بالله» وقاضيه عمر بن محمد بن يوسف بن
يعقوب، وحاجبه على بن يلبق، وبدر الخرشى، وفارس بن الزنداق، ومحمد
ابن ياقوت، وسلامة المؤمن المعروف باخى نبح

ذكر خلافة الراضى محمد

وبويق الراضى محمد بن جعفر المقتدر، يكنى أبا العباس، وأمه أم ولد
تسمى ظاوم، يوم الخميس لست ليال خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢،
وتوفي بمدينة السلام يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

سنه ٣٢٩ وله اثنتان وثلاثون سنة واشهر ، وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام . وكان أسمر ، أعين ، مسنون الوجه ، خفيف العارضين ، دحداحا ، نحيفا ، جوادا ، محبا للادب ، حسن الشعر ، شديد التصريب بين أوليائه ، لاستبداهم بالأموار دونه ، وقصور يده عن تغيير ذلك . فاستوزر محمد ابن علي بن مقله ، وولده أبا الحسين علي بن محمد وكانا يخاطبان بالوزارة وتخرج الكتب بأمائهما

ثم استوزر أبا علي عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح ، ثم أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي ، ثم ابا التاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح ، ثم أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ، ثم أبا عبد الله احمد بن محمد البريدي ، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد .

وكان نقش خاتمه « الراضى بالله » وقاضيه عمر بن محمد بن يوسف ، ثم ابنه يوسف ، والحسن وحاجباه محمد بن ياقوت ، ثم مولاه ذكى

وما ذكر في ابامه من الحوادث العظيمة مسير القرمطى سليمان بن الحسن صاحب البحرين عن الاحساء لاعتراض الحاج في بدأتهم لموسم سنة ٣٢٣ هـ خرج لست بقين من شوال في تسعمائة فارس وتسعمائة راجل ، وقسم العسكر نصفين من الجابرية وهى من الاحساء على ثلاثة أيام ، فجعل على احد النصفين أبا عبد الله الحسين بن علي بن سنبر ومعاذا الكلابي فساروا قاصدين طريق مكة لطلب اول الحاج وقصد القرمطى القادسية لاستقبال قافلة الشمسية مع لؤلؤ غلام المتهمش ، فوقع ابن سنبر بالحوارزمية وغيرهم ، وكان رؤساءهم شاذان وابن حاتم وغيرهما بناحية زباله والعقبة ، فأسرهما وغيرهما من اهل القوافل

وقتل ، وذلك لسبع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة من هذه السنة ، وانهزم الباقون راجعين يريدون العذيب ، ولا علم عندهم أن القرمطى أمامهم ،

وسار لؤلؤ غلام المتهم بالناس ، ولقيه القرمطي بالقادسية يوم الاربعاء
لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة من هذه السنة .
فقاتل لؤلؤ إلى أن نالته جراحات ، وانكشف أصحابه عنه ، وطرح نفسه
بين القتلى . ودخل الكوفة في الليل مستخفيا ، واستولى أبو طاهر على تلك
القافلة بأسرها

وكان من انقضاء الكواكب ليلة الاربعاء التي كانت الواقعة في
صبيحتها ما لم ير مثله في الاسلام ، والقرمطي حينئذ سائر من خقان يريد القادسية
ويينهما ستة أميال .

ورجع القرمطي مستقبلا للمنهزمين من ابن سنبر الراجمين يريدون الكوفة
فلقبهم بالعذيب . فاستأمنه قرة لقاقلته ، وبذل عنها مالا فأطلقه ، ولم يعرض له ،
وأوقع بالباقيين ، فقتل وسبي ، وصار إليه من صنوف الاموال والامتعة مالا
يوقف على تحديده ولا يحاط بمبلغه .

وكانت له بعد ذلك سريتان الى الكوفة وناحية واسط في ايام الرضى أيضا
لم يلق فيهما حربا اثر تأثيرا يذكر ، ولم يزل مقيا بالاحساء من بلاد البحرين
الى أن توفي يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ٣٣٢ ، وله
ثمان وثلاثون سنة ، لأن مولده في شهر رمضان سنة ٩٤ .

وقتل أبوه أبو سعيد الجنابي سنة ٣٠٠ ، وله يومئذ ست سنين ، وبقي
العسكر تسع سنين الى أن تسلمه أبو طاهر في شهر رمضان سنة ٣١٠ .

قال المسعودى : وقد أتينا فيما سلف من كتبنا على شرح هذه الحروب
والوقائع وما كان من أخباره فيها وأخبار القرامطة البقالية بسواد الكوفة وغيلتهم
عليها ، وذلك في سنة ٣١٦ ، والعلة في تسميتهم البقالية ، وهو اسم ديانى عندهم ،
وكان رؤسائهم مسعود بن حريث وعيسى بن موسى بن أخت عبدان بن الربيط

الملقب قرميط والمعروف بابن أبي السيد وابن الأعمى ، وأبو النذر والجوهري وغيرهم .

وكان جمهورهم بنو ذهل وبنو رفاعه وإيقاعهم بينى بن نفيس بناحية الطفوف ، وجنبلاء ، وتل نخار ، وهزيمتهم إياه واحتوائهم على عسكره ، ومواقعة هارون بن غريب الخال ، وصافي غلام نصر القشورى إياهم ، ومن قتل منهم وأسر ، ومن انضاف منهم الى سليمان بن الحسن عند رجوعه من هيت الى بلد البحرين ، وكانوا يعرفون فى عسكره بالأجميين ، لسكنى أكثرهم الآجام والطفوف من أعمال الكوفة وأخبار الغلام المعروف بالذكرى من أبناء ملوك الاعاجم من بلاد صبهان ، ووروده اليهم فى سنة ٣١٦ : وتسليم أبى طاهر الامراليه فى سنة ٣١٩ وإجماعهم عليه ، وما رسم من الرسوم والمذاهب التى أخذهم بها ، وقتله لآبى حفص بن زرقان زوج أخت أبى طاهر .

وكان يدعى الشريك ، وكان أكملهم عقلا ، وأوسعهم علما ، وأحسنهم أدبا ، وبني سلمان وغيرهم من وجوه العسكر ، وهم نحو من سبعمائة رجل ، وما أظهر فى العسكر من المذاهب الشنيعة ، والسير التبيحة ، التى لم تعهد ، ولا عرفت فى عسكر هؤلاء القوم منذ استولى أبو سعيد على هذه البلاد وولده وزوالها بزواله ورجوعهم عنها ، واعتذارهم عنها ، وما وقع عابها من التدبير الى أن قتل فيما قيل .

وعاد الأمر الى أبى طاهر ، وغير ذلك من أخبار أصحاب الغرب وحرورهم ومن كان منهم باليمن واتفاق جميع من ذكرنا على سبب واحد وانقيادهم إليه ، وقولهم به وانتظارهم له ، وأخبار أبى سعيد الحسن بن بهرام الجنابى ، ونسبته واتصاله بملوك فارس ، ومكانه من هذه الدعوة ، وكيفية دخوله البحرين ، وما كان من أمره بالتطيف مع بنى مسمار ، واتصاله ببيادية بنى كلاب ، وكان أبو زكريا

البحراني دعاهم ، وما كان بين أبي سعيد وبين أبي زكريا ، وقبض أبي سعيد عليه وهلاكه في يده وفتح سائر مدن البحرين ، وكان أهلها في نهاية العدة والقوة كالقطيف ، وكان بها علي بن مسمار وإخوته ، وهم من عبد القيس ، وقتله عليا والزارة ، وكان بها الحسن بن العوام من الازد وصفوان ، وكان بها بنو حفص ، وهم من عبد القيس أيضا والظهران والاحساء ، وكان بها بنو سعد من تميم وجوانا ، وكان بها العريان بن الهيثم الربعي ، وقد ذكره علي بن محمد المنتمى الى أبي طالب صاحب الزنج الناجم بالبصرة عند ظهوره بالبحرين في تميم وكلاب ونمير وغيرهم ، وذلك قبل مصيره الى البصرة ، وكان العريان أوقع بهم في عبد القيس ، وبني عامر بن صعصعة ، ومحارب بن خصفة بن قيس ابن عيلان وغيرهم وقعات متتابعات ، فأخرجه عن البحرين ونواحيها ، وقتل من أصحابه خلقا كثيرا ، فلما وقع طرفه بالصين على الطائر المعروف بالمكاء ، قال كلمته التي أولها :

ايا طائر الصمان مالك مفرداً تأسيت بي أم عاق إلفك عائق
فقال فيها :

عدمت عتاق الخليل إن لم أزر بها عليها الحكمة الدارعون البطارق
عليها رجال من تميم وقصرها كليب بن يربوع الكرام المصادق
وجثرتها سعد وفي نباتها نمير وبيض من كلاب عواتق
وإن لم أصبح عامراً ومحارباً بنخطة خسف أو تعقى العواتق
أيحسبني العريان أنسى فوارسى غداة نزال الردم والموت عالق
وقال في كفة أخرى يذكر عبد القيس :

أتحسب عبد القيس أنى نسيتهما ولست بناسيها ولا تاركا تبلى*
وهجر وكانت أعظم مدن البحر ، وكان بها عياش المحاربي ، وكان أعظمهم

عدة ، وأشدهم شوكة ، ومواقعة أبي سعيد العباس بن عمرو الغنوى ، وقد جرده
المعتضد للقائه من البصرة فى السبخة المعروفة بأفان ، وأفان ماء ونخل أراد العباس
نزولها ، وذلك عند ارتحاله من الماء المعروف بالاعياء ، فسبته أبو سعيد الى
الماء ، وطول هذه السبخة سبعة أميال ، وبينها وبين البصرة سبعة أيام ، وهى
على يومين من ساحل البحر ، وهى القطيف وبين القطيف وبين البحر ميل ،
ولها مدينة على الساحل ، يقال لها عنك وفيها يقول الراجز :

طمن غلام لم يجئك بالسّمك ولم يعلل بنخاشيم عنك
فلما توسط العباس السبخة بعث أبا سعيد فغور* . ماوراء من المياه ، وكانت
فى أعلى السبخة ، وهو طريق ضيق

وأبو سعيد فى سبعاثة فارس وراجل من كلاب وعقيل وبحرانين
والعباس فى سبعة آلاف من الجند ، ومطوعة البصرة والبحرانين ، الذين
كانوا خلوا عن البحرين وغيرهم .

فأسر العباس وأتى على أكثر من كان معه ولم ينج إلا الشريد ، وذلك فى
رجب من سنة ٢٨٧ .

وما كان من سريره الى صحار وهى قصبه عمان مرة بعد أخرى ، ودخوله أياها
عنوة وبين البحرين وعمان مسيرة عشرة أيام رمال ودھاس ، وفى بعض المواضع
ماء مالح ، والى بلاد الفلج وهى على ثلاثة أيام من اليمامة ، والى يبرين وهى من
اليمامة على مثل ذلك أيضا ، فأباد أهلها وكانت من أطيب بلاد الله وأكثرها أهلا ،
وعمائر ونحلا وشجرا ، فلا أنيس بها الى هذا الوقت وفيها يقول جرير

فقلت للركب اذجد المسير بنا يا بعد يبرين من باب الفرديس
وسبب فتك الخادمين الصقلبيين الذى كان أخذها حين واقع بدر المحلى ،
وكان جاء من عمان فى البحر لقتاله ، وكان اصطنعها قتلته فى الحمام فى ذى القعدة

سنة ٣٠٠ وعدة من خواص اصحابه من القطيفين معه وهم حمدان وعلی ابنا سنبر،
وبشر، وابو جعفر ابنا نصير، وهما خالا ولد ابی سعید المعروف بابن جنان
ومحمد بن اسحاق

وكانت مدة أبی سعید منذ ظهرت دعوته بالقطيف وافتتح سائر مدن البحرين
وأخرتها هجر إلى ان قتل سبعا وعشرين سنة

وقد ذكرنا في كتاب خزائن الدين، وسر العالمين، عند ذكرنا ارباب النحل
ورؤساء الملل وما أحدثوه عن الآراء والمذاهب ما ذكره من خالف هذه الطائفة
ورد عليهم وحكى عنهم وان هذه الدعوة أحدثت بأصبهان سنة ٣٦٠ وما الغرض
بها والمقصد منها وتسليمهم ظاهر الشريعة، وقولهم في تأويل معانيها، وأمرهم
المدعو عند أخذ العهد عليه بستر ما يكشفونه له من تأويل كتاب الله، ومنهم
من يقول المدعو عند ذلك استر ما أ كشفه لك من تأويل كتاب الله وتأويل
التأويل وتبليغه الى مراتب ينتهون به اليها يسمونها البلاغ، وغير ذلك من
دعواتهم ووجوه سياساتهم وأسرارهم في ذلك ورموزهم.

وقد صنف متكلموا فرق الاسلام من المعتزلة والشيعة والمرجئة والخوارج
والنابتة ممن تقدم كتبنا في المقالات وغيرها من الرد على المخالفين، كاليمان بن
رئاب الخارجي، وزرقان غلام ابراهيم بن سيار النظام، ومحمد بن شبيب
صاحب النظام أيضا، وعباد بن سلمان الصيمري، صاحب هشام بن عمرو
القوطي، صاحب أبي الهذيل محمد بن الهذيل العبدى العلاف البصرى،
ومحمد بن عيسى بن غوث، صاحب الحسين بن محمد النجار، وأبى عيسى محمد
ابن هارون الوراق، واحمد بن الحسن بن سهل المصمعي المعروف بابن أخى زرقان
وغيرهم ممن شاهدناه كأبى على محمد بن عبد الوهاب الجبائي في كتابه في الرد
على أصحاب التناسخ والخرمية، وغيرهم من أهل الباطن، وأبى القاسم البلخي

وأبي العباس عبد الله بن محمد الناشي ، والحسين بن موسى التوبختي في كتابه في الآراء والديانات ، وفي كتابه في الرد على الغلاة وغيرهم من الباطنية ، وأبي محمد عبد الله بن محمد الخالدي ، وأبي الحسن بن أبي بشر الأشعري البصري الكلابي وغير هؤلاء فلم يعرض أحد منهم بوصف مذاهب هذه الطائفة ورد عليهم آخرون مثل قدامة بن يزيد النعماني ، وابن عبدك الجرجاني ، وأبي الحسن ابن زكريا الجرجاني ، وأبي عبد الله محمد بن علي بن رزام الطائفي الكوفي ، وأبي جعفر الكلابي الرازي وغيرهم ، فكل يصف من مذاهبهم ما لا يحكيه الآخر مع إنكار هذه الطائفة حكاية من ذكرنا وتركهم الاعتراف بها ، ونحن فلم نقصد في كتابنا هذا حكاية مذاهبهم ولا الرد عليهم

وكان مقتل محمد بن علي الشلمغاني الكاتب المعروف بابن أبي العزاق يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة سنة ٣٢٢ فتطعت يدها ورجلاه وضربت عنقه وأحرق في مجلس الشرطة في الجانب الغربي لأموار ديانية أحدثها ومقالات فيما ذكر ذكرها وأظهرها كثر المستجيبون له إليها

وقتل معه رجل من أتباعه يقال له ابن أبي عون ويعرف بابن النجم الكاتب مثل ذلك .

وقد أتينا على ما ظهر من قوله وحكاه من هذا عن نفسه في رسالته المعروفة بالمذهبة وكتابه في الوصية وكتاب الغيبة وكتاب التسليم ، وغير ذلك من كتبه في كتابنا في المقالات في أصول الديانات عند ذكرنا مذاهب الشيعة وغلاتهم .

ذكر خلافة المتقي ابراهيم

وبويح المتقي ابراهيم بن المقدر ويكنى ابا اسحاق وامه ام ولد تسمى
خلوب يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٣٩ ، وخلق وسملت
عيناه يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣٣٣ وله ثلاثون سنة ، واشهر
وكانت خلافته ثلاث سنين وعشرة اشهر وعشرين يوما ، وكان ابيض صافي
اللون اشهل ، في شعره شقرة وهو حي الى وقتنا هذا - وهو سنة ٣٤٥ مكرم على
ما يسمى الينا من اخباره

واستوزر سليمان بن الحسن بن مخلد ، ثم ابا الحسين احمد بن محمد بن
ميمون ، ثم ابا جعفر محمد بن القاسم السكرخي

بعد ان دير الامور ابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وميسم
الوزارة لاختيه عبد الرحمن بن عيسى ، ثم ابا اسحاق محمد بن احمد القراريطي ،
ثم ابا العباس احمد بن عبد الله الاصبهاني ، ثم ابا الحسين علي بن محمد بن علي
ابن مقله

وكان نقش خاتمه « المتقي بالله » وقاضيه المعروف بالخرقي ، وحاجبه سلامة
مولاه المؤمن المعروف بأخي نبحج ، ثم بدر الخرشني ، ثم احمد بن خاقان
ومن الحوادث العظيمة التي كانت في ايامه في الملك مالم يجر مثله على احد
من خلفاء بني العباس . دخول ابي الحسين البريدي الى مدينة السلام في جيوشه
في الماء وعلى الظهر ، يوم السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٣٣ وهرب
المتقي عن دار ملكه ، ومعه محمد بن رائق يريدان الموصل

وانتهت دار الخلافة وغيرها من دور الاولياء وانتهك الحرم بعد مائة عظيمة
وحروب وقتل من الناس وغرق نحو من عشرة آلاف ، وقيل اكثر من ذلك

ذكر خلافة المستكفي

وبويع المستكفي عبد الله بن علي المستكفي ويكنى أبا القاسم ، وامه أم ولد رومية تسمى غصن ، في الموضع المعروف بالبتق على نهر عيسى بازاء القرية المعروفة بالسندية ، في الوقت الذي سملت فيه عيننا المتقى
وخلع يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٣٤ ، وسملت عيناه ، وله ثمان ، وقبل ثلاث واربعون سنة واشهر : وكانت خلافته سنة وشهرين وثمانية وعشرين يوما .

وكان أبيض اللون ، حسن الوجه ، صغير الفم ، بعارضه شيب ، وكان المدبر للامور في أيامه أبو جعفر محمد بن شيرزاد كاتب توزون التركي وقد كان أبو الفرج احمد بن محمد السامري خلع عليه ووزر سبعة وأربعين يوما ، وهو آخر من خطب بالوزارة في أيام بني العباس الى وقتنا هذا ثم الشيرازي ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن نزلت الكتب عنه باسمه ، ثم غلب ابن شيرزاد على الأمر وكان نقش خاتمه « المستكفي بالله » وقاضيه ابن أبي الشوارب ، وابن أبي موسى الهاشمي ، وحاجبه احمد بن خاقان المفلحي .

ذكر خلافة المطيع

وبويع المطيع الفضل بن جعفر المقتدر بالله ، ويكنى أبا القاسم ، وامه أم ولد صقلبية ، تسمى مشعلة - يوم الخميس لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة

ولخمس سنين خلت من خلافته أعيد الحجر الاسود الى موضعه من البيت الحرام في ذى الحجة سنة ٣٣٩ وكان أخذه في سنة ٣١٧ على ما قدمناه في خلافة المقتدر في هذا الكتاب .

وقد ذكرنا في كتاب (مروج الذهب ، ومعادن الجواهر) أخبار الحجر في الجاهلية ومن تداوله من الأمم من جرهم ، وإياد ، والعماليق ، وخزاعة وكم مرة أزيل من موضعه ثم رد اليه ، وغير ذلك من أخبار مكة والبيت الحرام .

والغالب على امر المطيع والقيم بتدبير الحضرة الى هذا الوقت أحمد بن بويه الديلمي ، المسمى بعمز الدولة وكتابه

وزالت أكثر رسوم الخلافة ، والوزارة في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٤٥ على ما ينسب إلينا من أخبارهم ويتصل بنا من أحوالهم ، لطول غيبتنا عن العراق ، ومقامنا بأرض مصر والشام

قال المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي : ولم نعرض لوصف أخلاق المتقي والمستكفي والمطيع ومذاهبهم ، إذ كانوا كالمولى عليهم ، لا أمر ينفذ لهم .

أما ما نأى عنهم من البلدان ، فتغاب على أكثرها المتغلبون ، واستظفروا بكثرة الرجال والأموال ، واقتصروا على مكاتبتهم بأمره المؤمنين والدعاء لهم وأما بالحضرة ، فتفرد بالأموال غيرهم ، فصاروا مقهورين خائفين ، قد قنعوا باسم الخلافة ، ورضوا بالسلامة .

وما أشبه أمور الناس بالوقت إلا بما كانت عليه ملوك الطوائف بعد قتل الاسكندر بن فيلبس الملك داريوش وهو دارا بن دارا ملك بابل إلى ظهور أردشير بن بابك الملك

كل قد غلب على صقعها ، يحامى عنه ويطلب الازدياد اليه ، مع قلة العمارة ،
وانقطاع السبل ، وخراب كثير من البلاد ، وذهاب الأطراف ، وغلبة الروم
وغيرهم من الممالك على كثير من ثغور الاسلام ومدنه
وقد أتينا على شرح جميع ما ذكرنا في هذا الكتاب وإيضاحه وأخبار من
ذكرنا والغرر من أيامهم*

وما كان من الكوائن والهرج والأحداث في أعصارهم ، وغير ذلك من
أخبار الشرق والغرب ، والشمال والجنوب ، وما كان فيها من الفتن والحروب
في كتابنا (في أخبار الزمان ، ومن اباده الحدثنان من الأمم الماضية ، والأجيال
الخالية ، والممالك الدائرة) وفيما تلاه من الكتاب الأوسط ، وفي كتاب
(مروج الذهب ، ومعادن الجوهر) وفي كتاب (فنون المعارف ، وما جرى
في الدهور السوالف) وفي كتاب (ذخائر العلوم ، وما جرى في سالف الدهور)
وفي (نظم الجواهر ، في تدبير الممالك والعساكر) وفي كتاب (الاستذكار ، لما
جرى في سالف الأعصار) الذي كتابنا هذا تال له ومبنى عليه . وغيرها
من كتبنا .

وأودعنا كتابنا هذا لمعاً من ذلك ، استذكارا لما تقدم من كتبنا منبهين على
ما سلف من تصنيفنا .

وقد كان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخة على الشطر منها ، وذلك في
سنة ٣٤٤ ، ثم زدنا فيها ما رأينا زييلته ، وكال الفائدة به ، فالعول من هذا
الكتاب على هذه النسخة دون المتقدمة

وكان فراغ على بن الحسين بن علي المسعودي من تأليف هذا الكتاب
بفسطاط مصر سنة ٣٤٥ للهجرة في خلافة المطيع . والملك على الروم قسطنطين
ابن لاون بن بسيل ، وهي سنة ١٧٠٢ لمختصر ، وسنة ١٢٦٨ للاسكندر بن
فيلبس الرومي ، وسنة ٦٧٣ لأردشير بن بابك ، وسنة ٣٢٤ ليزدجرد بن
شهريار بن كسرى ابرويز ، آخر ملوك فارس ، والله ولي التوفيق
تم كتاب التنبيه والاشراف ، بحمد الله ومنه ، ولطفه ويمنه ،
والحمد لله وحده

وكان الفراغ من هذه الطبعة في اليوم الثالث من
جمادى الآخرة من سنة ١٣٥٧ هجرية (بدار
الصاوي للطبع والنشر والتأليف) بشارع درب
الجاميز رقم ١٠٣ بالقاهرة

موضوعات الكتاب

	صفحة
١	الفرض من الكتاب
٦	ذكر الأفلاك وهياتها والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها
١٣	ذكر البيان عن قسمة الأزمنة والنصول وما لكل فصل
١٦	ذكر الرياح الأربع ومهابها وأفعالها وتأثيراتها وما اتصل بذلك
٢١	ذكر الاراضي وشكلها وما قبل في مقدار مساحتها وعامرها
٢٩	ذكر الاقاليم السبعة وحدودها وطولها وعرضها
٣١	ذكر قسمة الاقاليم على السبع الكواكب السبعة
٣٢	ذكر الاقاليم الرابع ووصفه وفضله
٤٥	ذكر البحار واعدادها واطوالها
٤٦	ذكر الأول منها وهو الحبشى
٥٠	ذكر البحر الثانى وهو الرومى
٥٣	ذكر البحر الثالث وهو الخزرى
٥٨	ذكر البحر الرابع وهو بنطس
٥٩	ذكر بحر اوقيانس وهو المحيط
٦٧	ذكر الأمم السبع في سالف الزمان
٧٤	ذكر ملوك الفرس على طبقاتهم
٧٥	ذكر الطبقة الأولى من ملوك الفرس الأولى
٧٨	ذكر الطبقة الثانية من ملوك الفرس الأولى
٧٩	ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الفرس الأولى

- ٨٣ ذكر ما دركه الاحصاء من ملوك الطوائف
٨٧ ذكر ملوك الفرس الثانية وهم الساسانية
٩٧ ذكر ملوك اليونانيين ومدة مملكتهم من السنين
١٠٦ ذكر ملوك الروم على طبقاتهم
١٠٧ ذكر الطبقة الأولى من ملوك الروم
١١٩ ذكر الطبقة الثانية من ملوك الروم وهم المنتصرة
١٣٤ ذكر ملوك الروم من الهجرة الى سنة ٤٣٥
١٥٠ ذكر بنود الروم وحدودها ومقاديرها
١٦٠ ذكر الافدية بين المسلمين والروم
١٦٧ ذكر تاريخ الامم والانبياء والملوك وجامع تاريخ العالم
١٨٣ ذكر جمل من الكلام في سنى الأُمم وشهورها
١٩٥ ذكر التاريخ من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٠٢ ذكر السنة الثانية من الهجرة (سنة الأمر)
٢٠٩ ذكر السنة الثالثة من الهجرة (سنة التمحيص)
٢١٢ ذكر السنة الرابعة (سنة الترفيه)
٢١٤ ذكر السنة الخامسة (سنة الأحزاب)
٢١٨ ذكر السنة السادسة (سنة الاستئناس)
٢٢٢ ذكر السنة السابعة (سنة الاستغلاب)
٢٣٠ ذكر السنة الثامنة (سنة الفتح)
٢٣٨ ذكر السنة التاسعة (حجة الوداع)
٢٤٠ ذكر السنة العاشرة (سنة الوفاة)

- ٢٤٥ كتاب من حضر من الكتاب
٢٤٧ ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضى الله عنه
٢٥٠ ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٢٥٣ ذكر خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه
٢٥٥ ذكر خلافة على بن ابي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه
٢٦٠ ذكر خلافة الحسن بن على عليه السلام
٢٦١ ذكر ايام معاوية بن ابي سفيان
٢٦٢ ذكر ايام يزيد بن معاوية
٢٦٥ ذكر ايام معاوية بن يزيد بن معاوية
٢٦٦ ذكر ايام مروان بن الحكم
٢٧٠ ذكر ايام عبد الملك بن مروان
٢٧٤ ذكر ايام الوليد بن عبد الملك
٢٧٥ ذكر ايام سليمان بن عبد الملك
٢٧٦ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله
٢٧٧ ذكر ايام يزيد بن عبد الملك
٢٧٩ ذكر ايام هشام بن عبد الملك
٢٨٠ ذكر ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٢٨١ ذكر ايام مروان بن محمد
٢٨٦ ذكر ما جرت عليه احوال بني أمية بعد قتل مروان
٢٩٢ ذكر ايام ولد العباس
٢٩٣ خلافة ابي العباس السفاح

- ٢٩٥ ✓ ذكر خلافة ابي جعفر المنصور
٢٩٦ ذكر خلافة المهدي
٢٩٧ ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد
٣٠٠ ذكر خلافة الامين
٢٩٩ خلافة الرشيد
٣٠٢ ذكر خلافة المأمون
٣٠٥ ذكر خلافة المعتصم
٣١٢ ذكر خلافة الواثق
٣١٣ ذكر خلافة المتوكل
٣١٤ ذكر خلافة المنتصر محمد
٣١٥ ذكر خلافة المستعين
٣١٦ ذكر خلافة المعز
٣١٧ ذكر خلافة المهدي محمد بن هارون
٣١٨ ذكر خلافة المعتمد
٣٢٠ ذكر خلافة المعتضد
٣٢١ ذكر خلافة المكتفي
٣٢٦ ذكر خلافة المقتدر
٣٣٦ ذكر خلافة الرازي محمد
٣٤٤ ذكر خلافة المتقي ابراهيم
٣٤٥ ذكر خلافة المستكفي عبد الله
٣٤٥ ذكر خلافة المطيع الفضل
٣٤٩ فهارس الكتاب

فهرس الاعلام

- ابراهيم بن رسول الله عليه السلام ٢٣٨
ابراهيم بن سيار النظام ٣٤٢
ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ٢٩٥، ٣١٢.
ابراهيم بن عبد الله الكشي (ابومسلم)
٢٢٠
ابراهيم بن محمد الامام ٢٩٣
ابراهيم بن محمد بن الحنفية ٢٥٨، ٢٥٩
ابراهيم المروزي ١٠٥
ابراهيم بن المقتدر (ابواسحاق المتقي)
٢٤٨، ٣٤٤ - ٣٤٦
ابراهيم بن المهدي ٣٠٣
ابراهيم بن المؤيد ٣١٣
ابراهيم بن الوليد (المعتمد على الله) ٢٩٠
ابراهيم اليهودي التستري ٩٩
ابرخس ٢٧، ١١٢، ١٨٨، ١٩٩
ابرهة (صاحب الفيل) ٢٢٦
ابرهة الاشرم ٢٢٦
ابرويز بن هرمز (كسرى . خسرو) ٤٨،
٨٩، ٩٥، ١٢٣، ١٣٣ - ١٣٥،
١٥٨، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٢٥
ابسيمر الطرسوسي ١٤٠
ابطالمبوس ١٥، ٢٣ - ٢٥، ٣١
(٢٣)
- (٢)
آدم عليه السلام ٥، ٦٩، ٧١،
٧٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٨، ١٣٢،
١٦٨، ١٧١، ١٧٨، ١٨١،
١٨٢، ١٩٤، ١٩٦
آمنة بنت علقمة بن صفوان ٢٦٦
آمنة بنت وهب ١٩٦، ١٩٧
(١)
أبان بن سعيد ٢٤٦
أبان بن صدقة القاضي الكاتب ٢٩٦
أبان بن عثمان بن عفان ٢٢٥، ٢٧٣
أبان بن أبي عياش ١٩٨
أبان بن هشام بن عبد الملك ٢٨٢
ابراهيم بن الاشرم ١٩٩، ٢٧٠، ٢٨١
ابراهيم بن الاغلب بن سالم ٢٨٩
ابراهيم البغدادي ٩٩
ابراهيم بن الحسن بن الحسن ٢٥٨
ابراهيم الخليل عليه السلام ٣٤، ٦٨،
٧٠، ٩٤، ٩٥، ١٦٨، ١٧١ -
١٧٨، ١٨٠ - ١٨٢، ١٩٦
ابراهيم بن ذكوان الحراني ٢٩٧
ابراهيم بن رائق ٣٣٠

احمد بن بدر العم ٣٣١
احمد بن بويه الديلمي (معز الدولة) ٣٤٦
احمد بن جعفر المتوكل (ابو العباس
المعتضد) ١٤٦ ، ١٦٦ ، ٣١٨ ،
٣٢٠
احمد بن الحسن بن سهل المصمعي
(ابن اخي زرقان) ٣٤٢
احمد بن خاقان المفاحي ٣٤٤ ، ٣٤٥
احمد بن أبي خالد الاحول ٣٠٤
احمد بن الخصيب ٣٤ ، ٣١٥
احمد بن ابي دواد الايادي ١٦٢ ،
٣٠٨ ، ٣١٣
ابو احمد الزبيري ٢٥٤
احمد بن سعيد الدمشقي (ابو الحسن
الاموي) ٣٦٠
احمد بن سيبا ٣٢٦
احمد بن صالح بن شيرزاد (ابو بكر) ٣١٥
احمد بن طغان ١٦٣
احمد بن طلحة الموفق (ابو العباس
المعتضد) ٣١٩ - ٣٢١
احمد بن طولون ٤٣
احمد بن الطيب السرخسي ٤٦ ، ٥٣ ،
٢٥٤
احمد بن عبد الله الاصمعياني (ابو

٤١ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٨ ، ١٦٩ ،
١٩٠
ابطالميوس (طبارس) ٩٩
ابطالميوس الاريب ٩٩
ابطالميوس الكصندرس ٩٨ ، ٩٩
ابطالميوس الكصندرس الثاني ١٨٢
ابطالميوس اورنداس ٩٨
ابطالميوس الحوال ٩٩
ابطالميوس ديونسيوس ٩٩
ابطالميوس الصانع ٩٩
ابطالميوس الظاهر ٩٩
ابطالميوس قساس ٩٩
ابطالميوس القلوذي ١١ ، ١٥ ، ٢٧ ،
١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٨٨
ابطالميوس محب ابيه ٩٩
ابطالميوس محب اخيه ٩٩
ابطالميوس محب أمه ٩٩
ابطالميوس المتخلص ٩٩
ابقراط ٦٥ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ١١٤
ابقراط بن تاسلوس ١١٤
ابقراط بن دراقن ١١٤
ابلون ١١٤
اثناسيوس (الراهب المصري) ١٣٢
احمد بن اسرائيل الكاتب ٣١٦

- ابو ادريس الخولاني ۲۶۵، ۲۶۹، ۲۷۳
أدي السليح ۱۲۸
اراش بن عمرو ۲۲۸
أراطس ۱۳۸
ارانی ۱۳۸
اربدیس (یولیانوس) ۱۲۵
اردشير بن بابك (بابکان) ۷۶، ۸۴
۸۵، ۸۷، ۹۳، ۱۱۸، ۱۶۷
۱۶۸، ۱۸۱، ۳۴۶، ۳۴۸
اردشير بن شيرويه ۸۹
اردشير بن هرمز ۸۸
اردوان ۸۷
اردوان الأصغر والأكبر ۸۴
ارزميدخت (بنت كسرى) ۹۰
ارسطاطاليس بن نيقوماخس ۱۱، ۷
۱۲، ۲۸، ۴۲، ۵۳، ۶۶، ۶۴
۶۸، ۷۶، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۰۴
۱۰۵، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۵۳
۱۵۴، ۱۷۱، ۱۷۲
ارسطو ۱۰۰
ارسيلاوس ۱۰۰، ۱۰۴
ارطخشست ۱۱۴
ارقاذيوس ۱۲۷
ارمانوس (رومانوس) ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۶۴
- العباس (۳۴۴
احمد بن عبيد الله الخليلي (ابو العباس)
۳۲۹، ۳۳۶
احمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار
(ابو العباس) ۲۹۸
احمد بن عمار بن شاذي البصري ۳۰۸
احمد بن محمد البريندي (ابو عبد الله)
۳۳۷
احمد بن محمد السامري (ابو الفرج) ۳۴۵
احمد بن محمد بن كشمرد ۳۳۰
احمد بن محمد بن محمد المعتصم (ابو عبد الله
المستعين) ۱۴۵، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۲۱
احمد بن محمد بن ميمون (ابو الحسين)
۳۴۴
احمد بن منصور الرمادي ۲۰۴
ابو احمد الموفق ۳۲۰
احمد بن يحيى بن جابر البلاذري
۳۱۰، ۳۱۱
احمد بن يوسف الكاتب ۳۰۴
احمد بن نصر العقيلي (ابو العشاء) ۳۲۵
الاحول بن عقيل (ابو سعيد) ۲۵۹
اخريصطفورس بن ارمانوس ۱۴۷
اخستوار (ملك الطياطة) ۸۸
ابن الادرع الخزاعي ۷۱

اسطينايس الاخرم ١٤٠
 اسعد بن زرارة (ابو امامة) ٢٠١
 اسفنديار ٨٢
 اسفنديار بن اذرباد ٩١
 الاسكندر ذو القرنين بن فيلبس ٢٤
 ٤٢ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٦
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨
 ١١٢ - ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٥٣ ، ١٦٨
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٢
 ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦
 ٢٤٨
 الاسكندر (بطريك الاسكندرية) ١٢٣
 الاسكندر الافروديسي ٦١
 اسماء بنت ابى بكر (ذات النطاقين)
 ٢٤٩ ، ٢٧١
 اسماء بنت عميس ٢٢٨ ، ٢٢٩
 اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام ٦٩ -
 ٧١ ، ٩٦ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ،
 ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٦
 اسماعيل بن احمد الساماني ٥٧
 اسماعيل بن اسحاق القاضي (ابو اسحاق)
 ٣٢١
 اسماعيل بن بايل (ابو الصقر) ٣٢٠
 اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة ٣٠٢

ارمانوس بن قسطنطين ١٠٧ ، ١٤٧ ،
 ١٥٤
 اروى بنت كريض بن ربيعة ٢٥٣
 ارباط (ملك الحبشة) ٢٢٦
 ارياسيس ١٣٨
 اريجانس ١٣٠
 اريوس الاسكندراني ١٢٢
 اسامة بن زيد ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤
 ام اسامة بن زيد ١٩٧
 اسامة بن زيد السيلحي ٢٧٧ ، ٢٧٩
 اسباسيانوس ١١٠
 استبراق بن تقفور ١٤٣
 اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ٧٠ ، ٩٤ -
 ٩٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠
 اسحاق بن ابراهيم (والى الكوفة) ٣٢٥
 اسحاق بن ابراهيم بن مصعب
 الظاهري ١٤٤
 اسحاق بن حنين ١١٥
 اسحاق بن سويد الشاعر العدوي ٩٥
 اسحاق بن شروين السبكري ٣٣١
 اسحاق بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
 اسحاق بن عمران ٣٢٥
 اسد بن عبد الله القسري ٢٨٠
 اسفاث (بطريك انطاكية) ١٢٣

- اسماعيل بن صبيح ٢٩٩ ، ٣٠٢
اسماعيل بن عبد الله بن ابي بكر ٢٤٩
اسماعيل بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
اسماعيل بن ابي القاسم ٢٨٩
اسماعيل بن يوسف الاخضر ٣٣١
الاسود العنسي (عبهلة بن كعب)
اسير بن رزام اليهودي ٢٢٠
اشغان بن اش الجبار ٨٣
اشك بن اشك بن اردوان ٨٣
الاصبع بن ذؤالة الكلبي ٢٨١
اصحمة بن بحر النجاشي ٢٢٦
اصطفن بن ارمانوس ١٤٧
اصطفانوس (رئيس الشامسة) ١٠٩
الاصم ٣٠٨
الاصمعي (عبد الملك قريب)
اعبدا ٩٩
اعشى قيس ٢٢٥
ابن الاعمى القرمطي ٣٣٩
اغانديمون ١٨ ، ١٣٨
اغريفوس ١٠٩
افريدون ٣٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨
الافشين (خيندر بن كلوس)
افلاطون ٧ ، ١١ ، ١٠٠ ، ١٠٢
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٣٨
- افلوطرخس ١١
اقليمنس (تلميذ بطرس) ١٣٧
الاكهندرس بن بسيل ١٤٦
الاكهندرس مامياس ١١٥
اكيدر بن عبد الملك ٢١٥ ، ٢٣٦
النا بنت ارمانوس ١٤٧
اليغز بن العيص ١٠٠
الياطس (لغثيط ريني) ١٤٢
اليون البطريق ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤
اليون بن بسيل (لاون)
اليون بن قسطنطين المرعشي ١٤١
اليون بن قسطنطين ملك الروم ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٤٨
اماحية امرأة عمران ١٧٠
امامة بنت حمزة (أمة الله) ٣٣٨
امروء القيس ١٧٦
اميروس ١٠٠ ، ١٣٨
اميمة بنت عبد المطلب ٢١٧
الامين (محمد بن هارون الرشيد)
امية بن خلف الجمحي ٢٠٢
امية بن أبي الصلت ٢٢٥
اناابو الكاهن المصري ١٣٨
انبدقليس ١٠٠
اندرومقس ١٤٨

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨
اولنطس (لونطس) ١٤٠
اياس بن قبيصة الطائي ١٥٨ ، ٢٠٨
ايا (اسقف الرها) ١٣١
ايتاخ ٣١٣
ايرج بن افرينون ٣٤ ، ٧٨
ايشوع الناصري (عيسى عليه السلام)
ايليا اذريانوس ١١١
أم أيمن ١٩٧
ايمن بن خريم الشاعر ٢٥٣
ابو أيوب الانصاري
ايوب السخيتاني ٢٢٠
ابو ايوب المورياني الخوزي ٢٩٦
(ب)
بابك الخرمي ٧٧ ، ١٤٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
بابويه ٢٢٥
باذام (بازان) رئيس الابداء ٢٢٥ ، ٢٤١
بارزوس بن الفقاس (الدمستق) ١٤٨
باغر التركي ٣١٣ ، ٣١٥
بايكباك ٣١٧
البتاني (محمد بن جابر)
بحيرا الراهب ١٩٧
بخت نصر ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٦٩
١٧١ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٤ ، ٣٤٨

انس بن مالك الانصاري ٢٢٠ -
٢٢٣ ، ٢٥٢
انسطاس ١٣٠
انطونيوس بيوس ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٣
انطونيوس الاول ١١٥
انطونيوس الثاني ١١٥
انطيوخس (باني انطاكية) ١٠١
انكساغورس ١٠٤
انماذ بن اشرهشت ٩١
انو شروان (كسري)
ايسة بنت الحارث ١٩٦
اوتامش بن اخت بغا ٣١٥
اوثنون ١١٠
اوذيوموس ١٠٥
اورلليوس بن قلوذيوس ١١٣ ، ١١٧
الاوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو)
اوس بن ازنم ١٧٣
اوس بن حارثة الطائي ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧
اوسيوس (يوليانوس) ١٢٥
اوس بن الخزرج ٢٠٨
اوسلة بن ربيعة (همدان) ٢٣٨
اوشهتج ٧٤ ، ٧٥
اوطيسوس ١٢٩
اوغسطس قيصر ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧

- ٣٢٥ ، ١٦٥
بشير بن عبد المنذر (ابولبابة) ٢٠٥
بطرس (الحواري) ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٦
١٣٧
ابن بطريق النصراني ٢٧٥
بطلاموس ١١٢
بغا الكبير ٣٠٨ ، ٣١٣ - ٣١٦
ابن بقراط ١٤٥
بكتمر ٣٢٠
ابو بكر الصديق (عبد الله)
بكر بن اخت عبد الواحد ٢٩١
ابو بكر بن الحسين بن علي ٢٦٣
ابو بكر بن الزبير ٢٦٣
ابو بكر بن صالح بن شيرزاد ٣٢٠
ابو بكر بن علي بن ابي طالب ٢٦٣
بلاش بن خسرو ٨٤
بلاش بن فيروز ٨٨
ابن بلال القائد ٣٣١
بلال بن حمامة ١٩٩
بلج بن عقبة ٢٨٢ ، ٢٨٣
بهرام بن بهرام ٨٨
بهرام بن بهرام بن بهرام ٨٨
بهرام جويين الرازي ٨٩ ، ١٣٣
بهرام جور بن يزدجرد ٨٨
- ابو البختری (وهب بن وهب)
بدر الخرشني ٣٣٦ ، ٣٤٤
بدر (مولى يوسف بن عبد الرحمن) ٢٨٦
بدر المحلي ٣٤١
بدر بن مبشر الضمري ١٧٩
البراض ١٧٨ ، ١١٩
برطينقس (قيصر) ١١٥
برغوث القائد ٣٣١
برقاس ١١
البرنات (يوليانوس) ١٢٥
البسوس بنت منقذ التميمية ١٧٣ ،
١٧٤
بسيل الصقلي ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٣
بشار بن برد ٣٧
بشر بن البراء بن معرور الانصاري
٢٢٣ ، ٢٢٤
ام بشر بن البراء ٢٢٤
بشر بن سعد الانصاري ٢٢٧ ، ٢٢٨
بشر بن سواده التغلبي ٢٠٨
بشر بن سويد الجهنبي ٢١٨
بشر بن معاذ ٣٣٢
بشر بن ميمون ٣٠٠
بشر بن نصير ٣٤٢
بشري الخادم التملي الافشيني ١٦٤ ،

ابوتمام الشاعر ٧٧ ١٤٤٦
تنشر الداعية ٧٧
توزروطس (اسقف انقرة) ١٣١
توزون التركي ٣٤٥
توفيل بن ميخائيل (توفلس) ١٤٤٠، ١٤٥٠
٣٠٨
توفيلقطس بن أرمانوس ١٤٧
توما ١٢٨
تيادوس الملك ١٢٨
تيادوقس البطريق ٢٣٠
تيدوس الارمني ١٤١، ٢٣٦
تيدوسيوس ١٠٥
(ث)
ثابت البناني ٢٢٣
ثابت بن قرة الحرائي ٦٣، ٩٩، ١٩٠
ثابت بن نصر الخزاعي ١٦١، ١٦٦
ثابت بن نعيم الجذامي ٢٨٢
ثابت بن يحيى (ابو عباد) ٣٠٤
ثاليس المالحى ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٣٨
ثامسطيوس ٧، ١٠٠
ثاfrسطس ١٠٠، ١٠٥، ١٥٣
ثاون الاسكندراني ٤١، ٩٧، ١١٢
١١٨، ١٩٠
ثعلبة بن عمر (العنقاء) ١٧٤

بهرام بن سابور ٨٨
بهرام بن هرمز بن سابور ٨٧، ١١٧، ٦
بهرام هاموند ٩٤
بهمن بن اسفنديار ٨٧، ١١٤، ١٧١، ٦
بوينوس ١١٥
بوداسب ٧٩، ١٣٨
بوران بنت كسرى ٩٠
بولانيوس (بطريك ايليا) ٢٢٧
بولس الشمشاطى ١٣٠
بولس الحوارى ١١٠، ١٣٧
بيزن بن سابور ٨٣
بيطاليس ١١٠
بيوراسب (الضحاك) ٧٥-٧٧
(ت)
تاسلوس بن بقراط ١١٤
تبع الاكبر والاصغر ١٧٢
تبع ابو كرب ١٧٢
تبع ذو الاذعار ١٧٢
تبع ذو المنار ١٧٢
تدوره ام ميخائيل ٤٥
تدوس تبادوس (اسقف المصيصة)
١٣١
تدوس الصغير ١٢٧
تدوس الكبير الملك ١٢٦، ١٢٧

- جرير بن عطية بن الخطفي ١٧٥، ٩٤، ١٧٥، ٣٤١،
 جساس بن مرة ١٧٣
 جشم بن بكر بن هوازن ٢٣٥
 جشم بن معاوية بن بكر ٢٣٥
 جعدة بن كعب بن عامر ٢٣٥
 ام جعفر (زبيدة)
 جعفر بن الحسن بن الحسن ٢٥٨
 جعفر بن أبي طالب ٢٢٣، ٢٢٩ -
 ٢٥٩، ٢٣١
 جعفر بن احمد المعتضد (المقتدر ابو
 اسحاق) ٩٨، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٤،
 ٣٢٦ - ٣٢٩
 جعفر عبد الواحد الهاشمي ١٦٢، ٣١٤
 جعفر بن عقيل (الاصغر والاكبر) ٢٥٩
 جعفر بن علي بن أبي طالب ٢٥٨، ٢٦٣
 جعفر بن عيسى الحسني ٣٠٨
 ابو جعفر السكلابي الرازي ٣٤٣
 جعفر بن محمد البرجمي ٣١٤
 جعفر محمد البلخي (ابو معشر) ١٦٩
 جعفر بن محمد المعتصم (المتوكل على الله)
 ٤١، ١٠٥، ١٤٥، ١٦٢، ١٦٣،
 ١٦٦، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٨
 جعفر بن محمد بن الحنفية ٢٥٨
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ابو ✓
 ٢٤)
- ثقيف بن منبه (قيس بن منبه) ٧١
 ابو ثمامة (جنادة بن القلمس)
 ثعلب الخادم الدلفي ١٦٤، ٣٣١
 ثعلب القهرمان ٣٢٨
 ثمود بن عابر ١٥٧
 ثور بن عفير بن عدى ٢٥١
 (ج)
 جابر بن عبد الله الانصاري ١٩٨
 الجاحظ (عمرو بن بحر)
 جالينوس ٦٣، ٦٥، ١٠٠، ١١٢ -
 ١١٤، ١٣٩، ١٥١
 جاوذان بن شريك الخرمي ٣٠٦
 جاثيوس الاصغر بن روم (رهما
 ساطوخاس) ١٠٧
 جبار بن صخر ٢٢٢
 الجبار بن عابر ٧١
 جبلة بن الأيهم الغساني ١٥٨
 جبير بن نفيذ ١٩٩
 جديس بن عابر ١٥٧
 جذيمة بن سعد بن عجل ٢٠٧
 جذيمة بن مالك الابرش ١٥٨، ١٥٩،
 ١٧٣
 جرجيق (ملك افريقية) ١٣٥
 جرم بن قحطان ١٥٧

جوذرذ بن ييزف ٨٣
ابنا الجون الكنديان ١٧٥
الجوهري القرمطى ٣٣٩
جويرية بنت الحارث ٢١٥، ٢٦٢
جويرية بن الحجاج (ابودواد) ١٥٩
جيجق (خاضع)
جيش بن خمارويه ١٦٣
جيفر بن الجلندي ٢٤٥
الجيهاني (محمد بن احمد)
جيومرت (كيومرت)
(ح)
ابن حاتم (رئيس الخوارزمية) ٣٣٧
حاتم بن عبدالله الطائي ١٧٧
ابن حاج ٣٣٤
حاجب بن زرارة ١٧٥، ٢٠٩
الحارث بن حاطب الانصاري ٢٠٥
الحارث بن حزن ٢٢٨
الحارث بن ابي شمر الفسائي ٢٢٦
الحارث بن الصمة ٢٠٥
الحارث بن ظالم المري ٢٠٩
الحارث بن عمير الازدي ٢٣٠
الحارث بن كنانة ١٨٦
حارثة بن جناب ٢٦٦
الحارثي القائد ٣٣١

✓ عبد الله (٢٤٤، ٢٥١، ٢٦٠)
جعفر بن محمد بن عمر بن علي ٢٥٩
جعفر بن محمود الاسكافي ٣١٦، ٣١٨
ابو جعفر المنصور (عبد الله بن محمد
ابن علي)
جعفر بن مهر جيش الكردي ٣٠٨
جعفر بن ناعم ٣٢٤
ابو جعفر بن نصير ٣٤٢
جعفر بن ورقاء الشيباني ٣٣٠
جعفر بن يحيى البرمكي ٢٩٩
جفنة بن عمرو مزقياء ١٥٨
جم ٧٥
جمانة بنت ابي طالب ٢٥٩
جمح بن عبد الدار ١٨٠
جناب ٢٦٦
جنادة بن الاصم العادي ٧١
جنادة بن عوف (ابو ثمامة القلمس) ١٨٦
جنى الصفواني ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٣
الجهشياري (محمد بن عبدوس)
ابو جهل (عمرو بن هشام)
جهيم بن الصلت ٢٤٥
جهينة بن زيد بن ايث ٢١٢
جواس بن القمطل الشاعر ٢٦٨
جوذرذ بن اشك ٨٣

- الحسن البصرى ٣٠٨
الحسن بن بهرام (ابو سعيد) ٣٤٠
الحسن بن ترفتك (حسنج) ٣٢٠
الحسن بن الحسن بن زيد ٢٥٨
الحسن بن ابى الحسن البصرى ٣٠٨
الحسن بن الحسن بن على ٢٥٨
الحسن بن الخصيب بن المنجم ١٦٩
ابو الحسن بن زكرياء الجرجاني ٣٤٣
الحسن بن زيد بن الحسن بن على ٢٥٨
الحسن بن سهل ٣٠٣، ٣٠٤
الحسن بن عبد الله بن أبى الشوارب
٣١٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣٠
الحسن بن عبيد الله بن العباس ٢٥٩
الحسن بن على بن أبى طالب ٢٥٨ ،
٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٣٠٢، ٣١٠
الحسن بن عمر بن محمد القاضى ٣٣٧
الحسن بن العوام ٣٤٠
ابو الحسن القرمطي ٣٢٢، ٣٢٣
الحسن بن مخلد بن الجراح ٣٢٠
الحسن بن موسى التوبختي ٣٤٣
الحسن بن هانىء (ابو نواس) ٧٦
ابو الحسين البريدى ٣٤٤
الحسين بن حمدان التغلبي ٣٢٤، ٣٢٦،
٣٢٧
- ابن الحارثية (عبد الله بن محمد السفاح)
حاطب ابن ابى بلتعة ٢٢٧
حام بن نوح ١٥٦
حامد بن العباس ٣٢٩
حبش بن عبد الله المنجم ١٦٩، ١٨٩، ١٩٠
حبشية (أم المنتصر) ٣١٤
أم حبيب بنت العباس ٢٢٩
حبيب بن أوس (ابو تمام) ٢٠٨
حبش بن دلجة القينى ٢٦٣
حجاج بن ارطاة ٢٥٤
أم الحجاج ابنة محمد ٢٨٠
الحجاج بن يوسف الثقفى ٣١١، ٢٥٤ ،
٢٧١ - ٢٧٤
حجر بن الحارث الكندى ١٥٩، ١٧٦
حذيفة بن بدر ١٧٥
حذيفة بن اليمان ٢٤٥
حرب بن هوازن ٧٨
حرمي بن العلاء ٢٦٠
الحريش بن كهب ٢٣٥
الحريص الاسكندراني (يحيى النحوى)
حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ٢٦٦
حسان بن ثابت ٢١٥، ٢١٦، ٢٥٣
الحسن بن ايوب بن سليمان ٣٢١
ابو الحسن بن بشر الاشعري ٣٤٣

- الحسين بن الضحاك الخليلي ١٤٤ ، ١٤٥ ،
ابو الحسين الطوسي ٢٦٠
الحسين بن علي بن الحسين بن علي ٢٥٨
الحسين بن علي بن ابي طالب ٢١٣ ،
٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤
الحسين بن علي بن سنبر (ابو عبد الله)
٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
الحسين بن علي بن عيسى ٣٠١
حسين (مولى عمر بن عبد العزيز)
٢٧٦
الحسين بن القاسم بن عبيد الله ٣٢٩
الحسين بن محمد النجار ٣٤٢
الحسين بن منصور الخلاج ٣٣٥
حصبة بن أزنم ١٧٣
الحسين بن نير الكندي ٢٦٣ ، ٢٧٠
ابن الحضرمي ٢٠٣
ابو حفص بن زرقان الشريك ٣٣٩
حفص بن سليمان الخلال (ابو سلمة)
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٢٩
حفص بن غياث القاضي ٣٠٠
حنيفة بنت عمر بن الخطاب ٢١٠ ، ٢٥٢
٢٦٢
حقر ام المعتضد ٣٢٠
الحكم بن عبد الرحمن الاموي ٢٨٨
حكم بن سعد العشيرة ٧٦
الحكم بن هشام الاموي ٢٨٧
الحكم بن الوليد بن يزيد ٢٨١
حليمة بنت ابي ذؤيب ١٩٦
حليمة السعدية ١٩٧
حماد بن دنقش ٣١٣
حماد بن زيد ٢٢٠
ابن حمدان ١٦٥
حمدان بن سنبر ٣٤٢
حمدان (مولى عمان) ٢٥٤
حمزة بن عبد المطلب ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢٢٨
حمزة بن عقيل ٢٦٠
حمل بن بدر ١٧٥
حننة بنت جحش بن رثاب ٢١٦
حمير بن سبأ ٧١ ، ١٧٢
حنمة بنت هشام بن المغيرة ٢٥٠
حنظلة بن الربيع بن صيفي الكاتب ٢٤٦
حنظلة بن سيار ١٠٧
حنين بن اسحاق ٩٨ ، ١١٤ ، ١٣٩
ابو حنيفة (النعمان بن ثابت)
الحويرث بن نقيذ بن وهب ٢٣٣
الحينطي (روفس)
(خ)
خارجة بن زيد الانصاري ٢٠٤

خسرو بن ابرويز (فرخزاد) ٣٦ ،
٢٠٧ ، ٩٠
خسرو بن اردوان ٨٤
خسرو بن قباذ (انوشروان) ١٩٦
ابو الخصيب مرزوق ٣٤٢
الخضر (عليه السلام) ٦ ، ١٧٠
الخضر بن سليمان ٢٩٧
خطارمش ٣٢٠
ابن خطل (عبد الله)
خفيف السمرقندي ٣٢١ ، ٣٢٢
الخليجان بن الوهم ٧١ ، ٧٢
خلف بن خليفة البجلي ٢٨١
خلوب (ام المتقى) ٣٤٤
خليفة بن المبارك (ابو الاغر) ٣٢٣
خمارويه بن احمد بن طولون (ابو
الجيش) ٤٣ ، ١٦٣
خمانى بنت بهمن ٩٢
خندف بن مضر (الياس) ١٧٥
خنيس بن حذافة ٢١٠
خوات بن جبير ٢٠٥
الخوارزمي ١٦٩ ، ١٩٠
خولة بنت جعفر ٢٥٨
الخبيرى الخارجى الضحاك ٢٨٢
خيدر بن كاوس (الافشين) ٤٥ ، ٧٧ ، ١٤٤

ابو خازم ٣٢٢
خاضع (جيجق) ام المكتفي ٣٢١
خاقان الخادم التركى ١٦١ ، ١٦٢
خالد بن برمك (ابو العباس) ٢٩٤ ،
٢٩٦
خالد بن سعيد بن العاص ٢٣٣
خالد بن عبد الله القسرى ٢٨٠ ، ٢٨١
خالد بن عثمان بن عفان ٢٥٥
ام خالد بنت ابي هاشم ٢٦٥
خالد بن الوليد ٢٢٩ - ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
٢٤٧ ، ٢٤٨
خالد بن يزيد بن معاوية ٢٦٦
خالد (مولى يزيد) ٢٦٥ ، ٢٧٧
خباب بن الارت ١٩٩
ابو خبيب (عبد الله بن الزبير)
خبيب بن عدى ٢١٢
خثعم بن اثمار ٢٢٨
خداش بن زهير ١٧٩
خديجة بنت خويلد ١٩٧ ، ١٩٩
خرخسرو ٢٢٥
ابن خرداذبه (عبيد الله بن عبد الله)
خرزاد بن نرسى ٢٢٦
الخرقى القاضى ٣٤٤
خهرمز الارزى ٩٠

دراقرن بن ابقراط ١١٤
دريد بن الصمة ٢٣٥
دغفل بن حنظلة النسابة ٢٠٨
دقلطيانوس ١١٧ ، ١٦٩
ابو دلف (القاسم بن عيسى)
الدمستق (باروس بن الققاس)
دنخا النصراني (ابو زكرياء) ١٣٢
ابن ابي دواد (احمد بن ابي دواد) ١٧٥
ابو داود الايادي (جويرية)
دوروثيوس ٣٩
دوشر (تنشر)
دومطيانوس بن اسباسيانوس ١١١
ديسقرس (بطريك) ١٢٩
ابن ديسان ٨٩
ديونوسيوس الفلوباخيطوا ١٣٧
(ذ)
ابنا الذئبة (روملس وأرمانوس) ١٠٧
ابو الذئب الكلي ٢٣٥
ابو الذر القرمطي ٣٣٩
ذكرويه بن مهرويه ٣٢٥ ، ٣٢٦
ذكري العجمي ٣٣٩
ذكي (مولى الراضي) ٣٣٧
ذوالاذغار ١٥٨
ذو أصبح بن مالك ١٥٨ ، ٣٣٢

٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥
أم الخير بنت صخر ، ٢٤٧
الخيرزان بنت عطاء ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
(د)
داحس والقبراء ١٧٤
داديشوع (بطريك) ١٢٨
داذويه ٢٤١
دارا الاكبر بن بهمن ١٦٨
دارا بن دارا (داريوش) ، ٨٤ ،
١٦٨ ، ١٥٤ ، ٩٨ ، ١٨١ ، ٣٤٦
داقيوس البطريق ١١٥
داقيوس (ملك الروم) ١٢٧
داود عليه السلام ، ٩٨ ، ١١١ ، ١٦٨ ،
١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٢
داود بن الحسن بن الحسن بن علي ٢٥٨
داود بن حنين بن اسحاق ١١٥
داود بن زكي (رأس الجالوت) ٩٨
داود على الاصبهاني (ابو سليمان)
٢٣١
داود بن علي بن عبد الله ٢٨٥
داود القومسي ٩٩
الدجال ٥٤
دحية بن خليفة الكلي ٢٢٦
دراء بن الغوث ٢٧٧

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠٥

رملة بنت ابى سفيان (ام حبيبة)

٢٦٢ ، ٢٢٣

ابو رملة (يحيى بن آدم الكرخى)
ابو رهم الغفارى (كاثوم بن الحصين)

١١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٥

رهما ساطوخاس (جاثوس الاصغر) ١٠٧

روبس ١١٧

روفس الافسيسى ١٥١

روفس الحينيضى ١٥١

روم بن سملاحين ١٤٩

رومانوس البطريق (ارمانوس) ١٤٦

وملس وازمانوس (ابنا الذئبة)

رومى بن لنطى ١٤٩

ريطة بنت عبيد الله ٢٩٢

رينى (امرأة اليون) ١٤٢

(ز)

الزباء بنت عامر بن ظرب ١٥٨

زبادة (ام مروان بن محمد) ٢٨١

الزبرقان بن بدر ٢٤١

زبيدة بنت جعفر (أم جعفر) ٢٤٩ ،

٣٠٥

الزبير بن بكار ٢٦٥

ذو الحقف (هود عليه السلام)

ذو عين ١٥٨

ذو الشهادتين (خزيمه بن ثابت) ١٥٨

ذو القصة ٢١٩

ذو الكلاخ ١٥١ ، ١٥٨

ذو المنار ١٥٨

ذو نواس ١٥٨ ، ١٧٣

ذو يزن ١٥٨

(ر)

راسب بن الخزرج ٢٥٦

راسب بن مبدعان ٢٥٦

ربيعة بن نزار ٧٧ ، ٢٢١

الراضى بالله (محمد)

رائق المعتضى ٣٢٥

الربيع بن يونس (مولى المنصور)

٢٩٦ - ٢٩٨

رتبيل (ملك زابلستان) ٢٧١ ، ٢٧٣

ابو رستم ٩٠

رستم الازرى ٧٦

رستم بن بردو الفرغانى ١٦٣

رسم بن دستان ٨٢ ، ٣٠٠

الرشيد (هارون)

رفاعة بن زيد الجشمى ٢٢٩

رفيع بن أزيز الاسدى ٢٧٨

زياد بن أبي سفيان ١٧٦
زيد بن ارقم ١٩٨
زيد بن ثابت الانصاري (ابوخارجة)
٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٠٤
زيد بن حارثة الكلابي ١٩٩ ، ٢٠٢ ،
٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ،
٢٣١
زيد بن الحسن بن علي ٢٥٨
زيد بن الخطاب ٢٤٨
زيد الخليل ١٧٧
زيد بن الدثنة ٢١٣
زيد بن سبأ (عبد شمس) ١٥٧
زيد بن سهل (ابوطلحة) ٢٥٢
زيد بن عبد الله الكاتب ٢٧٧
زيد بن علي بن أبي طالب ٢٧٦
زيد بن علي بن الحسين ٢٥٨
زيد (الأصغر والأكبر) ابننا عمر
ابن الخطاب ٢٥١
زيد بن ليث ١٧٨
زيد مناة ٢٢٦
زينب بنت جحش بن رئاب ٢١٧
زينب بنت الحارث اليهودية ٢٢٣
زينب بنت خزيمة (زوج الرسول) ٢١٠
زينب بنت علي بن أبي طالب ٢٥٨

الزبير بن عبد المطاب ١٧٩
الزبير بن جعفر المتوكل (ابو عبد الله
المعز) ٣١٦
الزبير بن العوام ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢
ابن الزبير (عبد الله)
زرادشت بن بورشمب ٧٩ ، ٨٥ ،
٨٨ ، ٩٣
زرافة ٣١٤
زرقان غلام النظام ٣٤٢
ابن اخي زرقان (احمد بن الحسن بن سهل)
ابو الزعيزعة (مولى مروان) ٢٦٩ ،
٢٧٣
زهير بن الحارث الكلابي ٢٦٣ ،
٢٦٦ ، ٢٦٨
ابو زكرياء البحراني (سليمان بن جامع)
٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
ابو زكرياء (دخا النصراني)
ابو زكرياء بن عدى ١٠٦
زمل بن عمرو العذري ٢٦٥
ابو زميل ٢٠٤
الزهري (محمد بن مسلم) ١٩٩ ، ٢٥٤
زو (ملك الترك) ٧٩
ابن زياد (صاحب زيد) ٢٢٦
زياد (عبد هذيل) ٣٣٥

سجاح بنت الحارث بن سويد ٢٤٨
ابن سرجون النصراني ٢٦٩
سرجون بن منصور الرومي ٢٦١ ،
٢٦٥ ، ٢٧٣
سشياوس ٩٤
سعد بن بكر بن هوازن ٢٣٥ ، ٢٨٣
سعد بن زيد الاشهلي ٢٣٣
سعد بن زيد بن مناة ١٩٩
سعد بن عباد بن دليم ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٤٧
سعد بن معاذ ٢٠٢ ، ٢١٧
سعد بن أبي وقاص ٢٠١ ، ٢٥٢ ،
٣٠٩ ، ٣١٠
سعدى الجهنية ١٥٧
سعيد (مولى يزيد بن عبد الملك) ٢٧٧
سعيد بن البطريق (ابن الفراش) ١٣٢
سعيد بن جبير (أبو عبد الله) ٢٧٤
ابو سعيد الجنابي ٣٣٣ ، ٣٣٨
ابو سعيد بن جنان ٣٤٢
سعيد بن حمدان (ابو العلاء) ٣٣٣
سعيد بن زيد بن عمرو ٢٠٥
ابو سعيد (العباس الغنوي) ٣٤٢
سعيد بن عبد الملك ٢٧٩
سعيد بن عثمان بن عفان ٢٥٥
سعيد بن أبي عروبة ٢٣٢

(٢٥)

زينون ١٣٠
(س)
سابق (مولى عبد الملك) ٢٩٠
سابور بن اردشير ٨٧ ، ١١٧ ، ١٢٠
١٢٥ ، ١٢٨
سابور بن أشك ٨٣
سابور ذو الأكتاف ٨٨ ، ١٨٦
سابور بن سابور بن ذى الأكتاف
٨٨ ، ١٧٥
ساراقينوس (سارة) ١٤٣
سارة (مولاة بنى عبد المطلب) ٢٣٣
ساقندس (الفيلسوف الصامت) ١١١
سالم الافطس الاموي ٢٩٩
سالم البرلسي البربري ١٦١
سالم (مولى الحسن) ٢٦١
سالم (مولى سعيد بن عبد الملك) ٢٧٩
سالم بن عمير الانصارى ٢٠٦
سالم بن غنم بن عوف ٢٧٣
سالم بن نوح ٣٠٩
السائب بن يزيد (٢٥١) ، ٢٥٤
سباع بن عرفطة ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥
سبك الديلمي ٣٢٢
سبك المفلحي ٣٣٠
سبيع بن هوازن ٨٧

سليقيس (بأى سلوقية) ١٠١
سلول الخزاعية (أم أبى) ٢٣٧
سليخ بن حلوان ١٥٨
سليط بن عمرو العامرى ٢٢٤
ام سليم (ام انس) ٢٥٢
سليم بن قيس الهلالى ١٩٨ ، ١٩٩
سليم بن منصور بن عكرمة ٢٠٩ ، ٣٠٩
سليمان بن ايوب (ابو ايوب المورىانى)
سليمان التميمى ١٧٨ ، ٢٢١
سليمان بن ابى جعفر المنصور ٣٠٢
سليمان الجلى ٣٣٣
سليمان بن حرب بن غنم ٢٢٠
سليمان بن الحسن القرمطى ٩١ ، ٣٢٩
٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
سليمان بن الحسن بن مخلد (ابو القاسم)
٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤
سليمان بن داود عليه السلام
سليمان بن سعيد الخشنى ٢٦١ ، ٢٦٥
٢٦٩ ، ٢٧٤
سليمان بن صرد الخزاعى ٢٦٩
سليمان بن عبد الملك ١٤١ ، ٢٧٥
٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣١١ -
سليمان بن مجالد ٢٩٦
سليمان بن نعيم الحميرى ٧٥

ابو سعيد بن عقيل (الاحول) ٢٥٩
سعيد بن على اشلميا ٩٩
سعيد بن يعقوب الفيومى ٩٨
سفيان الثورى ٢٣٤
سفيان بن خالد الهذلى ٢١٢
أبو سفيان (صخر بن حرب)
سقراط ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥
سقلايوس ١١٤
سلام بن ابى الحقيق (أبو رافع) ٢٢٠
سلام بن مشكم اليهودى ٢٢٣
سلامة بنت بشير ٢٩٥
سلامة بنت عميس بن معد ٢٢٨
سلامة المؤمن اخو نجاح ٣٣١ ، ٣٣٤
سلم بن افريدون ٢٤
سلمان بن ربيعة الباهلى ٢٥١
سلمان الفارسى ٢١٦
سلمة بن اسلم بن حريش ١٢٣
ابو سلمة الخلال (حفص بن سليمان)
ام سلمة (هند بنت ابى امية)
ابو سلمة بن عبد الاسد ٢١٢
سلمة بن الفضل ٢٢٤
سلمويه ٥٧
سلمى بنت زيد بن عمرو ١٩٧
سلمى بنت عميس بن معد ٢٢٨

- سليمان بن هشام بن عبد الملك ٢٨٢
سليمان بن وهب ٣١٨ ، ٣٢٠
سليمان بن يسار ١٩٩
سمعان ٢٠٩
السموأل بن عادييا ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥
سنان بن ثابت بن قرة ٦٣
سند بن علي ٤١
السندی بن شاهك ٣٠٢
سهل بن هارون ٦٦
سهم بن امان (نريمان) ٧٩
سهم بن عبد الدار ١٨٠
ابو سهيل الاسود ٢٧٠
سهيل بن عمرو بن عبد شمس ٢٢١
سورس (سوريس) ١١٥
سورس (سواري) ١٢٩
سوسن (مولى المتندر) ٣٣٠
سوسن (مولى المكثفي) ٣٢٢
السيد النجراني ٢٣٩
سيف بن ذى يزن ٢٢٦
سيف الدولة بن حمدان (علي بن عبد الله)
سيمن المصرى الساحر ١١٠
(ش)
شاذان (رئيس الخوارزمية) ٣٣٧
الشافعي
- شيث بن ربيعي ٢٤٨
شبيب بن حميد بن قحطبة ٣٠٥
شجاع بن القاسم ٣١٥
شجاع (ام المتوكل) ٣١٣
شجاع بن وهب الأسدی ٢٢٦ ، ٢٣٠
شداد بن عاد ١٨
شديد (مولى أبي بكر) ٢٤٩
شرحبيل بن حسنة الطابخي ٢٤٦ ، ٢٤٨
شرحبيل بن عمرو الغساني ٢٣٠
شرحبيل بن ذى الكلاع ٢٧٠
الشرقي بن القطامي ٧١
شريح القاضي ٢٥٨ ، ٢٦١
شريح بن الحارث الكندي (أبو ادمية)
٢٥١
شريح بن سموأل ٢٢٥
شريك بن عبد الله ٣٠٠
شعيب بن الجباب ٢٢٣
شعيب بن سهل القاضي ٣٠٨
شعيب بن مهزم ١٧٢
شغب أم المتندر ٣٢٦
شفيع الخادم ١٢٣ ، ١٦٦
شقران (مولى رسول الله) ٢٤٤ ، ٢٤٥
الشلحاني بن أبي العزاقر (محمد بن علي)
شمعون الصفا الحواري ١٠٩

الصفاني ٢٥٤
صفوان (مولى معاوية) ٢٦٢، ٢٦٥
صفوان بن اميه ٢٣٤
ابن صفوان العقيلي ٢٣١
صفوان بن المعطل السلمي ٢١٦
صفية بنت يحيى ٢٢٢، ٢٦٢
أبو الصقر (اسماعيل بن بلبل)
صقلاب (مولى مروان) ٢٨٤
الصقيلين الخادمين ٣٤١
صهيب الرومي (أبو يحيى) ٢٥٢،
٢٥٣
الصولي (محمد بن يحيى)
(ض)
الضحاك (البيوراسب)
الضحاك بن قيس الشيباني ٢٨٢
الضحاك بن قيس الفهري ٢٦٦
ضرار بن الخطاب الفهري ٧٦
الضربية النصرى الشاعر (أبو أسماء)
١٧٩
(ط)
طارق (مولى ووسى بن نصير) ٢٨٨
طاقطوس ١١٧
طالب بن أبي طالب ٢٥٩
أبو طالب بن عبدالمطلب ١٩٩، ١٩٧، ٢٥٩

شمعون بن قلوفا ١٢٣
شنيف (مولى المتوكل) ١٦٢
شهريراز (ملك الفرس) ١٣٥، ٨٩،
٢٢٢
ابن أبي الشوارب القاضي ٣٤٥
الشيرازى (أبو أحمد الفضل بن عبد
الرحمن)
شيرويه بن أبريز ٨٩، ١٣٣، ٢٢٥
الشيء بنت الحارث ١٩٦، ١٩٧
(ص)
صابات (اليصابات) ١٠٨
صابى بن ماري ٨٠
صابى بن متوشاخ ٨٠
صافي غلام نصر القشورى ٣٣٩
صالح (عليه السلام) ٧٠
أبو صالح الراوى ٧١
صالح الأمين ٣٢١
صالح بن عبد الرحمن ٢٧٤
صالح بن الهيثم (أبو غسان) ٢٩٤
صالح بن وصيف ٣١٦ - ٣١٨
صبيح (مولى سالم الافطس) ٢٩٩
ابو صخر الهذلي الشاعر ١٦
صخر بن حرب (أبوسفیان) ٢٠١، ٢٠٧،
٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢٥٥، ٢٦١

- طياوس ١٣٨ ، ١٣٩
 طيمستانس ٢٧
 طيموثاوس البطريك ١٢٦
 (ظ)
 ظالم بن سراق بن صبح (ابو صفرة)
 ٢٧٧
 ظلوم أم الراضى ٣٣٦
 (ع)
 عابر بن صالح بن أرفخشذ ٧١
 عاتكة بنت يزيد بن معاوية ٢٧٧
 عارم بن الفضل السدوسي (أبو النعمان)
 ٢٢٠
 العاص بن وائل السهمي ١٧٩
 العاص بن الوليد بن يزيد ٢٨٦
 عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ٢١٢
 أم عاصم بنت عاصم بن عمر ٢٧٦
 عاصم بن عدى الأنصاري ٢٠٥
 عاصم بن علي ٢٠٤
 عاصم بن عمر بن الخطاب ٢٥٢ ، ٢٥١
 عافية بن يزيد الأزدي ٧٩٧
 عامر بن الأضبط الأشجعي ٢٢٩
 عامر بن الحضرمي ١٧٦
 عامر بن ربيعة ٢٠٠
 عامر بن صعصعة ١٧٥ ، ٢٣٥
 ابو طالب (صاحب الزنج) ٣٤٠
 طالب الحق (عبد الله بن يحيى)
 طاليس ١٠٠
 طامستوس (تامسطيوس) ١٣٩
 ابو طاهر القرمطي (سليمان بن الحسن)
 ٣٣٩
 طاهر بن الحسين (ذو اليمينين) ١٥٥
 ٣٠١ ، ٣٠٠
 طاهر بن يحيى بن حسن ٢٦٠
 طرايانوس قيصر ١١١
 طرفلا (ملك برجان) ١٤٠
 الطرماح بن حكيم الشاعر ٢٤٨
 طريف السبكري ٣٣١
 طفج بن جف الفرغاني ٣٢٢
 الطفيل بن عمرو الدوسي ٢٣٣
 طلحة بن جعفر المتوكل (ابو احمد)
 الموفق (٣١٨)
 طاحه بن عبيد الله ٢٠٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢
 طليحة بن خويلد ٢٤٧ ، ٢٤٨
 طهمورث (نمرود) ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩
 طوج بن افريدون ٣٤
 طياريوس الأول ١٠٨
 طياريوس الثاني ١٠٨
 طيطوس بن اسباسيانوس ١١٠ ، ١١١

العباس بن أبي طالب ٢٥٩
العباس بن عمرو الغنوي (أبو سعيد)
٣٤١

العباس بن الفضل بن الربيع ٣٠٢
العباس بن الوليد بن عبد الملك ٢٧٨
عبد بن ضخم بن قيس ١٥٧
عبد الله بن أبي بن سلول ٢٠٦ ، ٢١١
٢٣٦ ، ٢٣٧

عبد الله بن أبي قحافة (أبو بكر
الصديق) ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٨٦ ،
١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ،
٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،
٢٦٠ ، ٢٩١

عبد الله بن الأرقم ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٥١

عبد الله بن أنيس الجهني ٢١٢
عبد الله بن أبي بكر ٢٤٩
عبد الله بن جحش الأسدي ٢٠٥ ،
٢٠٣ ، ٢٢٣

عبد الله بن جدعان التيمي ١٧٩ ، ١٨٠ ،
٢٥٢

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٢٢٩ ،
٢٥٩

عامر بن ضبارة المري ٢٨٣
عامر بن الطفيل السكلابي ٢١٢
عامر بن عبد الله بن الجراح (أبو
عبيدة) ٢١٧

عامر بن فهيرة (مولى الصديق) ٢١٢
عامر بن كهب بن عامر ٢١٩ ، ٢٣١ ،
٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨
عامر بن لؤي بن غالب ١٨٠ ، ٢٤٦ ،
٢٧٣

عامور بن يافث بن نوح ٧٣
عائشة بنت أبي بكر ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٤٥ ،
٢٤٩ - ٢٥١ ، ٢٩٢ ، ٢٧١

عائشة بنت معاوية بن المغيرة ٢٧٠
أبو عباد (ثابت بن يحيى الكاتب)
عامر بن الجلندي ٤٤٠

عباد بن سلمان الصيمري ٣٤٢
ابن عباس (عبد الله)
العباس بن الحسن بن أيوب ٣٢١ ،
٣٢٧ ، ٣٢٩

أبو العباس السفاح (عبد الله بن محمد
ابن علي)

أبو العباس الطوسي ٥٧
العباس بن عبد المطاب ١٦٢ ، ٢٢٨ ،
٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥

٢٤٦ ، ٢٣٢
عبد الله بن سلام ٢٠١
ابو عبد الله الشيعي الداعية المحتسب
٢٨٩
عبد الله بن طاهر ٣٤
عبد الله بن عباس ١٩٨ ، ١٧٦ ، ٧١
٢٣٤
عبد الله بن العباس ٢٧٤ ، ٢٢٨ ، ٢٠٤
عبد الله بن عبد الاسد (ابو سلمة) ٢٠٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم ٢٨٧
عبد الله بن عبد المطلب ١٩٦
عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٢٧٢
عبد الله بن عتيك ٢٢٠
عبد الله (الاصغر والا كبر) ابنا عثمان
٢٥٥
عبد الله بن عقيل (الا كبر والاصغر)
٢٦٣ ، ٢٥٩
عبد الله بن علي بن الحسين ٢٥٨
عبد الله بن علي بن ابي الشوارب ٣٢٢ ،
٣٢٩
عبد الله بن علي بن عبد الله ٢٨٣ ،
٢٨٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٥١ ،
٢٥٢

عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية
٢٥٩
عبد الله بن الحارث (ابو ذؤيب) ١٩٦
عبد الله بن ابي حنيفة الأسلمي ٢٢٩
عبد الله بن حذافة السهمي ٢٢٥
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
٢٥٨
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي
طالب ٢٦٣
عبد الله بن الحسن بن علي ٢٦٣
عبد الله بن حمدان (ابو الهيجاء) ٣٢٧
٣٣٢ ، ٣٣٠
عبد الله بن حنظلة الغسيل ٢٦٤
عبد الله بن خطل (ابن خطل) ٣٣٢ ،
٣٣٣
عبد الله بن دكين ٣١٨
عبد الله بن رواحة الانصاري ٢١٤ ،
٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
عبد الله بن الزبير (ابن الزبير - ابو
خبيب) ٢٦٣ ، ٢٠١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ،
٢٦٩ ، ٢٦٦
عبد الله بن زيد بن عبد ربه ٢٠٤
عبد الله بن سعد الأيلي القاضي ٢٧٦
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ١٣٥ ،

٢٣٤ ، ٢٥٥
عبد الله بن مطيع العدوي ٢٦٤
عبد الله بن المعتز ٣٢٧
عبد الله بن المقفع ٦٦
عبد الله بن هارون الرشيد (ابو جعفر
المأمون) ٣٠ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ١٦٦ ،
٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣
عبد الله بن هلال الثقفي ٢٧٤
عبد الله بن وهب الراسبي ٢٥٦ ، ٢٥٧
عبد الله بن يحيى الكندي (طالب
الحق) ٢٨٣ ، ٢٨٢
عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي (ابو
خازم) ٣٢١
عبد الحميد بن عدى ٢٩٦
عبد الحميد بن يحيى العامري الكاتب ٢٨٤
عبد الدار بن قصي ١٨٠
عبد الرحمن بن الاسود ٢٠٤
عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٤٩
عبد الرحمن بن جحدم الفهري ٢٦٩
عبد الله بن حبيب النهري ٢٨٦
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ١٥٧
عبد الرحمن بن الحكم الاموي ٣٦٨ ، ٢٨٧
عبد الرحمن بن دراج ٢٦١
أبو عبد الرحمن السلمي ٢٠٤

عبد الله بن عمر بن الخطاب الاصغر
عبد الله بن قيس بن عبد مناف ٢٧٣
عبد الله بن كعب بن ربيعة ٢٣٥
عبد الله بن محمد بن الحنفية (ابو هاشم)
٢٥٩ ، ٢٩٢
عبد الله بن محمد الخالدي (ابو محمد) ٣٤٣
عبد الله بن محمد بن صفوان ٢٩٦
عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني
٣٢٩
عبد الله بن محمد بن عقيل ٢٥٩
عبد الله بن محمد بن علي (ابو جعفر
المنصور) ١٤٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ،
٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢١
عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس
السفاح بن الخارثية) ١٤٢ ،
٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
٣٢١
عبد الله بن محمد بن عمر بن هلي ٢٥٩
عبد الله بن محمد المعري (أبو بكر) ٢٦٠
عبد الله بن محمد الناشي (أبو العباس)
٣٤٣
عبد الله بن مروان بن محمد ٢٨٥ ، ٢٨٦
عبد الله بن مسعدة الفزاري ٢٦٣
عبد الله بن مسعود بن غافل ٢٠٤ ،

عبد بن ضخم بن قيس ١٥٧
عبد العزى بن عبد المطلب (ابو لهب)

٢٠٦

عبد العزيز بن الحارث بن الحكم

٢٧٥

عبد العزيز بن صهيب ٢٢٣

عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو ٢٨٢

عبد العزيز بن مروان ٢٧٣ ، ٢٩٠

عبد القيس بن أنصى ٢٠٨

عبد الكعبة (عبد الله بن أبي قحافة

ابوبكر الصديق)

عبد المسيح بن ببيعة ٣١٠

عبد المطلب بن عبد مناف ١٨٠

عبد المطلب بن هاشم ١٩٧

عبد المغيرة (ابو لؤلؤة الفارسي) ٢٥٠

عبد الملك بن صالح ٣٠١

عبد الملك بن قريب (الأصبعي) ١٧٦

عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي

٢٨٣

عبد الملك بن مروان (ابو الوليد)

١٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ،

٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

عبد الملك بن معاوية بن هشام ٢٨٥

عبد مناف بن قصي ١٨٠

(٢٦)

عبد الرحمن بن العباس ٢٧٢

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

٣١٠

عبد الرحمن بن عبيد الله المهدي (أبو

القاسم) ٢٨٩

عبد الرحمن بن عقيل ٢٦٣

عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الاصغر

٢٥١ ، ٢٥٢

عبد الرحمن بن عمر (الاكبر) ٢٥١

عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي (أبو

عمرو الاوزاعي) ٢٣١

عبد الرحمن بن عوف ٢١٩ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٥٥

عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن

الجراح (ابو علي) ٣٣٧ ، ٣٤٤

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث (ناصر

أمير المؤمنين - القحطاني) ٢٧٢

٢٧٣ ، ٢٧٥

عبد الرحمن بن محمد الأموي ٢٨٨ ،

٢٨٩ ، ٢٩١

عبد الرحمن بن معاوية الداخل ٢٨٦ ،

٢٩١

عبد الرحمن بن ملجم اليحصبي (ابن

ملجم) ٢٥٧

عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر ١٨٠
 عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي ٢٥٤
 عبيد الله بن محمد الكلو اذاني ٣٢٩
 عبيد الله بن مروان بن محمد ٢٨٥
 » » بن يحيى بن خاقان ٤١ ، ٤٢
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩
 أبو عبيدة بن الجراح (عمر بن عبد الله)
 عبيدة بن الحارث ٢٠١
 أبو عبيدة (مولى سليمان بن عبد الملك)
 ٢٧٥
 أبو عبيدة (معمربن المثنى)
 عبيد بن عوض ١٥٧
 عتبة بن غزوان ٣٠٩
 عتيق (عبد الله بن أبي قحافة)
 عثمان بن عفان (أبو عمرو - أبو عبد
 الله ٩٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٩١
 عثمان بن عمرو البتي ٢٨٤ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٨
 أبو عثمان (عمرو بن بحر الجاحظ)
 عثمان بن الوليد بن يزيد ٢٨١
 عدى بن أحمد بن عبد الباقي (أبو عمير)
 ١٦٤ ، ١٦٥

عبد الواحد بن زياد ٢٥٤
 عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ٢٨٢
 عبدان بن الربيط ٣٣٨
 عبدان القرمطي ٣٢٥
 ابن عبدك الجرجاني ٣٤٣
 عبهة بن كعب (الاسود العنسي ذو
 الخمار) ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٨
 عبيد بن أوس الفسائي ٢٦١ ، ٢٦٥
 عبيد بن شرية الجرهمي ٧٢
 عبيد الله بن الحسن العنبري ٣٠٨
 ابو عبيد (القاسم بن سلام)
 عبيد الله بن أبي رافع ٢٥٨ ، ٢٦١
 عبيد الله بن زياد ٢٨٩
 عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى ٢٥٤ ،
 ٢٦٢ ، ٢٩٧
 عبيد الله بن سليمان بن وهب ٣٢٠
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطاب ٢٢٩
 عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي
 طالب ٢٥٩
 عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه (أبو
 القاسم) ٦٥
 عبيد الله بن عمر بن الخطاب المقتول
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٣٠٦
 عبيد الله بن عمر بن نافع ٢٥٤

علقمة بن زيد ٢٠٤
علي بن حرملة القاضي ٣٠٠
علي بن الحسين بن علي (ابو الحسن
المسعودي) المؤلف
علي الاصغر بن الحسين بن علي ٢٥٨ ،
٢٦٠ ، ٢٦٤
علي بن داود السكردى ٤٨
علي بن سنبر ٣٤٢
علي بن صالح صاحب المصلى ٣٠٥
علي بن أبي طالب (ابو الحسن) ١٣٩ ،
١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٩
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤
٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥
٢٥٧ ، ٢٧٥
علي بن احمد المعتضد (ابو محمد المكتفي)
٣٢١
علي بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
علي بن عبد الله بن حمدان (سيف
الدولة) ١٤٨ ، ١٦٥
علي بن عبد الله بن العباس ٢٦٤
علي بن عقيل ٢٥٩
علي بن عيسى بن داود بن الجراح ٣٢٩
٣٤٤

عدى بن أرطاة الفزارى ٢٧٧
العرنجج (ملك حمير) ١٥٧
عروة الرحال ١٧٨
عروة بن الزبير ١٩٩
» الصعاليك ٢١٣
الريان بن الهيثم الربيعي ٣٤٠
عريب بن زيد بن كهلان ٢٣٨
عصماء بنت الحارث ٢٢٨
عصماء بنت مروان ٢٠٦
عطارد بن حاجب بن زرارة ٢٠٨ ،
٢٤٨
ابن أبي عطية الباهلي ٢٩٦
عفان (بن مسلم) ٢٥٤
ابو عفك ٢٠٦
عقيل بن أبي طالب ٢٥٩
عقيل بن كعب ٢٣٥
عكاشة بن محصن الاسدى ٢١٩
عكرمة بن أبي جهل ٢٣٣
عكرمة بن عمار ٢٠٤
العلاء بن عبد الله الحضرمي ٢٢٦ ،
٢٣٩ ، ٢٤٦
العلاء بن عقبة ٢٤٥
ابن علانة العقيلي القاضي ٢٩٧
علقمة ذو جدن الشاعر ٧٠

٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١١
عمر بن أبي ربيعة الشاعر ١٥٠
عمر بن سعد بن أبي وقاص ٢٦٢
عمر بن شبة النميري ٢١٣
عمر بن عبد العزيز (أبو حفص) ٢٧٦
٢٧٧ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
٣١٨ ، ٣١١ ، ٢٩٠
عمر بن عبيد الله بن مروان الاقطع
١٤٤
عمر بن عثمان ٢٥٥
عمر بن علي بن أبي طالب ٢٥٩
» » محمد بن يوسف القاضي ٣٢٩
٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧
عمر بن هبيرة الفزاري ١٤١
عمر بن أمية الضمري ٢١٣ ، ٢٢٦
» » الاهتم ٢٤٨
» » بحر الجاحظ ٦٦ ، ٤٩
» » الحارث (مولى بني عامر بن
لؤي) ٢٧٣
عمر بن حمزة الدوسي ٢٣٣
» » سعيد الاشدق ٢٦٦
» » عابرماء السماء من يقياء ١٧٤
» » العاص بن وائل ٢٣٠ ،
٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ،

علي بن عيسى بن ماهان ٣٠٠
علي بن عيسى الوزير (أبو الحسن)
٢٩٨ ، ٢٩٨ ، ٣٢٦
علي بن الفتح (المطوق) ٢٩٨
علي بن محمد صاحب الزنج ٣١٩
علي بن محمد بن الحنفية ٢٥٩ ، ٣٤٠
علي بن محمد بن أبي الشوارب ٣٢٠
علي بن محمد بن علي بن مقلدة (أبو
الحسين) ٣٣٧ ، ٣٤٤
علي بن محمد المدائني (أبو الحسن)
٣٠٩
علي بن محمد بن موسى بن الفرات ٣٢٩
علي بن مسمار ٣٤٠
علي بن موسى الرضي ٣٠٢
علي بن يحيى الارمني ١٦٢
علي بن يقطين ٢٩٩
علي بن بليق ٣٣٦
عمار بن ياسر ٢٥٦
عمر بن بزيع ٢٩٧
عمر بن الحسن الاشثاني القاضي ٣٣٠
عمر بن الخطاب ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣
١٧٦ ، ١٢٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ،
٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤

عون بن عبد الله بن جعفر ٢٦٣
 » » » المسعودى ٣٠٠
 » » » على بن ابي طالب ٢٢٩
 عون بن علي بن محمد بن الحنفية ٢٥٩
 عون بن محمد بن الحنفية ٢٥٩
 عياش بن ابي ربيعة ٢٠٠
 » المحاربي ٣٤٠
 عياض بن سنان ١٦٦
 » » عمر بن الخطاب ٢٥١
 عيسى بن روضة ٢٩٦
 » » عقيل ٢٥٩
 عيسى بن فرخان شاه ٣١٦
 عيسى بن مريم (المسيح عليه السلام ايشوع
 الناصري) ٧١، ١٠٧، ١٠٩،
 ١١٠، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٦،
 ١٦٩، ١٧١، ١٨١، ١٨٢
 عيسى بن موسى القرمطي البقلي (قرميط)
 ٢٩٥، ٣٣٨
 العيص ٩٦
 عينة بن حصن الفزاري ٢١٥، ٢١٨
 ٢٤٧
 (غ)
 غالب (مولى هشام) بن عبد الملك
 ٢٧٩

٣١٠، ٣١١
 عمرو بن عبسة ١٩٩
 » » عثمان بن عفان ٢٥٥
 » » عدى ١٥٨
 » » عمرو بن عدس الدارمي
 ١٧٥
 عمرو بن عوف ٢٠٦، ٢١٣
 » » قيس (ابن أم مكتوم الضير)
 » » كعب بن سعد ٢٠٥، ٢٠٦
 عمرو بن مالك بن النجار ٢١٦
 عمرو بن مخلد الحمار ٢٦٧
 عمرو بن مسعدة بن صول ٣٠٤
 عمرو بن مزقياء ١٧٣
 عمرو بن هشام (أبو جهل) ٢٠٠
 عمرة ١٧٦، ١٧٧
 عمليق بن لاود ١٥٧
 عمير بن عدى بن خرشة ٢٠٦
 عمير بن سلمى الحنفي ٢٠٩
 عميس بن معد بن الحارث ٢٢٨
 عنان بن نبادود ١٨٧
 ابن أبي العوجاء السلمي ٢٢٩
 ابن أبي عون (محمد بن أحمد بن ابي النجم)
 عون بن جعفر بن ابي طالب ٢٢٩،
 ٢٥٩

ابن الفرخان الطبري ١٧٩
الفرزدق الشاعر ٣٧، ٢٥٣، ٢٦٨
فرعون ١٩
فرقوريوس الصوري ٥٣، ١٣٨
الفزاري المنجم ١٦٩
فضالة بن عبيد الانصاري ٢٦٢
الفضل بن جعفر (ابو القاسم المطيع لله)
٣، ٥، ٣٧، ٩٧، ١٤٦، ١٤٨
١٦٥، ١٩٥، ٣٢٨، ٣٤٦، ٣٤٥
٣٤٨، ٣٥٤
الفضل بن جعفر بن الفرات ١٦٤،
٣٢٩، ٣٣٧
الفضل بن الحباب الجمحي (ابو خليفة)
٢٢٠
الفضل بن حسن بن بهرام (ابو العباس)
٣٣٢
الفضل بن الربيع ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٢
الفضل بن سهل ذو الرئاستين ٣٠٠،
٣٠٣، ٣٠٤
الفضل بن العباس ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٤
٢٤٥
الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي ٣٣٥
الفضل بن مروان ٣٠٨
الفضل بن يحيى بن برمك ٢٩٩

غالب بن عبد الله الليثي ٢٢٧، ٢٣٠
غالينوس قيصر (والاربانوس) ١١٧
غائبوس قيصر ١٠٦، ١٠٧
غائبوس بن طيياربوس ١٠٩
الغبراء ١٧٤
غراطيانوس ١٢٦
غرديانوس ١١٥
غصن أم المستكفي ٣٤٥
غلباس ١١٠
غلبوس قيصر (غلبوس) ١١٦
غنم بن مالك ٢٤٦
(ف)
فاتك المتضدى ٣٢٧
فارس بن الزنداق ٣٣٦
فاطمة بنت اسد ٢٥٥
فاطمة بنت الحسين بن علي ٢٥٥
فاطمة بنت ربيعة (ام قرفة) ٢١٩، ٢٢٠،
٢٤٠، ٢٤٩
فاطمة بنت الرسول ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٦٠
٢٥٨
فالغ بن عابر ١٦٨، ١٧١
فتيان (ام المتعمد) ٣١٨
فراسيات انتركي ٧٩
فرج (ابو سليم) خادم الرشيد ١٦٠

قباذ بن فيروز ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٢٦
 قبول ام القاهر ٣٣٦
 قبيحة ام المعتز ٣١٦
 قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ٢٧٣
 قتادة بن دعامة ٢٣٢
 ابو قتادة (النعمان بن ربيع) ٢٢٩
 قثم بن العباس بن عبد المطلب ٢٢٩ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥
 ابو قحافة ٢٤٩
 قحطان بن عابر ١٠٠
 قحطان بن الهميسع ٧١
 قحطان بن هود بن عبد الله ٧٠ ، ٧١
 قحطبة بن شبيب الطائي ٢٨٣
 القحل بن عياش ٢٧٨
 قدامة بن يزيد النعماني ٣٤٣
 قراطيس (أم الواثق) ٣١٢
 قرب (ام المهدي) ٣١٧
 قرياس (مولى آل طاهر) ١٥٥
 ام قرقة (فاطمة بنت ربيعة)
 قرقاس (اخو الدمستق) ١٤٨ ، ١٤٩
 قسطا بن قسطنطين ١٣٩
 قسطنطين بن ارمانوس ١٤٧
 قسطنطين بن اندرونقس ١٤٨
 قسطنطس ابو قسطنطين ١١٨ ، ١٢٢

فوئاغورث ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٣٨
 فور ملك الهند ٥٠ ، ١٧١
 فورس ١١٧
 فوقاس (ملك الروم) ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤
 فيروز جشنس (ملك الفرس) ٩٠
 فيروز بن الديلمي ٢٢٥ ، ٢٤١
 الفيض الكاتب (ابوصالح) ٢٩٧
 فيلبس (ابو الاسكندر) ٩٧ ، ١٦٩
 فيابس قيصر ١١٥
 فيلبقوس ١٤٠
 فينخاس بن العازر ١٧٠
 (ق)
 فاروس ١١٧
 ابو القاسم البلخي ٣٤٢
 القاسم بن الحسن بن علي ٢٦٣
 القاسم بن الرشيد ١٦٠ ، ٢٩٩
 القاسم بن سلام (ابو عبيد) ٢٣٢
 القاسم بن سيما ٣٢٦
 القاسم بن عبيد الله ٢٢٤ ، ٣٢١
 القاسم بن عيسى (ابو دلف) ٣٣ ، ٣٤
 ٣٠٨ ، ٣٨١
 القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديقي
 ٢٤٩ ، ٢٥٠
 القاهر ١٤٨ ، ٣٣٦

قويرى المتفلسف ١٠٥
قيس بن الخطيم الشاعر ١٧٧
قيس بن عيلان ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢٦٦
٢٨٤
قيس المارونى ١٣٢
قيس بن مكشوح المرادى ٢٤١
قيس بن منبه ٢٧١
قيصر ٩٥ ، ١٠٧
قيلة بنت جفنة ١٧٤
قيلة بنت كاهل ١٧٤
(ك)
كافور الاخشيدى (ابو المسك) ١٦٥
كثير بن عبد الرحمن الخزاعى ٢٦٨
کرد بن اسفنديار ٧٨
کرد بن مرد بن صعصعة ٨٩
كرز بن جابر الفهرى ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠
كرشاسب ٧٩
كسرى ابو شروان بن قباذ ٣٦ ، ٣٥
١٨٩ ، ٩٠ ، ١٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٢٦
كعب بن الاشرف اليهودى ٢٠٩
كعب بن ربيعة بن عامر ٢٣٥
كعب بن سعد بن ضبيعة ٢٠٧
كعب بن عمير الغفارى ٢٣٠
كعب بن لؤى ١٧٨

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥
قسطنطين بن قسطنطين ١٤٠
قسطنطين بن قسطنطين ١١٨ ، ١١٩
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥
قسطنطين بن لاون ١٠٦ ، ١٣٦ ،
١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠
١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٣٤٨
قسطنطين بن هرمز ١٣٤
قسطنطين بن هيلانى ١٠٦ ، ١١٨ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٥٢
قسطوس بن قسطنطين ١٢٥
قشير بن كعب ٢٣٥
قصى بن كلاب بن مرة ١٨٠
القعقاع بن خليلد العبسى ٢٧٤
ابو قلابة ٢٢٠
قلو بطرة ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ،
١١٢
قلوذيوس بن طيباريوس ١٠٩
قلوذيوس الثانى ١١٢ ، ١١٧
قليمنس ١٣٧
قنبر (مولى على) ٢٥٨ ، ٢٦١
قورس الاسكندرانى ١٣٦
قورلس بطريك ١٢٦ - ١٢٨
قوموذوس بن انطونينوس ١١٣

لاون غلام زرافة ١٥٣
لاون الصغير والكبير ١٣٠
لاوى بن يعقوب ١٧٠
لبابة الصغرى بنت الحارث ٢٢٨ ، ٢٢٩
لبابة الكبرى (أم الفضل) ٢٢٨
ابو لبابة (بشر بن عبد المنذر) ٢٠٧
لذريق ملك الاشبان ٢٨٨
لقيط الايادى الشاعر ١٧٥
لقيط بن زرارة ١٧٥
لوط بن يحيى الغامدى (ابو مخنف) ٣٠٩
لوقا (الحوارى) ١٣٧
لؤلؤ غلام المتشتم ٣٣٧ ، ٣٣٨
لؤى بن الوليد بن يزيد ٢٨٦
ليث بن أبى رقية ٢٧٦
ليلي الجهنية ١٥٧
(م)
ماجنس (صاحب دباوند) ٨٦
ماردة (ام المعتصم) ٣٠٥
مارقس (اسقف بيت المقدس) ١٢٣
مارون (المارونى) ١٣١ ، ١٣٢
مارينوس الحكيم ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١
١١٠ ، ٣٩
المازيار بن قارن ٣٠٧
ماشاء الله بن سارية النجم ١٦٩ ، ١٩٠
(٢٧)

كعب بن مالك الانصارى ٢١٦ ، ٢٣٦
كلاب بن ربيعة ٢٣٥
كلثوم بن الحصين (ابو رم) ٢٣٧
ام كلثوم (بنت الرسول) ٢٣٧
ام كلثوم (بنت على) ٢٥٨ ، ٢٥٩
كاسطوس بطريك رومية ١٢٧
كليب بن يربوع ٣٤٠
الكميث بن يزيد الاسدى ١٥٩
كيل بن زياد انخمى ٢٧٥
كنانة بن عوف بن عذرة ٢٠٢
كنانة بن لؤى ١٧٨
كنانة بن ابى الحقيق ٢٢٢
كهلان بن سبأ ١٧٢
كورش ٢٧١
كوكب الانصارى ٢٥٤
كيشتاسب بن كيلهراسب ٧٩ ، ٨٥
كى خسرو ٧٩
كيغلف ٣٢٠
كيقاوس ٧٩
كيقباد ٧٩
كيومرت (جيومرت كشاه) ٧٤ ،
٧٥ ، ١١٨ ، ١٦٧
(ل)
لاون بن بسيل (اليون) ١٤٦ ، ١٦٣

محمد بن ذهل الشيباني ٢٨٢
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣ ، ٥ ، ٧١ ، ٩٠ ،
٩٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٨ ،
١٨٠ - ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
١٩٤ - ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ،
٢١٦ - ٢٢٠ ، ٢٢٨ ،
٢٣٠ - ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ،
٢٤٤ - ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ،
٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ،
٢٦٣ ، ٣٠٣
محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحنفية
٢٥٩
محمد بن احمد بن الجنيد ٢٥٤
محمد بن احمد الجيهاني (ابو عبد الله)
٦٥
محمد بن أحمد بن عمار ٣١٨
محمد بن احمد المعتضد (ابو منصور
القاهر) ٣٣٦ ، ٣٣٧
محمد بن احمد المنجم (ابن ابى عون) ٦٦
محمد بن جعفر المتوكل (ابو جعفر
المنتصر) ٣١٤ ، ٣١٥
محمد بن احمد القراريطي (ابو إسحاق)
٣٤٤

ابن الماشطه (على بن الحسن) الكاتب
٢٩٨ ، ٣٠٥
مالك بن أدد بن زيد ٢٤٠
مالك بن أنس الاصبحي ٢٣٢
مالك بن الحارث النخعي ٢٧٠
مالك بن طوق ٣٣٣
مالك بن عدى بن الحارث ١٥٨
مالك بن النجار ٢٠٥
مالك بن عوف النصرى ٢٣٥
مالك بن فهر ٢١٨
مالك بن نويرة اليربوعي ١٥٨ ، ١٥٩ ،
٢٤٧
مالك بن وهب (أبو وقاص) ٢٠١
المأمون (عبد الله)
ماني (الفارقيط) ٨٧ ، ٨٩ ، ١١٧
مبارك القمي ٣٢٥
متمم بن نويرة الشاعر ١٥٨
المتوكل (محمد بن جعفر)
مقي صاحب الانجيل ١٣٦
مقي بن يونس (ابو بشر) ١٠٥
مخارب بن خصفة بن قيس ٣٤٠
مخارب بن دثار ٢٥٤
محبوب بن قسطنطين المنبجي ١٣٢
معلم بن جثامة ٢٢٩

محمد بن الحسين الشيباني (صاحب ابى

حنيفة) ٢٠٦

محمد بن الحسن بن الحسن بن علي ١٩٩

٢٥٨

محمد بن حماد بن دقش ٣٠٥ ، ٣٠٨

محمد بن الحنفية (ابو القاسم محمد بن

علي) ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣

محمد بن خالد بن برمك ٣٠٠

محمد بن خالد المروزي ١٦٩

محمد بن خلف بن وكيع (أبو بكر

وكيع) ٢٥٤

محمد بن داود بن الجراح (أبو عبد

الله) ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٦

محمد بن رائق ٣٣٠ ، ٣٤٤

محمد بن الرشيد (محمد بن هارون

الأمين)

محمد بن زبيدة (محمد بن هارون

الامين)

محمد بن زكرياء (أبو بكر الرازي)

١٠٦

محمد بن السائب الكلابي ٧١

محمد بن سليمان الكاتب ٣٢٣

محمد بن سعاة الحنفي ٣٠٠ ، ٣٠٢

٣٠٨

محمد بن إدريس الشافعي (أبو عبد الله)

٢٣٢ ، ٢٣٤

محمد بن إسحاق ٢٢٤ ، ٢٤٢

محمد بن إسحاق الترمطي ٣٤٢

محمد بن إسحاق بن كنداجيق ٣٢٤ ،

٣٢٥

محمد بن إسماعيل (ابن مخاب)

٣٣٤

محمد بن أبي بكر الصديق ٢٢٩ ،

٢٤٩

محمد بن جابر البناي ١٦٩ ، ١٩٠

محمد بن جرير الطبري (أبو جعفر)

٢٣٢

محمد بن جعفر بن محمد المعتصم

(المتوكل) ٣١٣

محمد بن جعفر المقتدر (أبو العباس

الراضي) ٩١ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ،

١٤٨ ، ١٦٤ ، ٣٣٥ - ٣٣٨ ،

محمد بن جعفر بن أبي طالب ٢٢٩ ،

٢٥٩

محمد بن حبيب (أبو جعفر) ١٧٤

محمد بن حبيب القاضي ٣٠٢

محمد بن حزم القاضي (أبو بكر) ٢٧٤

٢٧٥

محمد بن عبید الله بن خاقان (دق صدره)

٣٢٩

محمد بن علی صاحب الفداء ١٦٦

محمد (الاصغر) بن علی (أبو بكر) ٢٥٨

محمد بن علی بن أبي طالب (محمد بن الحنفية)

محمد بن علی بن رزام الطائي (أبو عبد الله)

١٣٨ ، ٣٤٣

محمد بن علی السلمغاني (ابن أبي العزراق)

٣٤٣

محمد بن علی بن عبد الله بن العباس

٢٩٢ ، ٢٩٣

محمد بن علی بن مقله (أبو علی) ٣٢٩ ،

٣٣٦ ، ٣٣٧

محمد بن عمر (الواقدي) ٢٠٤ ، ٢٤٢ ،

٢٦٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٠

محمد بن عمر بن علی بن أبي طالب ٢٥٩

محمد بن عمرو بن التغلبي (أبو جعفر)

٣٣٣

محمد بن عون بن محمد بن الحنفية ٢٥٩

محمد بن عيسى بن غوث ٣٤٢

محمد بن عيسى بن نهيك ٣٠٢

محمد بن فروخ (أبو هريرة)

محمد بن الفضل الجرجاني ٣١٤

محمد بن القاسم بن عبید الله (أبو جعفر)

محمد بن شبيب (صاحب النظام) ٣٤٢

محمد بن شیرزاد (أبو جعفر) ٣٤٥

محمد بن صفوان الجمحي ٢٧٩

محمد بن طعج الاخشيذ ١٦٥

محمد بن عبد الله بن جعفر ٢٦٣

محمد بن عبد الله بن حارثة ٢٧٩

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

أبو عبد الله (المهدي) ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٣١٢

محمد بن عبد الله بن طاهر ٣١٥

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ٢٤٩

محمد بن عبد الله بن علی بن أبي

الشوارب ٣٣٠

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

(الدياج) ٢٥٥

محمد بن عبد الله بن محمد القرشي

٢٩٠

محمد بن عبد الرحمن الأموي ٢٨٧

محمد بن عبد الملك الزيات ٣٠٨ ، ٣١٣

٣١٣

محمد بن عبد الوهاب الجبائي (أبو علی)

٣٤٢

محمد بن عبدوس الجمشيارى (أبو عبد الله)

٢٩٨ ، ٣٠٥

محمد بن يحيى الصولى (أبو بكر) ٢٩٨	السكرخى (٣٣٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤)
٣٠٥	محمد بن كثير الفرغانى ١٦٩
محمد بن يحيى أبو غسان ٢٥٤	محمد بن كرتيب (أبو محمد) ١٠٥
محمد بن يزيد بن سويد ٣٠٤	محمد بن مروان بن الحكم ٢٧٢
محمد بن يوسف الخزرى ٣٣١	محمد بن محمد الفارابى (أبو نصر)
محمد بن يوسف القاضى ٣٢٢ ، ٣٢٩	١٠٥
محيصة بن مسعود ٢٢٩	محمد بن مسلم بن عبيد الله (الزهوى)
مخارق أم المستعين ٣١٥	٢٥٢
الختار بن ابى عبيد ٢٧٠	محمد بن مسلمة الانصارى ٢٠٩ ، ٢١٨ ،
الختار بن عوف الأزدي (أبو حمزة)	٢١٩ ، ٢٣٥
٢٨٣ ، ٢٨٢	محمد بن موسى الخوارزمى المنجم ٤١
مخالد بن كيداد البربرى (أبو يزيد)	١١٦ ، ١٥٧ ، ١٨٩
٢٨٩	محمد بن هارون (ابو موسى الأمين)
أبو مخنف (لوط بن يحيى)	١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٦ ، ٢٨٦ ،
مراجل أم المأمون ٣٠٢	٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩
مرارة بن الربيع الأوسى ٣٣٦	محمد بن هارون الرشيد (أبو اسحاق
مرزوق مولى المنصور (أبو الخصب)	المعتصم) ٣٠٥
٢٩٦	محمد بن هارون الوائق (أبو عبد الله
مرقس (صاحب الإنجيل) ١٢٦ ،	المهتدى) ٣١٧
١٣٧	محمد بن هارون الوراق (أبو عيسى)
مرقس اورليوس ١٣٧	٣٣٢
مريان ١٢٩	محمد بن الهذيل العلاف (أبو الهذيل)
مريقيون ١١١ ، ١٨٩	٣٤٢
مرة بن محكان السمدى ١٧٦	محمد بن ياقوت ٣٣٦ ، ٣٣٧

مسلم بن أبي مسلم الجرمي ١٦٥
مسلمة بن عبد الملك ١٢١، ١٤١، ٢٧٥،
٢٧٨، ٢٩٠

المسيب بن الرفل الكلابي ٢٧٨
المسيب بن نجبة الفزارى ٢٦٩
مسيمة الكذاب (أبو ثمانية) ٢٣٩، ٢٤٧،
٢٤٨

مشعلة أم المطيع ٣٤٥
مصعب بن الزبير ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨١،
٢٩٠

مصعب بن عبد الله ٢٩٠
أبو مطرف ٢٩٠
مطروفانس بطريك ١٢٦
المطيع (الفضل بن جعفر) ١٠٦، ٢٢٧،
٣٥٠

معاذ الاعرابي الكلابي ٣٣٣، ٣٣٧
معاوية بن ثور بن مرتع ١٥٩
معاوية بن أبي سفيان (أبو عبد الرحمن)
١٣٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٧٦، ٢٤٦،

٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٨٤، ٢٩٠
معاوية بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
معاوية بن عبد الله الأشعري ٢٩٧
معاوية بن يزيد بن معاوية ٢٦١، ٢٦٥،
٢٦٦، ٢٩٠

مروان بن ابى حفصة ١٦١
مروان بن الحكم أبو عبد الملك (أبو الحكم)
١٤٠، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٨١،

مروان بن عثمان بن ابى سعيد ٢٢٤
مروان بن محمد بن مروان ١٨٦، ٢٨٢،
٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣

مريم بنت عمران ١٠٨، ١٧٠
مريم بنت موريق ١٣٣
مزامح (مولى عمر بن عبد العزيز) ٢٧١
مزدق (مزدك) الموبذ ٨٨، ٨٩
مساور بن عبد الحميد الشاري ٣١٧
المستعين ٤٢ (أحمد بن محمد)
المستكفي (عبد الله بن علي المكتفي)
١٤٦، ١٤٨، ٣٤٥

المسدقوس (يؤانس) ١٦٥
مسروق بن ابرهة الأشرم ٢٢٦
المسيح (عيسى عليه السلام)
مسطح بن أثانة ٢١٥، ٢١٦
مسعر بن كدام ٢٥٤

مسعود بن حريث القرمطي ٣٣٨
أبو مسلم الخراساني ٢٨٣، ٢٩٣، ٢٩٥،
مسلم (مولى سليمان بن عبد الملك)
مسلم بن عقبة المري ٢٦٣، ٢٦٤
مسلم بن عقيل ٢٦٢

١١٨

ابن مقلة (أبو علي محمد أو أبو الحسين علي)

المقوقس المقرّب ٢٢٧

مقيس بن حبابه ٢٣٢، ٢٣٣

المكتفي (علي بن أحمد المعتضد) ١٣٢،

١٤٦، ١٤٨، ١٥٣، ١٦٣، ٢٢٣

ابن أم مكتوم ٢٠٩ - ٢١١، ٢١٣،

٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٥

مليطيوس بطريك انطاكية ١٢٦

منبه بن صعب بن سعد العشيرة ١٧٩

المنتصر (محمد بن جعفر) ١٤٥، ٣١٣

المنذر بن ساوي ٢٢٦

المنذر بن عمرو الانصاري ٢١٢

المنذر بن محمد بن عبد الرحمن ٢٨٧

منشخر بن منشخر باغ ٧٨، ٩٥

المنصور (عبد الله بن محمد)

المنصور بن المهدي ٣٠٣

ابو المنهال (مولى مروان) ٢٧٠

منوشهر ٧٨، ٧٩، ٩٥

المهتدي (محمد بن هارون) ١٤٦، ٣١٨

المهدي (محمد بن عبد الله) ٥٦، ٥٧

١٤٢، ١٦٦، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣١٢

المهلب بن أبي صفرة ٢٧٠، ٢٧٨

موريق (موريقيس) ١٣١، ١٣٣

معبد بن العباس بن عبد الطالب ٢٢٩

المعز (الزبير بن جعفر المتوكل) ١٤٦

١٦٣، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧

المعتصم (محمد بن هارون) ١٤٤،

١٤٥، ٢١٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩

٣١٣

المعتضد ١٠٥، ١٤٦، ١٦٣، ١٨٤،

١٨٥، ٣٢٨، ٣٤١

المعتد (محمد بن هارون) ٣٢٠

معد بن اسماعيل (ابو تميم) ١٨٩

معد بن عدنان ٩٤، ١٧٣، ١٩٥، ١٩٦

ابو مشر (جعفر بن محمد البلخي) ٤١

معمر بن المشي (أبو عبيدة) ٩٠،

١٨٠، ٢٠٩

المغيرة بن شعبة ٢٢٢

ابن مفرغ الحميري (يزيد بن ربيعة)

٢٧٠

مفلح الخادم الأسود ١٦٤

المقتدر (جعفر بن أحمد المعتضد) ٩٨

مقدونس البطريرك ١٢٦

مقرينوس ١١٥

مقسيميا نوس (مقسيم نوس)

١١٥، ١١٧، ١١٨

مقسنطيوس بن مقسيميا نوس ١١٧،

نازوك المعتضدى ٣٢٧
نافع بن الازرق ٢٥٤
نباته بن حنظلة الكلابى ٢٨٣
النجاشى (ملك الحبشة) ٢٢٣
نجم غلام جنى الصفوانى ٢٣٣
ابن النجم (ابن أبى عون) ٣٤٣
نرسى بن بهرام بن بهرام ٨٨
نرسى بن يزن ٨٣
نرواس قيصر ١١١
نزار بن معد بن عدنان ٧١ ، ١٥٩ ،
٢٥٨ ، ١٧٣
نسطاس بن فيليقوس ١٤١
نسطورا الراهب ١٩٧
نسطورس ١٢٧ - ١٢٩
نصر بن احمد السامانى ٦٥
نصر بن الأزهر الشيعى ١٦٢
ابو نصر بن بغا ٣١٧
نصر بن سيار ٢٨٣
نصر بن سعد بن بكر (أبو أسماء
الضربية النصرى) ١٧٩
نصر القشورى ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩
نصر بن مزروع الكلبى ٧١
نصر بن معاوية بن بكر ٢٣٥
نظيف غلام ابن حاج ٣٣٤

موسى عليه السلام ١٩ ، ١٢٣ ، ١٣١ ،
١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٣ ،
٢٣٦ ، ٢٩٤ ،
ابو موسى الاشعري ٢٠٦ ، ٢٥٦ ،
موسى بن الأمين ٣٠٢
موسى بن بغا الكبير ٣١٧ ، ٣١٨ ،
موسى بن جعفر الامام ١٩٩
ام موسى بنت منصور ٢٩٦
موسى بن المهلبى (ابو جعفر الهادى)
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
موسى بن نصير اللخمى ٢٨٨
ابن أبى موسى الهاشمى ٣٤٥
ابو أحمد الموفق (المعتضد)
مؤنس الخادم المظفر ١٦٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ،
مؤنس الخازن الفحل ٣٢٤
المؤيد ابراهيم ٣٢٠
ميخائيل بن توفيل ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦١ ،
ميخائيل بن جرجس ١٤٣ ، ١٤٤ ،
ميسرة غلام خديجة ١٩٧
ميسون بنت بحدل ٢٦٢
ميمونة بنت الحارث زوجة النبي ٢٢٨
(ن)
الناطقة الجعدى الشاعر ١٧٤
ناثل بن قيس الجذامى ٢٦٦

(٥)

هاجر أم اسماعيل عليه السلام ١٤٣٠٧٠

الهادي (موسى) ١٤٢ ، ٢٩٩

هارون الرشيد بن المهدي (ابو جعفر)

١٦٠ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٢١

١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ - ٢٩٩ ، ٢٩٩

٣٠٠ : ٣٠٩

هارون بن خمارويه بن أحمد ٣٢٢

هارون بن عمران ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٤

هارون بن غريب الخال ٣٣٣ ، ٣٣٩

هارون بن محمد المعتصم (ابو جعفر)

الواثق (١١٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٥ ، ١٤٥)

٣١٢ ، ٣١٣

هاشم بن عبد مناف ٢٨١

الهامرز ٢٠٧ ، ٢٠٨

هانيء بن قبيصة ٢٠٧

هانيء بن مسعود ٢٠٩

ابن هبيرة ٣٧ ، ٢٨٣

هدبة العذري ١٧

ابو الهذيل العلاف (محمد بن هذيل)

هذيل بن مدركة بن الياس ٣٣٥

هرثمة بن أعين ٣٠١

هرقل ١٣٣ - ١٣٥ ، ١٤٠ ، ٢١٥

٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦

(٢٨)

النظام (ابراهيم بن سيار) ٣٤٢

النعمان بن بشير الانصاري ١٥٧ ، ٢٠١

٢٠٣ ، ٢٦٦

النعمان بن ثابت (ابو حنيفة) ٢٠٦ ،

٢٣٤ ، ٢٩٨

النعمان بن ربيعي (ابو قتادة) ٢٣١

النعمان بن المنذر اللخمي ١٥٨ ، ١٧٨ ،

٢٠٧

نفيس المولدي ٣٢٦

النقاش الانطاكى ١٦٦

نقفور بن استبراق (ملك الروم) ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ١٦١

النمر بن قاسط ٢٥٢

النمر الكندي ٢٥١ ، ٢٥٤

ابن أخت النمر (السائب بن يزيد)

النمرود بن كنعان ٣٤ ، ٨٢

نمير بن أوس الأشعري ٢٧٩

نهار بن توسعة التميمي ٢٧٨

أبو نواس (الحسن بن هاني)

نوح عليه السلام ٦٩ ، ٨٢ ، ١٧٨ ،

١٨٢

نيرون بن قلوذيوس ١٠٩

النيريزى المنجم ١٦٩

نيقوماخس ١٠١

هند بنت أسماء بن خارجة ٢٧٤
هند بنت عتبة ٢١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦١
هند بنت عوف ٢٢٨
هود عليه السلام ٧٠ ، ٧١
هوذة بن علي الحنفي ٢٢٦
الهيثم بن عدى الطائي ٧١ ، ١٧٧ ، ٣٠٩
ابو الهيجاء (عبد الله بن حمدان)
هيراتقس (القاطرين) ١٣٧
هيروُدس بن انطيقوس ١٠٧
هيلاني أم قسطنطين ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩
١٢٣ ، ١٢٤
(و)
الوائق بالله (هارون) ١٦١
والاريا نوس (غالينوس قيصر) ١١٧
والنس ١٢٦
والنظيانوس ١٢٦
والنطيوس ١٢٥
وبار بن أميم ١٥٧
ابن ورقاء الشيباني (جعفر) ١٦٤
وصيف التركي ٣١٣ - ٣١٦
وصيف بن صوارتكين ٣٢٦
وكيع (محمد بن خلف)
ولادة بنت العباس ٢٢٤ ، ٢٧٥
ابو الوليد بن احمد بن أبي دؤاد ٢٠٨

هرقل (الاصغر) ١٤٠
هرقليانوس بن قسطنطين ١٤٠
هركل الملك الجبار ٦٠ ، ٦١
هرمز الأذري (خرهرمز) ٩٠
هرمز بن انو شروان ٨٩ ، ١٣٣
هرمز بن بيزن ٨٣
هرمز بن سابور ٨٧
هرمز بن نرسی ٨٨
الهرمزان ٩٥ ، ٣٠٦
هرمس ١٨ ، ٢٩ ، ١٣٨
ابو هريرة ٢٣٤
هشام بن العاص ٢٣٣
هشام بن عبد الملك بن مروان (ابو
الوليد) ٩٣ ، ١٤٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
٢٨٢ ، ٢٩٠
هشام بن عروة ٢٥٠
هشام بن عمرو الفوطي ٣٤٢
هشام بن محمد بن السائب الكلبي ٧١
هشام بن المغيرة الخزومي ١٨٠
أم هشام بنت هشام ٢٧٩
هلال بن أحوز المازني ٢٧٨
هلال بن أمية ٢٣٦
هلال بن الحارث المزني ٢١٨
هلال بن خطل ٢٣٣

يحيى بن علي بن ابى طالب ٢٢٩
يحيى بن ابى منصور المنجم ١٦٩، ٤١
يحيى النحوى (الحريص) ١١
يدوقية الملكة ١٢٩
يربوع بن حنظلة بن مالك ٢٤٨
يرفا (مولى عمر) ٢٥١
يزدجرد الاثيم بن سابور ١٨١، ٨٨،
١٨٨
يزدجرد بن بهرام جور ١٦٩، ٨٨
يزدجرد بن شهريار ٦٧، ٧٤، ٧٦، ٨٨،
٩٠، ٩٣، ١٦٨، ٢١٠، ٣٤٨
يزيد بن زريع ٢٢١، ٢٣٢
يزيد بن أبى سفيان ٢٤٨
يزيد بن عبد الملك ١٤٢، ٢٧٧، ٢٧٩
٣٠٨
يزيد بن عمر بن هبيرة ٢٨٣
ابو يزيد مخلد بن كيداد البربرى ٢٦٢
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٩٠، ٢٩٥
يزيد بن معاوية (ابو خالد السكير الحخير)
ابن أبى سفيان ١٢١، ١٤٠، ٢٩١
يزيد (مولى معاوية) ٢٦٢
يزيد بن المهلب ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٠٨
يزيد بن الوليد ١٤٢، ٢٨٠، ٢٩٠
يزيد مولى الوليد بن عبد الملك ٢٧٣، ٢٧٤

الوليد بن عبد الملك ٢٧٤، ٢٧٥،
٢٨٨، ٢٩٠
الوليد بن عثمان بن عفان ٢٥٥
الوليد بن معاوية بن مروان ٢٩٣
الوليد بن المغيرة المحزومى ٢٢٩
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٤٠،
١٤٢، ٢٨٠، ٢٩٠، ٣١١
وهب بن وهب القرشى (ابوالبختري)
٣٠٢
وهرز الديلمى ٢٢٦، ٢٤١
ويزك (اسحاق بن ابراهيم) ١٩٦، ٩٥
(ى)
يارجوخ التركى ٣٢٠
ياطس البطريق ٣٠٨
ياقوت المقتدرى ٣٣٠
يحنة بن روية ٢٣٦
يحيى بن اكثم القاضى ٣٠٥، ٣١٤
يحيى بن البطريق ١٣٩
يحيى بن خاقان المروزى ٣١٤
يحيى بن خالد البرمكى ٢٩٩
يحيى بن زكريا الكاتب (ابو كثير) ٩٨،
٩٩
يحيى بن زكريا العمدانى ١٠٨
يحيى بن سعيد الانصارى ٢٦٦، ٢٩٤

يوحنا بن حيلان ١٠٦٠ ، ١٠٥
يوسطانوس يوسطين ١٣٠
يوسطينوس ١٣١
ابو يوسف القاضي ٢٠٦
يوسف بن الحسن بن بهرام ٣٣٢
يوسف بن أبي الساج ٣٣١ ، ٣٣٢
يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ٢٨٦ ،
٢٨٧
يوسف بن عمر الثقفي ٢٧٩ ، ٢٨١
يوسف بن عمر بن محمد القاضي ٣٣٧
يوسف بن قيوما ٩٩
يوسف بن يعقوب عليه السلام ١٧٠ ،
١٧٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
يوشع بن نون ١٧٠
يوليانوس شريك غايوس ١٢٥
يوليانوس قيصر ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
١٢٥
يوليوس بطريك رومية ١٢٣
يونس غلام الاصمعي ٣٣٣
يونس بن عبيد ٢٥٤
يونان أرعوا . عابر . يافت ١٠٠

يعرب بن قحطان ٧٠
يعقوب عليه السلام ١٧٠
يعقوب بن ابراهيم بن حبيب (ابو يوسف)
٢٩٨
يعقوب بن اسحاق الكندي ٢٤ ، ٤٦ ،
٥٣ ، ٦٥
يعقوب البرذعاني الانطاكي ١٢٩
يعقوب بن داود السلمي ٢٧٩
يعقوب بن زبدي ١٠٩
يعقوب بن زكرياء الكسكري ١٣٢
يعقوب بن الليث الصفار ٣١٩
يعقوب بن مردويه ٩٩
يعقوب بن يوسف الناصري ١١٠
يعيش بن ويزك ٩٥
يكسوم بن ابرهة ٢٢٦
يلبق غلام مؤنس ٣٣٢
اليمان بن رئاب الخارجي ٣٤٢
يناق غلام معاوية ١٣٥
يهودا بن يوسف (ابن أبي الثناء) ٩٩
يوحنا بطريك انطاكية ١٢٨
يوحنا بن زبدي ١٠٩ ، ١١١ ، ١٣٦

(فهرس الجماعات والفرق واللغات)

الازارقة ١٩٩	الاباضية ١٩٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩
الازد (بن عبد الفوث دراء) ٧٦ ،	الأبخاز ١٣٤ ، ١٥٦
٢٥٥ ، ٢٢١ ، ٢١٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣	الابر ١٥٦ ، ١٦٢
٣٤٥	الابراهيميين (نسبة الى الخليل) ١٨٠
الازد بن نبت ١٥٩	الابناء ٢٢٦ ، ٢٤١٠
الاسباط ١٧٠ ، ١٧٧	الأتراك (الترك) ٣٧ ، ١٢٢ ، ٣٠٧
اسد بن خزيمه بن مدركه ١٥٩ ، ٢١٧ ،	٣١٥ ، ٣١٣ ، ٣٠٨
٢٤٧	الأتينية (المانوية) ١٣٧ ، ١٣٩ ،
أسد بن عبد العزى (أسد) ١٧٦ ،	٣٠٦
٢٤٦ ، ٢٢٧ ، ٢١٩ ، ٢١٦ ، ١٨٠	الأتوريون ٦٨ ، ٨٢
٢٦٧	الأجثيون ١٧٨
الاسرائيليون ٦٩ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٨ ،	الأجميون ٣٣٩
١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٥٦ ، ١١٠	الأحابش ٢٢ ، ١٣٠ ، ١٩١ ، ٢٨٥
١٨١	الاحزاب ٢١٦ ، ٢٦٣
آل اسماعيل بن سامان ٥٧ ، ١٨٣ ، ١٨٧	الاذواء ١٥٨
الاسماعيليون ١٨١	أران ١٣٤
الاشبان ٢٢٨	الاردوان ٦٨ ، ٩٣
أشجع ٢١٦	الارمان (الارمن) ٤٩ ، ٦٨ ، ٩٣ ،
الاشروسنية ٣١٨	١٢٢ ، ١٣٤
الاشغان (الاشغانيون) ٨٣ ، ٩٣	ارمانجس ١٥٤
الاشمعت ٩٨ ، ١٨٧	الاريدوسية ١٢٣ ، ١٣٠

الاوزاع ٢٣١
الايوس بن ازنم ١١٣
الايوس بن حارثة ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧
الايوس بن الخزرج ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٧
٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨
اوسلة بن ربيعة (همدان) ٢٣٨
اياذ ٦٩ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥
١٧٦ ، ٣٤٦
إياد بن أحاطه ١٥٩
إياد بن معد ١٥٩
إياد بن نزار ١٥٩
(ب)
البابليون ٩٢ ، ١٣٧
البارسيان ٧٨
البازنجان ٧٨
الباطنية ٨٩ ، ٣٤٣
البترية ١٩٨
بجغرد ١٥٣
بجناك ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥
بجني ١٥٣
بجة ٧٩
بجيلة بن أثمار ١٥٩ ، ٢٢١ ، ٣١٧
البحرانيين ٣٤١
بنو بدر بن عمرو بن جؤية ١٧٧

الاعاجم ٣٦ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٣ ،
٨٥ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٣٠٨
الاعراب ٣٣٣
آل الاغلب ٢٨٩
الافرنجة ٢٢ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠
٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٥٦ -
٢٨٨
الاقطى ٨٧
الاقباط (القبط) ١٨ ، ١٣٠ ، ١٨٧
الاقبال ١٥٨
الاكراد ٧٨ ، ٧٩
الامامية ٢٥٨
بنو امية (الامويون) ٦٠ ، ١٦٠ ،
٢٣٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨١
٢٨٢ ، ٢٨٤ - ٢٨٧ ، ٢٨٩ - ٢٩٢
٢٩٤ ، ٣١٨
بنو أمية بن بدر ٢٠٦
الانصار ٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧
٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨
انمار ٦٩ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ٢٢٨
انمار بن اراش ١٥٩ ، ٢٢١
انمار بن نزار ١٥٩
أوخان ٥٦

تبت ٥٦
الترجوم (لغة التوراة) ٦٩
الترك ٣٤ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٦
تغلب بن وائل ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٨ ،
٢١٩ ، ٣٣٣
تميم ١٥٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
٢٤٧ ، ٣٤٨
اصحاب التناسخ ٣٤٢
تنوخ ٢٠٨ ، ٢٦٧
تيم بن مرة ١٨٠
(ث)
بنو ثعلبة ٢١٩
الثنوية ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠
ثمود ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٢
(ج)
الجابارقة ٧٨
الجاسقس ١٥٤ ، ٢٨٨
الجاوذانية ٧٨ ، ٣٠٦
الجرامقة ٦٨
جرزان ١٣٤ ، ١٥٦
الجروغان ٧٨
جرهم ٧٠ ، ٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٤٦
جديلة بن سعد ١٧٧

البرامكة ٢٩٩
البراهمة ٦٧
البربر ٦٠ ، ٧٩ ، ٢٨٩
برجان ٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٦
البرغر ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦
١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٩٣
برطاس ٥٢
البصريين ٣٠٨
البطاموسين ٤٢ ، ١٠٠ ، ١١٢
البيغداديون ١٩٨
بنو بھميص ١٧٤
بنو أبي بكر بن كلاب ٢١٨
بكر بن هوازن ٧٨
بكر بن وائل ٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٨
٢٠٩ ، ٢٥٩
البكرية (اصحاب بكر بن أخت عبد
الوالد) ٢٩١
بلان (الفرس الثانية)
بهراء ٢٠٨
البوذيكان ٧٨
البيالقة (البيلقان) ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ٣٣١
البيھسية ١٥٥
(ت)
التبابعة ١٥٧ ، ١٧٢

حمير ٦٩ ، ٧٢ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٣

٢٣١ ، ٢٣٢

الحنظليين ٢٤٨

الحنفاء ٤ ، ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٦٠

بنو حنيفة بن الجيم ٢٠٨ ، ٢٠٨

الحنيفية ١٠ ، ١٢٥ ، ٢٤٩

الحواريين ١٢٦

(خ)

خنعم بن أمار ١٥٩ ، ٢٢٨

الخراسانية ٣٢٥

خرقيدية ١٥٤

الخرخية ٧٢ ، ١٥٣

الخرمية ١٤٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٢

خزاعة ٧١ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦

٣٠٠

الخرز ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٦٢

الخرزج بن حارثة ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧

٢٠٦ ، ٢٢٣

خزيمة ١٧٦

الخشبية ٢٧٠

خشن ٢٦١

بنو الخلائف ٢٨٨

خندف ٢٤٦ ، ٢٨١

الخوارج ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦

جدام ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٩٢

جفنة ١٤٣

الجلالقة ١٥٤ ، ٢٨٨

الجلالية ٧٨

الجورقان ٧٨

الجهاضم ٣٢١

جهينة ١٧٨ ، ٢٣١

جيش التوايين ٢٦٩

جيش الطواويس ٢٧١

جيش ١

(ح)

بنو الحارث بن الخزرج ٢٠٣ ، ٢٣٠

بنو الحارث بن فهر ١٨٠

بنو الحارث بن كعب ٢٣٨

بنو الحارث بن كنانة ٢١٨

الحبشة (الحبشان) ٢٩ ، ٤٦ ، ١٧٣ ،

٢٢٣ ، ٢٢٦

الحبشية (لغة) ٢٤٦

الحرانيين ١٣٨

بنو حرم ١٧٤

الحرورية ٣٣١

الحشوية ١٩٩ ، ٢٩١ ، ٢٣٧

بنو حفص ٣٤٠

حلمية ١٧٧

٤٨٠ ٤٧٠ ١١٠ ٨٦٠ ٣٠٦

(ز)

الزارعة ٣٤٠

بنو زبير ١٧٩

الزبيرية ٦٦ ، ٢٧١

الزرادشتية زرادشت ٨٠ ، ٨١

الزغاوة ١٩١

الزنج ٢٢ ، ٢٩ ، ١٩١

زهرة بن كلاب ١٧٩ ، ١٠٠

بنو زيد مناة ٢٠٤

الزيدية ١٩٨ ، ٢٩١

(س)

الساسانية ٤ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٤ ،

١١٧

السامرة ١٨٢

السبيع ٢٩٣

السريان ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٩ ،

١٠٦ ، ١٥٠ ، ١٢٨ ، ٩٦ ، ٧٩

١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٥

السرمانية ٦٩

السرير ١٣٤ ، ١٥٦

بنو سعد ١٧٨ ، ٢١٩ ، ٣٤٠

السفانية ٢٩١

السكسكين ٢٦٧

(٢٩)

٤٢٠ ٧٠ ٣٣١٠ ٨٣٠ ٨٢٠ ٢٥٧

(د)

دراء بن الغوث (الازد) ٢٧٧

الدرية (لغة) ٦٨

بنو دودان بن اسد ٢٠٣

دوس بن عدنان ٢٤٥

الدوستان ١٨٢

الديصانية ١١٧

الديلم ٣٧

(ر)

راسب بن الخزرج ٢٥٦

راسب بن ميدعان ٢٥٦

ربيعة ٦٩ ، ٧٨ ، ١٥٩ ، ٧٣ ، ٧٦ ،

٢٢١ ، ٧١

بنو رفاعة ٣٣٩

الرهزادية ٤٨

الرواقيون ٧ ، ١٠٠ ، ٥

الروس ٥٨ ، ١٢٢ ، ٥٦

الروم ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢٨ ، ٩ ، ٣١ ،

٤ ، ٤٧ ، ٧٢ ، ٩١ ، ٦ ، ١٠٠ ،

١١ ، ٦ ، ١٠١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ،

١٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٤ ،

٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٨٣ ،

٩٣ ، ٢١٥ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٨ ،

الصقالبة ٢٢، ٣٠، ٢٠٥٠، ٩، ٧٢،

١٢٠، ٢، ٥٤، ٥٤، ٦٢، ٦٤،

الصنارية ١٥٦

بنو صهبان ٢٧٥

الصين ١، ٣٠، ٥٠، ٧٣، ٤٩، ٩٦،

١٣٨

(ض)

الضجاعم ١٥٨

ضبة ٢٠٨، ٢٥٥

(ط)

آل أبي طالب ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٠،

الطالبين ٢٢٩ ولد أبي طالب ٣٠٢

آل أبي طالب ٢١٩، ٣٢٢،

الطفرغز ٧٢

الطالحيون ٢٤٩

الطوائف ٤، ٧٤، ٨٣، ٨٦، ٨٧،

٩٣، ١١٨، ٣٤٦،

آل طولون ٢٨٤، ٣٢٣، ٤،

طبي ١٧٧، ٢٠٨، ٩، ٦٧،

(ع)

عادي ٦٨، ٧٠، ٢٢، ٨٢، ١٥٧، ١٧٥،

بنو عامر بن صعصعة ١٧٤، ١٧٥، ٢٣٠،

٣٤٠

بنو عامر بن لؤي ٢٤٦

بنو سلمان ٣٣٩

بنو سلمة ٢٢٣

الساميون ١٧٧

بنو سليم ٢١٠، ١٢، ١٦، ٢٩، ٩٧،

السمنية ١٣٨

آل السمؤال بن عاديء ٢٢٤

بنو سهم ٢١٠

أهل السواد ٦٨

السودان ٦٠، ٦١، ١٥٦،

(ش)

الشاذنجان ٧٨

آل أبي شمر ١٧٣

الشمسية ٣٢٥، ٣٣٧،

الشوهجان ٧٨

بنو شيبان ٣٢٦

الشيعة ١٩٩، ٢٢٢، ٣٧، ٩١،

٣، ٤٢

(ص)

الصابئة ١٨٤، ١٠٠، ١٠١،

١٠٦، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٥،

٢٣٨ - ١٢٩، ١٥٠، ٧٩، صابئة

المصريين

الصريحان (ربيعة ومضر) ١٥٩

الصفرية ١٩٩

العربية (لغة) ٦٩ و ٩٣	العباد النسطورية (المشاركة) ١٢٣ و ١٢٧
الحرنيون ٢٢٠	١٢٨ و ١٣٢ ملوك الحيرة ١٥٨
عرينة ٢٢٠ ، ٢٢١	العباهلة ١٥٨
عرينة بن ثور بن كلب ٢٢١	ولد العباس بن عبد المطلب ١٦٠
عرينة بن نذير بن قمر ٢٢١	بنو العباس ١٦١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧
عضيل ٢١٢	٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ : ٣٢١ ، ٣٤٤
عقيل ٣٤١	٣٤٥ العباسيين ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣
عكل بن عبد مناة (العكليون) ٢٢٠	عبد شمس ٢٨١
٢٢١	عبد القيس ٢٢٦ ، ٣٤٠
بنو علي بن أبي طالب ٢٢١ ، ٣٠٣	عبد المدان ٢٣٨
العاليق ١٨ ، ٧٠ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٢٤٦	بنو عبد المطلب ١٩٧ ، ١٣٣
آل عمران ٩٦	عبد بن بغيض ١٧٥
بنو عمرو بن عوف ٢٠٦ ، ١٣ ، ٢٩٨	العبرانية (لغة) ٦٩ ، ٩٨ ، ١٨٢
عملاق بن لاود ٧٠	العُمانيّة ١٩٨
العنازية ٩٨ ، ١٨٧	المعجم ٩٠ و ١٤٤ و ٢٩٤
عنس ٢٤١ ، ٥٦	بنو عدي بن عمرو بن مالك ٢٥٢
العيص الجهنين ٢٠٠	العرب ١ و ١٥ و ٦ و ٨ و ٣٣ و ٦٩
الغزية ٥٣ ، ١٥٣	٧٠ و ٦ و ٩ و ٩٠ و ٤ و ٥ و ٦
غسان ١٤٣ ، ١٥٨ ، ٢٣٠ ، ٢٦٧	١٠٨ و ٥٠ و ٥٨ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٨
غطفان بن سعد بن قيس ٢٠٩ ، ٢١٠	٨٣ و ٨٤ - ٨٦ و ٢٠٨ و ١٤ و ٢٢٢
٢١٦ ، ٢٤٧	٢٥ و ٣٠ و ٨ و ٣٩ و ٤٧ و ٦٥
الغلاة ٣٤٣	٨٥ و ٩٤ و ٣١٣
بني غم بن مالك ٢٤٦	العرب البائدة ١٥٧ و ١٦٠
غوثن بن طي ١٧٧	العرب الغاربة ١٨ و ١٥٧ و ١٦٠

غوطة ١٨٨

(ف)

فارس ٩٤ و ٣٣٩

الفارسية ٧٦ و ٨٠ و ٩٣ و ١٨٤

الفراخنة ٣١٨

الفرس ١ و ٤ و ٧ و ٢٨ و ٣١ و ٥

٤٤ و ٦٥ و ٩ و ٧٤ و ٦ و ٨٢

٥ و ٣٩ و ٩٣ و ٦ و ١١٤ و

٨ و ٧ و ٢١ و ٣ و ٥٠ و ٥٠ و ٨٥

٦٨ و ٧٣ و ٨٣ و ٥ و ٢٠٨ و ٢٢

٤٤ و ٣٠٩ و ١٠

فزارة بن بغيض ١٧٥ و ٢١٩ و ٢٠

فهر قریش ٢١٧

الفهلوية ٦٨ و ٨٠

الفهلويين ٣٤

الفونأغوريين ١٠٦ و ٣٨

أصحاب الفيل ١٩٦

القارة ٢١٢

القبط ٤٤ و ١١٢ و ٦٩ و ٣٨٣ و ٨٥ و ٢٢٧

القبطية ١٨٥ و ٢٤٦

قحطان ٧٠ و ٧٦ و ٢٧ و ٩٥ و ٥٧

و ٥٩ و ٦٠ و ٢٥٦ القحطانية ٢٢٨

القرائنه ٨٧

القراطة ١٢٤ و ٢٥ و ٣٣٨

قرمانيش ٢٨٨

قریش ٩٥ ، ١٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٧

٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ٦

١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٦

٤٦ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٢٨٢

قريظة ٢١٣ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ٤٢

قضاة ١٧٤ ، ٨٠ ، ٢٣٠ ، ٧٨ ، ٩٢

القطمية ١٩٨ ، ٩٦

القطيفين ٣٤٢

الققص ٧٩

القلامس ١٨٦

قيس (القيسية) ٢٦٧ ، ٨١

بنو قينقاع ٢٠٦

(ك)

الكاسكية ١٥٦

بني كلوس ١٤٤

كشك ١٥٦

كعب بن سعد بن ضبيعة ٢٠٧

كعب بن لوى ١٧٨

كلاب بن ربيعة ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥

٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١

كعب بن عوف بن كعب ٢٢١ ، ٢٣٣

٦٧ ، ٦٩ ، ٣٢٥

الكليين ٣٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥

(م)
مأجوج (وأجوج) ٢٢ ، ٤ ، ٣٠٠٩ ،
١٠٠
الماجردان ٧٨
المارونية ١٣٠ - ٢ ، ٦
بنو مازن بن منصور ٣٠٩
بنو مالك بن فهر ٢١٨
بنو مالك بن النجار ٢٠٥
المانوية (أصحاب الاثني) ٥١ و ٢ و
٦٧ ، ٨٨ ، ٩ و ١١٣ و ٧
الماهانية ٣٠٦
المنتصرة ٤ و ١٠٦ و ٥٠ و ٦٠ و ٢٣٠ و ١
الثمانية ١٥٨
المنشوية ١٥٣
المجوس (المجوسية) ٧٩ ، ٨١ ، ٩٣ ،
١٣٠ ، ٨ ، ٦٧ ، ٢٣٩ ، ٣١٢
الحمرة ١٤٤ ، ٣٠٦ ، ٧ و
بنو مخزوم ١٨٠ و ١٥٦
مذحج ٢٤١
مر بن أد ١٧٥
المرأوة ٥٩
المرجئة ١٩٩ و ٢٩ و ١١٩ و ٢٣٧ و
٩١ و ٣٤٢
بنو مرة بن عبيد ٢٧٤

الكلدان ١ ، ٧ ، ٣١ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩
٨٢ ، ١٣٧ ، ٥٠٠ ، ٥٦ ، ٩٠
كليب بن يربوع ١٧٤ ، ٣٤٠ ،
كناكر ٣٢٢
كنانة بن عوف بن عنزة ٢٠٢
كنانة بن لؤى ١٧٥ ، ٨٠
كندة ١٥٨ ، ٩
أصحاب الكهف ٩٠٥ ، ١٥ ، ٦ ،
٢٧
كهلان ٦٩ ، ٧٢ ، ١٧٢ ، ٣٠
الكوذشاهية ٣٠٦
الكوذكانة (روسيا) ١٢٢
الكوذكية ٣٠٦
الكوشان ١٥٦ ، ٨٢
الكيانية ٧٩ ، ٩٣
الكيسانية ٢٧٣
الكيكان ٧٨
الكيماك ٥٥ ، ٧٢
(ل)
اللان ١٣٤ ، ١٥٦
ليمان بن هذيل بن مدركة ٢١٢ ، ٨
لخم ٢٩٢
اللرية ٧٨
لوية ٧٢

آل المهاب ٢٧٨ ، ٣٠٨
(ن)
الناطقة ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٩١ ، ٣٤٢
الناجحين ٥٩
النبط ٢٨ ، ٣٢ - ٤ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٣
١٥٠ ، ١٥٥ ، ٦٤ ، ٦٨
النبطية (لغة) ٨١
نبيط بن باسور بن سام ٦٨
بنو نيهان ٢٠٩
النجيدات ١٩٩
نزار بن معد بن عدنان ٦٩ ، ٧٧ ، ٩٥ ،
١٨٠
الززارية ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٥ ، ٢٢٨ ،
٦٧ ، ٨٦ ، ٧٢
النسطوية ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٣٢
النشاور ٧٨
النصارى ٩٤ ، ٨٠ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٣٠ ،
١٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ،
٣٩ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٣٠٩
النصرانية ١١٠ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٥
٣٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٢٣٩
بنو نصر بن خليم ١٥٨
بنو النضير ٢١٠ ، ١٣٠ ، ١٦٠ ، ٢٢٠
النعامنة ١٥٨

بنو مرة بن عوف ٢٢٧
المرقونية ١١٧
بنو مروان ، الروانية ٢٩١ ،
المزدكية (المزدكية) ٨٨ ، ٣٠٦ ،
المستكان ٧٨
بنو مسمار ٣٣٩
المسودة ٦ ، ٢٨٣
المصريون ٢٩ ، ١٣٨ ، ٩٠ ، ٣٢٢ ،
بنو المصطلق بن سعد ٢١٥
مضر ٦٩ ، ١٥٩ ، ١٧٣
مضر بن نزار ٢٢ ، ٤٧ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٣٢٢ ،
بتو المطلب بن عبد مناف ١٧٩
المطيبيون ١٨٠
المعتزلة ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٩١ ، ٣٤٢ ،
معد ٧٧ ، ١٠٧ ، ١٧٨ ، ٢٥٦ ،
المعدية ١٥٩
المغاربة ٣١٨
الملكية ١٢٣ ، ١٤٠ ، ٣٠٠ - ٦٠٢
بنو الملوح ٢٣٠
المناذرة ١٥٨
بنو منوشهر ١٧٠
بنو مهاجر ٢٨٤
المهاجرين ٢٠٠ ، ١٠٠ ، ٤٠ ، ١١٠ ،
٤٧ ، ٣٢

الوشكانس ٢١٨ و ١٥٤
الولندرية ١٥٣ ، ٥٥
(ى)
يأجوج (وماجوج) ٢٢ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ٣٠ ، ١٠٠
اليعاقبة ١٢٣ و ٩ ، ٣٢
بنو يفرن الاباضى ٢٨٩
اليمانية ٦٩ ، ٧٠ - ٢ و ٦ و ٩٤ و
١٥٩ و ٢٦٧ و ٨٦
اليهود ٦٥ و ١٠٨ و ٩ و ١٠ و ١١
و ١٥ و ٢٣ و ٣١ و ٥٦ و ٨٢
و ٢٠٦ و ١٠ و ١٣ و ١٧
اليونانية (لغة) ١٢ و ٥٩ و ٦٨ و ٨٢
اليونانيون ١ و ٤ و ٥ و ٢٨ و ٣١ و
٤٢ و ٦٨ و ٧٢ و ٩١ و ٩٦ -
٩٨ و ١٠٠ ، ٧١ و ٨ و ١١ و
١٢ و ١٤ و ٣٢ و ٣٨ و ٥٤
و ٥٥ و ٦٠ و ٦٥ و ٦٨ و ٨٢
و ٨٣ و ٩٠ و ٢٩٤

بنوا بن نفيس ٣٣٩
التماردة ٣٣ ، ١٢
التمر (قبيلة) ٣٣٣
بتو نمير ٢٣٥ ، ٣٤٠
النوبة ١٣٠
نو كبرده ١٥٣
النون ٢٢٧
النونويون ٦٨
(ه)
بنو هاشم بن عبد المطلب ١٩٧ و ٢٠٠
بنو هاشم بن عبد مناف ١٧٩
الهاشميين ٢٨٩ و ٣٠٢ و ٣
الهدبانية ٧٨
بنو هلال بن عامر بن صعصعة ٢٣٥
همدان ٢٩٣
الهند ٧ و ٣١ و ٩٦ و ١٦٩ و ٩٠
(و)
بنو والبة بن الحارث ٢٧٥

فهرس الاماكن والبقاع

٤٠٠ ، ٨٢ ، ٢٦٦	الاباق الفرد ٢٢٥	(آ)
٤٠٩١ ، ٩٧ ، ٣٢٢	الابلة ٣٣٠ ، ٧٤ ، ٤٦	آيسكون ١٥٢ ، ٥٣
دار ارسطاطاليس ١٥٣	ابلون ١١٤	آجام البريد (البصرة)
ارسناس ٤٨	الابواء ١٩٧ ، ٢٠٢	آذربيجان ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٥٣
أرض الشام ٣٠	اقل (مما - كة الخزر) ٥٥	٥ ، ٦٥ ، ٧ ، ٧٨
أرض محارب ٣١	اينيس (اثينة) ١٥٣	٨٣ ، ٩٠ ، ١٣٣ ، ٤٤
أرض يا جوج و ما جوج ٣٠	اثور ٨٣ ، ٣٥	٤٤ ، ٨٤ ، ٣٠٥ ، ٦٦
إرم ٦٨	أجأ ١٨٧ ، ١٨٤ ، ٢١٩ ، ٦٨	٣١ ، ٦٨
ارميه ٦٥	أجناد الشام ١٦٣	أذرحش ٨٣
الارميناق (بند) ١٥٢	أحد ٢١١ ، ٤٢	آسك ٥٤
ارمينية ٤٧ و ٨ و ٥٣ و	الاحساء ٢٣٠ ، ١٢ ، ٧ ، ٤٠	آسيه ٢٨
٦٨ و ٧٨ و ٩٠ و	الأحزاب ٢٩	الآطام ١٧٦ ، ٧
١٣٣ و ٤٨ و ٥٠ و	أحياء ٢٠١	آلس (نهر) ١٥١ ، ٢٦
٥٥ و ٣٠٦ و ٣١	أخميم ٢٠ ، ١٢٧	أمد ٤٧ ، ٥٧
الارنط (نهر)	أذرح ٢٣٦	آمل ٤٤ ، ١٥٢
أورفي ١٩٤	أذرحات ٢٠٧ ، ٣ ، ٤١ ، ٤	آمو ٥٧
أريان شهر ٣٤	٣٢٤	(١)
أزدود ٢٣٨	أذنة ١٥٥	الابتار و ١٤٢
أزين ١٩٢	أذيسوس ١٢٦	أبدو ١٢٢
أصبندرروز (نهر)	أران ٦٨ ، ٧٨	الابر ٣٠
أسكاف بني الجنيد ٤٨	أربوجان ٥٤ ، ٣٠٦	أبراز الروز ٥٤
أسكندرية ٢٠ و ٤١ و	ارتيش (نهر) ٥٥	أبرديضان ١١٣
٢٣ ، ٥٥ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ٦١	أرجان ٣١٩	أبرشهر ٦٨
٥٥ ، ٢٣ ، ٤٤ ، ٦	الأردن ٩٩ ، ١٠٨ ، ٢٤٤	أبرغامس ١١٣
٧ ، ٨ ، ٣٠ ، ٢ -		الابسيق ١٢٢ ، ٥١ ، ٢

اورفا (أوربا) ٢٧ و ٧٩	الافطاط ١٥٢	٣٥ - ٦٠٠٥٦٠٧
اوركشد ٦٩	الافقاطى (عدوة) ١٢١	١١٠٣١٠٠٨٨٠٨
أوطاس ٢٣٥	أفيعية ٢٤٩	اسواز ٥١ و ٢٨٥
أوقيانوس ٢٤ و ٥٠ و ٧٢	الاقرايون ١١١	اسيوط ٢٠
أوم ٥٦ و ٣٢٦	أقروبي (عدوة) ١٢٠	اشروسنة ٤٠
أيران شهر ٣٣ و ٤	٥٢	الاشمونين ٨٣
ايغان ٥٦	أقريطش (جزيرة) ٥٢	أصبهان ٦٤ و ٧٥ و ٨
الايغارين ٧٨	الافتى ماني ١٥٠	٢٨٣ و ٣٠٦
أبلة ٤٦ و ٢٢٦	أطوته (خارمي) ١١٦	أصطخر ٧٥ و ٩٢ و ٢٧٢
إبلاء ١١١ و ٢٣ و ٧ و	أليونة ٣١٠	الأصطوان ١٠٠
٣١ و ٣ و ٦	الأمصار ٢٢٨ ، ٣٧	اضطربند ٣١٩
(ب)	الأنبار ٢٠٣٣١٠٢٩٣٠٤٧	إضم (طن) ١٤٤٠٢٢٩٠
بئر أرس ٢٥٥	الانديلس ٣٠٠٥٠٠٢٠	٣١
بئر ميمون ٢٩٥	١٢٠٠٦٠٠٩٠٥	أطمة آسك ٥٤
بئر نخل ٣١٩	٢٠٩١٠٨٠٢٨٥٠٥٥	أطمة أربوجان ٥٤
الباب والأبواب ٥٣-٦ و	انطاكية ٣٩٠٥٢٠٤٤	أطمة تومان ٥٤
٦ و ١٥٢ و ٦٨ و ٩	٢٣٠٩٠٥٠١٠١	أطمة سقاية ٥٢ ، ٣
باب الصغير ٢٦١	٦٠٣٢٠٢٨٠٥	أطمة المهرج ٥٤
باب الفرديس ٣٤١	٢٣٠٠٠٤٠٦٣	أطمة وادي برهوت ٥٣
بابدو ١٢١	٣١٠٣٢٣	الاعياء ٣٤١
بابغيش ٤٧	أنقرة ١٣١٠٥٢٠٤٥٠	أفرد خمش (جبل) ٤٧
بابل ٥ و ٢٩ و ٣٢ و ٤ و	٣٠٦	الافريجة ١١٨٠٥٥
٨٢ و ٦٩ و ١٣٤ و	الأهواز ٥٠ و ٤ و ٦٨ و	إفريقية ١٨٠٢٩٠٣٩
٦٧ و ٨ و ٧١ و ٨١ و	٨٠ و ٧ و ٢٧٢ و ١٥٥	٥٠٠٠٦٢٠٧٩
٢٧٨ و ٢٤٦	٩٥ و ٣٠١ و ٧ و ١١	١٣٥٠٢٢٩٠٨٦
بابليون ٣١٠	١٩٢ و	٩٠٨
باجسرى ٤٨	أورشليم ١٠٧ و ٩ - ١١ و	أفميس ١١١٠١٥٠٢٧
	١٧١	٥١٦٩

اليبدون ٣٠٤	بحر الروم ٤٩٠١٩٠٥٠	باخري ٢٩٥
البرابي ١٨	١٢٧٠٦١٠٥٩٠٥٢	بادرايا ٣٣ و ٤٨
بربر ٥١	١٦٠٠١٥١٠١٥٠	بادية بني كلاب ٣٣٩
البرج ٣٠٦٠٧٨	٢٨٦	بازيين ٤٨
برجان ١٢٢٠٤٣	بحر الشام ١٩٠٢٠٠١٢١	بازبدي ٤٧
بردة ٣١١	بحر الصين ١٩٠٢٤٠٥٤	باسورين ٤٧ و ٨
برذعة ٥٥	٩	باشزي ٤٧
برزاطية ٤٨	البحر الفارسي ٣٥	باصلوي ٤٨
برقة ٤٢	بحر القلزم ١٩٠١٢٣٠٦	باضم ٢٨٥
بزرجسا بر ٣٥	٢٨٥	باغ ٣١٢
بستان ابن طامر ٢٠٣	بحر مايطس ٦١	باكسايا ٣٣ و ٤٨
بسطام ٤٤	بحر مصر ١٢١	باكه (النفاطة) ٥٣
البصرة ١٨٠٣٥٠ و ٧٠٩	بحر المغرب ٢٣	بالس ٣٩ و ٤٧
٢٤٦ و ٦٠ و ١٣٧ و	البحرين ٤٦٠٦١٠٦٩	باهدري ٤٧
١٧٦ و ٢٣٠ و ٤٨ و	٢٠٨٠٢٦٠٣٩	البثق ٣٤٥
٥٥ و ٧٠ و ٢ و ٨٢	٤٢	البثنية ٢٤٨ و ٣٢٤
٢٩٥ و ٣٠١ و ٦-	بحيرة أريما ٦٤	البيجة ١٩٣ و ٢٨٥
١٢ و ١٩ و ٢٦ و ٣٤	بحيرة زغر ٦٤	بحر الاسكندرية ١٩٤
٤٠ و ٤١	بحيرة طبرية ٦٤	بحر أوقيانوس ٦١٠٥٩
بصري ٣٢٤	بحيرة فلسطين (المنتنة)	٢٢٦٠١٥٥
البطاح ٢٤٧	٥٠٦٤	بحر الباب والأبواب ٥٩
البطائح ١٣٧ و ٣٠٧ و ٨	بحيرة قدس ٦٤	بحر بنطس ٥٨٠٥٩
بطن مر ٢١٥	بحيرة كبوذان ٦٥	البحر الحبشي ٤٥٠٦١٠٦٦
بطن نخل ٢١٩ و ٢٧	بحيرة مايطس ٥٨٠٩٦	٤
بطيحة البصرة ٤٧ و ٨	بخاري ٤٠٠٥٧	بحر الحجاز ١٩
بعاث ١٧٧	بدخشان ٥٦	البحر الخزري ٥٣٠٥٠
بعقوبا ٤٨	بدر ٢٠٢٠٦٠٧٠١٠	١٢١٠٦١٠٩٦٧
		٩٣٠٣٤

تربة ٢٢٧ و ٣٠	٣٥ يمن	٣٢٢ علبك
ترقسين ١٥١	٤٧ بهمشير	بغداد (مدينة السلام)
ترقف ٣٣	٤٨ و ٣٣ بهندف	٦ و ١٧ و ٨ و ٢٤
الترك ٥٣ و ٥ و ١٢٠	٢٠ البهنا	١ و ٣٧ و ٩ و ٤٠ و ١
ترمد ٥٦	٢٠٢ بواط	١ و ٧ و ٨ و ٥٤ و ٩١
تستر ٢٧٢	بوزنطيا ١١٨ و ١٢٠ و	٩ و ٩ و ١٠٥ و ١٣٢
تفليس ٥٥	١٢٦	٤٨ و ٢٩٨ و ٣٠٢ و ٣٠٤ و ٨٤٣
تكرت ١٧ و ٣٣ و ١٣٢	٦ و ٢٨٣ بوصير	٩ و ١١ و ٢ و ٩ -
تل نخار ١٢٤ و ٣٣٩	١٢٠ بولن (استن بولن)	٢١ و ٢٣ و ٦ و ٧ و
تئين (جبل) ٤٨	٤٩ بوورة	٣٠ و ٢ و ٦ و ٩١
تفيس ٢٠	١٧١ و ٢ و ٨٩ بيت الذهب	البقي ٣١٠
تنوخ ١٥٨	٩٥ و ٣٣٧ و البيت الحرام	البقيع ٢٥٠ و ٦٠
توج ٣٩	٤٠ و ٤٦ و ٥٥ و ٣٣ بيت لحم ١٠٧	البكرات ٢١٨
تولية ٥٨	٣٩ و ٩٩ و بيت المقدس	بلاد أبي عنبر ٦٠
تهامة ٤٠ و ٦٩ و ١٧٨	١٠ و ١٠ و ٢٣ و تيزمكران ٥٠	بابادو (عدوة) ١٢١
تهاء ٢٢٤ و ٥	٢٠٣ و ٦	بلخ ٥٦ و ٩٢
التيمن ٧٢	١٢٠ بيت نارسابور	بلد ٣٩ و ٤٧
التيه ١٧٠	٣٣٥ البيضاء	البلقاء ٢٣٠ و ٨١ و
(ث)	٦٨ و ٧٨ الميلقان	٧٧ و ٩٢
الثرثور ٣٦ و ٤٨	٤٨ بين (نهر)	بلنجر ٥٥
الثعلبية ٣٠ و ٢ و ٣٢٦ و ٣٠	٣٣١ بين النهرين	البلوج ٧٩
الثغر ٥٢ و ١٤٤	(ت)	البلينا ١٢٧
الثنية ٢٣٦	٤٨ تامرا	بند بليونية ١٥٣
ثولي (جزيرة) ٢٣	٥٠ التبت	بند الناظليق ١٥٠
الجارية ٣٣٧	٥ و ٢٣٠ تبوك	بند بنطيايا ١٥١
الجابية ٢٦٦	٣٠ و ١٢١ و ٤٦ ، تراقية	البقلار ١٥١
جامع دمشق ١٢٤	٥٣	البند فيجين ٥٤

جند قنسرين ٣٩ و ٤٤ و ١٦٥	جزائر الخالدات ٥٩	جانبان ٤٨
جند يصابور ٣١٩	جزائر الزنج ٢٩	جبال الثمراة ٢٩٢
جولاء ٤٨ و ٣٠٩ و ١٠	جزائر شلاهط ٥٩	جبال طبرستان ٣٠٧
جهينة ٢٠٠ و ٢	جزائر المهراج ٥٩	جبل الاكام ١٣٥
جوالى ١٨٧	جزائر هرلج ٥٩	جبل البدين ٣٠٥
جوخى ٣٦ و ٧ و ٤٨	جزائر الهند ٥٠	جبل البركان ٥٢
جور (نهر) ٤٨	الجزيرة ٣٦ و ٦٩ و ١١٣ و	جبل الجليل ٤٨ و ١٠٧ و
الجولان ٢٢٧	٢٢ و ٥ و ٣٤ و	١١ و ٣١
الجوالى ١٨٧	٤٨ و ٥٠ و ٧٥ و ٦	جبلة (شعب) ١٧٥
جيحان (نهر) ٥٢	٢٦٦ و ٩ و ٨١ و ٢	جبل القبق ١٥٦
جيحون ٥٨ و ٥٣	جزيرة أم حكيم ٥٠	جبل انقمر ٥١ و ١٩١
الجبل ٥٣ و ٢٢٦	جزيرة الاندلس ٥٠	جبل اينشكه ٦٠
جيلان ٨٦	جزيرة العراة ٥٠	جبل يهوذا ١٠٧ و ١١١ و ٣١
(ح)	جزيرة العرب ٦٩	الجت ٧٩
حادة ٢٤٩	جزيرة ابن صمر ٤٧ و ٨	الجحفة ٢٠١ و ٢٢١
حبار ٢٢٨	جزيرة فادس ٦٠	جدة ٤٩ و ٢٨٥
الحبشة ٢٩ و ٣٠ و ٤٦ و	جسر بوران ٤٨	جدام ٢١٩
١٩٣ و ٤	جسر سمرقند ٣١٦	جربة ٦٢
الحجاز ٢٩ و ٣٠ و ٢ و	جسر سورار القرات ٣٣٢	الجرى ٥٥ و ٧٢
٦٩ و ١٥٩ و ٧٩ و	الجعفرية ٣١٣	جرجان ٥٣ و ١٥٢ و ٢٧٧
٩٧ و ٢١٠ و ١٣ و	الجاجم (ذير) ١٧٥	٨٣ و ٩٧
٢٢ و ٤٩ و ٦٦ و	الجوم ٢١٩	الجرجانية (بحيرة) ٥٧ و
٧٠ و ٨٥	جنابا ٣٩	١٥٣
الحجر الأسود ٣٣٥ و ٤٦	جنيلاء ٣٣٩	جرجرايا ٤٨ و ٣١٩
الحجون ١٧٩	جنجس ٥٠	جرذان ٥٥
الحديبية ٢٢١ و ٢٨ و ٣٢	الجناب ٢٢٨	جرش ٢٩٧
الحديثة ٤٧	جند حصص ١٤٨ و ٥٠ و	جرف ٢٣٦
	٦٥	جزائر برطانية ٥٩

الخديج الفارسي ١٥٠	حوارين ٢٦٤	حزان ٦٩ و ١٠٥ و ٢٨١
خليج القسطنطينية ٥٨ ،	حوران ٢٤٨ و ٣٢٤	حربي ٣٥
١٥١ و ٢ و ٩٠	الحيرة ٧٢ و ٨٨ و ١٥٨ و	الحرة ٢٢٠ و ٦٤
خم ٢١ ، ٢٠١	٩٤ و ٢٠٨	الحرم ٧٣ و ١٧٣ و ٢٢١ و
خندف ٣٢٤	(خ)	٩٥
الخندق ٢١٦ ، ٧ و ٤٢	خابور دجلة ٤٨	حروراء ٣٣١
٦٣ ، ٦٤	» انقرات ٤٩	حسمي ٢١٩
خيزرث ٦٩	خاربي ١١٦ ، ١٢٧	حش كوكب ٢٥٣
خوارزم ٥٣ و ٥ - ٨ و	خاتقين ٤٨	حصن البخراء ٢٨٠
١٥٣	الخبيط ٦٤	حصن ذي القرنين ٤٧
الخورنق ٨٨ و ٣٣١	الخرار ٢٠١ و ٢ و ٢١	حصن منصور ١٥٥
خورصندابور ٤٩	خراسان ٢٨ و ٣٢ و ٤٠	حضرموت ٥٤ و ٦٩ و
خوزستان ٩٦	١ و ٤ و ٥ و ٨ و	٧٠ و ١٥٧
خيبر ٢١٣ و ١٨ و ٢٠ و	٨٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٥٦ ، ٥٣	الحضرة ٩٠
٨ و ٧ و ٤ و ٣ و ٢	٩٠٠ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ٦	حفتون ٤٧
٢ و ٤١ و	٧٠ ، ٢٦٦ ، ١٢٠	حفوني ٥١
دار الصباغير ٣١١	٥٠ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٨٠ ، ٨٠	حاب ٣٩ و ١٦٠ و ١٧٧
دار عبد الله بن حمدان	٧٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٠ ، ٤٩ ، ٩٢	٣٢٣
١٨	خرسنخارس ١٥٥	حلوان ٣٣ و ٥ و ٧ و ١١٣
دار عمرة ١٧٦	خرشنة ١٥٢	١٠ و ٣٠١
دار الدودة ١٨٠	الخريبة ٢٧٢ ، ٣٠٩	حمام ٥٢ و ١٣١
دار الهجرة ٢٠١	الخرز ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ١٢٠	حمام الاسد ٢١١
الدالية ٢٢٣	٥٠ و ٢ و ٣ و ٦	حص ٥٢ و ١٢٤ و ٣١ و
الدامغان ٤٤	الحضراء ٢٦١	٣٢ و ٣٦ و ٦٤ و ٧٦
ديابوند ٣٩ و ٤٤ و ٧٥ و	خضرة محارب ٢٣١	٨٠ و ١ و ٩٢ و ٣ و
٨٦	خلقيدون ١٢٩ و ٣١	٣ و ٣٢٢
دبربي ٤٨	الخابج ٥٠	حنين ١٩٦ و ٢٣٤ و ٤٢
دجلة ١٧ و ٨ و ٣٣ و ٥	خليج الزابج ٤٩	

ذو المروة ٢١٩ و ٣١	ديار مضر ٦٣ و ٥ و ٢٤٦	٣٨ و ٩ و ٥ و ٦
(ر)	ديالى ٤٨	٩ و ٣١٦
رابع ٢٠١	الديبل ٢٩ و ٣٠ و ٢	دجلة العوراء (ب. حمشير -
رأس العين (عين الوردة)	٤٩	المفتوح) ٤٧
٤٩ و ٣٣٣	دير أبي مقار ١٣٠	دجيل ٥٠
الرافدان (دجلة والفرات)	دير الجماجم ٢٧٢	دراباز ٧٨
٣٧	دير سمعان ٢٧٦	الدرب الرومي ١٣٥
راية ١٢٣	دير ابن كاش ٤٧	در بند (الباب والابواب)
الرباط (بدخشان) ٥٦	دير العاقول ٣١٩	٦٨
الربذة ٢١٠ و ١٩٠	دير قره ٢٧٢	الدرم كان ٤٨
ربيعه ٦٩	دير قنى ١٢٨	دسكرة الملك ٤٨
الرجيم ٢١٢ و ١٨	دير مارون ٢٣١	دقابلى ١٥١
رحبة ابن طوق ٤٧ و	الديلم ٥٣ و ٥ و ٨٦ و ١٥٢	دشق ٣٩ و ٤٠ و ٥٢ و
٣٣ و ٣٢٣	دينور ٤٧	٦٤ و ١٠٦ و ١٢٤ و
رحبة القصر ٢٥٧	(ذ)	١٥٠ و ١٦٣ و ١٦٥
الرخج ٢٧٣	ذات أطلاق ٢٣٠	٢٢٧ و ٢٣٠ و ٢٣٥
الردم ٢٤ ، ١٠٠	ذات الرقاع ٢١٤	٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٦١ و
الرد والراق ٢٩٦	ذات السلاسل ٢٣١	٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و
الرس (نهر) ٥٥	ذات عرق ٢١٠	٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و
رستاق الوردسنجان ٣٠٦	ذو أمر ٢١٠	٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨١ و
الرصافة ٣١٢ ، ٢٧٩	ذو الجدر ٢٢٠	٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٢٢ و
الرفيل (نهر عيسى) ٤٧	ذو الخليفة ٢١١	٣٢٤
الرقه ٣٩ و ٤٧ و ٩٩ و	ذو خشب ٢٠٢ و ٣١	دنقلة ٥١
٣٠١ و ٣٢٢ و ٣٣٣	ذو العشيرة ٢٠٣	الدوار ٥٠
الرقتين (الرقتين) ٦	ذو قار ٢٠٧ و ٩	دوشا (نهر) ٤٨
الرقيا (نهر) ٥٢	ذو قرد ٢١٨	دومة الجندل ٢١٤ و ٤ و
الرقيم ١١٦	ذو الكفين ٢٣٣	٩ و ٣٦ و ٥٦
ركبة ٢٣٠	ذو المجاز ٢٣٤	ديار بكر ١٦٩
الرمل ٣٢٦		

٣١٣، ٣١٢، ٣٠٩	الزرم ٤٨	الرملة ٦٤ و ٣١١ و ٣٣٤
٣١٩ - ٣١٥	زز أبي دلف وممقل ٣٠٦	الرها ١١٣، ١٣١، ٢٢٤
مرنديب (جزيرة) ٢٤	الزط ٣٠٧	٢٤٦
السروات ٤٠	الزقاق ٥٠	رهاط ٢٣٣
السغد ٢١٤	زم ٥٧، ٥٦	الروحاء ٣١٢
سفالة الزنج ٥١	زمرني ١٢٧، ٥١	الروم ٣٠ و ٦ و ٥٠ و ٢
سغان ٤٨	زمزم ٩٥	١١٦ و ٢٠ و ٢٥ و
سقلية ١٣٥	الزنج ٤٦، ٥١	٣٤ و ٣٥ و ٥١ و ٥٢
السقيفة ٢٤٧	الزوراء ٣٢١	٥٥ و ٩٠ و ٤ و ٢١٤ و
سلق ٤٧	الزوزان ٤٨	٣٠ و ٩٤ و ٣٠٤
جبل سلسي ١٧٧، ٨	زويلة ٧٩	روملي ١٠٧
٦٨، ٢١٩	(س)	رومية ٤٢ و ٢ و ٥٠ و
حصن سلندو ١٥١	سابور فارس ٨٧	١٠٠ و ٥ و ٧ و ٩ و
سلوقية ١٠١، ٥١	ساتيدما ٤٨	١٠ و ١٨ و ٢٠ و ٢٥ و
الساواة ٣٢٢	سامرا (سرمن رأي) ٣٠٩	- ٢٦ و ١٣٦ و ٣٧ و
سمرقند ٤٠، ٢٢٩، ٥٥	وادي سالمون ١٥١	٥٣ - ٥٥ و ٢٩٥ و
سمنان ٤٤	بند سالونيك ١٥٣	الري ٣٩ و ٦٨ و ٧٥ و
سيساط ٣٩، ٤٧، ٥٦	سبته ٥٠	٨٦ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و
الصن ٣٣، ٤٧	سبخة افان ٣٤١	٦ و ١٢ و ١٧
سنجار ٣٠	سجولا بلين ٢٤٤	(ز)
سنجة ٥٦، ١٢٤	سجستان ٦٨، ٨٠، ٥٠	الزاب (الأصغر والأكبر)
السند ٢٩، ٣٠، ٤٦، ٩٠	٢٧١، ٩٦، ٨٢، ٧٨	٤٧ و ٢٧٠ و ٨٣
٢٧٨، ١٥١، ٧٣، ٥٠، ٤٩	مريزة ٥٤	الزابج ٤٩ و ٥٤
السندية ٣٤٥	مربط ٤٨	زابلستان ٥٠ و ٨٢ و ٢٧١
عدوة سنكرة ١٢١	مرخس ٣٠٣	الزابي (نهر) ٣٣
سنير ١٣١	مرف ٢٣٩	الزاوية ٢٧٢
السوار ٣٣، ٥٠، ٦٨، ٧	مرمن رأي ١٧، ٣٣	زباله ٣٣٧
١٧٥، ٨٩	٤٢، ٣٠٦، ٣٠٥	زبطرة ١٤٤، ٦١

الشقرة ٢١٤	٣ - ٢٠ ، ١٧ ، ١١	سواع صنم ٢٣٣
الشقوق ٣٢٦	٣٦ - ٣ ، ٣١ ، ٥	السودان ١٩
الشماسية ١٨٨ ، ٣٢٧	٣ ، ٢٢ ، ٥٠ ، ٤٨	السور الطويل ٦ ، ١٥٥ ، ٥٧
شمشاط ١٥٥	٧٠ ، ٥ ، ٣ ، ٦٠ ، ٨	سورستان (سورية) ١٣٤
شهر براز ١٣٤	٦ ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٣	٥٠ ، ٥
شهر زور ٤٧ ، ٧٨ ، ١٣٣	٣ ، ٢ ، ٢٠٠ ، ٦ ، ٧	السي ٣١٩
٣١٧	١٣ ، ١٠ ، ٧ ، ٥	السيب ٣١٩
شيراز ٣٩	٣٥ ، ٣١ - ٢٩ ، ١٩	سيحان ١٥٥ ، ٥١
شيرز ٥٢ ، ١٣١ ، ٣٢٣	و ٤٨ و ٤١ و ٣٨	سيراف ٥٤ ، ٤٤
شينيز ٣٩	٧٠ ، ٦٩ ، ٦٦ - ٦٣	السيرجان ٣٩
(ص)	٤ ، ٢ ، ٩١ ، ٨٢	السيروان ٣٠٦ ، ٥٤
الصامغان ٤٨ ، ٨	٢٥ ، ٢٢ ، ٣٠٧ ، ٧	سليمر ٥٥ ، ٤٨
صغار ٢٤٤ ، ٣٤١	٤٦ ، ٣٢	سيف البحر ٢١٧
الصراة ٤٧ ، ٣١٢	الشامات ٣٤	سيفاح ١٢٧
نهر صرصر ٤٧	شاه روز ٥٥	السيلي ٧٣ ، ٢٤
صعيد مصر ١٧ ، ٢٠	شهر زور ٧٨	(ش)
٦ ، ٢٨٥ ، ١٢٧	شبهيلية ٦٠	الشابران ٦٨
الصفد ٥٠ ، ٥٧	الشمر ٢٩ ، ٤٦ ، ٥٤	الشابران ٤٨
صفدييل ٥٥	١٩٢ ، ٦٩	شاد فيروز ٣٧
صفوان ٣٤٠	شدونة ٦٠	الشاش ١٥٣ ، ٥٧
صفين ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢	الشرقية ٣٢١	شاعا ١١٣
الصفينة ٢٤٩	الشطوط ٣٣٠	الشام ٢٦ ، ٣٢ ، ٣ ، ٦ ، ٩
جزيرة صقلية ٥٢	الشعب بمكة ٢٠٠	٤١ ، ٣ ، ٤ ، ٥٠ ، ٤١
قم الصلح ٤٨	سفوان ٢٠٢	٨٤ ، ١٠٠ ، ٧٨ ، ٦٩

العبلاء ٢٢٧	طرابزنده ١٣٤	صلونيقى ١٣٣
عدن ١٩٢	طرسوس ١٤٨٠٥٢٠٣٩	الصمان ٣٤
عدن أبين ٢٩	٣٠٤٠١٠٦٠٠٥١	صنماء ١٤٠٠٧٧٠٠٦٧
المذيب ٨٠٣٢٧٠٣٥	الطرف ٢١٩	٨٣٠٧٠٢٢٦
العراق ٢٩٠٨٠١٧٠٢٦	الطفوف ١٩٠٣٠٨٠٤٧	صنهاجة ٧٩
٨٠٤١٠٧٠٤٠٣٢	٣٩	الصوآر ٣٢٥
٩١٠٩٠٨٣٠٩٠٦٨	الطليح ٣٢٥	صور ١٦٥٠٣٩
٣٤٠٨٠١٢٥٠٦٠٢	طنجة ٥٠	صوران ١٧٢
٧٥٠٨٠٧٠٥٠٥٠	طود أبى العاص ٢٦٨	صيداء ٣٩
٨٤٠٧٠٩٣٠٧	طور الأردن ١٢٤	الصيمرة ٤٤٠٣٠٦
٢٠٣٠٩٠١٠٠١٩	طور زيتا ١٢٣٠٤٠	الصين ٢٤٠٣٩٠٢٩
٢٥٠٣١٠٤٨٠٤٩	طور سيناء ١٢٣٠٤٠٣١٠٤٤	١٧١٠١٥٦٠٦٠٤٥
٥١٠٦٢٠٣٠٦	طور عبدين ٤٩	٨٣
٧٠٠١٠٤٠٢٠٨	طور هارون ١٢٤	(ض)
٨٠٢٠١١٠٣	طوس ٢٩٩٠٣٠٣	ضرية ٢١٨٠٢٢٧
٤٦	الطيب ٤٨	(ط)
عرفة ٢٢٣	الطيرهان ٣٠٩	الطائف ٤٠٠٠٢٠٠٠٢٩
العروض ٦٩	(ظ)	٩٠٤٢
العريض ٢٠٧	الظهران ٣٤٠	بند طابلا ١٢٠٠٥٢
العزى ٢٣٣	(ع)	الطافن ٤٩
عسفان ٢١٢٠١٨٠٣٠	عبادان ٤٧	وادی طامسة ١٥١
عسكر المهدي ٣١٢	العباسية (بالكوفة) ٢٩٢	طاق الحرانى ٢٩٨
العقبة ٢٣٦٠٣٢٥٠٣٧	عبر الترمذ ٥٧	طبرستان ٤٤٠٦٨٠٧٥
عقبة الاكواخ ٥٢	عبرتأ ٤٨	٢٧٧٠١٥٢٠٨٦
العقر ٢٧٨	عبر خوارزم ٥٧	طبرية ١٠٨٠١٢٤٠٢٦٦
عقروب ٣٣٢	عبر زم ٥٧	٣٢٤٠٧٠٢٩١
العقيق ٢٠٢٠١١		

فربر ٥٧	الغمر ١٩٠٢١٠	العلث ٣٥
الفرس ٧٥ و ٨٠ و ١٣٣ و ٤	الغمرة ٢٤٩	العلقمي ٤٧
الفرع ٢١٠ و ٥	الغميصاء ٢٣٤	علم الشيطان ٤٨
فرغانة ٤٥ و ٥٠ و ١٥٣	الغميم ٢١٨	المليقة ١٣١
الفرما ١٩	الغوطة ٣٢٢	صمان ٢٩ و ٤٦ و ٥٤ و ٦٩
فروطانيقي ١٠٩	(ف)	٢٤٠ و ٣٠٦ و ٧ و ٤١
فزان ١٩٢	الفاتر (ن) ٥٢	العمر ٤٨
الفسطاط ٦ و ١٨ و ٢٠ و	الفاراب ٥٧ و ٨ و ١٦٢	عمر بارقانا ٤٧
٤ و ٣٢ و ٩ و ٤٣ و	فارس ٥ و ٣٢ و ٩ و ٤١	عمواس ٢٢٩
٥٧ و ٨ و ١٣٠ و ٤٨ و	٤ و ٦ و ٨ و ٥٠ و ٤	عمورية ١١٦ و ٤٥ و ٥١
٩٣ و ٢٦٢ و ٨٤ و	٨ و ٦٨ و ٧٥ و ٨	٣٠٨
٦ و ٣١٠ و ١١ و ٤٨ و	٨٠ و ٥ و ٧ و ٩٢	عنك ٣٤١
بند فلاغونية ١٥٢	٣ و ٥ و ٦ و ١٢٨	عيساباذ ٢٩٧
فلسطين ٦٤ و ٩٩ و ١٠٨ و	٩ و ٣٥ و ٧٥ و ٦	العيص ٢١٩
١٩ و ٢٤ و ٥٠ و	٧ و ٢٥ و ٧٠ و ٧	عين البطريق ٤٨
٦٥ و ٨٢ و ٢٣٨ و	٨٠ و ٣٠٧ و ١٢ و	عين زربة ٣٠٧
٦٦ و ٨٥ و ٣١١ و	١٩ و ٤٥ و ٤٨	عين الوردة ٢٦٩
٣٤ و ٤١ و	فامية ٤٨ و ٥٢	(غ)
فم بقية ٣٣٢	الفجار ١٧٨ و ٩ و ٩٧	الغابة ٢١٨ و ٢٩ و ٤٢
فيد ٢١٢ و ١٩	فدك ٢١٣ و ٩ و ٢٤ و ٧	الغرس ٢١٣
القيرة ٧٩	٩ و ٣٠ و ٥٠ و	الغز ٧٢
فيلاس ١٢١	القرات ٣٣ و ٧ و ٤٦ و ٨ و ٩	الغزبة ٥٥
(ق)	٥٥ و ٦ و ٦٩ و ٢٦٩	غزنين ٥٠
القادسية ٣٥ و ٧٦ و ٩٠ و	٣١ و ٣٢٣ و ٨٣ و	غسان ١٧٣ و ١٩٢
٢٥ و ٣١٥ و ٦ و	٣٤ و ٣٢	غصطوبلي ١٥١
٣٤ و ٧ و ٨	فران ٢١٠	غلافة ٢٢٦

قناديل ٢٧٨	قرش ٢٠٣ و ٢٥	قارا ٢٦٤
القندهار ٤٩ ، ٣٩	القسطنطينية ٣٦ و ٥٢ و	قارن ٤٤
قنشرين ١٦٠ ، ٧٧ ،	٨ و ٢٠ و ١ و ٢ و ٤	القارة ٤٨ و ٢١٨
٦٠ ، ٧٥ ، ٢٦٦	و ٦ و ٧ و ٩ و ٣٣ و	قاشان ٣٠٦
قنطرة سنجة ١٢٤	٦ و ٤ و ٦ و ٤١ و ٢ و	قاليقلا ٤٧ و ١٥٥
قنوج ٤٩	— و ٨ و ٥١ و ٦٢ و	قباء ٢٢٠
القهر ٢٩٠	٢٧٥ و ٦ و ٣٠٨	القباذق بند ٥٢ و ١٥١ و ٢١٥
قوس ٣٩ ، ٤٤ ، ١١٤	كنيسة قسطنطين ١٢٣	قبر أنانديمون ١٨
قونية ١٥١	قسم ٣٠٦	قبرس ٥٢
كنيسة القيامة ١٢٣	كنيسة القسيان ١٠٩	قبرسابور ٤٧ و ٨
القيروان ٣٩	قشمير ٤٩	جبل القبق ٥٦
قيسارية ٣٩	قصر ابن هبيرة ٣٣٢	قبلة اليهود ١٢٣
(ك)	قصر الأمانة ٢٧٠	القبة الخضراء ٣١١
كابل ٥٠	قصر الشمع ١١ ، ٣١٠	أبو قبيس ١٧٩
نهر كالف ٥٦	القطالية ٥٢	بحيرة قدس ٥٢
كبر ٤٤	قطن ٢١٢	قديد ٢٠١ و ٣٠ و ٨٢
كبوذان ٦٥	قطيعة أم جعفر ١٣٢	مهرجان قذق ٤٤
كتامة ٧٩ ، ٢١٥	القطيف ٣٣٩ ، ٤٠ ، ١٦	القردة ٢١٠
الكده ٣٢٢	قطينا ٤٧	قردي ٤٧
كديد ٢٣٠	قفا ٢٤٩	القرطاء ٢١٨
نهر السكر ٥٥	القلزم ٦ ، ٩ ، ١٢٣	قرطبة ٦٠
جبل كرار ٢٩٢ و ٣	القليب ٢١٠	القرعون ٦٤
كربلاء ٢٦٣	قلعة ابريق ١٥٥	قرقرة السكر ٢٠٩
كرج أبي دلف ٧٨ ، ٣٠٦	قلونية ١٥٢	قرقوب ٤٨
الكرخ ٣٢٩	قم ٣٩ ، ٣٠٦	قرقيسيا ٤٩ و ٣٣٣
كرمان ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦	حصن القموص ٢٢٢	قرنتو ١٥٣
٧٨ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٨	جزيرة قنبلو ٥١	قرة ١٢٧ و ٥١

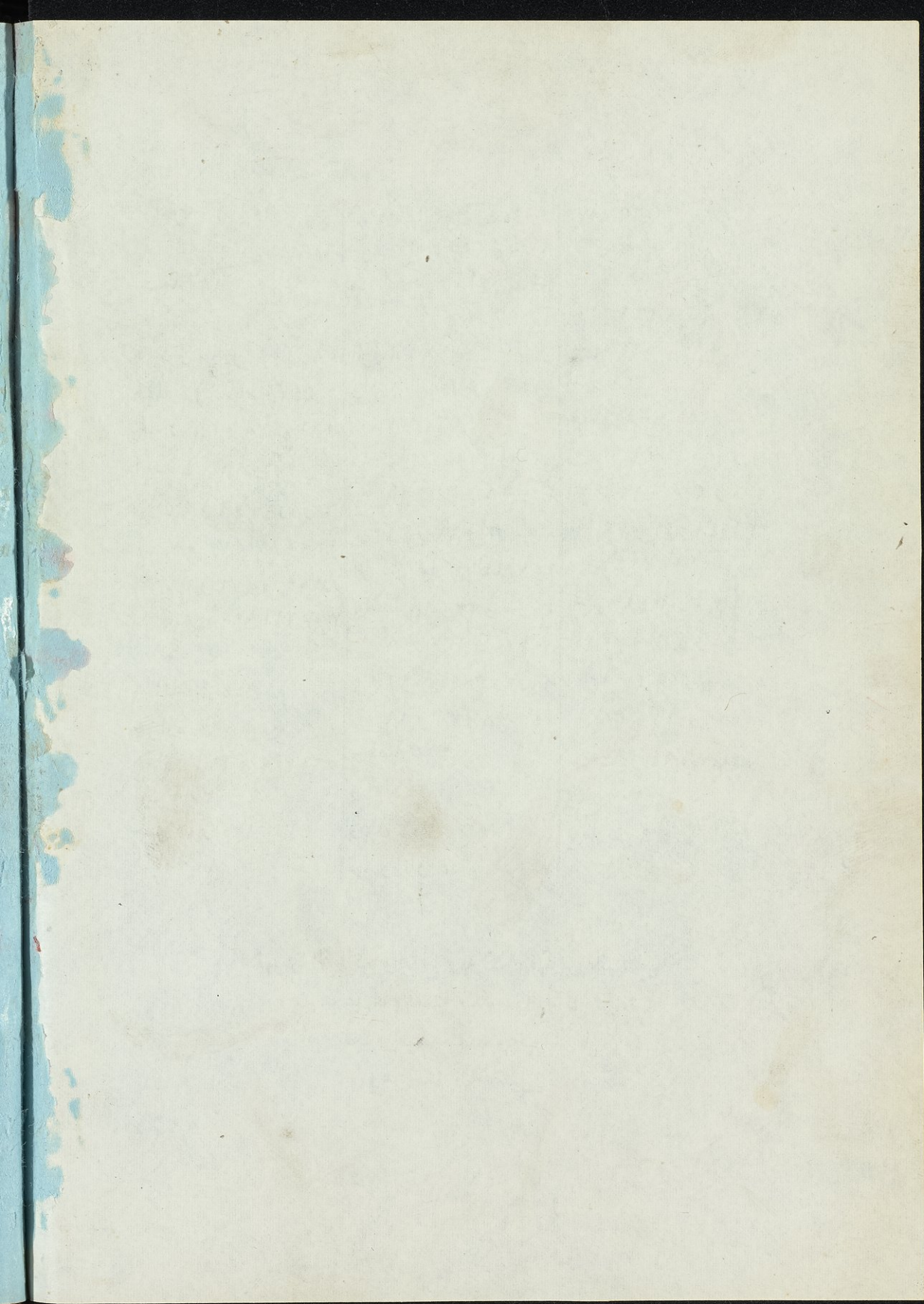
ماسية ١٥٢	٦٢ و ٩ و ٧٠ و ٢	٢٧٧، ٩٦، ٨٥، ٩
ماه البصرة ٧٨	٩ و ٨٠ و ٢ و ٩٢	٣٠٧
ماه الكوفة ٧٨	١٠ و ٦ و ٣٠ و ١٥	كزل روفر (نهر الذئب) ٥٦
المهايات ٣٢، ٤٤، ٩٤، ٦٧	١٢ و ١٩ و ٢٣ و ٢٥	كسكر ٣٦، ١٢٨، ٢٩٥
٥٥٤، ١٣٤، ٩٦، ٧٨	٦ و ٣٠ و ١ و ٢ و ٤	كش ٤٥
٧، ٣٠٦	٨ و ٩	الكعبة ١٨٠، ٩٧، ٢٠٣
بحر مايطس ٥٢، ١٢٠، ١٠	(ل)	كفرتوتنا، ٢٨، ٣٣٣
٥٢	اللار الكبير ١٩١	كفر سابا ٦٤
المترف (سجن) ٣٣٥	لازقة ٥٨ و ١٢٤	كفرلى ٦٤
المجدل ١٥٧	اللامس ٢١ و ٥١ و ٦	كله ٥٤
محراب داود عليه السلام	٥ - ٦٠	كلواذى ٦٨
١١١	لبنان ٢٢١	الكناسة ٢٧٩
جزيرة النخا ٢٢٦	اللبوة ٥٢	كنده ٢٦٤
المدائن (بصر) ١٩	لد ٢١١	كنيسة حمص ١٢٤
المدائن ٧٦، ٩٢، ١٢٨	اللاكن ١٥٦	د الخضراء ١٢٣
٣٤، ٣٠١، ٩٥، ٢٢٥	لمطة ٧٩	د الرهاء ١٢٤
١٠، ٤٩	قلعة لؤلؤة ١٥١	د قسطنطين ١٢٣
المدينة ١٨ و ١٨٠ و ٢٠١	لواثة ٧٩	د القيامة ١٢٣
٤ و ٧ و ٩ و ١١ و	لوية ٢٠ و ٢٨	الكهف ١٠٥، ١٦، ٦
١٢ و ١٤ - ٢٠ و ٢٢	(م)	١٢٧
٢٧ - ٣٢ و ٣٦ و ٣٧	ماجدة ١٥١	كهف خاوس ١١٥
٣٩ و ٤١ و ٩ و ٥٠	ماجشفس ٨٧	كهف خبان ٢٤٠
٢ - ٤ و ٧ و ٦٠	أرب ١٧٣، ٢١٥	كوبسطرة ١٥١
٢ - ٤ و ٧٣ و ٨٢	بحيرة المارزبون ١٥٤	كوثى ٧٩
٩٥ و ٣١٢	ماسيدان ٤٤ و ٥٤ و ٧٨	الكوج ٧٩
مدينة أبى جعفر المنصور	٢٩٦ و ٣٠٦	الكوفة ٢٤ و ٣٣ و ٤٧ و
٣٠١		١٧٦ و ٢١٩ و ٥٧ و

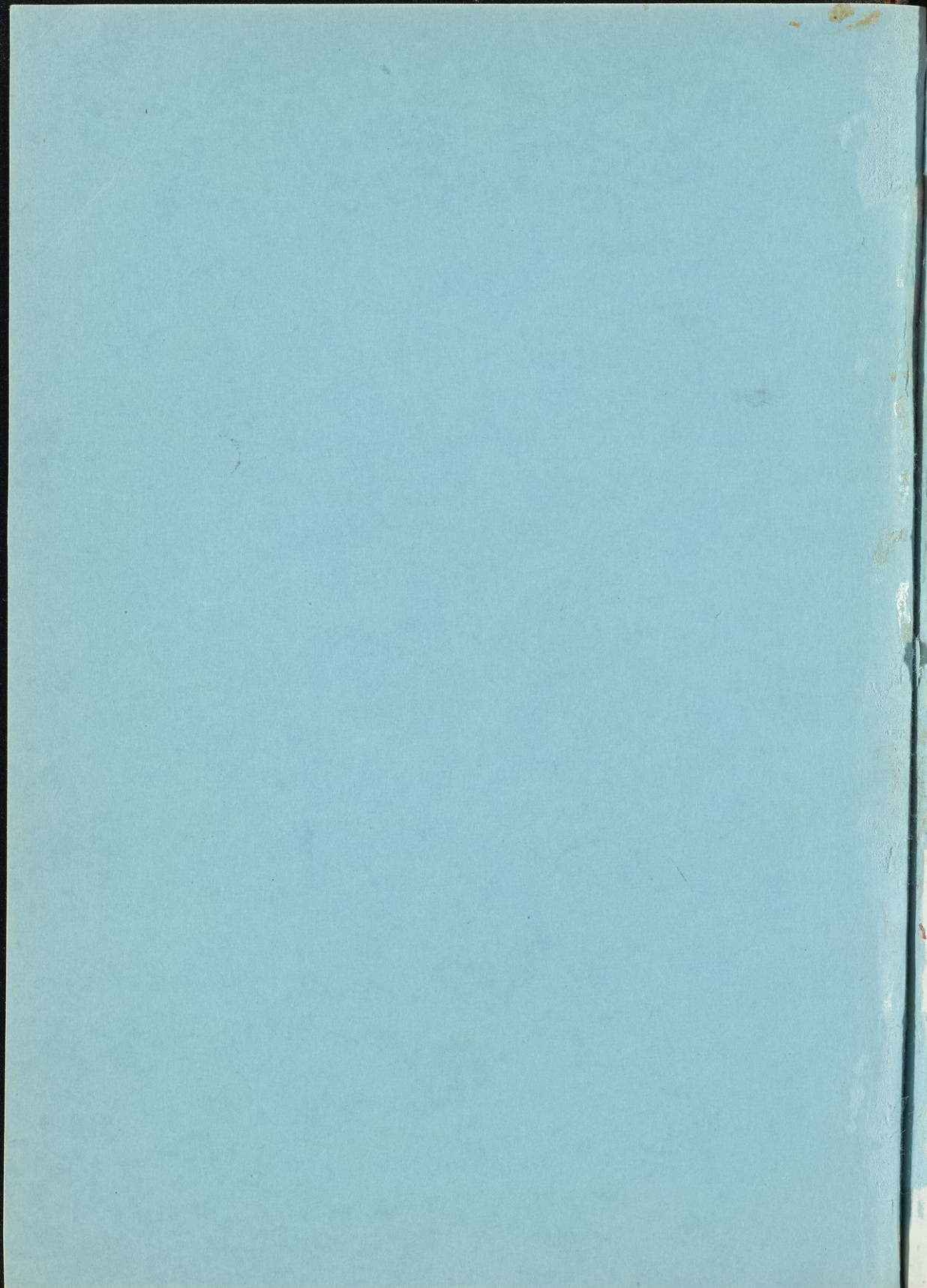
٣١٠٠١٦٨٠١٥٣	المغفل ٢٣٣	مدينة السلام (بغداد)
لمفتح ٤٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٠	مشنكر ٤٧	٢٦٠ و ٩٧ و ٣٢١ و
مقدونية ١٦٨	مصر ١٧ و ٨ و ٢٠ و ٩ و	١٥ و ١٢ و ٥
مقدونس ١٢٩	٤١ و ٩ و ٨ و ٤ و ٣٠	المدار ٤٨
مقرون تبخس (السور	- ٤ و ٦ و ٩ - ٥١ و	المراض ٢١٩
الطويل) ١٥٣	٨ و ٦١ و ٨٢ و ٩٨ و	المراعة (بالمعجم) ٦٥
المقطم ١٩٣	١٠٠ و ١٠٥ و ١٥٥ و	المراقية ٢٠
مكران ٥٠	٢٠ و ١ - ٣ و ٥ - ٧	المرج ٤٧
مكة ٧٠ ، ١٧٣ ، ١٦٠ ، ٩٠	٣٠ و ٣٢ و ٥ و ٦ و	مرج دابق ١٦٠ و ٢٧٥
٩٦ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ٢٠١ ، ٦	٤٨ و ٥١ و ٦ و ٦٠ و	مرج راهط ٢٦٧ و ٨
٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤	٣ و ٥ و ٨٥ - ٧١ و ٨٢	مرج الصفر ٢٤٨
٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١	٨ و ٩١ و ٣ و ٤ و ٢٢٧	مرعش ٥٢
- ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٦	٦٢ و ٦ و ٩ و ٧٣ و	مرو ٦٨ و ٩٠ و ٣٠٣
٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦	٣١٠ و ٩٦ - ٣ و ٨١	مرو ازوز ٢٧٨
٧١ ، ٨٢ ، ٣ ، ٥٥ ، ٦	٢٢ و ٣ و ٤٦ و ٨	مريس (بالنوبة) ١٧
٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٢٤٠	المصطاق ٢٤٢	المريسي ٢١٥
٣٥ ، ٣٧ ، ٤٦	المصلى العتيق ٣٢٣	مزائة ٧٩
٤٧ ، ٥٢ ، ١٤٤ ، ٦	مصلى على بن صالح ٣٠٥	مسجد البصرة ٣٠٩
١٥٥ ، ١٦٠	مصلى الكوفة ٣٢٥	المسجد الحرام ٢٧١
مملكة شروان ٥٣	المصيصة ١٣١ ، ٥٢	مسجد الضرار ٢٣٧
مملكة المهرج ٥٤	ديار مضر ٦٩ ، ٩٩ ، ١٤٨٠	مسجد الكوفة ٢٥٧
منى ٢٣٧	١٦٣	مسجد القبلتين ٢٠٣
منارة الاسكندرية ٤٢ و	المعدن (معدن بنى سليم)	المسقط ٦٨
١٢٤	١٠ ، ٢٠٩ ، ٣٠ ، ٨٥٠	المسلح ٢٤٩
منارة شدونة ٦٠	معرة النعمان ١٣١	مسكن ٣٥ و ٢٧١ و ٢
منارة ٢٣٣	بئر معونة ٢١٢	مسناة ١٢١
منبج ٣٩ و ١٣٠	المغرب ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٥٠	المشرقان ٥٠
	٦٠ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٩٠	

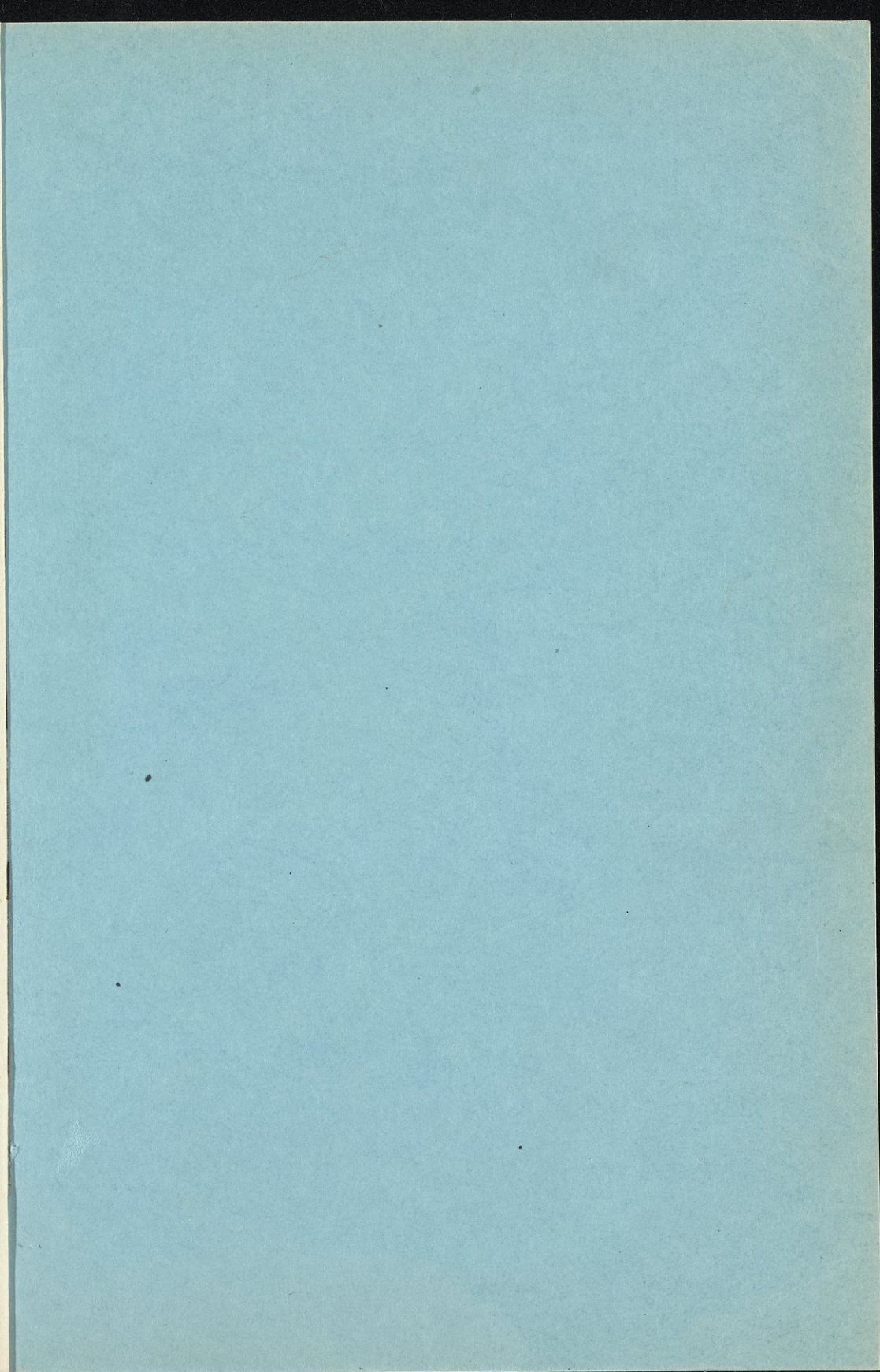
نهر عيسى ٣٤٥	نجران ٢٢٧ و ٣٨ و ٣٩	منجلان ٥٤
نهر فرغاة ٥٧	نخشب ٥٧	المنذب ٢٢٦
نهر القاطول ٣٠٩	نخلة ٢٠٣ و ٢١٠ و ٣٣	المنصررة ٢٩ و ٣٠ و ٤٩
نهر قرطبة ٦٠	النخيل ٢١٩	المهدية ٢٨٩
نهر ملاوة ٥٩	نصيبين ٣٠ و ٢ و ٩ و	مهران (السند) ٩
نهر النيل (بحر مصر، النيل)	١٢٩ و ٣٣٣	مهران قذق ٣٠٦
نهر الهند	النعمانية ٣١٩	مهوربان ٣٩
النهر وان ٤٨ ، ٢٥٦٦ ، ٣٠١	النقرة ٢٢٧	مؤتة ٢٢٢ و ٣٠ و ٤١
النوبة ١٧ ، ٥١ ، ١٩١ ،	نقمودية ١٥٢	موآب ١٧٠
٢٨٥	نهاوند ٣٩ و ٧٦	مورجان ٤٤
نيسابور ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٨	نهر أبي فطرس ٦٤ و ٢٨٥	الموصل ١٧ و ٣٥ و ٩٠٦
نيقية ١١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ،	نهر أذنة (سيحان) ٥١	٤٧ و ٨٢ و ٣ و ١٧٦
٥١ ، ٢٦	نهر الاردن ٦٤	٢٧٠ و ٨٣ و ٣٠٨ و
النيل (نيل الفرات) ٤٧	نهر الارنط ١٣٢	١٧ و ٢٧ و ٤٤
النيل (من فروع السند)	نهر البدندون ١٦٤	موقان ٥٣ و ١٥٢
٤٩	نهر بلخ ٣٠ ، ٢ ، ١٥٦	المولتان (فرج اذهب) ٤٩
النيل (بمصر) ١٧ و ٢٠ و	نهر ترك (الشاش)	ميان روذان ٣٥
٣٨ و ٤٩ - ٥١ و ٥١	نهر جيحون ٥٨ ، ١٥٦	الميد ٤٩
٩١ و ٩٣ و ٩٤ و ٢٦٩	نهر خجندة ٥٧	المينعة ٢٢٧
٢٨٥ و ٨٦ و ٣١١	نهر دنابي ٥٩	ميناء الاسكندرية ٤٣
(ه)	نهر دنبة ١٥٦	(ن)
الهاشمية ٢٩٣	نهر الرفيل (نهر عيسى)	الناطس ١٣١
الهمير ٣٢٥ و ٣٠	نهر الزاب ٢٧٠	الناطيق (بند) ١٥١
هجر ٣٤٠	نهر الزابج ٥٩	ناعط ٧٧
الهداة ٢١٢	نهر زبارا ٣٣٢	نجد ٤٠ و ١٧٩ و ٢١٠ و
هراة ٦٨	نهر زرنروز ٦٤	١٢ و ٢٧ و ٣١
	نهر الشاش ٥٧ ، ٥٩	

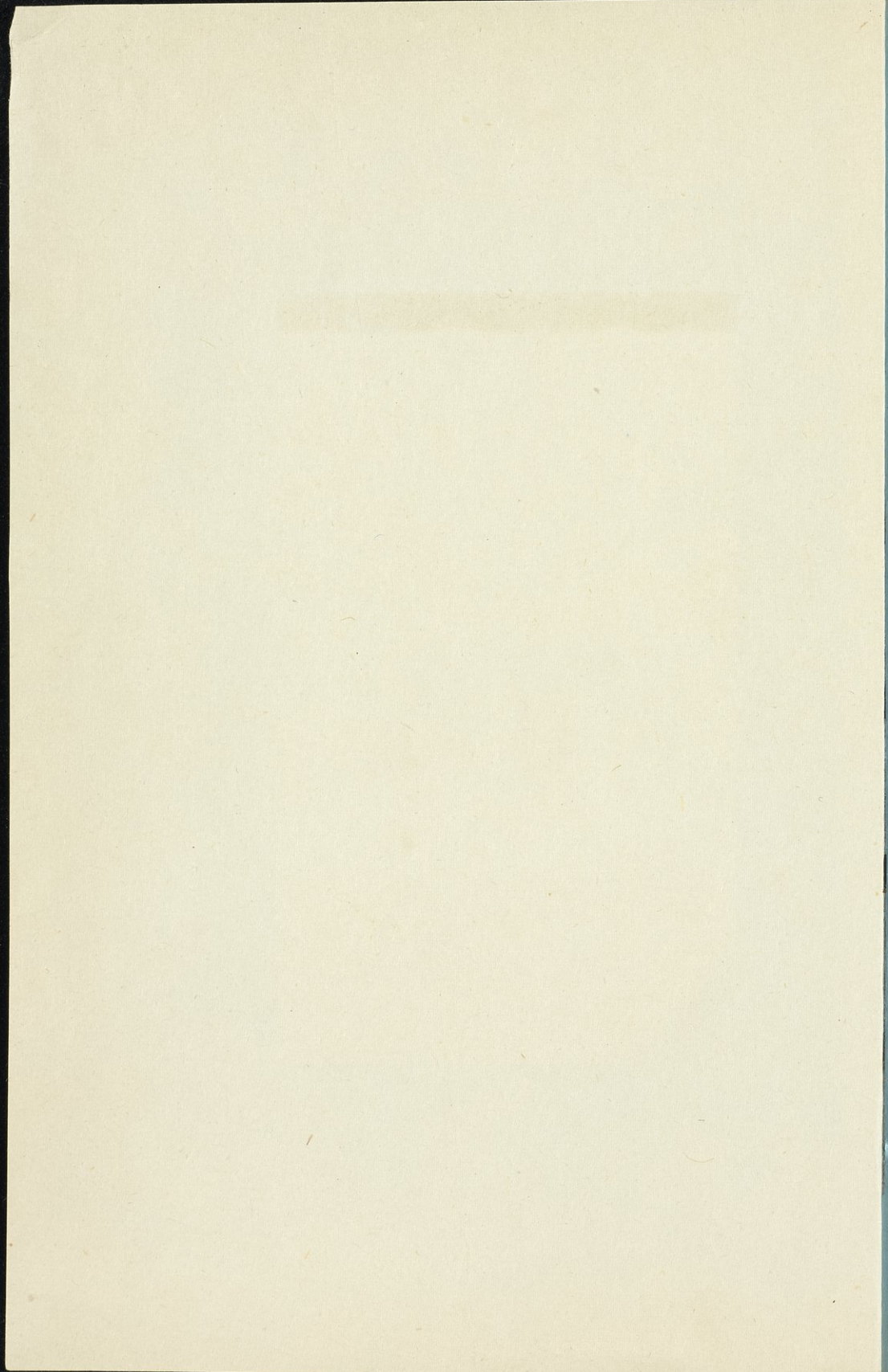
ولندر ١٥٣	هيت ٣٣ و ٣٦ و ٤٧ و	هرقة ٥٢ و ١٥١ و ٢٢٧
(ي)	٣٢٤ و ٣٣٢ - ٩٤٤	الهرقلية (آثيل) ٦١٤٦٠
	الهيكل ١١٠ و ١١١ و ١٥١	الهرمان ١٨
يبرين ٣٤١	(و)	الهرمند ٥٠
يبنى ٢٣٨	الواحات ٢٨٦	هرموز ساحل كرمان ٥٨
يسير ٢٣٠	وادي القردان والاطاعي	هفدره (بنيسابور) ٤٤
حصن يدقس ١٥١	٣٢٢	همدان ٣٩ و ٧٨ و ٣٠٦
يللم ٢٣٣ و ٤	وادي القرى ٢١٩ و ٢٠	الهند ١ و ٢٩ و ٣٠ و ٢
الجماعة ٦٩ و ٢٠٨ و ٢٦ و	٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٣٠	٤٦ و ٩ و ٥٠ و ٨١ و ٦١
٣٣١ و ٤٨ و ٤٧ و ٣٩	٣١ و ٤٢ و ٨٣	٧ و ٧٣ و ٨٧ و ١٢٠
٤١	الوادي اليباس بالشام ٢٩١	٥٦ و ٧١ و ٧٢ و ٨٣
الين ٤٠ و ١ و ٦ و ٦٩ و	واسط ١٨ و ٣٣ و ٤٧ و ٧	٨٨ و ٩٠ و ٩١ و ٣٠٧
٧٢ و ٨ و ١٥٧ و ٧٧	٨ و ١٣٧ و ٢٧٤ و	٣٠٩
٩١ و ٢٢٥ - ٨	٢٩٥ و ٣٠١ و ١١٧	الهنديجان ٥٤
٣٨ - ٤١ و ٢٨٠ -	١٩ و ٣١ و ٣٨	هواره ٧٩
٩٧ و ٩٤ و ٨٤	واقصة ٣٢٥	هوازن ١٩٦ و ٢٣٤ و ٥
ينبع ٢٠٣	وج ٤٠	الهوته ٢٧
يوماريس ٢٩	ودان ٢٠٢	جبل هور ١٧٠
	نهر ورثان ٥٥	الهياطلة ٨٨

تم فهرس الاماكن والبقاع وبه تمام فهرس الكتاب
والحمد لله على تمام نعمته بيده مقاليد كل شيء
إليه نلجأ وبجمله نعتصم وعليه نتوكل
وهو نعم الوكيل









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0040070506

D
17
.M3
1967

02837587

D 17
.M3 1967

JUL 6 1971

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU69432287

D17 .M3 1967

al-Tanbih wa-al-ishr